



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة محمد خيضر بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 06/PG/D/SOC/12

عنوان الأطروحة:

الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية

دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني والثالث

بالمدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل 1 - ولاية قلمة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع البيئة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

صباح غربي

إعداد الطالبة:

حنان مساعدي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
الأزهر العقبي	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
صباح غربي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
فتيحة تمريست	أستاذ محاضر - أ -	جامعة بسكرة	مناقشا
باية بوزغاية	أستاذ محاضر - أ -	جامعة ورقلة	مناقشا
سعيدة حمود	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الجلفة	مناقشا
فيروز صولة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد لله العلي القدير الذي بفضله و عونه تتم كل الأعمال الصالحة الذي أعانني و
ثبت خطاي على إنجاز هذا البحث المتواضع.....

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "صباح غربي" والتي
لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة..... فلكم منا كل معاني الاحترام و
التقدير...

و أتوجه بالشكر و العرفان أيضا إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "فريجة أحمد" على
مساندته و متابعته للمراحل الأولى لهذا البحث.....

و لا أنسى أن أشكر أستاذي القدير و مشرفي السابق في رسالة الماجستير الأستاذ
الدكتور "ابراهيم الطاهر" على إرشاداته الصائبة.....

و أتقدم بعظيم الشكر و الاحترام إلى جميع أساتذة و عمال ادارة قسم العلوم
الاجتماعية جامعة محمد خيضر - بسكرة - على تشجيعهم المتواصل.....

و لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر و الامتنان إلى السادة مديري المدارس الابتدائية
لمقاطعة حمام النبائل -1. و إلى كافة المعلمين على توفير كل التسهيلات و المعلومات
لإجراء الدراسة الميدانية

و أيضا إلى السيد المفتش التربوي الأستاذ: "حمایزیتة سليم" على دعمه المتواصل...
شكر خاص: إلى من لم يبخلوا علي بدعائهم و مساعدتهم و صبرهم معي منذ البداية
إلى: "الإخوة الأعزاء" حفظهم الله و أكرمهم.....

كما أشكر الأستاذتان الصديقتان: "آمال بوسفط"، و "وردة سعیدی" على وقوفهما
المتواصل معي و مشاركتهما لأفكاري و تدليل كل الصعاب أمامي.....
و إلى كل من كان سندا لي و لو بكلمة طيبة أو بدعاء لي بالتوفيق.....
و لا ننسى طاقم مكتبة الرائد - بسكرة - على إخراج الأطروحة في شكلها النهائي.

فلكم منا عظيم الشكر و الامتنان و جزاكم الله خيرا.....

حنان

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
//	الشكر والتقدير
//	فهرس المحتويات
//	فهرس الجداول والأشكال البيانية
أ-د	مقدمة
//	الجانب النظري
//	الفصل الأول: موضوع الدراسة
15	أولاً: إشكالية الدراسة
19	ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدراسة
20	ثالثاً: أهمية موضوع الدراسة
21	رابعاً: أهداف الدراسة.
23	خامساً: الدراسات السابقة
38	سادساً: مفاهيم الدراسة.
41	سابعاً: المقاربات النظرية للدراسة
//	الفصل الثاني: الوسط المدرسي مفهومه ومكوناته
53	أولاً: مفهوم المدرسة
57	ثانياً: نشأة المدرسة ومراحل تطورها.
61	ثالثاً: مقومات المدرسة وأشكالها
68	رابعاً: خصائص المدرسة ووظائفها.
77	خامساً: المدرسة الابتدائية الجزائرية.
85	سادساً: مفهوم الوسط المدرسي.
88	1- خصائص الوسط المدرسي
91	2- أنماط الوسط المدرسي
93	3- أهداف الوسط المدرسي
74	سابعاً: العناصر الفعالة داخل الوسط المدرسي.
124	ثامناً: النشاط المدرسي
125	1- أهمية النشاط المدرسي
127	2- أنواع النشاط المدرسي

فهرس المحتويات

130	3- وظائف النشاط المدرسي
131	4- تصميم النشاط المدرسي
//	الفصل الثالث: التربية البيئية: المبادئ والأهداف.
136	أولاً: مفهوم التربية البيئية وتطورها التاريخي.
136	1- مفهوم التربية البيئية
137	2- التطور التاريخي للتربية البيئية
141	ثانياً: مبادئ التربية البيئية وخصائصها.
141	1- مبادئ التربية البيئية.
143	2- خصائص التربية البيئية
143	ثالثاً: أهداف التربية البيئية ووسائل تحقيقها.
143	1- أهداف التربية البيئية
148	2- وسائل التربية البيئية
152	3- طرق وأساليب التربية البيئية
158	رابعاً: دور النشاط الدولي والإقليمي في تطور مسيرة التربية البيئية
158	1- المؤتمرات والندوات الدولية
161	2- الحلقات والندوات العربية
164	خامساً: محاور تطبيق برامج التربية البيئية المدرسية.
//	الفصل الرابع: الوسط المدرسي والتربية البيئية.
169	أولاً: تدريس التربية البيئية في المناهج الدراسية
169	1- المناهج التربوية والبيئية
177	2- التربية البيئية في المناهج التربوية
184	ثانياً: التربية البيئية في المدرسة الجزائرية
184	1- الأدوات البيداغوجية لإدماج التربية البيئية في المدرسة الجزائرية.
187	2- طرق وأساليب إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري
191	3- الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري
192	4- أهداف التربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري
194	ثالثاً: المعلم والأنشطة المدرسية ودورها في مجال التربية البيئية
194	1- المعلم والتربية البيئية
201	2- الأنشطة المدرسية والتربية البيئية.
210	رابعاً: الاهتمام الدولي لتفعيل التربية البيئية في المقررات الدراسية.

فهرس المحتويات

الجانب الميداني	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة .	
218	1- الدراسة الاستطلاعية
219	2- مجالات الدراسة
219	1. المجال المكاني للدراسة.
225	2. المجال الزماني للدراسة.
226	3. المجال البشري للدراسة.
236	3- المنهج المستخدم في الدراسة
236	4- أدوات جمع البيانات
236	1. الاستمارة
239	2. المقابلة
240	3. الملاحظة
241	5- الأساليب الإحصائية للدراسة.
//	الفصل السادس: تفرير وتحليل و تفسير نتائج الدراسة
243	أولاً: تفرير وتحليل نتائج الدراسة
244	1- تفرير وتحليل نتائج التساؤل الأول للدراسة
255	2- تفرير وتحليل نتائج التساؤل الثاني للدراسة.
273	3- تفرير وتحليل نتائج التساؤل الثالث للدراسة
292	ثانياً: تفسير نتائج الدراسة.
292	1- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الأول للدراسة
295	2- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الثاني للدراسة
300	3- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الثالث للدراسة
304	ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.
037	الخاتمة
309	قائمة المصادر والمراجع.
//	قائمة الملاحق
//	ملخص الدراسة (بالعربية الفرنسية والإنجليزية).

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
229	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
230	توزيع أفراد العينة حسب العمر	2
231	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:	3
232	توزيع أفراد العينة حسب مكان وطبيعة التكوين.	4
233	توزيع أفراد العينة حسب القسم المسند	5
234	توزيع أفراد العينة حسب الصفة	6
235	توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل	7
243	أسماء المدارس وعدد الاستثمارات الموزعة ونسبة الاسترجاع	8
245	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بوجود الدعم والتشجيع من طرف الإدارة المدرسية لتنفيذ المشاريع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي .	9
247	توزيع أفراد العينة حسب مدى إطلاعها على المنشورات الوزارية المرتبطة بدور الإدارة المدرسية في المحافظة على البيئة بشكل مستمر	10
248	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لتوفر كتب بيئية في مكتبة المدرسة	11
250	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لطبيعة المواضيع التي تعالجها الكتب	12
252	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بالمحاضرات والندوات البيئية المنتظمة التي تقام داخل المدرسة.	13
254	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمدى توفر المدرسة على جداريات ولوحات حول البيئة وكيفية المحافظة عليها .	14
256	توزيع أفراد العينة حسب قيامها بتكوين حول التربية البيئية وأهدافه أثناء الندوات التكوينية .	15
258	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها أن التكوين البيئي للمعلم يساعد على معالجة مواضيع التربية البيئية بشكل أفضل	16
260	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها مدى كفاية وتنوع المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية .	17
262	توزيع أفراد العينة حسب إطلاعها على استراتيجيات التربية البيئية المدرسية.	18

فهرس الجداول

265	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الطرق والأساليب التدريسية المتبعة في توصيل مواضيع التربية البيئية .	19
267	توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة التلميذ المحلية	20
269	توزيع أفراد العينة حسب كيفية تعاملها مع بعض السلوكات السلبية تجاه محيطهم المدرسي .	21
271	توزيع أفراد العينة حسب مدى كفاية معالجة مواضيع التربية البيئية على شكل دروس نظرية فقط.	22
273	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام	23
275	توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلميذ	24
277	توزيع أفراد العينة حسب إدراكها لدور النشاط البيئي المدرسي في تنمية مهارات التعامل الإيجابي مع المحيط البيئي .	25
278	توزيع أفراد العينة حسب مدى تماشي الأنشطة البيئية مع طبيعة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي	26
280	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بتوفر الأدوات والوسائل المرتبطة بالنشاطات البيئية .	27
282	توزيع أفراد العينة حسب قيامها بالتخطيط المسبق للمشاريع البيئية	28
284	توزيع أفراد العينة حسب أحتفال مدرستها بعيد الشجرة سنويا	29
286	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي تقام في المدرسة بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة .	30
288	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمشاركة التلاميذ في إقتراح الحلول لبعض المشكلات البيئية أثناء النشاطات البيئية	31
290	توزيع أفراد العينة حسب تنظيم مدرستها لرحلات أو خرجات إلى الطبيعة بمشاركة المعلمين والتلاميذ معاً.	32

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
229	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
230	توزيع أفراد العينة حسب العمر	2
231	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:	3
232	توزيع أفراد العينة حسب مكان وطبيعة التكوين.	4
233	توزيع أفراد العينة حسب القسم المسند	5
234	توزيع أفراد العينة حسب الصفة	6
235	توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل	7
245	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بوجود الدعم والتشجيع من طرف الإدارة المدرسية لتنفيذ المشاريع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي .	8
247	توزيع أفراد العينة حسب مدى إطلاعها على المنشورات الوزارية المرتبطة بدور الإدارة المدرسية في المحافظة على البيئة بشكل مستمر	9
248	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لتوفر كتب بيئية في مكتبة المدرسة	10
250	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لطبيعة المواضيع التي تعالجها الكتب	11
252	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بالمحاضرات والندوات البيئية المنتظمة التي تقام داخل المدرسة.	12
254	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمدى توفر المدرسة على جداريات ولوحات حول البيئة وكيفية المحافظة عليها .	13
256	توزيع أفراد العينة حسب قيامها بتكوين حول التربية البيئية وأهدافه أثناء الندوات التكوينية .	14
258	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها أن التكوين البيئي للمعلم يساعد على معالجة مواضيع التربية البيئية شكل أفضل	15
260	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها مدى كفاية وتنوع المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية .	16
262	توزيع أفراد العينة حسب إطلاعها على استراتيجيات التربية البيئية المدرسية.	17
265	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الطرق والأساليب التدريسية المتبعة في توصيل مواضيع التربية البيئية .	18
267	توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة	19

فهرس الأشكال:

	التلميذ المحلية	
269	توزيع أفراد العينة حسب كيفية تعاملها مع بعض السلوكات السلبية تجاه محيطهم المدرسي .	20
271	توزيع أفراد العينة حسب مدى كفاية معالجة مواضيع التربية البيئية على شكل دروس نظرية فقط .	21
273	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام	22
275	توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلميذ	23
277	توزيع أفراد العينة حسب إدراكها لدور النشاط البيئي المدرسي في تنمية مهارات التعامل الإيجابي مع المحيط البيئي .	24
278	توزيع أفراد العينة حسب مدى تماشي الأنشطة البيئية مع طبيعة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي	25
280	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بتوفر الأدوات والوسائل المرتبطة بالنشاطات البيئية .	26
282	توزيع أفراد العينة حسب قيامها بالتخطيط المسبق للمشاريع البيئية	27
284	توزيع أفراد العينة حسب احتفال مدرستها بعيد الشجرة سنويا	28
286	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي تقام في المدرسة بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة .	29
288	توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمشاركة التلاميذ في إقتراح الحلول لبعض المشكلات البيئية أثناء النشاطات البيئية	30
290	توزيع أفراد العينة حسب تنظيم مدرستها لرحلات أو خرجات إلى الطبيعة بمشاركة المعلمين والتلاميذ معاً .	31

مقدمة

مع تزايد حدة المشكلات البيئية و تفاقمها و ازدياد آثارها السلبية على البشرية ككل أدت إلى بروز صحوة إنسانية واضحة تجلت في اهتمام أغلب الدول و الهيئات العالمية بالبحث عن السبل و القوانين الكفيلة بالتخفيف من آثارها، من خلال عقد العديد من الندوات و المؤتمرات العالمية.

كان مؤتمر استوكهولم الدولي للبيئة سنة 1976 من أهم المؤتمرات ، وقد دعت أهم توصياته إلى ضرورة المحافظة على البيئة و الحد من استنزافها بالتركيز على وضع برنامج توعوي يستهدف توجيه سلوك الأفراد توجيهها بيئيا سليما للحد من تفاعلاتهم السلبية مع البيئة.¹

لذلك سارعت العديد من دول العالم إلى تبني سياسات تربوية سريعة بعدما أدركت أن القوانين و التشريعات البيئية و توفير الوسائل و الأموال و تطوير التكنولوجيا غير كافية لتجاوز و التقليل من حدة آثار المشكلات البيئية ، و إيجاد الحلول الممكنة لها بهدف ضمان بقاء الموارد الطبيعية للأجيال القادمة و من تم ضمان بقاء الاستقرار البيئي المستدام، و يكون هذا بحسن إعداد الفرد و تربيته تربية سليمة تتلاءم و مقتضيات المحافظة على البيئة و صيانتها.

تعد المنظومة التربوية الوسيلة الأنسب لإعداد الفرد المتفهم و المدرك لطبيعتها و الواعي بما يواجهها من مشكلات و أخطار، حتى يكون هو العنصر الفاعل فيها و المساهم في تحسين إطار بيئته و تحقيق التنمية المستدامة، و هذا اعتمادا على مؤسساتها التربوية و في مقدمتها المدرسة الابتدائية باعتبارها مؤسسة نظامية لها دور هام في تنشئة الأفراد و صقل قدراتهم و توجيههم بيئيا عن طريق العمل على تهيئة أوساط مدرسية ملائمة لتشكيل مدركات الأفراد و مفاهيمهم البيئية و وعيهم بمحيطهم البيئي بمختلف مكوناته، و ذلك عبر تفعيل

¹ فطيمة أحمد محمود سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2005، ص135.

مقدمة

دور عناصره الأساسية من إدارة مدرسية و معلمين و أنشطة مدرسية و مناهج دراسية... لتحقيق أبعاد التربية البيئية و أهدافها على المستوى المدرسي.

الجزائر من بين الدول التي أعطت أهمية للتربية البيئية داخل الأوساط المدرسية ويتضح هذا من التعديلات والتحسينات التي مست مناهجها الدراسية مع الإصلاحات التربوية الأخيرة حيث تم إدراج وإدخال العديد من المواضيع المرتبطة بالتربية البيئية في المواد الدراسية، وتخصيص أدوات بيداغوجية لتطبيقها كدليل المربي في التربية البيئية والحقيبة البيئية للتلاميذ، والدعوة إلى إنشاء النوادي الخضراء بالمدارس الابتدائية وهذا كله في إطار الاتفاقية التي أبرمت بين وزارتي التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة مع تظافر جميع الجهود داخل الأوساط المدرسية لنشر التربية البيئية المدرسية.

من هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية من خلال الوقوف على دور كل من الإدارة المدرسية والمعلم والنشاط البيئي في ترسيخ المعارف والقيم والمهارات البيئية للتلاميذ، ومن هنا تبرز أهداف الدراسة التي سنحاول معالجتها من خلال تقسيمها إلى ستة فصول رئيسة.

حيث جاء الفصل الأول لي طرح موضوع الدراسة وذلك من خلال تحديد إشكالية

البحث وتساؤلاته، والوقوف على أسباب اختيار موضوع الدراسة، مع إبراز أهميته والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، ثم عرض مناقشة الدراسات السابقة التي تناولت جانب من جوانب البحث مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية كما اشتمل أيضاً على تحديد المفاهيم الإجرائية لمفاهيم الدراسة ثم المقاربات النظرية التي تتماشى مع طبيعة موضوع الدراسة.

مقدمة

والفصل الثاني جاء لتوضيح الوسط المدرسي من ناحية مفهومه ومكوناته عن طريق

تحديد مفهوم المدرسة ونشأتها ومراحل تطورها ثم مقوماتها وأشكالها، وأيضاً الوقوف على خصائصها ووظائفها المتعددة، بعدها توضيح المدرسة الابتدائية الجزائرية من ناحية التسمية ثم أهميتها وخصائصها وكذلك وظائفها وأهدافها، ثم التطرق إلى مفهوم الوسط المدرسي وتحديد خصائصه وأنماطه والوقوف على أهدافه، وتناول هذا الفصل أيضاً العناصر الفعالة داخل الوسط المدرسي وهذا بالتطرق إلى بعض الجوانب المرتبطة بالمعلم وبالإدارة المدرسية وجمعية أولياء التلاميذ ثم النشاط المدرسي من ناحية أهميته وأنواعه ووظائفه وكيفية تصميمه.

أما الفصل الثالث المتعلق: بالتربية البيئية، المبادئ والأهداف، فقد تناول مفهوم التربية

البيئية وتطورها التاريخي ثم التطرق إلى مبادئها وخصائصها، كما تناول أيضاً أهداف التربية البيئية ووسائل تحقيقها والوقوف على دور النشاط الدولي والإقليمي في تطور مسيرة التربية البيئية من خلال بعض المؤتمرات والندوات الدولية والعربية، ليختتم الفصل بأهم محاور تطبيق التربية البيئية المدرسية.

وناقش الفصل الرابع الوسط المدرسي والتربية البيئية، حيث تناول تدريس التربية البيئية

في المناهج الدراسية ثم التطرق إلى التربية البيئية في المدرسة الجزائرية من خلال توضيح الأدوات البيداغوجية لإدماج التربية في المدرسة الجزائرية، وأيضاً طرق وأساليب إدماجها مع توضيح كذلك الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية وأهدافها على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري، كما اشتمل الفصل على توضيح دور المعلم وأيضاً الأنشطة المدرسية ودورها في مجال التربية البيئية، ليختتم الفصل ببعض النماذج الدولية لتنفيذ التربية البيئية في المقررات الدراسية.

مقدمة

أما الفصل الخامس فتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تناول الدراسة الاستطلاعية، ومجالات الدراسة من خلال تحديد المجال المكاني الزماني و المجال البشري، ثم توضيح العينة وكيفية اختيارها مع تحديد خصائصها، كما تناول أيضا المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع البيانات من خلال الاستعانة بالاستمارة ودليل المقابلة والملاحظة.

وخصص الفصل السادس لتفريغ وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية حيث تم تفريغ وتحليل نتائج الدراسة وفقاً لتساؤلات البحث ثم تفسيرها، وبعدها عرض النتائج العامة المتحصل عليها، وفي الأخير تقديم خاتمة ووضع اقتراحات وتوصيات.

لتنتهي الدراسة بعرض قائمة المصادر والمراجع وأهم الملاحق التي تمت الاستعانة بها في معالجة هذا الموضوع.

الجانب النظري

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة.

ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدراسة.

ثالثاً: أهمية اختيار موضوع الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

سابعاً: المقاربات النظرية للدراسة.

أولاً: إشكالية الدراسة:

إن علاقة الإنسان بالبيئة تعود إلى الأزل، ويمكن للمتابع لمسار تطورها أن يلاحظ مدى التغيير والتباين الذي آلت إليه هذه العلاقة عبر مراحل التطور البشري منذ بدأت الحياة على سطح الأرض، ومنذ نشوء مجتمعات الصيد مروراً بالمجتمعات الزراعية وانتهاءً بالمجتمعات المعاصرة.¹

مع تزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين على المستوى الإقليمي والعربي والدولي بشكل عام، وتضاعف أعداد البشر، وتزايد احتياجاتهم تزايدت معها عمليات الاستغلال اللاعقلاني للموارد الطبيعية وعناصر البيئة مما سبب الكثير من الاختلالات البيئية وفساد الكثير من الأنظمة البيئية التي لم تعد قادرة على استيعاب التغييرات العميقة التي أحدثتها الأنشطة المختلفة للإنسان على مر العصور²، حيث أشارت بعض التقارير أن التدهور البيئي الحاصل الحق الضرر بنحو 60% من الموارد الطبيعية للأنظمة البيئية العالمية كالمياه العذبة والهواء النقي والمناخ المستقر نسبياً، فضلاً عن ذلك ذكرت منظمة الصحة العالمية في تقرير شارك فيه أكثر من 1300 خبير من مختلف أنحاء العالم أن نقص الغذاء وتناقص المخزون السمكي والزراعي يرجع أساساً إلى مشكلات بيئية إذ يعاني 80 مليون نسمة في الدول الفقيرة من سوء التغذية وربط التقرير بين أضرار البيئة وأمراض قاتلة

(1) - محمد الصباريني، وأحمد السقاف، (المنحى العقائدي للتربية البيئية)، مجلة البصائر، جامعة البتراء، الأردن، العدد 2، سبتمبر 1999،

ص16.

(2) - عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث،

الإسكندرية، مصر، 2004، ص27.

انتشرت خلال السنوات الأخيرة كالتهاب الجهاز التنفسي وأنفلونزا الطيور وغيرها نتيجة للتلوث

البيئي بكل أشكاله، وذكر التقرير أن الموارد الطبيعية مثل المياه والغذاء والمناخ

مهمة للوقاية من الأمراض والحفاظ على صحة الإنسان، كما أن التقدم التكنولوجي السريع أدى

إلى إحداث ضغط هائل على الموارد الطبيعية الغير متجددة كالفحم والبتروول والمياه الجوفية.¹

أمام تفاقم حدة المشكلات البيئية وأثارها المتعددة على الإنسان والحيوان والنبات، واتضح

المسؤولية الرئيسية والمباشرة للإنسان في إحداث الكثير منها، فإن أية محاولة لحلها قد تنبع من إدراك

طبيعة العلاقة القائمة بين الإنسان وبيئته، ومواطن الخلل فيها ومحاولة ترشيدها وتعديلها،² وازدادت

الحاجة إلى ضرورة وضع السياسات والاستراتيجيات لحماية البيئة من خلال الأنظمة والتشريعات

والاتفاقيات الدولية والإقليمية، وهذا يتطلب ضرورة وجود أفراد لهم درجة من التربية والوعي، ويرجع

ذلك إلى التربية لأنها تعد الأداة ذات الأثر البعيد المدى في تنشئة الأفراد وإعداد الأجيال إعداداً

تربوياً يتفق والقيم السائدة، ويؤصل لديهم قيم خلقية واجتماعية تدعو إلى احترام البيئة،³ بغية

اكتساب الأفراد والجماعات الخبرة والمعرفة بمكونات البيئة وقضاياها وإشكالاتها، وفهم العلاقة التأثيرية

المتبادلة بين الإنسان والبيئة، وتقدير قيمة مكوناتها، وبناء وتكوين علاقة إيجابية بينه وبين بيئة تتلاءم

ومقتضيات حمايتها وصيانتها أمراً بات ضرورياً أكثر من أي وقت مضى..

(1)- عادل مشعان ربيع، التوعية البيئية، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009، صص 31-34.

(2)- عبد الله خطايبه وإبراهيم القاعود (مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة الجامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة)، مجلة أم القرى

للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، يناير، 2000، ص 40.

(3)- عادل مشعان ربيع، مرجع سابق، ص 9.

من هنا تظهر أهمية التربية البيئية كإحدى الوسائل الفعالة في حماية البيئة ومواجهة مشكلاتها من خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه في إعداد الإنسان المتفهم لبيئته والمدرّك لظروفها والواعي بمشكلاتها فهي تركز على ثلاث جوانب هامة للوصول بالفرد إلى المواطنة الإيكولوجية حيث تعتمد على تكوين الجانب المعرفي لدى الإنسان بالعمل على توفير لمعلومات البيئة اللازمة لإدراك حسن استثمار البيئة والمحافظة عليها وتنميتها، وكما تركز على البعد والجانب الانفعالي من خلال سعيها إلى تكوين الاتجاهات والقيم البيئية المرغوبة، بالإضافة إلى البعد المهاري من أجل القدرة على حل المشكلات البيئية من خلال المشاركة في وضع الحلول واتخاذ القرارات اللازمة لحمايتها.

يتوقف تحقيق هذه الجوانب والأبعاد على مدى توفر بيئة مدرسية تتلاءم والمقتضيات التربوية والبيئية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فليبيئة المدرسية الدور الهام والمؤثر في تجسيد أهداف التربية البيئية وأبعادها المعرفية والقيمية والمهارية، باعتبار أن المدرسة جزءاً من المنظومة التربوية والقاعدة الأساسية الأولى بعد الأسرة في تنشئة الأفراد وتعليمهم، فهي نظاماً اجتماعياً أنشأها المجتمع لكي تقوم بإعداد أفراداً سلمياً لكي يكونوا أفراداً صالحين قادرين على القيام بأدوارهم على أكمل وجه، فهي المكان الذي يتفاعل فيه المعلم والمتعلم، ولها عدة وظائف تعليمية تربوية كتعريف التلميذ لمعايير مجتمعه وقوانينه وقيمه بيئته الطبيعية، ووظيفة اجتماعية تتمثل في إعداد الأفراد لإسهامهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ومن خلال العمل على تنمية المهارات والاتجاهات والإسهام في حياة الجماعة بصورة فعالة تجعل من الفرد مؤدياً لواجباته متحملاً لمسؤولياته، إضافة إلى إكسابه الحقائق والمعلومات التي تجعله قادراً على إدراك بيئته إدراكاً سليماً أثناء تفاعله مع عناصرها ومشكلاتها....

فالوسط المدرسي يعتبر إطاراً تربوياً واجتماعياً يضم عدة عناصر تربوية متكاملة لها وظائفها وأدوارها التعليمية والاجتماعية، فهو المكان الذي يتفاعل فيه كل من المعلم والمتعلم، وتتفاعل فيه الإدارة المدرسية مع المعلمين والتلاميذ وأولياءهم، ويتفاعل فيه التلاميذ مع بعضهم البعض من خلال مختلف عمليات التفاعل المدرسي، فهو من البيئات التربوية الهامة وذات الصلة بحياة الفرد وتعلمه، والذي يلعب دوراً هاماً، في تشكيل شخصيته في جميع جوانبها الفردية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية إذا ما توفرت فيه مجموعة من العوامل الأساسية كالخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والمرافق المادية والوسائل التعليمية، ومساحات للعب والترفيه والرياضة، وأماكن مهيأة للأنشطة اليدوية ومنهج تعليمي شامل لجميع الأبعاد المعرفية والاجتماعية والبيئية، وإدارة مدرسية فعالة وواعية تسهر على توفير الجو الملائم للمعلم والمتعلم والمساعدة على تحقيق الأهداف التربوية، ومعلمين أكفاء قادرين على توصيل المنهج التعليمي للتلاميذ وتحقيق ولو جزء من الرسالة التربوية في مختلف جوانبها، وأنشطة مدرسية متنوعة تلي حاجات التلاميذ وتسائر المنهج التعليمي...

من ثم يبدو أن الاهتمام بالوسط المدرسي قد يكون له دور أساسي في نقل المعارف والمهارات البيئية وخلق المواطنة الإيكولوجية لدى التلاميذ باعتباره المحيط البيئي المصغر والقريب من التلميذ، والذي يتأثر به ويؤثر فيه، ويتعلم منه مختلف السلوكيات البيئية السلبية أو الإيجابية عبر أشكال التفاعل البيئي المختلفة.

فتحسين الجوانب التعليمية والاجتماعية والمادية والبيئية للوسط المدرسي قد يساهم وبشكل فعال في العمل على تحقيق أبعاد التربية البيئية، فقد يكون للمنهج الدراسي وللمواد الدراسية التي تضم مواضيع مرتبطة بالبيئة ومشكلاتها دوراً في تنمية المعلومات البيئية للتلاميذ، وكما قد يكون للمعلم الملم بالمعارف البيئية للتلاميذ، وربما الأنشطة المدرسية البيئية سواء الصفية أو اللاصفية تعمل

على تنمية المهارات البيئية ومهارات التفاعل الجماعي في حل المشكلات البيئية المرتبطة بالمحيط المرسي وخارجه بغية تطوير سلوكيات التعامل الإيجابي للتلاميذ مع محيطهم البيئي، وهذا كله يستلزم توفر إدارة مدرسية واعية بقضايا البيئة ومشكلاتها، وتسعى للمساهمة بمختلف الوسائل في تقريب التلميذ وربطه بمحيطه البيئي بمختلف أبعاده وعناصره، ومنه نجد أن عملية تحقيق أبعاد التربية البيئية وتنمية مختلف الجوانب المعرفية والقيمية والمهارية للتلاميذ قد تتوقف بشكل كبير على الدور الذي يمكن أن يلعبه الوسط المدرسي بمختلف عناصره ومكوناته، وعلى مدى توفر بيئة مدرسية ملائمة للمتطلبات التربوية والبيئية ومسايرة للتغيرات البيئية الحاصلة محلياً وعالمياً...

من هنا تقودنا الفكرة إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي.

ما دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث

ابتدائي؟

ويندرج تحته جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

● ما دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ الطورين الثاني

والثالث ابتدائي؟..

● ما دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث ابتدائي؟

● ما دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني

والثالث ابتدائي؟

ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

توجد هناك العديد من الأسباب الذاتية والموضوعية التي أدت إلى اختيارنا لموضوع الدراسة،

ويمكن اختصارها فيما يلي:

أسباب ذاتية: ونذكر منها:

– الاهتمام بالمواضيع البيئية والمدرسية بحكم التخصص العلمي و المتمثل في علم اجتماع

البيئة.

– الرغبة في معرفة كيف يساهم الوسط المدرسي بمكوناته المتعددة في تنمية أبعاد

التربية البيئية.

– محاولة لفت الانتباه إلى ما للمدرسة من دور في مجال تعليم وترسيخ أساسيات التربية

البيئية لدى الناشئة.

أسباب موضوعية: ونذكر منها:

– ندرة الدراسات والأبحاث حول دور البيئة المدرسية في تنمية جوانب التربية البيئية سواء في

الجزائر أو في الوطن العربي.

– التغيرات والمشكلات البيئية الخطيرة التي باتت تهدد مجتمعنا العربي في جميع مجالاته، وما

يمكن أن تلعبه المدرسة من دور توعوي وتربوي في المجال البيئي.

– التحديات المستقبلية الهامة للجزائر في مجال التنمية المستدامة والبيئة والدور الذي يمكن أن

تقوم به المدرسة الابتدائية كمرحلة تعليمية هامة في ترسيخ مفاهيم وأهداف

التربية البيئية.

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة:

• إن لموضوع الدراسة أهمية كبيرة كون المدرسة الابتدائية تمثل مرحلة تعليمية هامة تؤثر على

بقية المراحل التعليمية اللاحقة في جميع الجوانب التعليمية والتربوية للتلاميذ وكيفية تعاملهم

مع محيطهم البيئي سواء داخل المحيط المدرسي أو خارجه.

- فالوسط المدرسي له دور مهم في القدرة على توصيل وتعليم المعارف البيئية وتعريف التلاميذ بمشكلات وقضايا بيئتهم المحلية وكيفية التعامل الإيجابي مع مكونات بيئتهم وعناصرها، وبالتالي له أهمية في تجسيد أبعاد التربية البيئية والأهداف المرتبطة بتحقيق التكيف والتفاعل الإيجابي للتلاميذ مع بيئتهم داخل المدرسة وخارجها...
- وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا كونها قد تساهم في إثراء الدراسات التقييمية المرتبطة بالمدرسة وعلاقتها بالبيئة، انطلاقا من مساهمتها في كشف وتحليل واقع البيئات المدرسية ودورها في مجال تنشئة الأفراد بيئيا.
- العمل على مساعدة الباحثين والمهتمين بوضع البرامج الدراسية على تدارك النقائص المسجلة والاهتمام أكثر أثناء تخطيط وضع المقررات الدراسية بتفعيل مواضيع التربية البيئية داخل مناهجها.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى جملة من الأهداف العلمية والعملية:

الأهداف العلمية: ونذكر منها:

- تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في المجال البيئي من خلال الكشف عن دور الوسط المدرسي بكل عناصره المؤثرة في ترسيخ وتنمية أبعاد التربية البيئية لدى تلاميذ الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي.
- كما تسعى هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقوم به بعض العناصر الفاعلة داخل الوسط المدرسي كدور الإدارة المدرسية ودور المعلم ودور الأنشطة الصفية

واللاصفية في ترسيخ المعارف والقيم والمهارات البيئية لدى تلاميذ الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي.

- الوقوف على مدى تكاملية الأدوار ضمن مكونات الوسط المدرسي ووظائفها التربوية في المجال البيئي في ترسيخ جوانب التربية البيئية لدى تلاميذ الطورين الثاني والثالث ابتدائي.

الأهداف العملية: ونذكر منها:

- الوقوف على دور بعض العناصر الأساسية المكونة للوسط المدرسي و مدى مساهمتها في ترسيخ المعارف و القيم و المهارات البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- الوقوف على مدى مساهمة الادارة المدرسية في ترسيخ المعارف و المعلومات البيئية للتلاميذ.
- و تسعى أيضا للوقوف على دور المعلم في المساهمة في توصيل و تنمية قيم التعامل البيئي للتلاميذ مع محيطهم المدرسي.
- كما أنها تهدف إلى معرفة مدى مساهمة النشاط البيئي (الصفوي و اللاصفي) في تنمية مهارات التعامل البيئي للتلاميذ مع عناصر بيئتهم المدرسية و المحلية.
- العمل على نشر الوعي البيئي و تحسين السلوك البيئي السليم للتلاميذ داخل الأوساط المدرسية أثناء تفاعلاتهم اليومية مع محيطهم البيئي
- تسعى هذه الدراسة إلى الدعوة إلى الضرورة إعطاء الاهتمام بالبيئة المدرسية وربطها بالمحيط البيئي للتلميذ من خلال تفعيل أدوارها التربوية المرتبطة بالبيئة وقضاياها.
- الدعوة إلى ضرورة تحسين مختلف الجوانب التعليمية والبيئية داخل الوسط المدرسي بغية تحقيق أهداف التربية البيئية.

- الحرص على لفت الانتباه إلى دور المدرسة الابتدائية في تنمية أبعاد التربية البيئية باعتبارها تمثل القاعدة الأساسية بعد الأسرة لتكوين جيل يعرف مكونات بيئته وبحسن التفاعل معها وحمايتها..

خامساً: الدراسات السابقة:

تلعب الدراسات السابقة دوراً هاماً في بناء موضوع الدراسة لتكون انطلاقة يبنى على أساسها الباحث أفكاره، كما أنها قد تساعد الباحث في بناء وصياغة فروضه، وتوضح له المنهج والأدوات التي يتم الاستعانة بها. مع العلم أنه تعذر علينا الحصول على دراسات مشابهة كافية في مستوى الدكتوراه، وتم الحصول على ثلاث نماذج فقط في مستوى الدكتوراه وبقية الدراسات المشابهة في مستوى الماجستير والتي رأينا أنها تتشابه مع موضوع الدراسة، ولقد حاولنا التركيز على الدراسات الجزائرية حيث سنقوم بعرض هاته الدراسات المشابهة من حيث موضوعها وأهدافها ومنهجها ونتائجها، ثم تقديم مناقشة وتقييم عام لهذه الدراسات المشابهة، وبعدها محاولة الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف مع الدراسة الحالية وأوجه الاستفادة منها.

وفيما يلي عرض مختصر لهذه الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

معونة ب: البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر، مشروع اجتماعي تربوي- دراسة ميدانية في عنابة للدكتور صلاح الدين شروخ، لنيل درجة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التربوي 2000.

وكانت الدراسة تهدف إلى معرفة واقع التربية البيئية التي تقدمها المدرسة الأساسية في الجزائر وهل هي تقليد أم وظيفة ومعرفة واقع الطلب الاجتماعي من التربية البيئية، من خلال دراسة تحليلية لمدينة عنابة التي تعاني من التلوث ومقارنة ذلك بما يقدم فعلا في المدرسة وهدفت الدراسة أيضا إلى محاولة بناء منهج تربوي أساليب تقويمه وطرائق تنفيذه.

وقام الباحث بتحليل محتوى كتب المدرسة الأساسية واستعمل الاستمارة مع الأساتذة والمدرء ومفتشي المواد الدراسية وإعلاميين ومختصين في حماية البيئة.

ولقد أسفرت نتائج الدراسة على مايلي:

- عدم وفاء المدرسة الأساسية بمطلب التربية البيئية الحامية للبيئة والمكافحة للتلوث لكونها لا تقدم تربية وظيفية في هذا المجال، أي بما حلل وظيفي.
- كما تمت البرهنة على أنه لا بد من مشروع جديد للتربية البيئية.

الدراسة الثانية:

دراسة معنونة ب: - دور المؤسسات الاجتماعية لتعزيز الوعي بالسلوك البيئي المدغن-
للدكتور أمحمد زردومي، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا بجامعة الجزائر، 2007 وتمحورت إشكالية الدراسة حول النظافة كقيمة اجتماعية تعتمد في التربية الأساسية لتعويد الطفل على التكفل بذاته والاستقلالية والاندماج الاجتماعي، وقد حاول الباحث من خلال الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو واقع السلوك والتصرف إزاء مشكلات البيئة؟
- ما هو واقع مضامين البرامج التربوية البيئية ودورها في ترقية الوعي البيئي؟
- ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز مكتسبات الوعي البيئي؟

وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأبعاد الرئيسية التي يتعين من خلالها فحص الفجوات في المناهج والمقررات لمعرفة الكيفية التي يمكن من خلالها تدارك القيم البيئية في المضامين التربوية ومعرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك البيئي واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لفحص محتوى التعليم البيئي عبر مراحل التعليم العام.

واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، ولقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- أن السلوك البيئي المدغن راجع إلى خلل في التنشئة الاجتماعية الأسرية وأخطاء في التعلم لأن لديه جذور عميقة في السيرة الذاتية للفرد، وعلى المؤسسات الاجتماعية التركيز على برامج التعليم البيئي.

وبينت الدراسة كذلك أن الوعي البيئي أساسي للتخلص من الإذغان.

ولقد قام الباحث في الدراسة بضرورة التركيز أيضا على دور الأسرة في تنشئة الأفراد التنشئة البيئية السليمة.

الدراسة الثالثة: وهي دراسة معنونة ب: **التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة وهي دراسة حالة من مدارس الوادي للأستاذ صالح فالج 2007-2008** ، ودارت إشكالية الدراسة حول مدى قدرة المعلمين في المرحلة الابتدائية لاختيار كفاءة التلاميذ في البيئة ، وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي :

ما مدى مساهمة المؤسسات التربوية في تنمية الثقافة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

وفق البرنامج القلم المنتهي **2007-2008**.

وهدف الباحث إلى الكشف عن واقع التربية البيئية بين المدرسة والبيت وتقييم كفاءة

التلاميذ في مادة البيئة مستعينا بالمنهج الإحصائي، وتكونت العينة من مجموع تلاميذ المدارس

الإبتدائية بالوادي، وكذا معلمي نفس المرحلة، وتم الاختيار عشوائيا من مدارس مختلفة ضمت عشر مدارس، واعتمد على أداة الاستمارة وتوصل إلى مايلي:

● مقررات البيئة غير كافية في المرحلة الإبتدائية لتقييم كفاءة التلاميذ في نظر معلمهم، وأن البرنامج لا علاقة له بالواقع البيئي.

● ضعف تكوين المعلمين عائق أمام تقييم الكفاءة، كما أنهم لا يبادرون بأنشطة خارج المقرر الدراسي.

● كما أوضحت الدراسة أن مفهوم البيئة غير واضح في تقدير كثير من التلاميذ، وأن المدارس لا تكثر بزرع روح التنافس والمبادرة بين التلاميذ لتنمية القدرات البيئية، وأن هناك قطيعة بين الأسرة والمدرسة في تنمية الثقافة البيئية.

الدراسة الرابعة: وهي دراسة بعنوان : دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي - دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد بالشريرة ، ولاية تبسة للباحث نوار بورزق 2008-2009 ، وحاول من خلالها الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

● ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي ؟

وتفرعت تحته الأسئلة الفرعية التالية :

● هل إن إدارة مؤسسة التعليم الثانوي تعمل على نشر الوعي البيئي ؟

● هل أن أستاذ التعليم الثانوي يعمل على نشر الوعي البيئي ؟

● وهل تساعد المناهج التربوية للتعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي ؟

وقد اعتمد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ الذين مسحهم الإصلاح بمختلف مستوياتهم ، أما العينة فقد بلغ أفرادها **120 مفردة** وهو ما يمثل نسبة

12.75 من مجموع أفراد مجتمع البحث . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

تلعب إدارة مؤسسة التعليم الثانوي دورا جد ضعيف في نشر الوعي البيئي .

يساهم الأساتذة بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي ، وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى الطرق السليمة في التعامل مع البيئة ، إلا أنهم يتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرنامج الدراسي .

تساعد المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي على تكوين زاد معرفي لدى التلاميذ حول البيئة إلا انه تغلب عليه النزعة العالمية ، ويبقى ذا بعد نظري بحت .

الدراسة الخامسة:

وهي بعنوان: التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مدارس بمدينة قسنطينة نموذجاً، للباحثة: عبلة غربي، لنيل شهادة الماجستير في علم لاجتماع البيئة **2009/2008** عن جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، وكانت إشكالية الدراسة تدور حول: ما هو واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية الجزائرية، وضم التساؤلات التالية:

- هل يؤثر غياب إعداد المعلمين وتكوينهم على تطبيق التربية البيئية في المدارس الابتدائية الجزائرية؟
- هل المواد الدراسية المقررة تأخذ بعين الاعتبار الوضع البيئي في الجزائر بالمدارس الابتدائية؟ وهل تتوفر على الوسائل التعليمية لدراسة البيئية؟
- هل الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالتربية البيئية تطبق في المدارس الابتدائية الجزائرية؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية ومعرفة محتوى المقرر الدراسي ومدى تماشيه مع الوضع البيئي في الجزائر. وأيضاً الوصول إلى معرفة كيفية الاهتمام بالبيئة داخل الوسط المدرسي. واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي وعلى المسح الشامل لجميع المدارس بقسنطينة، واعتمدت على الملاحظة البسيطة وهذا ملاحظة الوضع البيئي للمدارس بكل جوانبه، واعتمدت أيضاً على الوثائق والسجلات الرسمية سواء من مديرية التربية أو مدراء المدارس، وأيضاً وثائق متعلقة بتطبيق التربية البيئية، واستعملت المقابلة مع بعض المسؤولين على قطاع التربية واستخدمت الاستمارة مع معلمي بعض المدارس، واتضح من نتائج الدراسة أن التربية البيئية لازالت مهملة ولا تكتسي أهمية داخل الوسط المدرسي، إذ أن المدارس الابتدائية لا تتوفر على الوسائل التعليمية اللازمة، والمعلم لا يتم إعداده الأمر الذي يحول دون تطبيق النشاطات المدرسية وتحقيق أهداف التربية البيئية. وعليه وجدت الباحثة أن واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية يتسم بعدم الانسجام النظري والتطبيقي، كما أن الأنشطة المدرسية اللاصفية لا تمارس وهذا راجع لغياب الوسائل وعدم تكوين المعلمين، ومنه فإن الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس الابتدائية لا يزال نظرياً أكثر منه عملياً.

الدراسة السادسة:

هي دراسة بوعبدالله لحسن، وناني نبيلة (2009) بعنوان -واقع البيئة في برامجنا التعليمية- دراسة وتحليل محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي الجزائري. سلسلة دراسات في التربية البيئية والتنمية البشرية، منشورات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر وهدفت الدراسة إلى تقييم مدى تضمين محتوى كتب الطور الأول من التعليم

الأساسي الجزائري لجوانب التربية البيئية وخصائص المتعلمين الخاصة والعامة، وخصائص البيئة العامة والخاصة بالجزائر من حيث الحجم والاتجاه.

وانطلقت من تساؤل رئيسي مفاده إلى أي مدى تتضمن كتب الطور الأول من التعليم

الأساسي جوانب التربية البيئية؟

وتفرع تحته جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي؟¹
- هل يستجيب محتوى الطور الأول من التعليم الأساسي لخصائص البيئة الجزائرية؟
- هل يستجيب محتوى الطور الأول من التعليم الأساسي لخصائص المتعلم؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى أداة تحليل المضمون للكشف عن مضمون

(21 كتاب) من كتب الطور الأول من التعليم الأساسي في مختلف المواد الدراسية لتصل إلى جملة

من النتائج، حيث اتضح أن المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يتجه اتجاهاً إيجابياً فيما عدد بسيط من الأفكار السلبية.

واتضح كذلك أن محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص البيئة

الجزائرية بدرجات متفاوتة، فهو يتضمن البيئة الطبيعية بنسبة 57% والبيئة الاجتماعية بنسبة

33%، والبيئة الاقتصادية بنسبة 10%.

وتبين أيضاً أن محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص المتعلمين وبدرجات متفاوتة أيضاً، حيث يشمل الجانب المعرفي على 56%، والجانب الحسي الحركي على 23.5%، والجانب الوجداني على 20.5%.

وبالتالي يتضح من خلال التساؤل الرئيسي للدراسة أن الجوانب البيئية تتوزع على كتب الطور الأول من التعليم الأساسي وفق منطوق الحصص حيث يتمركز الجانب الاجتماعي في كتب التربية الإسلامية والمدنية، والجانب الاقتصادي في كتب الرياضيات والجانب الطبيعي في كتب التربية العلمية والتكنولوجية.

الدراسة السابعة:

وتمحورت حول: دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية؛ دراسة ميدانية بابتدائية صالحى بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب قسنطينة، للباحثة بلعيد جمعة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئية 2011/2010، عن جامعة قسنطينة، الجزائر.

وكان الإشكال الرئيسي للدراسة يتمحور حول: هل تعمل مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط فعلا على تكريس التربية البيئية؟
واندرج تحته التساؤلات التالية:

- هل يعمل معلم التعليم الابتدائي والمتوسط على تكريس التربية البيئية؟
- هل يساهم منهج التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي في تكريس التربية البيئية؟

• وهل يساهم منهج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي والأولى متوسط في تكريس التربية

البيئية؟

وهدفت الدراسة إلى معرفة دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية ودور المعلم والمنهج الدراسي. ومحاولة التعرف فيما إذا كان هناك ترابط بين المناهج التعليمية في التعليم الابتدائي والمناهج التعليمية في التعليم المتوسط.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل وطريقة المسح الاجتماعية بالعينة وكما استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي واستعملت أداة الملاحظة لملاحظة سلوكيات التلاميذ تجاه نظافة المحيط المدرسي، وبأداة المقابلة مع بعض المسؤولين في مديرية البيئة ومع مديري المدرستين وبعض المعلمين واستعان كذلك بتقنية استمارة المقابلة وأسلوب تحليل المحتوى.

توصلت الدراسة إلى أن مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط الجزائرية تعمل فعلاً على تكريس التربية البيئية، ووجدت أن دور المعلمين كان بالإمكان أن يكون أكثر فاعلية ولا تقيّد المعلمين بالمقررات الدراسية.

أما فيما يتعلق بالمنهج فتبين أن كل المناهج موضع الدراسة قد اشتملت على مواضيع بيئية، ولكن ما يعاب عليها هو تركيزها على المعالجة النظرية المعرفية على حساب البعدين الوجداني والمهاري ووجدت الدراسة في الأخير أن دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط يعتبر مقبولاً في مجال تكريس التربية البيئية.

الدراسة الثامنة:

وهي بعنوان: التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، للباحثة فتيحة الطويل، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه العلوم في تخصص علم الاجتماع والتنمية: 2013/2012 عن جامعة محمد خيضر

بسكرة، الجزائر.

وكان هدف الدراسة هو إبراز الدور الرئيسي الذي يؤديه نسق التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، والوقوف على مختلف العمليات التفاعلية أساليب التدريس التي تساهم في تطبيق محتوى التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة، واعتمدت على المنهج الوصفي في إطار النظرية الوظيفية الحديثة لدراسة شاملة لموضوع الدراسة الذي ينطلق من التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، واعتمدت منهج تحليل المضمون لكتب التربية المدنية وكتب الجغرافيا في الطور المتوسط، واستخدمت قياس اختبار التحصيل المعرفي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، ومقابلات مع معلمي المتوسط لمعرفة أساليب وطرق التدريس، ومقابلات مع الأساتذة المشرفين على النوادي البيئية وقد بينت نتائج الدراسة بأن نسق التربية البيئية وما يجره من أجزاء مختلفة لا يعمل على تدعيم وتقوية علاقات الترابط بينها بصورة متكاملة من أجل التنمية المستدامة وسط مؤسسات التعليم المتوسط نتيجة لعدة عوامل أهمها: عدم وجود تكامل اجتماعي ضمن العملية التفاعلية داخل الصف وخارجه وبسط النوادي الخضراء، والنقص الكبير في الاستدماج لمفاهيم التربية البيئية والتنمية المستدامة، ضمن منطلقات الحاجة الأساسية للتلاميذ لبناء شخصيتهم من الناحية المعرفية والوجدانية والمهارية من أجل تنمية مستدامة.

- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- أوجد التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة الأولى: (دراسة واقع البيئة في

برامجنا التعليمية): نجد أن هذه الدراسة تشابهت مع الدراسة الحالية حول الهدف العام وهو الوقوف على مدى تطبيق برامج التربية البيئية في المناهج التعليمية من خلال اعتمادها على المنهج الوصفي، لكنها اختلفت مع الدراسة الحالية في كونها تناولت مرحلة التعليم الأساسي ودراسة تحليل الكتب من الطور الأول في مختلف المواد الدراسية وربطت مضمون المحتوى بخصائص البيئة الجزائرية ومدى استجابته لها.

2- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة الثانية (دراسة حول: دور

مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي): وعليه نجد أن هذه الدراسة تشابهت مع عناصر مهمة في الدراسة الحالية كالمعلم والمنهاج، فهي تتفق معها في تركيزها على الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم والمنهاج، فهي تتفق معها في تركيزها على الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم والمنهاج في التربية في حين تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المستوى التعليمي حيث ركزت على المستوى الثانوي، وكما اختلفت معها في اعتمادها على طريقة المسح الشامل بالعينة في حين الدراسة الحالية على العينة القصدية واختلفت مع الدراسة الحالية في العديد من جوانب المعالجة المنهجية.

3- أوجد التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة الثالثة (حول دور المؤسسات

الاجتماعية لتعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذغن): لقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية على دراسة المناهج التربوية في المدارس الابتدائية واعتمادها على المنهج الوصفي

التحليلي وأداة المقابلة والاستبيان كما جاء في الدراسة الحالية. ودور المعلم في توجيه التلاميذ توجيهها بيئياً ولكنها اختلفت مع الدراسة الحالية كونها ركزت على دور التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالسلوك البيئي لدى التلميذ والتركيز على النظافة كقيمة اجتماعية لدى الطفل تعتمد في التربية الأسرية.

4- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة الرابعة (حول البيئة والإنسان

والتلوث في التعليم الأساسي بالجزائر مشروع اجتماعي ، تربوي ...) لقد انطلقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من نفس الهدف وهو الوقوف على واقع التربية البيئية داخل المدارس الابتدائية في الجزائر، واستعملت أداة الاستمارة كما جاء في الدراسة الحالية. وكما تمت الاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة، إلا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية، وكما تمت الاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة، إلا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية كونها ركزت على مرحلة التعليم الأساسي وطبقت في النظام التربوي القديم والدراسة الحالية طبقت في النظام التربوي الجديد واختلفت معها كذلك في الإطار المنهجي للدراسة وأدواته. ضف إلى ذلك أن الدراسة السابقة هي دراسة مقارنة بين واقع التلوث البيئي وربطه بما يقدم فعلا في المدرسة من خلال التربية البيئية في حين أن الدراسة الحالية ركزت على دور الوسط المدرسي بمختلف مكوناته في تنمية التربية البيئية للتلميذ من خلال دراسة وصفية تحليلية.

5- أوجه التشابه والاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسة الخامسة (حول: التربية

السلبية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة: دراسة حالة بالوادي) لقد كان لهذه الدراسة دور كبير في توجيه الدراسة الحالية خاصة في الجانب الميداني واختيار أدوات

الدراسة حيث نجد أنها ركزت أيضاً على دور المعلم في توجيه الدراسة الحالية خاصة في الجانب الميداني واختيار أدوات الدراسة حيث نجد أنها ركزت أيضاً على دور المعلم في توجيه ونوعية الأطفال بيئياً داخل المدرسة كما جاء في الدراسة الحالية. وتشابهت معها أيضاً في اعتمادها على أداة الاستمارة وعلى المنهج الوصفي... لكنها اختلفت مع الدراسة الحالية في تركيزها على دور وعلاقة البيت بالمدرسة في عملية تعليم التربية البيئية للأطفال. بالإضافة إلى أنها أجريت في النظام التربوي القديم وفي حين أن الدراسة الحالية ركزت على دور الوسط المدرسي في التربية البيئية وأجريت في النظام التربوي الجديد، بالإضافة إلى أنها ركزت كثيراً على الثقافة البيئية بدل التربية البيئية كما جاء في الدراسة الحالية. إضافة إلى اعتماد هذه الدراسة السابقة أيضاً على المنهج الإحصائي في حين أن الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.

6- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السادسة (حول: دور مدارس

التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية): يتبين أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في عدة نقاط رئيسية أهمها دراستها لواقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية وركزت على دور كل من المعلم والمنهاج الدراسي في تكريس التربية البيئية وهو ما جاء في الدراسة الحالية، واعتمدت أيضاً على المنهج الوصفي التحليلي وأداة المقابلة والاستمارة كما جاء في الدراسة الحالية، واختلفت مع الدراسة الحالية في كونها شملت المستوى الابتدائي والمتوسط عكس الدراسة الحالية التي اهتمت بالمستوى الابتدائي، واستخدمت الدراسة السابقة المسح الشامل بالعينة عكس الدراسة الحالية التي حددت العينة.

7- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة: (واقع التربية البيئية في

المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين): ونجدها تشابهت مع الدراسة الحالية كونها

تناولت واقع التربية البيئية في المدارس الجزائرية وركزت على عناصر مهمة كالمعلم والمواد

الدراسية والأنشطة اللاصفية وهي المتغيرات التي جاءت في الدراسة الحالية ، كما اعتمدت

على الملاحظة والمقابلة والاستمارة ، كما كان في الدراسة الحالية ، واختلفت معها في كونها

قامت بمسح شامل للمدارس عكس الدراسة الحالية التي حددت المدارس الابتدائية .

8- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة الثامنة (التربية البيئية ودورها في

التنمية المستدامة) : ونجدها تشابهت مع الدراسة الحالية حول الهدف العام المتمثل في

الوقوف على واقع التربية البيئية ، وكذلك اعتمادها على المنهج الوصفي كما جاء في

الدراسة الحالية وأيضاً نسق العلاقات والتفاعلات التي تؤثر على تحقيق التربية البيئية والقيام

بمقابلات مع المعلمين واختلفت معها كونها ركزت على استخدام قياس اختبار التحصيل

المعرفي للتلاميذ والذي لم يتم لاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

مناقشة وتقييم عام لأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أ- أوجه الاستفادة والاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

• تتفق الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث هدفها العام والمتمثل في التعرف على

واقع تدريس التربية البيئية بمختلف أبعادها داخل مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط

والثانوي للوصول إلى تحقيق أهدافها الأساسية.

• التأكيد على أهمية تضمين برامج التربية البيئية في مراحل التعليم.

- الإجماع على مكانة ودور التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية وغرس روح المشاركة في حل المشكلات البيئية وضرورة المحافظة على مكوناتها.
- أرشدت ووجهت الباحثة في تصميم الإطار النظري العام للدراسة وتصميم إطارها الميداني من خلال التعرف على كيفية استخدام المنهج الوصفي وكذا الطرق الإحصائية كالنسب المئوية والمتوسط الحسابي....
- أشارت أغلب الدراسات السابقة إلى ضرورة وأهمية ربط مؤسسات ومدارس التعليم بجميع مستوياتها وبرامجها التعليمية بالجوانب البيئية للبيئة المحلية، إذ تلعب هذه المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في تعليم وأنماط السلوك البيئي السليم مع مختلف مكونات البيئة بالإضافة إلى تأكيدها على ضرورة إعداد المعلم وتكوينه في المجال البيئي وهذا ما ركزت عليه الدراسة الحالية.

ب- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة فقد تنوعت من حيث تناولها لعينة الدراسة ومجال بحثها، أما عينة الدراسة الحالية فشملت معلمي الطورين الثاني والثالث ابتدائي (أقسام السنة الثالثة والرابعة والخامسة) كما تختلف عن الدراسات السابقة من حيث إطارها النظري حيث بحثت في متغيرات مرتبطة بالوسط المدرسي ودورها في ترسيخ أبعاد التربية البيئية.

كما تختلف من حيث استخدامها للمناهج والأدوات البحثية وعدم استخدامها لاختبارات القياس المعرفي أو حتى المنهج الإحصائي أو التجريبي أو المسح الشامل كما جاء في بعض الدراسات السابقة.

● خلاصة عامة:

يتبين من العرض السابق للدراسات السابقة أن في مجملها جاءت تقترح وتحلل محتوى وبرامج الكتب التعليمية وضرورة تفعيلها وعرض واقعها القائم على مستوى المدرسة الجزائرية والوقوف على مختلف المفاهيم البيئية التي تساهم في خلق مواطن يسلك سلوك إيجابي تجاه مكونات بيئته المحيطة به.

في حين لم تتطرق أغلبية الدراسات إلى جوانب تدريسية مهمة كطرائق التدريس المعتمدة في مجال التربية البيئية والزمن المخصص لها باستثناء الدراسة الأولى إلى جانب إهمال هذه الدراسات لجوانب اجتماعية واقتصادية مهمة مرتبطة بالبيئة كالتنمية المستدامة والتلوث البيئي والاحتباس الحراري باستثناء الدراسة الثامنة التي ربطت التربية البيئية بالتنمية المستدامة أو الدراسة الرابعة للدكتور صلاح الدين شروخ الذي ربط التلوث البيئي بمحتوى التربية البيئية.

وجدير بالذكر أنه كان للدراسات السابقة دوراً مهماً في بناء الإطار النظري للدراسة وتحديد إشكالية البحث وصياغة تساؤلاته، بالإضافة إلى مساهمتها في تحديد الإطار المنهجي للبحث.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

تشكل مرحلة تحديد مفاهيم الدراسة خطوة أساسية في البحوث الاجتماعية بشكل عام باعتبارها تحدد الخلفية النظرية والمنهجية لمسار البحث وتكشف عن القضايا والمتغيرات البحثية التي تثيرها الدراسة.

1- المدرسة إجرائياً:

وهي وحدة تنظيمية توفر تعليم مستمر من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي، وتضم الطور الأول (يبدأ من القسم الأول إلى القسم الثاني ، وفي بعض المدارس نجد أقسام تحضيرية)

والطور الثاني يضم السنة الثالثة والسنة الرابعة ابتدائي والطور الثالث يضم السنة الخامسة ابتدائي وهذا حسب النظام التربوي الجزائري الجديد، وهي تهدف إلى تكوين جيل واعٍ لحقوقه وواجباته تجاه الإطار الذي يعيش فيه من خلال اكتسابه المعارف العلمية وتكوين الاتجاهات والقيم وتنمية المهارات التي تتيح له المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه وتطويره.

2-تعريف الوسط المدرسي إجرائياً:

وهو ذلك الكل المركب من مسؤولين في الإدارة المدرسية ومعلمين ومناهج دراسية، وأنشطة تربوية صافية ولاصفية، وبرامج صحية وترفيهية، وغيرها من المكونات المدرسية حيث يعمل الكل في تسانده وتكامله من أجل بلوغ الأهداف التربوية، ومن بينها الأهداف المتعلقة بتسيخ أبعاد التربية البيئية لدى التلاميذ من خلال العمل على تنمية المعارف والقيم والسلوكات الإيجابية لديهم.

3-تعريف الدور إجرائياً:

وهو السلوك الذي يقوم به كل من الإداريين والمعلمين داخل المدرسة، ودور الأنشطة البيئية اللاصفية ومضامينها ومجالاتها وما يتوقعه الأفراد منهم أثناء أدائهم لوظائفهم وتسييرهم للعملية التعليمية انطلاقاً من مكونات الوسط المدرسي والمتمثلة أساساً في مجموعة من العناصر المتفاعلة وتشمل إدارة مدرسية ومعلمين وتلاميذ وجمعيات أولياء التلاميذ، وحتى مختلف العمليات والنشاطات المدرسية داخل المدرسة أو خارجها.

ومن خلال قيامنا بدراسة استطلاعية لمدارس المقاطعة ومحاوله منا معرفة مدى وجود هذه المكونات ضمن البيئة المدرسية، فإنه يمكن إعطاء تعاريف إجرائية لبعض مكونات الوسط المدرسي التي لاحظنا أن لها وجود ومتوفرة في معظم المدارس، ومن بينها:

الإدارة المدرسية إجرائياً:

وهي الإطار المنظم لمختلف العمليات التربوية واللوائح التنظيمية داخل المدرسة، أي هي مختلف الجهود التي يقوم بها الإداريين سواء مدير المدرسة أو مستشاري التربية بغية العمل على المساهمة في تنمية الجوانب المعرفية والسلوكية وغرس مختلف القيم والعادات الاجتماعية لدى التلاميذ وهذا بما يتفق وخصوصية المجتمع وأهدافه التعليمية.

● **المعلمين إجرائياً:** وهم الذين يعتمد عليهم في تطبيق محتوى المناهج الدراسية وتوصيل مختلف المعارف للتلاميذ.

● **التلاميذ إجرائياً:** وهم العنصر المهم داخل البيئة المدرسية الذين يستقبلون المعارف والعمليات التعليمية، والمحدد الرئيسي لمدى نجاح أو فشل المناهج الدراسية من خلال المؤشرات التعليمية.

الأنشطة المدرسية: وهي النشاطات التي تقام في مختلف المجالات التعليمية أو التاريخية أو اليدوية أو البيئية وتكون مكملة ومدعمة للمعارف النظرية وهذا في إطار النوادي المدرسية أو حتى مجهودات فردية للمعلمين...

4-تعريف التربية البيئية إجرائياً:

وهي عملية تعليمية تهدف إلى إكساب التلاميذ المعارف والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقة التي تربط بين الإنسان وبيئته، وتنمية وعيهم بالمشكلات البيئية وتدريبهم على المشاركة في حلها، بهدف إعداد جيل مدرك لبيئته وقادر على اتخاذ القرارات المناسبة لحمايتها وحل مشكلاتها واستغلال مواردها من أجل تحسين نوعية الحياة وتلبية حاجاته وحاجات مجتمعه.

سابعاً: المقاربات النظرية للدراسة:

لا شك أن أي باحث لا يستطيع أن يتعامل مع أي موضوع بحت دون أن ينطلق من تصور نظري يحدد له طبيعة أبعاد الموضوع وكيفية فهمه والتعامل معه .

وموضوع البيئة والإنسان هو الآخر قد تناولنه بعض الاتجاهات والمداخل النظرية من جوانب متعددة حيث حاولت التركيز على تفسير العلاقة التي تربط الإنسان ببيئته ضمن أبعادها المختلفة ، وحاول البعض الآخر وضع تفسير للمشكلات البيئية، في حين نجد أن البعض الآخر حاول وضع تحديد الطرق والأساليب الملائمة لعلاجها وكيفية الوقاية منها .

ونجد أن موضوع المدرسة والتربية البيئية هو الآخر قد أخذ جزءاً من الاهتمام والدراسة من طرف العديد من الاتجاهات النظرية من خلال تصوراتها التربوية والبيئية، وعليه سوف نتطرق إلى ذكر بعض المقاربات النظرية للوسط المدرسي والتربية البيئية ، ثم محاولة ذكر أوجه التقارب والاستفادة منها في الدراسة الحالية .

1- المقاربات النظرية للوسط المدرسي والتربية البيئية:

*- مقاربات الوظيفية البنائية : إن الاتجاه الوظيفي البنائي لا ينسب إلى عالم اجتماع واحد ، بل هو اتجاه وليد جهود كثيرة، ولكن ترجع بداياته إلى سبنسة وإميل دور كايم، ثم مع تالكوت، بارسونز وروبرت ميرتون، كما يظهر في الإثنوبولوجيا خاصة مع مالينوفيسكي، وراي كليف براون، وغيرهم، وأهم مسلمات الوظيفية البنائية :

- النظر إلى المجتمع على أنه نسق مكون من مجموعة من العناصر .
- العنصر داخل النسق الاجتماعي يقوم بوظيفة لا يمكن أن يقوم بها عنصر آخر .
- العنصر داخل النسق الاجتماعي يقوم بوظيفة لا يمكن أن يقوم بها عنصر آخر .

- العناصر المكونة للنسق الاجتماعي تتبادل التأثير فيما بينها .
 - أي ظاهرة اجتماعية لا يمكن فهمها بمعزل عن النسق الاجتماعي وتفسيرها يكون غير وظيفتها التي تؤديها داخل النسق⁽¹⁾.
- فالبنائية الوظيفية تهتم بالبحث في مجموعة العناصر والأجزاء المكونة للمجتمع، وهذا نتيجة لاختلافها في العمر أو الجنس أو العرق ، أو الخلفية الأسرية أو الثروة، وأن العلاقات بين هذه العناصر قائمة على الاتساق والتماسك والتعاون والتبادل نتيجة للتشابه في الاهتمامات والأهداف .
- ويرى أصحاب هذا الاتجاه وخاصة إميل دور كايم أن التربية نظام اجتماعي يتفاعل مع نظم ومؤسسات المجتمع أي يؤثر فيها ويتأثر بها ، فدور التربية هو إعداد الفرد للحياة في مجتمعه لكي يصبح قوة منتجة ، ومن ثم يؤكد على ضرورة الاهتمام بالتخطيط التربوي في ضوء التخطيط الشامل ، وأن للمعلم مكانة اجتماعية عالية باعتباره ممثلاً للدولة وللقيم الأخلاقية السائدة.
- أما بارسونز فقد أكد على أن النظام التعليمي مسؤول عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة إجتماعياً ومهنياً، وأن وظيفة المدرسة تكمن في الاكتشاف المبكر لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وتوجيههم وتنمية دوافعهم ، ودور المعلم هو مساعدة التلاميذ على إدراك ومعرفة تلك القدرات ، والعمل على إكسابه المهارات والخبرات الأساسية وغرس قيم مجتمعه في شخصيته⁽²⁾.

⁽¹⁾ - أحمد عياد ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2006، ص49.

⁽²⁾ - محمد حسنين العجمي، وعلي السيد الشحيبي، وأماني أحمد عبد الرحمان، وسعيد يوسف النشر: اجتماعيات التربية المعاصرة، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2009، ص44-45.

وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى المشكلات البيئية على اعتبار أنها وظيفة كامنة لعملية التصنيع وهو ما يعني أنها أحد المعوقات الوظيفية التي أدت إلى ظهور خلل في الوظيفة الاجتماعية للتصنيع⁽¹⁾.

حيث يبدو التصنيع ايجابيا من خلال وظيفته الظاهرة بما حققه من خلال التقدم التكنولوجي من تطور في أغلب ميادين الحياة ...

إلا أنه وفي الوقت نفسه له جوانب سلبية، فهو من أهم العوامل التي أدت إلى تدمير التوازن البيئي وظهور المشكلات البيئية التي بدأت تظهر وتنتشر على نطاق واسع فالتلوث كإحدى هذه المشكلات ارتبط ظهوره بقيام الانقلاب الصناعي وتسبب في ظهور وانتشار العديد من الأمراض⁽²⁾ بالإضافة إلى ظهور مشكلات أخرى كالجفاف والتصحر ... الخ .

ولذلك يطرح الكثير من الموظفين حولا للتخفيف من حدة المعوقات الوظيفية للاقتصاد الصناعي من خلال استخدام الأجهزة التي يمكنها التحكم في مشكلة التلوث والمحافظة على الطاقة واستخدام التكنولوجيا النظيفة، ومن خلال أيضا تحسين طرق التعامل مع الأشياء وإحداث تغييرات في النظم الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي عارضه بعض الموظفين الذين يرون أن الاقتصاد الصناعي⁽³⁾ وغير مستقر ومن ثم فهو بحاجة إلى استخدام ما يحتاجه من موارد بيئية

⁽¹⁾ طلعت إبراهيم لطفي ، وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غرب ، القاهرة ، مصر ، 1999، ص87.

⁽²⁾ محمد فاضل بن الشيخ الحسن، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توازنها الإيكولوجي ، رسالة دكتوراه دولة في

العمران ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، قسم الهندسة المعمارية والعمران ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، 2001، ص136.

⁽³⁾ طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق، ص88.

ولقد أدت الأفكار التي تبحث عن المزيد من الثروة والرفاهية إلى المزيد من الاستنزاف والتدمير البيئي متجاهلة التأثيرات البعيدة المدى على البيئة، ومن ثم أصبحت رؤية الموظفين لعلاج المشكلات البيئية تدور حول تغييرات أساسية في نسق القيم الاجتماعية والعمل على إعادة تنظيم المجتمع ، أي أن مشكلة البيئة مرتبطة بمبادئ التربية السليمة للفرد وبالقيم الأخلاقية في المقام الأول⁽¹⁾.

*- مقاربات التفاعلية الرمزية : وترى أن التفاعل الاجتماعي يشكل المنطلق الأساسي لأية حياة اجتماعية أو تربوية ، ومن غير هذا التفاعل تفقد الحياة الاجتماعية جوهر وجودها ، فهو يتم وفق منظومة من الأفكار والمعاني والمفاهيم وعلى أساس قدرة الفرد على تبادلها مع الآخرين عن طريق اللغة وهذا كله يحدث في سياق اجتماعي ، وفي إطار الحاجة إلى الآخرين والحاجة إلى الانتماء فالتواصل التربوي بين أطراف العملية التربوية في المؤسسة المدرسية يشكل البوتقة التي ينمو فيها أفراد المجتمع المدرسي ويتطورون نفسيا واجتماعيا وعلميا، فعمليات التفاعل داخل البيئة الاتصالية للمدرسة دور في تأدية المدرسة لوظائفها المتنوعة⁽²⁾.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق عدم تعلم الاتجاهات التي تؤدي إلى تدمير العناصر البيئية ولا يجب أن يتم نقلها إلى الأجيال القادمة، إذ أن عدم تعلم الاتجاهات الصنارة بالبيئة يؤدي إلى إحلال اتجاهات جديدة أخرى محلها، الأمر الذي

⁽¹⁾- المرجع نفسه ، ص88.

⁽²⁾- علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، بنوية الظاهرة المدرسية ، ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، والتوزيع، بدون سنة ، ص95-97.

يساهم في علاج المشكلات البيئية ، إذ يمكن للبشر أن يدركوا أنهم جزء من الأجزاء الموجودة في البيئة الطبيعية يعد أفضل أسلوب الحياة الذي يحاول التحكم فيها (1).

*مقاربات الاتجاه النظمي: يعد هذا المدخل طريقة في التفكير والبحث والتدريس والتخطيط من أجل المشروعات والمشكلات الإنسانية (2).

ولقد تطور هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية على يد الكثير من الباحثين أبرزهم العالم والتر كانون ويعد من أبرز مؤسسي هذا الاتجاه ، ولقد كانت للجماعات العلمية التي كانت تابعة لمؤسسة دراسة الأنظمة العامة دورا هاما في تطوره ، حيث عملت على تطوير الأبحاث العلمية ومحاولة تعميمها على الأنظمة الاجتماعية لا سيما في مجالات المؤسسات (3).

ويعتمد هذا الاتجاه على فكرة مفهوم النظام وبموجبها فإن المؤسسة عبارة عن نظام اجتماعي مفتوح ومصمم لتحقيق أهداف معينة فهذا النظام يتواجد في بيئته إجتماعية يحصل منها على موارده أو مدخلاته الأساسية ثم يقوم بمعالجة المدخلات وتقديمها للمجتمع على شكل مخرجات ، ومن أهم خصائصه أنه يهتم بدراسة الصورة الكلية للمؤسسة بدلا من التركيز على أجزائها (4).

(1) - طلعت إبراهيم لطفي ، وكمال عبد الحق الزيات، مرجع سابق، ص134.

(2) - صالح محمود وهي ، وابتسام درويش العجمي ، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية ، دار الفكر العربي ، دمشق سوريا، 2003، ص90.

(3) - علي اسعد وطفة، وعلي جاسم شهاب ، مرجع سابق، ص44-45.

(4) - أحمد جميل عايش ، إدارة المدرسة ، نظرياتها ، وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2013، ص115.

ويؤكد هذا الاتجاه على أن الكل يتألف من عناصر مترابطة ومتفاعلة ومتكاملة تهدف إلى بلوغ هدف مشترك ، فجسم الإنسان نظام والغابة نظام، والمدرسة نظام، وطرق التدريس نظام ... الخ. وترتبط هذه الأنظمة جميعها ببعضها البعض لتتشترك في تأدية هدف معين.

وتتصف خصائص هذا النظام بالتكامل والتكافل بين مكوناته ، فهذا الاتجاه هو محاولة لإيجاد إطار شامل متكامل فيه مجالات المعرفة لتتجه إلى كشف العلاقات الكلية والتفاعلات ضمن النظم، ولذلك يمكن الاعتماد عليه في معالجة المشكلات المعقدة كمشكلات البيئة⁽¹⁾، حيث يمكن الاسترشاد بهذا الاتجاه عند تصميم برنامج تعليمي أو طرائق تدريسية محددة الأهداف في مجال التربية البيئية .

فمثال ذلك أن النظام التربوي يتفاعل مع بيئته المحيطة والأنظمة الأخرى المحيطة به ويتلقى منها المدخلات التي تتعرض لمختلف العمليات والتفاعلات النشيطة فتتحول إلى مخرجات والتي ستطرح في البيئة الخارجية، ولذلك من الأهمية التحقق منها قبل طرحها في البيئة فقد تحوي أفعالا وممارسات خاطئة اتجاه البيئة ، وإذا عانت هذه الأخيرة من بعض المشكلات والاختلالات فإن هذا النظام ولكي يحافظ على استقراره وتوازنه ، يعمل على تعديل هذه المخرجات بإضافة معلومات متعلقة بالمشكلات البيئية⁽²⁾.

⁽¹⁾ صالح محمود وهي ، وابتسام درويش العجمي ن مرجع سابق، ص90.

⁽²⁾ أسماء إلياس ، (دور المناهج الدراسية في تحقيق التربية البيئية) ، مجلة بناء الأجيال ، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا ، العدد 40-

41، كانون الأول ، 2001 ، ص84.

التي تهدد توازنه واستقراره ، وقد يكون ذلك من خلال إضافة مدخلات جديدة للنظام التربوي وقد تتمثل في برامج للتربية البيئية والتي تتلاءم أهدافها وبرامجها مع مقتضيات ضبط النظام وتحقيق توازنه بفعل التحسينات والتعديلات المستمرة⁽¹⁾ .

- كما نجد العديد من المدارس التي اختلفت وجهات نظرها حول تقويم العلاقة بين الإنسان والبيئة ومن بينها :

***المدرسة الحتمية أو البيئية** : وهذه المدرسة تعطي للبيئة والطبيعة اهتماما أكبر في مجال العلاقة بينها وبين الكائن الحي وتقوم على أساس أن الإنسان يتواجد في بيئة تؤثر فيه ، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدودها وإمكاناتها ، فهو كائن سلبي تجاه قوى الطبيعة، وترى أن البيئة بمكوناتها ذات تأثير حتمي على كل الكائنات الحية⁽²⁾، حيث نجد أن ابن خلدون من خلال كتابه " مقدمة ابن خلدون " قد قدم وصفا لأثر الهواء في أخلاق البشر ، والمناخ في طبائع الشعوب⁽³⁾ .

أما **مونتسكيو** فقد أكد على أهمية العوامل الجغرافية في تشكيل النظم من خلال أعماله عن علاقة الطبيعة البشرية ونظم الحكم بالبيئة⁽⁴⁾ .

ونجد أن **إلين سمبل** التي تعد من أهم تلاميذ راتزل حيث أعادت كتابة جغرافيا الإنسان **1911** لكي تؤكد أن الإنسان ابن الطبيعة ، أشارت إلى اثر المناخ في أخلاق الشعوب ، وذكرت

(1)- المرجع السابق، ص85.

(2)- عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر 2004، ص20.

(3)- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الشعب، القاهرة، مصر، 1955، ص 10.

(4)- السيد عبد العاطي السيد ، الإنسان والبيئة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، 1999 ، ص14.

أن شعوب أوروبا الشمالية نشيطة وجادة يحكمها العقل وهي أكثر حرصاً واثقاً ، بينما الجنوبيين وسكان البحر المتوسط مرحون ، عاطفيون ، وخياليون (1).

وتؤكد المدرسة البيئية على أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية ، وأن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية تعود إلى الاختلافات المرتبطة بالظروف البيئية والجغرافية كالمناخ والتضاريس ، وأن النظم الثقافية والاجتماعية هي محصلة للتربية الفيزيائية (2).

***المدرسة الإمكانية الاختيارية** : فهي لا تسلم بجمية البيئة ولا بسيطرتها المطلقة على أفراد المجتمع ، بل تعطي للظروف البشرية والاجتماعية أهمية ودورا أساسيا في مواجهة الظروف البيئية فهي تؤمن بالحرية الإنسانية وتعتبر الإنسان هو السيد وله حرية الاختيار ، فهو ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر أو خاضعا لمؤثراتها ، لكن بمحض إرادته ويختار منها ما يتلائم معه، ومنه فليست هناك حتمية مطلقة بل هناك إمكانية مرنة للإنسان في تعديل البيئة وتغييرها حسب حاجاته (3) ، ومن روادها نجد : **فيدال دي لابلاش** ، وهو أحد مؤسسيها ، وقد أقر أن البيئة إنسانية وليست طبيعية بحجة أن الإنسان له القدرة على تعديلها وتهيئتها وفقا لمتطلباته، وكذلك **لوسيان فينر وإسحاق بومان** يذهبان إلى أن مظاهر البيئة كلها من صنع الإنسان كالزراعة والصناعة لأنها تعتمد على مقومات بشرية أكثر منها بيئية (4) .

(1) - شمعان نجم الحلبوسي، الفلسفة التربوية البيئية ، دار الهدى، مالطا، 2002، ص90.

(2) - عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإنساني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصرن 1996، ص143.

(3) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع ، دراسة في علم الاجتماع البيئية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ،

2006، ص91.

(4) - المرجع السابق، ص92.

*المدرسة التوافقية أو التفاعلية : وترى أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها ن فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالحرارة والضوء فحسب بل إن البيئة هي الأخرى تتأثر بالكائن الحي بفعل التأثيرات المرتدة الخارجية التي تسري في البيئة ، فالبيئة تؤثر في الكائنات الحية، وهذه الأخيرة بدورها تؤثر في بيئتها (1).

وتؤكد هذه المدرسة على وجود علاقات تفاعلية متبادلة بين الإنسان وبيئته من خلال الواقع الذي يشير إلى أن الإنسان يشبع حاجاته عن طريق تحويل بعض أجزاء وعناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لحاجاته ويحاول في نفس الوقت جاهدا لاكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط (2).

عموما تعتبر نظرة مدرسة التفاعل لعلاقة الإنسان ببيئته من أقرب التصورات والتفسيرات الموضوعية حيث يجمع أغلب التربويين والاجتماعيين والطبيعيين على أن الإنسان ابن بيئته كما يتأثر به ويؤثر فيها (3).

2 - أوجه التقارب والاستفادة من المقاربات النظرية مع الدراسة الراهنة: يمكن حصر استفادتنا من هذه المقاربات في جملة من الإسقاطات على بعض من جوانب الدراسة الراهنة :

* استنادا إلى مفهوم النسق عند الوظيفيين، فإن الوسط المدرسي يعتبر نسق تربوي تتجلى فيه جوانب التربية البيئية، ويعمل على تحليلها وفهمها انطلاقا من الوظائف التي تؤديها أجزاؤه المترابطة

(1) عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص22.

(2) المرجع نفسه ، ص22.

(3) عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي ، مرجع سابق ، ص143.

مع بعضها البعض لتحقيق أهداف التربية البيئية وإبعادها داخل البيئة المدرسية ، ومن خلال العمل على اكتشاف أدواره ووظائف أجزائه المتمثلة أساسا في أدوار الإدارة المدرسية وأدوار المعلمين ، والعلاقات التي تربطها والتفاعل الموجود بينها ومدى تكاملية هذه الأدوار وتحقيقها للأهداف التربوية البيئية المرجوة.

* وكذلك من خلال مقاربات التفاعلية الرمزية يمكننا تحليل دور ومعاني الرمز في تعبير الفاعلين والمؤثرين في الوسط المدرسي والمتمثلين في المدرء والمعلمين وحتى التلاميذ وهذا أثناء تفاعلاتهم مع الأوساط الخارجية المرتبطة بالعملية التربوية كالجمعيات البيئية أو النوادي المدرسية ...، والعمل أيضا على الوقوف على التفاعلات التي تفرزها النشاطات الصيفية واللاصفية المرتبطة بالبيئة في إطار النوادي البيئية ومعرفة طبيعة تفاعلاتهم مع المحيط المدرسي بمختلف مكوناته وجوانبه .

* واعتمادنا كذلك على الاتجاه النظري في تحليل مكونات النظام المدرسي بمختلف مؤشرات وتحليل أبعاد التربية البيئية المتمثلة في تحليل للأدوار التي تؤديها عناصر النظام من معلمين وإداريين وتلاميذ وأنشطة بيئية، أي محاولة الوقوف على مدخلات النظام ومخرجاته المرتبطة بالبيئة وبأبعاد التربية البيئية ...

بالإضافة إلى هذه الجوانب النظرية فإننا استفدنا من الاتجاهات النظرية السابقة في توظيف بعض مفاهيمها ومصطلحاتها في دراستنا الراهنة كـ بعض المصطلحات التربوية والبيئية كمصطلح الدور، والتكامل والنسق وغيرها من المفاهيم التي تمثل بعض التوجيهات لمفاهيم مرتبطة بأبعاد التربية البيئية.

وعليه نقول أنه مهما اختلفت وجهات النظر المفسرة لعلاقة الإنسان ببيئته في جوانبها التربوية أو الاجتماعية أو الثقافية فإنه ثمة اتفاق على أهمية دراسة القضايا البيئية في إطارها الشمولي

المرتبط خاصة بإمكانيات المجتمع والمرتكز على المورد البشري وتزويده بالأخلاق البيئية باعتباره يمثل الركيزة الأولى لأي مشروع تربوي بيئي يسعى لتحقيق أهداف التربية البيئية على المستوى المدرسي خاصة .

الفصل الثاني:

الوسط المدرسي مفهومه ومكوناته

أولاً: مفهوم المدرسة.

ثانياً: نشأة المدرسة ومراحل تطورها.

ثالثاً: مقومات المدرسة وأشكالها.

رابعاً: خصائص المدرسة ووظائفها.

خامساً: المدرسة الابتدائية الجزائرية.

سادساً: مفهوم الوسط المدرسي.

1- مفهوم الوسط المدرسي

2- خصائص الوسط المدرسي

3- أنماط الوسط المدرسي

4- وأهداف الوسط المدرسي

سابعاً: العناصر الفعالة داخل الوسط المدرسي.

ثامناً: النشاط المدرسي.

1- أهمية النشاط المدرسي .

2- أنواع النشاط المدرسي

3- وظائف النشاط المدرسي

4- تصميم النشاط المدرسي

تمهيد: يلعب الوسط المدرسي دوراً هاماً في تكريس القيم والاتجاهات البيئية وأشكال السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ، وهذا من خلال العناصر الفعالة المكونة للبيئة المدرسية.

أولاً - مفهوم المدرسة:

من خلاله سوف نقوم بإعطاء تعاريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح.

أ - المدرسة في اللغة:

أخذت من الفعل دَرَسَ والتي تعني درس الكتاب أي حفظه، ودَرَسَتْ: أي قرأت كتب أهل الكتاب.

- والمُدْرَس: هو الكتاب، والمُدْرَس: هو البيت الذي يدرس فيه القرآن.¹

فالمدرسة هي مكان للدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس،² أيضاً دَرَسٌ: تعليم يعطيه مُدْرِسٌ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين ومدرسةً جمع مدارس.³

فالمدرسة يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعينان نفس المضمون في العلوم الاجتماعية.⁴

وجاء في قاموس علم الاجتماع مفهوم المدرسة حسب ريمون بدون هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف الإدماج والحراك الاجتماعي، وهي نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة وهدفها العمل من أجل استمرارية النظام.¹

(1) - ابن منظور، لسان العرب المحيط، تقدم الشيخ العلايلي، بناء يوسف الخياط، دار الخليل، ودار اللسان، المجلد 2، بيروت، 1988، ص 607.

(2) - خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ص 1087.

(3) - أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة: مأمون الجموي وآخرون، دار المشرق، بيروت لبنان، 2000، ص 458.

(4) - فريديريك معنوق: معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا النشر والتوزيع بيروت، 1993م، ص 9

ب- اصطلاحاً:

هي مؤسسة اجتماعية معقدة مستجمعة في ذاتها منظومة من العلاقات البنوية المتبادلة بين

مختلف جوانبها وأنه لا يمكن إحداث التغيير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية...

ويعرفها فرديناند بونسون بأنها: مؤسسة إجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل

بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال القادمة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.²

فهي مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم والتربية، وتعمل على إكساب التلاميذ المعرفة

والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية، وتساعدهم على التفاعل مع

بيئتهم، ونقل التراث بين الأجيال، وغرس قيم المجتمع ومعاييره في نفوس الناشئة لتمكينهم من

السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعاتهم.³

وبالتالي يمكن اعتبار المدرسة جزءاً من النظام الاجتماعي العام، فهي في حد ذاتها تمثل

نظاماً اجتماعياً متكاملاً، لأنها نظام مستقل له مكوناته الذاتية وهي جزء من نظام أكبر وهو

النظام الاجتماعي تتأثر به وتؤثر فيه من خلال علاقات تفاعلية.⁴

فالمدرسة كما يطلق عليها علماء الاجتماع مؤسسة شكلية رمزية معقدة تشتمل على

سلوك مجموعة من الفاعلين، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترابط فيما بينها

¹Raymond Bondon, phillipeBesnard, Mohamed cherkaoui, Bernard pierre l'ecuguer : Dictionnaire de Sociologie, Larousse, Paris, 2005, p74.

⁽²⁾ - علي أسعد وطفة، و علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص16.

⁽³⁾ - ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر: الديمقراطية المدرسية، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص12.

⁽⁴⁾ - السيد سلامة الخميس، التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، ص225.

بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلا تربويا عبر التواصل بين مجموعات من المعلمين والمتعلمين.¹

وتعرف المدرسة أيضاً على أنها مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية تبعاً لفلسفته ونظمه وأهدافه، بغية تطبيع أفرادها طبيعياً اجتماعياً ليحعل منهم أعضاء صالحين، فهي الأداة والوسيلة والمكان الذي بواسطته يتم نقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة...²

ويرى الباحث تركي رابح أن المدرسة في الحقيقة والواقع هي المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الطبيعية إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية ومن هنا يجب على المدارس أن لا تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها.³

يرى الباحث منصور عبد الحق أن المفهوم التقليدي للمدرسة هي التي تشمل الطلبة والمعلمين وإدارة مدرسية وصفوف التدريس والملاعب وغيرها... وما يحيط بها من سور يفصلها عن المباني المجاورة وأما المفهوم الحديث هو أن لفظ المدرسة يشمل علاقته بعملية التمدس وهو ما يطلق عليه النظام التعليمي بأكمله بأهدافه ونظمه ووسائله.⁴

(1) - علي أسعد وطفة، و علي حاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 20

(2) - صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص 72.

(3) - تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر، 1990، ص 194 .

(4) - منصور عبد الحق، أخطاء تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000 ص 8 .

فالمدرسة نظام متكامل تتكون من عناصر محددة ومتفاعلة تمارس أدوار ووظائف محددة في إطار الحياة الاجتماعية و يستمد قوته من أن له أسلوبا يوجه العملية التعليمية الوجهة الصحيحة ، كما ان لديها سرعة في إنجاز هذه العملية و القدرة على تنظيم المعلومات والاستفادة من التجارب.¹

وتدخل المدرسة تحت إطار التربية النظامية أو التربية المقصودة، وهي تتم عادة داخل نظام تعليمي في مؤسسات تربوية تعليمية وفق مناهج وخطط دراسية وأنشطة تربوية مختلفة تفرض على المتدربين للقيام بامتحانات شهرية وسنوية تربوية لكي يتقدم من صف دراسي لآخر، ومن مرحلة لأخرى، ويتم هذا كله من أجل تكوين فرد اجتماعي وفق إيديولوجية المجتمع، ويتم بهذا العملية معلمون مسبقاً داخل بناء اصطلاح عليه بالمدرسة محاط بجدران تفصله عن المحيط الخارجي.²

وهناك من يعرفها على أنها المؤسسة التربوية المقصودة التي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي.³

ومنه فالمدرسة من الناحية السوسولوجية هي تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق مناهج وبرامج يحددها المجتمع حسب فلسفته، والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة تخضع لضوابط محددة تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري بحيث تنتج وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف المرغوبة.

(1) - عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص 7 .

(2) - شبل بدران، التربية والمجتمع، رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص 98.

(3) - حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، مصر، 2002، ص 57.

ثانياً: نشأة المدرسة ومراحل تطورها:

أ-نشأة المدرسة:

لقد مرت المدرسة كمؤسسة اجتماعية بمراحل متدرجة من حيث التعقيد والمسؤوليات تبعاً لتعقد الحياة وتراكم تراثها ومعارفها ففي الوقت الذي كانت فيه الأسرة تتولى مسؤولية تنشئة الأبناء وتربيتهم تربية غير منظمة أصبحت هناك أنظمة محددة لإعداد الناشئة،¹ فقد تغيرت مهمة المدرسة على إثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكفل بها الأسرة إلى مهمة عمومية، وذلك منذ المرحلة الهيكلية.²

1- مراحل تطور المدرسة عبر التاريخ:

إن معرفة التطور للمدرسة ضرورة ملحة، إذ مثل هذه المعرفة من شأنها أن تضعنا أمام تصورات الفكر الإنساني للعملية التعليمية بشكل عام، وتكشف عن التوجهات المجتمعية السائدة في كل فترة...

● **المدرسة قديماً:** إن النشأة الأولى للمدرسة كانت في الحضارات القديمة الفرعونية والهندية والصينية واليابانية، فقد أنشأ الفراعنة مثلاً عدداً من المدارس في كل من منفى و هوليوبوليس وسائس وغيرها، وكانت هذه المدارس تسعى لتلبية احتياجات الدولة من الكوادر الفنية لإدارة مؤسساتها المختلفة.³

(1)- ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر، الديمقراطية المدرسية، مرجع سابق، ص12.

(2)- بتاريخ 2014/03/10 على الساعة 11.00 www.TARBIA.NET موقع -

(3)- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001 ص 31

وفي حضارة الإغريق والرومان كانت المسائل الحربية صلب اهتمام المدارس كالتربية الجسمية وما يتعلق بالأعمال العسكرية.¹

لقد كانت البساطة ميزة الحياة البشرية، فكان تعليم الصغار تقليد يعتمد على المحاكاة، ومع زيادة تقدم الحياة البشرية عجز الكبار عن القيام بتلك المهمة وحدهم، وهنا برزت الحاجة إلى أشخاص متفرغين لعملية تعليم الصغار وفق حاجات مجتمعهم.²

وهكذا ظهرت مؤسسة أخرى تساعد في تربية الطفل، وتنقل إليه تراث مجتمعه وتعلمه عادات وتقاليده وقيم مجتمعه، وبالتالي ظهرت المدرسة كمؤسسة تقاسم الأسرة مهامها التربوية.³

وأما في عهد ظهور الإسلام، فقد اهتم المسلمون بإنشاء ما يعرف بالجامعات والمدارس، فظهرت العديد من المدارس في البصرة والكوفة وبلاد الشام والقيروان وقرطبة وغيرها، وقد أنشأت الدولة الأموية ما يعرف بمدارس نظام الملك التي كانت توفر الكوادر الفنية، وكانت هذه المدارس النواة الأولى لإنشاء جامعات عربية إسلامية.⁴

وأما في العصر الحديث ومع بداية ظهور المجتمع الصناعي فلم تعد الوظيفة الاجتماعية للمدرسة مقتصره على إعداد المتعلمين لممارسة متطلبات المجتمع، بل تعدت إلى مقابلة احتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على الطلاب وفاعلية التعليم ككل.⁵

ونجد أن المدرسة اليوم تختلف عما كانت عليه بالأمس بعد أن مرت بمراحل متعاقبة أهمها:

(1) - عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، مرجع سابق، ص 8.

(2) - محمود أبو زيد إبراهيم، المضمون الاجتماعي للمناهج، مؤسسة الخليج العربي، ط 2، القاهرة، 1986، ص 15-16.

(3) - صلاح الدين عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية: عناصرها، أسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، السعودية، 2000، ص 105.

(4) - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسة، مرجع سابق، ص 31.

(5) - عدلي سليمان، مرجع سابق، ص 9.

● **مرحلة الأسرة كمدرسة:** حيث كانت المجتمعات البدائية تعيش حياة بسيطة، وكانت تنشئة أفرادها تعتمد على التقليد والمحاكاة، إضافة إلى ما يعلمه الكبار للصغار من طرق التمييز بين الثمار النافعة والضارة، ومن طرق الصيد والقتال والزراعة... وغير ذلك من خبرات الحياة اليومية من دون أن يكون ذلك خاضعاً للتنظيم والتخطيط المسبق، ولكن بعد أن تعقدت الحياة الاجتماعية وتراكم المعارف دفع الأهل إلى البحث عن الحل البديل والذي قام به رجال الدين، أولاً ليشكل بعد ذلك نشوء المدرسة، وكان تطورها انتقالاً منها من الاهتمام بالأمور الدينية إلى الأمور الدنيوية.¹

● **مرحلة العشيرة (القبيلة):** نظراً لعدم قدرة الوالدين على توفير كافة احتياجات الأبناء في عمليات التنشئة الاجتماعية، لجأ الوالدان إلى الاستعانة بخبراء قبائلهم لتربية أبنائهم وبخاصة فيما يخص الأمور الروحية والجسمية.²

حيث كانوا يقومون بممارسات تتعلق بعقائدهم وطقوسهم الدينية فكانوا يؤمنون بالأرواح والقوى الخفية، وأن لكل جسم قريناً، وقد توصل الإنسان البدائي إلى ذلك عن طريق رؤية ظله في الأيام الشمسية والقمرية، ورؤية خياله في الماء وأحلامه، وعلى أساس هذه العقائد الخرافية كان يبني سلوكه اليومي، حيث يقوم باسترضاء تلك الأرواح والقوى الخفية وتهديتها بطقوس خاصة يرافقها الرقص، وهذا ما دفع الآباء إلى الاستعانة بهم وتعليم أولادهم تلك الطقوس.³

¹ صلاح الدين، شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 73.

² ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر، الديمقراطية المدرسية، مرجع سابق، ص 13.

³ عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1999، ص 124.

● مرحلة المدرسة الفعلية:

- عوامل ظهورها: هناك جملة من العوامل التي أدت إلى ظهور المدرسة منها:
 - تعقد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية الحديثة وتنوع عناصره من اكتشافات واختراعات...
 - التقدم التكنولوجي والصناعي، واتساع رقعة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتزايد الطلب على المهارات والقدرات.
 - ارتفاع مستوى التقنية المعاصرة، واتساع دائرة التخصص مما عزز دور المدرسة الحديثة
 - زيادة الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات مما خلق تأثيرات ثقافية وولد الحاجة إلى ترسيخ ثقافة المجتمع الأصيلة...
 - اكتشاف الكتابة: مما أدى إلى تراكم المعارف وتسيير انتقالها عبر الزمان والمكان، كما سمح للمدرسة بأن تنقل تلك المعارف إلى الأجيال القادمة.¹
- هذه العوامل جميعاً وغيرها كان لها الدور البارز في ظهور المدرسة بمفهومها الحقيقي، بعد أن كانت مجرد مكان للعب والأكل والنوم أو أماكن للأمور الدينية، حتى أصبحت مدارس عامة، وبأعداد كبيرة خلال هذا التطور التاريخي للمدرسة يتضح خصوصية الواقع والقضايا في كل مرحلة تاريخية، وكما يتضح مدى ارتباط وتأثر المدرسة بالمجتمع ككل على اعتبارها نسق ونظام فرعي تتأثر بالنظام الاجتماعي العام، وتؤثر فيه، وهذا ما يبين اختلاف طبيعة المدرسة في كل عصر، ففي العصور الوسطى ارتبط دور المدرسة بطبيعة اهتمام الدولة بنوعية الكوادر المتعلمة ودورها في تسيير شؤون المجتمع، ولعب الدين دوراً محورياً في العملية التعليمية، أما في العصور المسيحية فقد كرس

(1) - السيد علي شتا، وفادية الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الإسكندرية، مصر، ص 143-144.

اهتمامها بطبقة الأغنياء فكان لتعليم والتوظيف حكراً على هذه الطبقة، بينما ميز التعقيد المدارس الحديثة. وهذا نتيجة لتعدد الحياة الاجتماعية وظهور التصنيع، فكان الطلب متزايداً على الكفاءات في جميع التخصصات التعليمية.¹

ثالثاً: مقومات المدرسة وأشكالها:

أ- مقومات وأسس المدرسة:

لا بد أن تركز العملية التعليمية على مجموع من الأسس والمقومات، ويمكن الإشارة إليها من خلال النقاط التالية:

1-الأهداف التعليمية: ويقصد بها الغايات التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها بحيث ترتبط أهداف التعليم بأهداف المجتمع، وتكون حسب قدرات المتعلم لأن لكل مرحلة تعليمية أهدافها، ولذلك يجب أن يراعي في أهداف المدرسة ما يلي:

- أن يكون للمعارف والمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة.
- أن تتصف أهداف المدرسة بالمرونة وقابلية للتغيير في ضوء حاجات المجتمع المتجددة.
- ان تكون أهداف التعليم ديناميكية، أي أن تعتمد على علاقات متبادلة بين الطلاب ومع القيادة أيضاً، بحيث تصبح المدرسة مجموعة مشيرات واستجابات تعليمية متبادلة.

2-المعلم: باعتباره عنصراً أساسياً في العملية التعليمية وداخل الأسرة المدرسية من حيث

ارتباطه بالتلاميذ والإدارة المدرسية وبجميع القائمين على العملية التعليمية، ومن مهامه:

- يمثل مصدراً رئيسياً يستمد منه المتعلم معلوماته الدراسية.
- كما أنه يساعد المتعلمين على تنمية قدراتهم واستغلالها بنجاح.

(1) - عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 31.

● يقوم بتهيئة الجو المناسب للتعليم ويلقن للمتعلمين التوجيهات والإرشادات في المواقف التعليمية المختلفة.

● يعمل على تكوين اتجاهات ومهارات مرغوب فيها لدى التلاميذ.

3- المتعلم (التلميذ): ويمثل ركيزة هامة داخل العملية التعليمية، لذلك لا يجب ان ننظر إليه كأداة استقبال للمعلومات وإنما كطاقرة إنسانية لها القدرة على التفكير كما له ذاتيته وإمكانياته الفردية ولديه احتياجاته التعليمية التي تفرضها المرحلة التعليمية وتنقسم إلى:

● مجموعة من المعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها وفق لطبيعة المرحلة التعليمية.

● مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وترفيهية واجتماعية.

4- المناهج التعليمية والبرامج المدرسية: فإذا أرادت المناهج التعليمية والبرامج المدرسية تحقيق أهدافها ووظائفها فعليها أن تنمو وتتغير لتقابل قدرات ورغبات التلاميذ من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى، وكلما كان هناك تفاعلا واستجابة بين قدرات الأفراد وحاجات المجتمع كلما حقق التعليم وظائفه.

وعلى هذا الأساس يجب أن تهتم المناهج التعليمية وتركز على:

● أن ترتبط باحتياجات التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية.

● أن ترتبط بالأحداث الجارية في المجتمع مما يتطلب مرونتها وقدرة القائمين على مواجهة التغيرات والمتطلبات الاجتماعية.

● أن تكون البرامج الدراسية المتمثلة في الأنشطة المدرسية المختلفة مكملة لمنهاج المعلم سواء كطريقة من طرق تطبيق المناهج أو كأنشطة تسعى إلى التكيف والنمو الاجتماعي للتلاميذ.

5-الإمكانات المادية: فلكي تستطيع المدرسة أداء وظيفتها يتوجب عليها أن تؤدي وظيفة المؤسسة الاجتماعية، ولذلك لا بد لها أن تتوفر على الإمكانيات التي تساعد على أداء العمل التعليمي بكفاءة وفعالية ولهذا يجب أن تتوفر للمدارس حجرات دراسية وملاعب للرياضة، وقاعات للأشطة المتعددة.¹

ب-بنية المدرسة:

لقد اهتم الاتجاه البنوي الوظيفي بدراسة بنية المدرسة ووظيفتها، ومن رواده "زاد كليف براون ومالينوفسكي" وكذلك بارسونز و روبرت ميرتون، حيث يميز بارسونز بين أربعة مجموعات محددة ومكونة لأي نظام وهي الأدوار متمثلة في الأعمال التي يمارسها الأفراد ثم المعايير التي تسود داخل النظام ثم الجماعات كجماعات الصفوف والعائلات والقيم التي توجه مسار حركة النظام...

لقد استخدم المنهج البنوي الوظيفي في دراسة بنية النظام المدرسي وتحديد مكوناته ونسق فعاليته، ومن بين الدراسات التي اعتمد عليها دراسة **كوردون** وأعمال **كولمان** في الو-م-أ حيث ركز على تحليل بنية المدرسة كنظام، ونسق العلاقات التي تقوم بين جوانبه.

وتسعى الدراسات الوظيفية الجارية في ميدان المؤسسة المدرسية اليوم إلى تحديد العناصر المكونة للنظام المدرسي والتفاعلات القائمة داخلها بغية تحديد الملامح الهامة لدورها ووظيفتها الأساسية وقد استطاعت هذه الدراسات أن تقوم بتحديد الأطر الأساسية للمؤسسة المدرسية على النحو التالي:

⁽¹⁾ عبد الخي محمود، وحسن صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002، ص ص115-

جماعات المعلمين، الإداريين، جماعات التلاميذ، الجماعات الاتصالية (مجالس المعلمين ومجالس الأولياء)، منظومة المناهج والمقررات الدراسية، جماعة الخدمة، جماعات الموظفين، الأهداف التربوية، القيم والأعراف السائدة داخل المؤسسة.¹

ويعد التفاعل التربوي الذي يجري بين أفراد الجماعات المدرسية صورة حية للتفاعل الاجتماعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي المدرسي في نسق من العمليات التي يرتبط عبرها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودفاعياً في مستوى الحاجات والرغبات والوسائل والغايات.

فالعلاقات التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي.² وتتجلى فاعلية النظام المدرسي في عدد من المؤشرات أبرزها:

- درجة الديمقراطية المتاحة والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة....
- مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته.
- مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة، سواء كان ذلك في داخل النظام (بين المعلمين والمتعلمين)، أو بين المدرسة والوسط الاجتماعي للتلاميذ.³

ج- التفاعل التربوي المدرسي:

أ- العوامل المحددة له: هنالك جملة من العوامل الموضوعية ومن أهمها:

¹ طارق السيد، علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص156.

⁽²⁾ - علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص32.

⁽³⁾ - المرجع السابق، ص25.

● الفلسفة التربوية السائدة في المدرسة: والتي ترتبط بأهداف التعليم ووظيفة المدرسة ومبادئ التربية الحديثة، ومثال ذلك أن المعلم الذي يؤمن بمبدأ التسلط والإكراه لا يستطيع أن يحقق فعلاً تربوياً متكاملًا وعلى خلاف ذلك عندما تنطلق الفلسفة التربوية من مبادئ إنسانية في العمل التربوي، وأن مهمة المدرسة ليست مجرد تلقين للمعارف فقط فإن التفاعل التربوي سيكون فعالاً وإيجابياً...

● مدى مرونة الأنظمة الإدارية السائدة: فالتصلب الإداري يؤثر سلباً على مستوى إنتاجية المدرسة وعلى مستوى التفاعلات التربوية بين أطرافها.

● صيغة الأهداف التربوية داخل المدرسة: فهي تلعب دوراً كبيراً في تحديد مستوى العلاقات التربوية السائدة.

● تكيف المناهج الدراسية مع الحياة الاجتماعية: فكلما كانت المناهج متكيفة مع التغيرات الاجتماعية فإن ذلك يسهم في دفع العلاقات التربوية إلى مستوى أفضل.

● أهمية العلاقة بين الوسط المدرسي والوسط الاجتماعي: والتي تتم عبر مجالس الأولياء والمعلمين، ومشاركة عائلات التلاميذ في العمل المدرسي من شأنه أن يحسن الفعل التربوي ككل.¹

ب- صور وأشكال التفاعل التربوي المدرسي:

1- التفاعل بين الجماعات الأولية في إطار المدرسة (التفاعل الداخلي):

تعتبر الجماعات المدرسية كما ذكرنا سابقاً البنية الأساسية للمدرسة وتحتل التفاعلات القائمة بين هذه الجماعات دوراً حيوياً في حركية وفاعلية الحياة المدرسية وممارسة وظيفتها.

(1) - المرجع السابق، ص 28.

ويعتمد الباحثون المهتمون بدراسة المؤسسة المدرسية في وصف نظام العلاقات والتفاعل القائم في الوسط المدرسي عدداً من المفاهيم أهمها: مفاهيم السلطة وشبكة الاتصال والتبادل الرمزي، ويعبر هؤلاء الباحثون عن العلاقات التي تقوم بين أعضاء الجماعة بمفاهيم مثل: التوجيه والتعليمات. فالمدير على سبيل المثال يمارس سلطته على المعلمين عبر نظام من التعليمات والإشارات التي تتم عبر قنوات مختلفة للاتصال، وتتطلب هذه السلطة وجود جماعات اتصالية تقوم بإيصال التعليمات والتوجيهات وهي جماعات تدخل في بنية المدرسة وعن طريقها يتم الاتصال عبر الجماعات المنفصلة، فالمعلمون يشكلون هيئة التدريس وهم يتلقون تعليمات المدير لتنظيم العمل والحياة المدرسية.

وتتميز هذه الشبكة الاتصالية الموجودة في بنية المدرسة بالكثير من التشابك والتعقيد بين كل الجماعات المدرسية.

2- التفاعل التربوي المدرسي مع المحيط الخارجي: تتحرك الحياة المدرسية كما ذكرنا

سابقاً على نسق من السلوكيات الداخلية التي تتمثل في نظام العلاقات بين الجماعات الأولية التي تشكل بنية المدرسة ولكن نجد أن دورة الحياة المدرسية تتطلب وجود نظام آخر يربط المدرسة بمحيطها الخارجي، وهنا نجد جماعات اتصالية جديدة، ويمكن تحديد نموذجين لهذه الجماعات الاتصالية الخارجية وتتمثل الأولى في جماعة أولياء التلاميذ، ثم الجماعات التي تتكون من الآباء والمعلمين.

وتمثل جماعة أولياء التلاميذ صيغة انفصالية تهدف إلى إيجاد رابطة بين المدرسة والوسط الاجتماعي أي بيت المدرسة والأسرة، وأما جماعة الآباء والمعلمين فهي نموذج آخر للجماعة الاتصالية، وهناك جماعات اتصالية أخرى تربط بين الإدارة المدرسية والهيئات الرسمية، فكل هذه

النماذج من الجماعات الاتصالية الخارجية تشمل على نسق من المعايير والقيم والأدوار التي تعمل على تحديد صيغة التفاعل بين الأفراد والجماعات، وتترابط هذه الجماعات في إطار حدود النظام المدرسي بتوسط جماعات اتصالية متعددة، بالإضافة إلى جماعات اتصالية أخرى تقوم بربط المدرسة بالمجتمع فالمدرسة تمثل نظام من الفعاليات الإنسانية المنظمة في إطار جماعات مترابطة في نسق العلاقات الاتصالية، وبالتالي فإن الأفعال تتحدد عبر نظام من الأدوار وهدفها تنسيق الفعاليات الضرورية لإنجاز مهمة المدرسة التربوية.¹

ج- أشكال المدرسة:

هناك شكلين من المدارس الحديثة هما:

1-المدارس العامة (الحكومية): ويتم تأسيسها وتمويلها وإدارتها من طرف الحكومات بغية

تدعيم تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب الواحد، ولهذا يكون التعليم فيها مجانياً.

2-المدارس الخاصة: وتلعب هذه المدارس دوراً تكاملياً مع المدارس الحكومية.

وهناك تصنيف آخر جاء في موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية: وهي وجود مدرسة إسلامية،

ومدرسة خاصة، ومدرسة حكومية، ومدرسة تجريبية، حيث يتم تجريب نظم دراسية جديدة، وإذا

أثبتت نجاحها يمكن تعميم هذه النظم على المدارس الأخرى.

(1) - نفس المرجع، ص ص 28-30.

رابعاً: خصائص المدرسة ووظائفها:

1- خصائص المدرسة:

تتميز المدرسة بمميزات خاصة تنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ومن

بينها:

● أن لها مجتمعاً محدداً وهم المدرسون والتلاميذ، فالمدرسون لهم الإعداد الدراسي الذي يسمح لهم بالقيام بعملية التعليم، ويتصفون بصفات مهنية، والتلاميذ يدخلون المدارس بناء على اعتبارات محددة من حيث النوع والسن وأحياناً القدرة على التحمل ويتلقون المعارف والقيم اللازمة.¹

● أن المدرسة بناء فيزيقي تنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات وعن المصانع والإدارات الحكومية، فالتصميم الخارجي للمدرسة يراعي فيه المدخل، والمكاتب الرئيسية للمدير ومساعديه ثم الأقسام الدراسية التي تستحوذ على البناء الفيزيقي الكلي للمدرسة، وتشمل أيضاً أماكن للجلوس للتلاميذ، وأماكن للعب ولتناول الوجبات الغذائية، وأماكن صحية وللخدمة النفسية والاجتماعية، ومكتبة²....

● كما تعد المدرسة مكاناً للعلاقات الاجتماعية المعقدة والمتداخلة.

● يسود المدرسة الشعور بالانتماء، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يشعرون أنهم جزء منها.

(1)-ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سابق، ص15

(2)-حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع التربوية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص67.

● لكل مدرسة ثقافة خاصة، وتتكون هذه الثقافة في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار، وفي الجزء الآخر من ثقافة وأخلاق المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض.¹

وقد لخص الباحث إبراهيم ناصر أهم خصائص المدرسة فيما يلي:

● فهي بيئة تربية كبيرة الحجم، تسمح للتلاميذ بالشعور بالراحة وعدم إحساسه بالضيق بغض النظر عن حالة القلق التي يشعر بها في السنوات الأولى.

● أن المدرسة بيئة موسعة ومبسطة ومصفية لأنها تعمل على توسيع مدارك التلاميذ نحو ذواتهم ونحو أدوارهم... وتقوم بتبسيط المواد المعرفية والمهارات التعليمية ليسهل تعلمها والعمل على تفكيكها، وكونها مصفية فهي تقوم بتصفية التراث الثقافي من الشوائب التي لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة.

● كما أنها صاهرة وتسعى إلى توحيد ميول ورغبات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع القائمة على التعايش والتفاهم واحترام الآخر.²

أ- خصوصية المدرسة كنظام اجتماعي رسمي:

يعتقد الكثير من علماء الاجتماع أن المدرسة باعتبارها تنظيم اجتماعي رسمي تحمل كغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى خصائص سواء من حيث اللوائح التنظيمية لتسيير العمل أو التخصص في الأدوار الإدارية وفي التدريس، وهذا ما أكد عليه ويلبر و كفور و أركسون.³

(1)- عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص 52.

(2)- إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجليل، بيروت، بدون سنة، ص 80.

(3)- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم الاجتماع التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 196.

لذلك فعلماء الاجتماع لا ينظرون إليها باعتبارها مجموعة من العناصر فقط بل كمجموعة من العلاقات المتبادلة والنماذج وكشكل من أشكال البناءات الاجتماعية التي يستجيب لها الأفراد والجماعات بأساليب معينة.¹

فالنظام الاجتماعي يعرف على أنه مجموعة من العناصر المرتبطة بعلاقات فيما بينها وهو مجموعة متشابكة من العناصر التي تتبادل وتتفاعل فيما بينها وكل واحد منها يؤثر ويتأثر بالآخر، والمدرسة كنوع من النظام الاجتماعي تضم عناصر أساسية تتمثل في:

● **المدخلات:** وهي تضم كل شيء يدخل إلى المدرسة ليجري عليها العمليات أو الفاعلات وهذه المدخلات هي التي تعطي للمدرسة مقوماتها الأساسية وتحدد أهدافها، ويمكن تقسيمها إلى مدخلات بشرية ومادية ومعنوية ومعلوماتية.²

● **العمليات:** وتعني الإجراءات والتنظيمات والإدارات التي تعمل على تفعيل هذه المدخلات في اتجاه يحقق الأهداف أو من أجل الحصول على مخرجات جديدة.³

● **المخرجات:** وتمثل عوائد المدرسة، أي منتجاتها، وتتوقف على نشاط المدرسة وأهدافها التي تعمل على تحقيقها.⁴

● **التغذية الراجعة:** وهي ردود الأفعال التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة المخرجات ومستواها، أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات عما هو مخطط وتدفق المعلومات اللازمة نحو المدخلات لتحسين عناصرها.

(1) - عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم الاجتماع التربوي، ص 198.

(2) - شبل بدران الغريب وآخرون، الثقافة المدرسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 14-17.

(3) - السيد سلامة الخميس، قراءات في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 14.

(4) - شبل بدران الغريب وآخرون، المرجع السابق، ص 22.

● بيئة النظام: وتعني بها الإطار المادي والزماني والمكاني والمناخ الاجتماعي والإداري والتنظيمي الذي يحيط بالنظام.¹

وعليه نستطيع تحليل المدرسة كنظام اجتماعي مرتبط بالتفاعلات الاجتماعية التي تحصل بين الأدوار فيما بينها، فالمراكز يمكن تحديدها كوحدات أساسية في النظم المدرسية كمراكز المديرين والمدرسين والتلاميذ...

ومن خلال هذا التفاعل الذي يكون بينهما وبين التلاميذ وبقية العناصر البشرية للنظام، ومن خلالها يحدد مفهومه عن ذاته وعن إمكانياته البشرية والمادية وقدراته العلمية، وينعكس بصورة عملية على مستوى أدائه.²

ب- خصوصية المدرسة كمؤسسة اجتماعية: لا شك أن المدرسة نظاما اجتماعيا كونها تتضمن جملة من التفاعلات والعلاقات والأنشطة وهي باعتبارها مؤسسة اجتماعية ذات أهداف متنوعة و معايير و قيم و أنساق اجتماعية تحفظ استقرارها، وتستطيع من خلالها أداء وظائفها.

وبذلك فهي مركز بناء العقول والأجسام السليمة وفي الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع ككل.³

وكذلك نجد الكثير من الباحثين اهتموا بدراسة وتحليل العوامل الداخلية للمدرسة، ومدى تأثيرها على التحصيل العلمي، ومن بينهم ويلر 1932.

وكذلك ولبر بروكوفر وآخرون 1975-1979 والعام 1981. ودعمها بوشارد

1987. مؤكداً جميعهم على أهمية العوامل الداخلية للمدرسة ومدى تأثيرها في عملية تشكيل

(1) - السيد سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص 14-15.

(2) - عبد الله بن عايش سالم الثبيتي، مرجع سابق، ص 201-204.

(3) - مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 125-126.

وبلورة المخرجات التعليمية ولهذا درسوا مدى تأثيرها على التحصيل العلمي للتلميذ حيث أكد على أن خصائص النظم المدرسية المتمثلة في متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة تفسر التباين في مستوى التحصيل الدراسي، حيث تتباين هذه المدارس فيما بينها من خلال نوعية السلطة (القيادة الإدارية) والقرارات التي تتخذ على إثرها...¹

ج- خصوصية المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية:

إن المدرسة لا تعتبر فقط المكان الذي يتلقى فيه المتعلم العلم والمعرفة بل هي المجتمع المصغر الذي يهدف إلى مساعدته على اكتساب الخبرات الإنسانية وأساليب ومهارات التفاعل والاتصال وبناء الشخصية المتكاملة الجوانب التي تساعد على التكيف مع البيئة الخارجية، وهي تعمل جاهدة على أن تكون بيئة تربوية حقيقية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح العقل والجسم ومضبوط العاطفة ومتزن السلوك عارف ما له وما عليه من حقوق وواجبات، وقادراً على أداء عمله وخدمة نفسه ووطنه...²

والمدرسة في نظر جون ديوي هي صورة الحياة الاجتماعية التي تتركز فيها جوانب جميع تلك الوسائط التي تهيأ الطفل إلى المشاركة في ميراث البشر واستخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية، وبهذا كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست إعداداً للحياة مستقبلية.³

وأصبحت اليوم مكاناً وبيئة لاستثارة فضول الطفل وتحريض ميوله والكشف عن قدراته وإمداده بالوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يحقق رغباته وأهدافه.⁴

(1) - عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، مرجع سابق، ص 207-208.

(2) - فاخر عقل: دراسات في التربية العامة والتربية العربية، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1964، ص 87.

(3) - أنطوان الخوري: التربية من أفواه رجالها، قديمهم وحديثهم، بيروت-لبنان، 1969، ص 195.

(4) - فاخر عقل: مرجع سابق، ص 87.

لذا يقول المفكر راس مان «حينما ينمو شيء ما فإن مؤسساً أو منشأً واحداً يعادل ألف مصلح أو محدد».¹

فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية التي تعكس نوعاً من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر الفاعلة والمكونة لها، هذا التفاعل المبني على التواصل والأخذ والعطاء المعرفي والأخلاقي والتربوي... وهي بذلك تضم مختلف التنظيمات والعلاقات الاجتماعية ولهذا السبب اتجهت السياسات التعليمية إلى الاهتمام بالمناخ المدرسي الذي يجعل من المدرسة مكاناً للتربية الاجتماعية السليمة من خلال احترام شخصية المتعلم والمعلم وشخصية المدير...

هذه العناصر الفاعلة في البيئة المدرسية قد ترتبط وتؤثر على بعضها البعض في علاقات تكاملية، وقد ترتبط بعلاقات تعارضية، أي أنها قد تدعم بعضها البعض، وقد تعارض حركة بعضها البعض.²

وكما تمثل مراكز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي.

والعلاقات الاجتماعية في المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها:

التلاميذ والمدرسون، ولكل واحدة دستورهما الأخلاقي والتربوي، وعاداتها نحو الجماعة.³

(1) - جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرجم، مراجعة محمد ناصر تصدير محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ص 31.

(2) - حمدي عبد الحارس البخشوتي، وسيد سلامة إبراهيم، الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998،

ص 31

(3) - عبد الله الرشدان، مرجع سابق، ص ص 126-127.

هذا العنصر البشري الذي يكون ما يسمى بالبناء الاجتماعي للمدرسة، نظراً لما ينشأ بين أفراد هذا البناء من تفاعلات وعلاقات اجتماعية.

وأيضاً بناء غير اجتماعي ويشمل جميع العناصر الأخرى الغير بشرية والتي تدخل في البناء المدرسي (بنية المدرسة) كالمباني والتجهيزات المادية والمعنوية من مكتبات وملاعب وحدائق وقاعات للأنشطة...

بالإضافة إلى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية، والموارد المالية وأدوات الإتصال ومختلف العناصر التربوية...¹

2- وظائف المدرسة:

يرى التربوي كلوس أن وظيفة المدرسة تكمن في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعياً إلى المنتسبين إليها من أطفال وتلاميذ، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور القديمة والوسطى كما هو الحال في القرن التاسع عشر، ومما لا شك فيه أن المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية متعددة وتباين هذه الوظائف بتباين المراحل التاريخية المختلفة.²

وقد حدد مسيجراف وظائف المدرسة في النقاط التالية:

- نقل التراث الثقافي للمجتمع.
- وظيفة تحضير المبدعين الذين يحتاجهم التغيير الاجتماعي.
- إعداد القادة السياسيين وتأكيد الولاء للنسق السياسي.

(1)- السيد سلامة الحميسي، قراءات في الإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص18.

(2)- علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، مرجع سابق ص34.

- إمداد المجتمع بالقوى العاملة التي يحتاجها البناء الاقتصادي...
- وظيفة الانتقاء الاجتماعي واختيار الأطفال من مختلف الفئات الاجتماعية وتكوينهم وتعليمهم.¹

ولقد لخص الباحث فخري حسين ريان وظائف المدرسة فيما يلي:

1- نقل التراث: حيث تقوم المدرسة بنقل ثقافة المجتمع إلى الجيل الحالي وهذا من خلال:

- أ. التبسيط الثقافي: عبر تجزئة الثقافة إلى مواد دراسية مختلفة وتوزيعها على السنوات الدراسية ثم وضع مقرر دراسي لكل سنة دراسية حتى يسهل استيعابه.
- ب. التطهير الثقافي: ويعني انتقاء الأجود من الثقافة وتقديمه للأجيال القادمة.
- ج. التوازن الثقافي: وهذا عبر إيجاد تناسق بين عناصر الحياة الثقافية لكل الطبقات الاجتماعية.

- د. التكامل الثقافي: أي تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئة بحيث يتم توجيه سلوكه الاجتماعي توجيهها سليماً.²

2- التنشئة المعرفية والعلمية: وهذا من خلال تنمية مهارات التفكير العلمي الصحيح وإثارة القدرة على النقد العقلائي.

- 3- الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية: فالمدرسة تعمل على تزويد المجتمع بالقوى والقيادات القادرة على التعامل مع متطلبات التنمية، وأما التربوي جون ديوي فقد حدد أهم وظائف المدرسة فيما يلي:

(1) - عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 38-39.

(2) - فخري حسين ريان: التدريس - أهدافه، أسسه و أساليبه، تقويم نتائجه و تطبيقاته، عالم الكتب ، القاهرة، ص 117 118.

- تبسيط وترتيب عناصر و ميولات الطفل التي يراد إنمائها.
- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المدمومة (السلبية) وتهدئتها.¹
- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئة كي يعيشوا في بيئة اجتماعية مصغرة فيها المشاركة والتأليف والتكامل...

فالمدرسة إذن عند **جون ديوي** بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي، والتربية عملية دائمة للفرد ليساهم في بناء مجتمعه مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس وأثناء وضع والتخطيط للمناهج الدراسية.²

ويرى الباحث **سعيد إسماعيل** على أن المدرسة تقوم بوظائف متعددة منها:

- التكامل الاجتماعي بين الجماعات التي تنتسب إلى المجتمع، حيث يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامل فيما بينها، وذلك بتحرير المتعلم من الانعزال المحصور بين جماعته.

- النقل الثقافي للموروث الثقافي إلى الأجيال اللاحقة بأساليب ووسائل مناسبة تفرضها طبيعة العصر مع مراعاة تبسيطه وتنقيته من الخرافات والشوائب.

- النمو الشخصي للتلميذ سواء كان داخل المدرسة أو داخل بنية المجتمع الكبير.
- تنمية أنماط اجتماعية جديدة، فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها.
- تنمية القدرات الإبداعية: فالمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع الفردي والجماعي لابد أن تنمي لدى التلميذ الفضول المعرفي وحب الاستكشاف للحقائق المجهولة لديه.³

(1) -حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص82.

(2) - جون ديوي، مرجع سابق، ص52.

(3) - سعيد إسماعيل علي: نشأة الفكر التربوي وتطوره، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2002، ص 264-266.

ويرى الباحث طارق السيد أن من وظائف المدرسة دورها في التنشئة الاجتماعية، وتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاكتساب المعارف والمعلومات، كما تقوم بنقل الثقافة من جيل لآخر وتشارك في تطوير القدرات الفكرية للتلاميذ، أي التحليل والربط والاستنتاج بهدف توسيع مداركهم...

ويتفق الباحث عبد الله محمد عبد الرحمن مع الباحث طارق السيد في وظائف المدرسة ونلخصها فيما يلي:

- نقل الثقافة في المجتمع من جيل إلى جيل.
- تزويد المجتمع بالمبدعين والمجددين.
- للمدرسة وظيفة سياسية ووظائف اقتصادية.
- وللمدرسة وظيفة الانتقاء الاجتماعي من خلال الاختبارات التي يمتهن فيها التلاميذ، فيظهر من المتفوقين الذين سيصبحون قادة سياسيين أو أطباء أو مفكرين أو مدرسين.¹

خامساً: المدرسة الابتدائية الجزائرية:

1- أصل التسمية:

لقد كان التعليم في المدرسة الابتدائية الجزائرية مقتصرًا على تعليم القراءة والكتابة والحساب، واعتبر أن مهمة المعلم هي تعليم اللغات واكتساب التلميذ مهارة القراءة الجيدة. ونجد أن تسمية المدرسة تسمية قديمة مستعملة في أغلب دول العالم وبعد الاستقلال أبقى على تسميتها، وكما أبقى على تنظيمها الذي كان يشمل سبع سنوات من التعليم، وتدعى السنة السابعة سنة انتهاء الدروس وتتوج بامتحان شهادة التعليم الابتدائي.

(1) - عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 21.

ولكن أزيلت تسميتها بتنصيب المدرسة الأساسية وكانت تشمل مرحلة التعليم الابتدائي والتي تضم ست سنوات موزعة على الطورين الأول والثاني من التعليم الأساسي وأزيلت تسميتها نهائياً في سبتمبر 1991.¹

ولقد أعيد تسميتها من جديد مع الإصلاحات التربوية الأخيرة التي مست المدرسة الجزائرية عام 2000 لتشمل خمس سنوات من التعليم ويطلق عليها مرحلة التعليم الابتدائي.

وهذه المرحلة تعتبر من أهم مراحل التعليم لأنه متاح لجميع طبقات المجتمع ومستوياته الذين بلغوا سن السادسة من العمر تجمعهم في بوتقة واحدة وهي بوتقة القومية والشخصية الوطنية للأمة وهي القاعدة الأساسية للمواطنة السليمة.

وهذه المرحلة لها أهمية كبيرة لأنها تساعد على تنمية الأطفال ليكونوا نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم، ويجمع المهتمون بالتعليم الابتدائي على أنها الركيزة الأساسية لنظام التعليم ككل لأنها الأساس الذي يهيئ التلاميذ إلى المراحل التعليمية الموالية.²

2- أهميتها وخصائصها:

أ- أهمية المدرسة الابتدائية الجزائرية: تعتبر مؤسسة اجتماعية ذات معايير وقيم وأنساق اجتماعية وأهداف تحفظ استقرارها وتمكنها من أداء وظائفها، وتضم المدرسة علاقات رسمية وغير رسمية بين مختلف الأفراد، كما تضم أيضاً مجموعة من الأنشطة تحدد طبيعة المرحلة التعليمية والتي عادة ما تكون مرتبطة بالأهداف التربوية.

وتتحلى أهمية المدرسة الابتدائية كونها تتميز بعدة مميزات:

(1) - عبد الرحمان بن سالم: المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط3، دار الهدى، الجزائر، ص 53-54.

(2) - تركي رابع عمامرة، مرجع سابق، ص 103.

- المدرسة بيئة تربوية: فالمدرسة اليوم لم تعد تقتصر على تعليم ونقل المعارف إلى الأفراد بقدرما تهتم بالحرص على تربية الفرد من جميع جوانبه العقلية والروحية والجسمية.
 - المدرسة بيئة للتعلم: كما نجد أن المدرسة تمثل بيئة صالحة لتلقي المعارف والمهارات والكشف عن قدرات ومواهب التلاميذ وتوفير الوسائل والأدوات التي تمكنه من تنمية قدراته.
 - المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل: فالיום نجد أن مناصب العمل ترتبط بالعلم، كما أن العلم يقوم على العمل والتطبيق.
- وبالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة توفر للأفراد التجمع والعمل على تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وأهداف ودوافع مشتركة، وإذا كانت المدرسة مركزاً لبناء العقول والأجسام السليمة فإنه في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة وأداة لنقل معارفه وقيمه إلى المجتمع الخارجي.¹

ب- خصائص المدرسة الابتدائية الجزائرية: ومن أهم خصائصها ما يلي:

- أن التعلم في المدرسة الابتدائية الجزائرية حق لكل طفل وهو إجباري ومجاني.
- أنها مدرسة وطنية تستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري، فهي مترابطة بشخصية المجتمع الجزائري، ومحتوى برامجها مستوحى من القيم العربية الإسلامية، من دون إهمال الثقافة المحلية والأمازيغية.
- أنها تضمن قدر من المعلومات والمعارف لكل طفل بفضل طابعها الموحد ودوامها المتصل.
- فهي أيضاً تستجيب لمتطلبات العصر، وتعمل على ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها التكنولوجية المباشرة بغية إعداد فرد واع يستطيع التكيف في مختلف الأوساط الاجتماعية.

(1) - مراد زعيبي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص 141-142.

ونجد أن نظامها التربوي يستمد منطلقاته من المبادئ المؤسسة للأمم الجزائرية.

1- يجب أن يساهم في ديمومة صورة الأمة الجزائرية: وذلك من خلال:

• المعرفة التي يعطيها لجغرافيا الوطن الطبيعية والبشرية والاقتصادية، والارتباط الذي يولد تجاه البلد الأم وتاريخها الحضاري.

• الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي والموروث الحضاري للوطن ويساهم في ديمومتها.

• الوعي الذي يستحدثه وينميه لدى المجتمع الجزائري ككل.

2- يرتكز النظام التربوي على مميزات ممتدة معا من نمط تنظيم المجتمع الجزائري

المعتمد منذ بيان أول نوفمبر، وكذلك من احترام قوانين الجمهورية:

• أنه نظام وطني من خلال توجهاته الأساسية وأهدافه وبرامجه ومحتوياته وطرق تنظيمه.

• أنه ديمقراطي ومن ثم فهو مفتوح للجميع دون تمييز للجنسين أو الأصل أو الحالة الاجتماعية

مكيف وفق احتياجات كل واحد تحقيقاً للعدالة بين الجميع، ويساعد الذين يعانون صعوبات في التعلم.

3- وظائف وأهداف المدرسة الابتدائية الجزائرية:

1. وظائفها: تسعى المدرسة الابتدائية الجزائرية على اعتبارها مؤسسة اجتماعية رسمية مستقلة

لها أهدافها إلى القيام بالعديد من الوظائف التعليمية والتربوية، نلخصها فيما يلي:

أ- في مجال التعليم: حيث تقوم بالعديد من الأدوار التعليمية منها:

- العمل على إكساب التلاميذ معارف في مجالات مختلفة والقدرة على التحكم في الأدوات الفكرية والمنهجية مما يسهل عليهم التعلم.¹
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، والعمل على تنمية القدرات الذهنية والوجدانية والبدنية، وقدرات التواصل فيما بينها باستعمال مختلف أشكال التعبير اللغوية والفنية والرمزية والجسمية...
- العمل على تكوين ثقافي للتلاميذ في المجالات الأدبية والفنية.
- تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ودائمة يمكن توظيفها في وضعيات تواصلية حقيقية، مما يتيح لهم المساهمة فعلياً في الحياة الاجتماعية والثقافية مستقبلاً والتكيف مع مختلف المتغيرات الاجتماعية.
- تمكين التلاميذ من التحكم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية، وأداة لاكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ووسيلة للتواصل الاجتماعي وأداة للعمل الفكري، والعمل على ترقية وتوسيع اللغة الأمازيغية.
- تمكين المتعلمين من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل بغية التفتح على العالم باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على الوثائق الأجنبية وكذا المبادلات مع الثقافات الأجنبية.

(¹) - مجلة العربي: إصلاح المنظومة التربوية (الإطار المرجعي العام للنظام التربوي، المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، ماي، 2004، ص8.

- العمل على إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلاميذ، والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها.
- توفير النشاطات الثقافية والعلمية والرياضية، والفنية لجميع التلاميذ والمشاركة في الحياة الجماعية المدرسية.¹
- ب- في مجال التنشئة الاجتماعية: وهذا من خلال العمل على توثيق الصلة بالأسرة التي تعتبر امتدادا لها بغية تنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري وكذلك القيم الإنسانية ككل.
- ويمكن تلخيص وظائف المدرسة الجزائرية في مجال التنشئة الاجتماعية:
- العمل على توفير تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان.
- تنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ من خلال إكسابهم مبادئ الحوار والنقاش وقبول رأي الآخر، ونبذ العنف والتمييز وتنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة وهذا من خلال تعليمهم مبادئ العدالة وتساوي الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير.
- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل باعتباره ثروة دائمة تعوض إمكانية نفاذ الموارد الطبيعية وتضمن التنمية الاجتماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان....
- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤوليات في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية...²

(1) - الجريدة الرسمية: قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المؤرخ في 15 محرم 1429 هـ الموافق لـ 23 جانفي 2008، المواد 02، 04، 05، 06، 45، 47، 50، المادة 04.

(2) - الجريدة الرسمية: قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، المادة 05.

ج- في مجال التأهيل:

تقوم المدرسة في هذا المجال بالعمل على تلبية الحاجات الأساسية للتلاميذ، وهذا بتعليمهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من:

- إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها.
- الالتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب عمل يتماشى وقدراتهم.
- التكيف باستمرار مع التطورات المهنية والحرفية، ومع التغيرات الاقتصادية والعلمية والعمل على اتخاذ المبادرات.

● استئناف دراستهم أو الشروع في تكوين جديد بعد تخرجهم من النظام المدرسي.¹

- وما يجب ذكره هو أن وظيفة المدرسة لا تقتصر على القيام بعملها داخل أسوارها فقط، وإنما تهتم لأمر البيئة الخارجية وما يجري فيها، فقد تلجأ إلى التربية التصاعدية، فتحاول عن طريق التلاميذ تغيير بعض الأنماط السلوك الأُسري الواجب تغييره اتجاه البيئة، كالاتماد على التربية البيئية لدى التلاميذ.²

2- أهدافها: تسعى المدرسة الابتدائية الجزائرية إلى تلقين الثقافة الديمقراطية، وضمان التوافق

الاجتماعي، والوحدة الوطنية من خلال تكوين مواطن يتمتع بمعالم ومبادئ السلوك السليم.³

وبموجب أمرية 16 أفريل 1976 يمكن استخلاص صنفين من الأهداف.

(¹) - الجريدة الرسمية: قانون رقم 08-04، مرجع سابق.

(²) - صلاح الدين، شروخ، مرجع سابق، ص 79.

بتاريخ 2014/09/18 على الساعة 15.00 www.TARBIA.NET موقع-⁽³⁾

1- أهداف وطنية: وتشمل العمل على تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للحياة العملية عن طريق إكسابهم المعارف العامة والعلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الاجتماعية وإلى العدالة والتقدم، وحق المواطن الجزائري في التربية والتعليم...

2- أهداف دولية (عامة): وتمثل في توفير التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب، وصيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأمم، وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب، والعمل على إعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز. وتنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية...

وبموجب هذه الأهمية صار التعليم مهيكلاً حسب المراحل التالية:

• تعليم تحضيرى غير إجبارى.

• تعليم أساسى إلزامى ومجاني لمدة 9 سنوات.

وقد شرع في تعميم تطبيق أحكام هذه الأهمية ابتداء من السنة الدراسية 1980-

1981، وما يزال إلى حد الآن يشكل الإطار المرجعي لأي مشروع تربوي يستهدف إدخال

تحسينات على النظام التعليمي. وقد حددت المدرسة الجزائرية أهدافها في وثيقة سميت

بأمرية 16 أبريل 1976 وفي مبادئها العامة للسياسة التربوية الجديدة: إصلاح التعليم الأساسي.¹

• ضمان 9 سنوات دراسية لكل طفل.

• ضمان قدر متساوٍ من المعلومات لكل طفل.

• توحيد لغة التعليم.

⁽¹⁾ - بلقاسم سلاطية، وعلي بوغناقة: علم اجتماع التربوي (مدخل، دراسات وقضايا، والمفاهيم)، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، ص60.

- ترغيب وتكوين الطفل على العمل اليدوي.
- بعث حياة اجتماعية في المدرسة الجزائرية.
- توحيد لغة التعليم.
- ترغيب وتكوين الطفل على العمل اليدوي.
- بعث حياة اجتماعية في المدرسة الجزائرية.
- ربط النظام التربوي بالمخطط الشامل للتنمية الوطنية.

ومع التغيرات المجتمعية والعالمية الجديدة يحاول النظام التربوي الجزائري العمل جاهداً على بناء جيل من المدارس يناسب المرحلة الراهنة.¹

سادساً: مفهوم الوسط المدرسي:

لقد تعددت التعريفات المرتبطة بالوسط المدرسي (البيئة المدرسية) وكثرة الآراء ووجهات نظر العلماء والباحثين، فهناك من اهتم بالجانب النفسي والاجتماعي للوسط المدرسي، وهناك من اهتم بالجانب المادي والفيزيقي، وجانب آخر تناوله من وجهة نظر المعلمين فقط، وآخر من جانب الإدارة والمعلمين، والتلاميذ.

فالوسط المدرسي يتضمن كل ما يتعلق بالمدرسة كمؤسسة تعليمية ومناخ مدرسي وصحة عقلية، وتحصيل أكاديمي، وعلاقات بين المعلمين والتلاميذ والإدارة المدرسية، وعلاقات بين التلاميذ فيما بينهم والطرق والأساليب المتبعة داخل القسم من حيث السيطرة والشواب والعقاب وطرق التدريس المتبعة.

(1) - من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ماي 2000.

ونجد أن الوسط المدرسي من جانب آخر يضم كل الجوانب المادية المتمثلة في الإمكانيات المادية والفيزيائية، والجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بأنماط العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، والتلاميذ فيما بينهم، وكل العوامل التي تؤثر في البيئة المدرسية.

ومن جهة أخرى يعرف الوسط المدرسي على أنه مجموعة العناصر التي يدركها المعلم ويتكون منها الموقف المدرسي داخل حجرة الدراسة، وتؤثر في سلوك التلاميذ.

ومن وجهة نظر أخرى هو البناء المدرسي من حيث المساحة والتقسيم والموقع، وما يصله من البيئة المحيطة، وكذا تصميم قاعات التدريس ووسائل التهوية والإضاءة والتدفئة وكل ما يتصل بالفناء الخارجي.¹

ومن وجهة نظر أخرى نجد أن الوسط المدرسي يتضمن مجموعة الظروف والعوامل التي تتوفر داخل المدرسة (معلم، منهج، تلاميذ، أنشطة، خدمات متنوعة، جماعة الرفاق، أبنية وأجهزة).

وكذلك العلاقات الداخلية وغير ذلك من العوامل التي ترتبط وتحيط بالتلميذ، والتي يؤثر فيها ويتأثر بها بهدف تكوين شخصية متكاملة ومتفاعلة.²

● فالوسط المدرسي يشكل نظاماً متكاملًا ومتفاعلاً من العناصر والديناميات والفعاليات والمفاهيم والوظائف التي تترايط وفقاً لمنطق المنظومات الحية.³

(1) - سامية لطفى الأنصاري، وأحلام حسن محمود: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2007، ص314.

(2) - نبيهة السيد عبد العظيم نايل، صحة البيئة والطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ص166.

(3) - علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، مرجع سابق ص42.

● فمفهوم الوسط المدرسي مفهوم واسع وشامل، فالوسط المدرسي له إطاره الجغرافي وبيئته

الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية الذي يعمل فيه ويتأثر بهذا الإطار ويؤثر فيه، وينقسم

الوسط المدرسي من حيث المدى والتأثير إلى ثلاثة أقسام:

أ- الوسط الداخلي للمدرسة: ويشمل كل ما يقع داخل المدرسة سواء في بنائها الاجتماعي

أو غير الاجتماعي والتي تنشأ فيها العلاقات والتفاعلات داخل الأنشطة المدرسية المختلفة، سواء

داخل قاعات الدراسة أو خارجها.

ب- الوسط القريب للمدرسة: ونعني به المجال الذي تعمل فيه المدرسة، فتؤثر فيه

وتتأثر به، فالمدرسة تقع في حي أو منطقة سكنية لها خصائصها، فالبيئة الصناعية تختلف عن البيئة

الزراعية وعن الصحراوية من حيث الظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن حيث

علاقات التأثير والتأثير، كما تختلف البيئة التي يغلب على أهلها النشاط الموسمي عن البيئة التي يتميز

نشاطها الاقتصادي بالمدام، فمدارس بعض الأقاليم تؤجل الدراسة بعض الوقت لارتباط التلاميذ

محصول القطن أو بموسم صيد معين...

والتأثير هنا لا يقتصر على ما هو اجتماعي أو على شكل التفاعلات بل إن المحتويات

التعليمية للمناهج والأنشطة يجب أن تتأثر بطبيعة تلك البيئة، وهو ما يطلق عليه (التوجيه البيئي

للمناهج) فعلاقات التأثير والتأثير تفرض على المدرسة نظاماً متفتحاً على تلك البيئة القريبة حتى

تستجيب لحاجاتها وتتجاوب مع تطلعاتها.

ج- الوسط البعيد المدى: ونعني به الوسط الأبعد، فقد يشمل المجتمع كله، وقد يشمل العالم

بأسره (المدارس الدولية مثلاً التي تضم طلاب من مختلف أنحاء العالم)، فقد تؤثر المدرسة في

المجتمع كله عن طريق تنشئة وتربية أبنائها، وإذا كان أحد أهدافها هو تنمية الشعور القومي عن

طريق المناهج والأنشطة وتوجيهها لخدمة هذا الهدف، فإنها تسعى لتحقيقه خدمة للمجتمع ككل.

ولم تعد المدرسة كمؤسسة تعليمية بعيدة عن التأثيرات العالمية (كالمؤثرات البيئية مثلاً)، وتؤثر البيئة البعيدة أيضاً على التربية والتعليم وعلى السياسة التعليمية، ومن ثم على المناهج والخطط التربوية، فقد يطرأ ظرف اقتصادي أو سياسي أو بيئي عالمي، يمكن أن يؤثر في مضمون التعليم المدرسي (مثلاً تأثر المدارس والمناهج التعليمية بمشكلة الشرق الأوسط)¹

1- خصائص الوسط المدرسي: (البيئة المدرسية): يتميز الوسط المدرسي بالعديد

من الخصائص منها:

- **الوسط المدرسي بيئة واسعة ومتكاملة:** حيث يشتمل على العديد من العوامل الطبيعية والاجتماعية من مباني ومرافق متنوعة وتجهيزات وشبكة متكاملة من العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية.

فهو ليس فقط بيئة للتعلم والدراسة بل يمثل بيئة تربوية وثقافية واجتماعية واسعة مترابطة ومتكاملة لتشكل وحدة تنظيمية تساعد في بناء شخصية الطفل من كافة جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فمن خلالها يتعلم الأطفال أساليب وأنماط التعايش والتعامل مع الآخرين خارج نطاق الأسرة واكتسابه مجموعة من القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية التي تؤهلهم للقيام بمهام عديدة تتضمن التعاون والمشاركة والتنافس مع الآخرين.²

(1)- السيد سلامة الخميس، مرجع سابق، ص ص231-232.

(2)- نبيهة السيد عبد العظيم نايل، مرجع سابق، ص66

● **الوسط المدرسي بيئة تفاعلية:** ففي المدرسة يجد الأطفال مجموعات مختلفة ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ففي البداية يحدث بينهم نوع من التباعد، ولكن مع الاختلاط والتفاعل في إطار البيئة المدرسية، سواء في حجرات الدراسة أو الفناء أو أثناء ممارسة الأنشطة المدرسية المختلفة، وفي ظل المناخ الذي يشجع على الألفة والمودة يحدث التقارب والتقبل وتبادل الآراء والأفكار، وتحدث عملية انصهار وتذوب الحواجز بين التلاميذ، ويكتسب التلميذ قيم وعادات ومعايير المجتمع التي تشجع على المساواة والتعاون والمشاركة واحترام حقوق الآخرين...

وفي هذا السياق يؤكد BullSollety (بيل سولتي) أن الأطفال في البيئة المدرسية يواجهون بيئات مختلفة يكتسبون من خلالها معلومات ومهارات تربوية واجتماعية، فهم يتعلمون سلوكيات معينة من البيئة الأسرية ومن النوادي وغيرها، إلا أن تأثير البيئة المدرسية أكبر، حيث أن ما يحدث في المدرسة يمكن ضبطه وتحديده، وبالتالي يمكن التأثير على الأطفال من خلال ما يتعلمونه داخل المدرسة.

ومن هنا نجد أن الوسط المدرسي التفاعلي يبني وينمي شخصية الطفل من كافة جوانبها من خلال تنمية العديد من المعايير والاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تساعده على التوازن والتكيف الاجتماعي سواء في محيط البيئة الأسرية أو البيئة الخارجية ككل.¹

● **الوسط المدرسي بيئة ميسرة وبسيطة:** حيث يعمل على تبسيط وتسهيل عملية الفهم والإدراك لكل المعلومات التي تتضمنها المواد الدراسية المتنوعة، والتي في بعض الأحيان تكون متداخلة وهناك عدة طرق وأساليب علمية يتم إتباعها في عملية تسهيل وتبسيط مثل: التدرج من السهل إلى الصعب، والانتقال من شرح المفاهيم المادية المحسوسة إلى المجردة والأكثر تعقيداً، ومن

(1) - المرجع السابق، ص 167-168.

البسيط المباشر إلى المركب الغير مباشر، مع مراعاة التنوع في الخبرات والمواقف التعليمية المباشرة والغير مباشرة، وفي الأنشطة المدرسية المتنوعة في ظل مراعاة مبدأ الفروق الفردية وتكافؤ الفرص والعدل والمساواة بين التلاميذ حتى نصل بهم إلى أقصى درجات النضج العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي.

ولذلك فمن أهم أدوار ومهام الوسط المدرسي:

هو العمل على تحقيق التربية العقلية والوجدانية المتكاملة للأطفال من خلال المواد الدراسية المناسبة لكل مرحلة عمرية، بالإضافة إلى تنويع المواقف والأنشطة التي تنمي المهارات والقدرات وتشبع حاجات النمو لدى الأطفال وتلبي ميولهم الإيجابية المقبولة اجتماعياً.¹

● **الوسط المدرسي بيئة تربوية أخلاقية:** فالبينة المدرسية تقدم للتلاميذ الخبرات التربوية الأخلاقية الإيجابية المنتقاة من شوائب المجتمع وتكون حريصة دائماً على التخلص من كل السلبيات، ولا تنقل إلى الأجيال الجديدة غير مبادئ الخير والجمال والفضيلة، وهذا دور هام وخطير للوسط المدرسي، فالمجتمع لا يخلو من الشر والفساد، ولذلك لا بد للوسط المدرسي أن ينجح في توفير المناخ الصحيح لتحقيق التربية الأخلاقية والدينية عن طريق استراتيجية تربوية قائمة على قيم ومعايير المجتمع، ويرتبط بذلك الشعور بالإيمان للمدرسة كمجتمع صغير بعد الأسرة، وهذا الارتباط يكون في مرحلة عمرية هامة، وبالتالي يصبح لديهم انتماء لمجتمعهم، ووطنهم الكبير بكل ما يرتبط به من رموز وقيم وعادات وتقاليد...

وتؤكد الدراسات أن على المعلم باعتباره العنصر الأساسي في الوسط المدرسي أن يعرف

كيف يتعامل ويتفاعل مع التلاميذ من خلال خبرات ومواقف كثيرة وهذا من خلال:

(1) - المرجع السابق ص 169.

- توفير الجو الديمقراطي في الفصل والسماح بالتعبير عن الآراء بحرية دون كبت أو قهر...
- إتباع مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين التلاميذ.
- التشجيع المستمر على التعاون والمشاركة بين التلاميذ.
- التعامل مع كل التلاميذ بشكل متكامل يضمن كافة جوانب النمو العقلي والإنفعالي والجسمي والاجتماعي.
- أن يكون واعياً بأهمية دوره كقدوة حسنة ومثل أعلى للتلاميذ في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال.
- التحلي بالقيم والمعايير الاجتماعية الإيجابية والحرص على تحديد الأهداف والتخطيط العلمي للمواقف التعليمية والتعلمية.
- إعطاء كل تلميذ حقه في التعليم واحترام شخصيته وإعداده لتقدير واحترام حقوق الآخرين.¹

2- أنماط الوسط المدرسي: لقد قسم الباحثين الوسط المدرسي إلى نوعين رئيسيين هما:

- **الوسط المدرسي المفتوح:** وهو الذي يتميز بارتفاع درجات الانتماء والقدرة على العمل والإنجاز في ظل مجموعة من المعايير الأخلاقية والإنسانية.
 - **الوسط المدرسي المغلق:** وهو البيئة المدرسية التي تتسم بارتفاع في درجات التباعد والمعوقات العملية مع التركيز على الإنتاج فقط.
- أما بالنسبة للأنماط السائدة داخل الأوساط المدرسية فنجدها عديدة ومتنوعة، حيث أنها ترتبط بعدة آراء ووجهات نظر مختلفة للباحثين.

¹ المرجع السابق، ص 169.

وفي هذا المجال وبصفة عامة هناك تأكيد على أن لكل مدرسة مناخ عام سائد بها يجعل منها مؤسسة تعليمية لها طابع خاص.

فعلى سبيل المثال ذكر أندرسون في 1982 أنماط من الأوساط المدرسية.

- النمط أو المناخ المفتوح، النمط المستقل، النمط المضبوط، النمط العائلي (غير رسمي)، النمط الأبوي، النمط المغلق، و يؤكد أن النمط المفتوح يميل إلى الاهتمام بهيئة التدريس ويتعاون معهم، ويكون المديرون أكثر تفاعلاً وإيجابية مع التلاميذ، وأما النمط المدرسي المغلق فهو يميل إلى التفرقة بين المعلمين، وإضعاف العلاقات بينهم، والمديرين نجدهم متشردين إلى أقصى درجة في تنفيذ القواعد والتعليمات والاهتمام بالنقل والبعد عن الاجتماعات.¹

❖ تأثير أنماط الأوساط المدرسية على العلاقات الاجتماعية والمردود المدرسي: وفي هذا

المجال نجد العديد من الآراء ويمكن حصرها فيما يلي:

- إن القائمين على إدارة الوسط المدرسي المغلق مهتمين دائماً بالنتاج والعمل المستمر في

ظل القواعد والقوانين الصارمة ومهمة المعلمين هي الضبط والتحكم في سلوكيات التلاميذ، ولهذا نجد أن التلاميذ يحاولون دائماً إرضاء المعلمين مع الالتزام بتطبيق القواعد وأداء السلوكيات الإيجابية، كل ذلك ينتج مناخ مدرسي رسمي خال من المودة والألفة بين جميع العاملين والتلاميذ في المدرسة مع انتشار قيم الانقياد والطاعة والخضوع للأوامر تجنباً للعقاب....

- وأما في الوسط المدرسي المفتوح نجد تعاون ومودة بين العاملين، وفرص متاحة للتفاعل

والتعاون بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ، وهناك اهتمام مستمر بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للعاملين والتلاميذ....

(1) - المرجع السابق، ص 170-171.

وبالتالي فكل ذلك ينعكس على درجات التحصيل والإنجاز، فشعور التلاميذ بالحب والتقدير والألفة يزيد من دافعيتهم ورغبتهم في التعليم والتحصيل والعكس صحيح...

ومنه فسلوكات الأطفال في البيئة المدرسة مرتبطة بطبيعة العلاقات والمعاملات والمناخ السائد داخلها، فكلما زادت الدكتاتورية والتسلط بدون مرونة ظهرت العدوانية وعدم المسؤولية، وأما الديمقراطية والمرونة الإيجابية والتقارب ينتج التكيف والإنجاز وتحمل المسؤولية...

وعلى هذا الأساس فإن هذه الآراء تؤكد على ضرورة وجود الديمقراطية والمشاركة، ودعم مشاعر المودة والتعاون بين الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ وأسرهم.¹

3- أهداف الوسط المدرسي: يمثل الوسط المدرسي البيئة الاجتماعية الثانية في حياة الطفل بعد البيئة الأسرية، وهي تختلف كمؤسسة تعليمية تربية تثقيفية، وكمجتمع أكثر تعقيداً من المجتمع الأسري، ولكن العلاقات الاجتماعية السائدة بداخل الوسط المدرسي ليست بالعمق والاستمرارية كالعلاقات الأسرية.

فالطفل يجد نفسه في بيئة جديدة عليه، وفي وسط وأنماط متعددة من الرفاق والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتباينة، مما يجعلهم في حاجة إلى الأصدقاء لقضاء أوقات الفراغ والشعور بالأمن والاستقلالية، وتنمية المهارات والسلوكيات الاجتماعية بالتعاون والمشاركة...

لذلك قام الباحثين بتحديد أهداف الوسط المدرسي من خلال بعدين رئيسيين متكاملين هما:

- **البعد الأول:** يمثل: الإنتاجية: وترتبط بمدى التحصيل والإنجاز الذي يحققه التلاميذ ومدى اكتسابهم للمهارات الاجتماعية والإنسانية والاتجاهات الإيجابية التي تدعم وتنمي قدراتهم العقلية والمعرفية من خلال مجموعة من الطرق والأساليب في التعلم والبحث وحل المشكلات.

(1) - المرجع السابق، ص ص 171-172

- البعد الثاني: الإشباع: ويرتبط بدعم وتنمية قيم الحب والتقدير الشخصي والانتماء للمدرسة كمكان للإنجاز والتحصيل والتعلم والتعاون في جو من المودة واحترام القوانين مع الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المرتبطة بكل مرحلة عمرية يمر بها التلاميذ...¹

سابعاً: العناصر الفعالة داخل الوسط المدرسي:

كما عرفنا أن المدرسة أوجدتها المجتمع لنقل أفكاره وثقافته وعاداته وقيمه إلى أبنائه، ولبلوغ هذه الأهداف وغيرها تعتمد المدرسة على عدة عناصر ووسائل لتحقيقها، ونذكر منها:

1. **المعلم:** سمي قديماً بالمربي أو المؤدب، أما حديثاً فيطلق عليه اسم الأستاذ أو المدرس، وهو الذي يتلقى عنه الناس العلم والذي يتخذ من التعليم مهنة له..²
- فالمحتوى التعليمي، والخطة الدراسية، والوسائل التعليمية و المناشط التربوية... وغيرها يتوقف توظيفها ومدى فاعليتها التربوية على ما يقوم به المعلم من أدوار، فهو المصدر الرئيسي لنقل المحتوى التعليمي إلى التلميذ، وهو المشارك الأول في تنفيذ الخطة الدراسية، وهو المستخدم الرئيسي للوسائل التعليمية، وهو الذي يدير مختلف الأنشطة التربوية ويوجهها لصالح نمو التلاميذ فهو العامل الأساسي في تهيئة الجو المناسب وتوجيه التلاميذ وإرشادهم³ المواقف التعليمية، فو ليس ملقن بل موجه ومرشد يفهم خصائص تلاميذه وحاجاتهم وميولاتهم ويساعدهم على تنمية قدراتهم فهو وسيلة المدرسة والمجتمع في تربية الطفل.⁴

(1) - المرجع السابق، ص ص، 172-173.

(2) - محمد جميل خياط: الإعداد الخلقى والروحي للمعلم والمعلمة، دار المعارج الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1996، ص 50.

(3) - السيد سلامة الحميسي، مرجع سابق، ص 261.

(4) - محمد مصطفى زيدان، الكفاءة الإنتاجية للمدرس، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، 1980، ص 45.

فالمعلم يمثل الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي كله، وله وضع خاص في العملية التعليمية باعتباره العنصر الحيوي الذي يحتك بالتلميذ مباشرة في المواقف التعليمية ويساهم في تعليم الأطفال القدرة على إنشاء علاقات إنسانية مع الآخرين.¹

ويعرف محمد سلامة المعلم على أنه مدرب يحاول بالقدوة وبشخصيته أن يحقق للتلميذ العادات والاتجاهات المنشودة للسلوك السليم...²

وعليه نجد أن المعلم لم ولن يكون مجرد وسيلة لنقل المعارف بل يتعداها إلى مساعدة التلاميذ على بناء وتنمية شخصياتهم في جميع جوانبها العقلية والروحية والاجتماعية... مما يجعلهم قادرين على التكيف مع البيئة المحيطة.³

أ- أنماط المعلمين: على الرغم من تشابه الأدوار والوظائف بين المعلمين إلا أنه توجد العديد من الأنواع والأنماط منهم:

- **المعلم الفيلسوف:** وهو الذي يهتم بالفكر والبحث عن الحقيقة والمعرفة وتنميتها ومنهم: أرسطو، وأفلاطون، وابن سينا وغيرهم... وكان لهم تأثير كبير بفضل صفاتهم العقلية فكانوا يؤمنون بوحدة المعرفة وسعة الأفق.

- **المعلم البيداغوجي:** ويركز هذا النوع من المعلمين على معرفة مهارات التدريس وتبسيط المادة والتدرج في تعليمها وهم يمثلون المدرسة الديدانكتيكية.

(1) - علاء الدين أحمد الكفائي وآخرون: مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2005، صص 160-161.

(2) - محمد محمود الحيلة: مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، الأردن، 2000، صص 26.

(3) - سعيد إسماعيل: المدخل إلى العلوم التربوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1982، صص 167-172.

● **المعلم السيكولوجي:** مع ظهور المدرسة السيكولوجية في أوائل القرن التاسع عشر ظهر معها نمط جديد من المدرسين، وكان اهتمامهم الوحيد معرفة الطفل ومراحل نموه والفروق الفردية لهؤلاء الأطفال ومن أمثالهم: جون ديوي، فرينيه، وبياجيه....

● **المعلم السوسولوجي:** وهذا النوع من المدرسين لا ينحصر دوره في الفصل فقط، بل يتعداه إلى قلب الحياة الاجتماعية وظهر هذا النمط مع ظهور علم الاجتماع، والأب الروحي له دوركايم في أوائل القرن العشرين، وأصبح المصلح الاجتماعي ورائد التنمية وبطل الإنعاش البيئي.¹

ب- خصائص المعلم: أشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقة إيجابية بين إمتلاك المعلم لعدد من الصفات الشخصية والوظيفة ومدى فاعليته التعليمية، فكلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها في شخصيته كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة وممارسة قدرة توجيهية فائقة ومن ثم إحداث أثر بالغ في شخصيات التلاميذ.²

فقد أكدت دراسة **إلستروم** ودراسة **سور** أن سمات المعلمين الشخصية الإيجابية انطبعت على السمات الشخصية للتلاميذ، فالخصائص الشخصية الإيجابية للمعلمين والمناخ الانفعالي الموجب يؤثر تأثيراً إيجابياً على التلاميذ.³

1- الخصائص الشخصية للمعلم: ومن بينها:

● حب المهنة وإيمان المعلم برسائله التربوية، والنضج العقلي والجسمي والشعور بالمسؤولية،

التأهيل العلمي والتربوي والأخلاق.

● التفاؤل والحيوية والنشاط والنظافة والدقة.

(1) - المرجع السابق، ص 26.

(2) - السيد سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص 265.

(3) - علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربة العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص 16.

- القدوة الحسنة والعدالة في التقويم والتعامل مع التلاميذ..
- القدرة التعبيرية والطاقة والذكاء وسرعة البديهة.
- أن يكون ملماً بالمادة الدراسية والتحكم وفي أساليب التقويم وأدواته.
- أن يكون عارفاً بالخصائص العمرية للتلاميذ واحتياجاتهم...
- أن يكون ملماً ومطلعاً على كل ما هو جديد في الحقل التربوي.
- أن يكون كذلك مرناً بحسن التكيف مع طبيعة وخصوصية قسمه.
- الوعي بدور المدرسة في المجتمع وبمشكلات البيئة المحيطة.¹

ومن بين الصفات الهامة التي يجب على المعلم الفاعل أن يتميز بها:

- **الاتزان:** فعلى المعلم أن يتميز بالاتزان النفسي والمودة والحنان وأن يتعامل مع التلاميذ بلطف وهدوء وطيبة، فالمعلمين الذين يتميزون بهذه الصفة يكونون أكثر فاعلية من غيرهم ويستطعون السيطرة على المواقف التعليمية بنجاح وسهولة.²
- **الصبر:** وهي أهم ميزة يجب أن يتميز بها أي مدرس أو القائدة التربوي حتى يستطيع التغلب على مصاعب العملية التعليمية، ومن أجل تقريب الأفكار إلى أذهان التلاميذ لأن ذلك يقتضي التكرار والتنويع للأساليب التعليمية...
- **التسامح والعدالة في المعاملة والتواضع:** لأن مهنة التعليم تتطلب جملة من المبادئ الأخلاقية كالتسامح واحترام الغير والتواضع، فالمعلم يمثل قدوة حسنة للتلاميذ...³

(1) - منير دغيري: المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل)، دار غريب، القاهرة، 2001، ص381.

(2) - سامي ملحم محمد: سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2001، ص381.

(3) - علي راشد: شخصية المعلم، أدواره وأدائه في ضوء التوجهات الإسلامية في التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص ص31-32.

● **الإنسانية:** فالمعلم هو الإنسان القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف والودود والصادق والمرح والديمقراطي والمتحمس والمبادر والمتقبل للآخرين.¹

● **حسن المظهر:** فعلى كل مدرس أن يظهر بالمظهر اللائق والمحترم من دون مبالغة لأنه موضع مسؤولية ومحط أنظار التلاميذ، فعليه بالاعتدال في هيئته ومظهره ولباسه.

● **الصحة النفسية والجسمية:** إن تميز المعلم بتفكير سوي وجسم سليم هي الأساس في التنبؤ بنجاحه في مهمته، لأن الصحة النفسية للمدرس تؤثر على فاعليته في المواقف التعليمية، فالمدرس الذي يعاني من أمراض نفسية أو عصبية أو أمراض مزمنة من المتوقع أن يكون تدريسه غير كافٍ مما يعيق تحقيق الأهداف التربوية.²

2- الخصائص المعرفية للمعلم: وتعلق بما يجب أن يتوفر لدى المعلم من رصيد مع المتغيرات الاجتماعية المتسارعة والتربوية.³

فالمعلم الفاعل هو المتفوق والمتخصص في ميدان عمله والمؤهل مهنيًا حتى يكون أكثر مهنية وتأثير... بالإضافة إلى تنوع اهتماماته المعرفية، فكثير من الأبحاث أكدت على فاعلية المعلمين الذين تكون لديهم اهتمامات معرفية واسعة في شتى المجالات، وهذا كله يساهم ويزيد في فاعليته.⁴

(1) - سامي ملحم محمد، مرجع سابق، ص 382.

(2) - محمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس بأساليب ووسائل معاصرة، دار التربية الحديثة، 2000، ص 138.

(3) - علي راشد، مرجع سابق، ص 16.

(4) - سامي ملحم محمد، مرجع سابق، ص 381.

3- الخصائص الفنية والإنسانية: من خلال امتلاكه لبعض المهارات الفنية المرتبطة بمهنته مثل المهارات التي تتضمن تخطيطاً سليماً للدرس وتحليل الأهداف من حيث تسلسلها ومستواها واختيار أنسب الطرق التدريسية والوسائل التعليمية وأساليب تقويم صحيحة، وغيرها....

وعلى المعلم أن يعمل على خلق علاقات إنسانية إيجابية بين التلاميذ تدفع بهم إلى استعمال كل طاقاتهم وإمكاناتهم بإيجابية، وهذا من خلال العمل على فتح قنوات الاتصال والحوار الهادف معهم والقائم على أساس من الحب والثقة والمودة - بين كل العاملين في الوسط المدرسي¹...

ج- إعداد المعلم وتدريبه: إن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها الدول النامية جعلها تحاول أن تشكل إنسان متجاوب مع عصره ومتفاعل مع بيئته، مرتبط بماضيه ومتطلع إلى المستقبل، ومن هنا جاءت الضرورة إلى أهمية إعداد المدرس وفقاً لمتطلبات وحاجات المجتمع لأنه عماد العملية التعليمية، والدافع لعجلة التنمية.² وهذا من خلال:

● التدريب أثناء الخدمة: ويهدف من خلاله إلى:

- أن يكون قادراً على اكتساب المهارات والقيم اللازمة وإمداد التلاميذ بالدعم والتحفيز.³
- أن يتدرب على الإحساس بالموقف التعليمي.
- أن يتعلم إستراتيجية التعلم.
- معرفة أصول التربية وطرق التدريس...

⁽¹⁾ - ابراهيمي الطاهر: منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2004، ص 157.

⁽²⁾ - يوسف جعفر سعادة: الاتجاهات العالمية في إعداد معلم المواد الاجتماعية-معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، الإمارات، 1985، ص 117.

⁽³⁾ - عبد المجيد سرحان: المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983، ص 228-229.

• مواكبة العصر والتغيرات الثقافية والعلمية.¹

د- أدوار المعلم: إن المعلم باعتباره العنصر الفعال في العملية التعليمية وبنفاعليته وقدرته على الإبداع والتحديد يستطيع أن يحقق أهداف النظام التربوي، فمعمل المعلم لا يقتصر على التعليم وحده بل يتعداه إلى العديد من الأدوار والمهام، ويؤكد التربوي كيني على أن كفاءة المعلم الجديد في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية أدواره بنجاح.²

• فدور المعلم هو الميسر والمسهل لعملية التعلم ومحاوّل أن يتقبل أفكار المتعلمين في جو لطيف بعيد عن التسلط وأن يقترب من التلاميذ وفهم سلوكهم.

• أيضاً محاولة فهمه لأفضل المواقف التعليمية والتربوية.

• إدراكه لمهنة التدريس كمهنة اجتماعية وأخلاقية.³

• فالمعلم يجب أن يضطلع بالدور الفعال، فلا يكون مجرد ناقل للمعارف والمعلومات بل يتعدى إلى علاج بعض مشاكل التلاميذ السلوكية والانفعالية، وتوجيهها الوجهة السليمة.⁴

فالمعلم له الدور المهم والصعب والأساسي في نقل ثقافة المجتمع إلى الجيل الجديد، وهو الرابط الأساسي بين التلاميذ والمجتمع الخارجي، ومنه يمكن حصر أهم أدوار المعلم كما أكد عليها المؤتمر الفكري الثاني لوزراء التربية العرب فيما يلي:

• العمل بمقتضى كونه معلماً ومتعلماً وباحثاً ومشاركاً في العملية التعليمية.

(1) - يوسف جعفر سعادة، المرجع السابق، ص ص 120-124.

(2) - مجيد إبراهيم دمغة، وعبد الجبار رفيق البياش: دور المعلم وتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي، الإسكندرية، دار الكتاب للنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص4.

(3) - عبد الرحمان الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، دار الفكر العربي، لبنان، 2000، ص4.

(4) - عبد العظيم نصر المشيخ: الانحرافات الاجتماعية (مشكلات وحلول)، دار الهدى، بيروت-لبنان، ص 355.

- العمل على تنظيم التعليم الذاتي لدى التلاميذ، أي العمل على ترتيب خبرات التلاميذ وإعطائهم نصيباً من الاستقلالية.
- مساعدة التلاميذ على اكتشاف قدراتهم الخاصة وتوظيفها بشكل أفضل.
- تربية التلاميذ على مجموعة من القيم والسلوكيات كاحترام قيمة الجهد والعمل الجماعي واحترام الآخرين.
- إكسابهم قيم تربوية وأخلاقية.
- العمل على ترسيخ ثقافة المواطنة، والتأكيد على ربط التلميذ بثقافته وتاريخه وبما يدور حوله...¹

وهناك العديد من الدراسات العربية التي أكدت على دور المعلم في العملية التعليمية ومنها دراسة أحمد زكي صالح، ودراسة عزيز حنا 1965، ونعيم الرفاعي وكلها حصرت أدواره في:

- دوره كموجه للتلاميذ من الناحية النفسية والاجتماعية.
- دوره كموجه في العملية التعليمية والتعلمية.
- دوره في الجماعات المدرسية.
- تخطيط عملية التعلم وتنفيذها وتقييمها.²
- دوره كشريك لأولياء التلاميذ في تربية التلاميذ.
- دوره في غرس القيم والمبادئ الإسلامية.

⁽¹⁾ - عبد العزيز بن عبدالله السنبل: التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، والمكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 278.

⁽²⁾ - عبد الرحمن صالح الأزرق، مرجع سابق، ص ص 4-5.

وعليه فدور المعلم يتضمن التزامات وأنماط من السلوك ترتبط بالأهداف التربوي وتختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية... لذا نجد اختلاف وعدم اتفاق بين الباحثين في تحديدهم لأدوار المعلم.¹

هـ- واجبات المعلم في التربية المعاصرة: لم يعد النظر إلى المعلم على أنه مجرد ناقل للمعرفة، فلقد أصبح مسؤولاً عن تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية التلميذ، ولن يكون المعلم قادراً على تحقيق هذا الهدف إلا إذا امتلك قدرات تمكنه من تنفيذ الواجبات التالية:²

- تحديد خصائص التلاميذ والتعرف على ميولاتهم وحاجاتهم الفردية.
- صياغة أهداف التعليم السلوكية والإجرائية.
- القدرة على اختيار وتطوير الموارد والأنشطة التعليمية التي تنظم تعلم التلاميذ.
- تخطيط وحدات الدروس اليومية والإعداد الجيد لها.
- القدرة على التهيئة المادية والاجتماعية والنفسية للبيئة الصفية.
- تحفيز التلاميذ وتشويقهم للتعلم عن طريق التشجيع المادي واللفظي ورعاية إهتماماتهم وتحريرهم من الشعور بالخوف أو الضغوط النفسية...
- القدرة على استعمال الأساليب والطرق التعليمية التي تتلاءم مع الفروقات الفردية للتلاميذ ومع الموضوعات المختلفة.
- القدرة على توجيه العمل الجماعي والفردى داخل الفصل الدراسي وهذا بالإشراف والمتابعة...

(¹)- علي راشد، مرجع سابق، ص16.

(²)- السيد سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص270.

2- الإدارة المدرسية:

أ- تعريف الإدارة المدرسية: تعتبر الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة العامة، إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام، فهي وحدة مسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التعليمية التربوية، وعن تحقيق رسالة المدرسة، ولقد حاول العديد من الباحثين وضع تعريفات لها، فهناك من يعرفها بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين بالمدرسة من إداريين وعمال بغية تحقيق الأهداف التربوية تحقيقاً يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة.¹

ولقد حاول العديد من الباحثين وضع تعريفات لها، فهناك من يعرفها بأنها: "الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين بالمدرسة من إداريين وعمال بغية تحقيق الأهداف التربوية تحقيقاً يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة".²

فالإدارة المدرسية عند محمد عاشور مجموعة العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد من خلال المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، فهي جهاز يتألف من مدير المدرسة، ومن نائبيه والأساتذة والإداريين.

فقد عرفها الباحث جوردن بأنها: الجهود المبذولة والتي يتم من خلالها توجيه الأفراد والموارد المادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمي ويعرفها صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها: جملة العمليات الوظيفية التي تمارس بهدف تنفيذ مهام بواسطة آخرين، وعن طريق تحقيق وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم لتحقيق الأهداف.

(1) - جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص18.

(2) - محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، دار الشروق للكتاب، عمان، الأردن، 2001، ص54.

فهو ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وفقاً لسياسة عامة أو فلسفة

تربوية...¹

فالإدارة المدرسية من وجهة نظر أخرى هي: مجموعة من الفعاليات والنشاطات التي يقوم

بها كل من المدير والموظفين في تنظيم وتنسيق وتوجيه كل هذه الفعاليات والأنشطة بما يحقق

الأهداف التربوية والتعليمية المرسومة...²

ومن خلال كل ما سبق نستخلص أن الإدارة المدرسية تهتم بكل جهد يبذل في مجال

التخطيط والتنظيم والتوجيه لتحقيق الأهداف التعليمية وهذا بأعلى كفاءة وأقل جهد وأكبر عائد

وأقصر وقت، ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة، ووفق لسياسة تعليمية عامة وأهداف المجتمع.³

ب- وظائف الإدارة المدرسية: مع تطور الفكر الإداري والفلسفي والتربوي أدى إلى تغيير

وظيفة الإدارة المدرسية واتساع مجالها في الوقت الحاضر فلم تعد مجرد عملية تربوية تهدف إلى

تسيير شؤون المدرسة وفق قواعد وتعليمات معينة صادرة من الهيئات التعليمية كالمحافظة على

نظام المدرسة وحصر غياب التلاميذ وحضورهم، ومعرفة المقررات الدراسية وصيانة

تجهيزات المدرسة، بل أصبحت بالإضافة إلى ذلك عملية إنسانية تهدف إلى تنظيم وتسهيل

وتطوير نظام العمل بالمدرسة ووضع الموظف في الوظيفة التي تناسبه بالنظر إلى قدراته

ومؤهلاته، وتوفير الظروف والإمكانات المادية والبشرية التي تساعد على تحقيق الأهداف

(1) - عزيز عبد السلام: مفاهيم تربوية: للمجتمع والصالح العام للدولة، دار الريحانة، الجزائر، 2003، ص ص 47-48.

(2) - ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سابق، ص 89.

(3) - واصل جميل حسين المومني: الإدارة المدرسية الفاعلة (موضوعات إجرائية وأساسية مختارة لمديري المدارس)، دار الحامد، عمان، 2007،

التربوية وتطوير المناهج الدراسية وتكوين العاملين وتنميتهم مهنيًا، ورعاية الموهوبين، وعلاج

المتأخرين دراسياً، وتقديم الخدمات الصحية للتلاميذ وربط المدرسة بالبيئة المحيطة...¹

ولذلك فالإدارة المدرسية لم يعد ينظر إليها كجهاز لتطبيق اللوائح والتشريعات المدرسية

وحفظ النظام بل أصبحت أدوارها أكثر اتساعاً وشمولية لتشمل جميع الجوانب الإدارية والفنية

والإنسانية ويمكن حصر أهم وظائفها فيما يلي:

● **التخطيط:** أي تحديد طبيعة الأهداف التي يجب متابعتها خلال فترة زمنية وما يجب القيام

به لتحقيقها.²

● **التنظيم:** وهو تقسيم العمل بين أفراد المؤسسة مع إعطائهم الصلاحيات الكافية للقيام

بالمهام بأقل وقت وجهد وتكلفة وهذا من خلال العمل على إعداد الخريطة التنظيمية وتحديد

المسؤوليات.

● **التوجيه:** ويعني به إصدار التعليمات والتوجيهات للعمال، فالتوجيه عنصر مهم لأنه حلقة

الاتصال بين الخطة الموضوعية لتحقيق الأهداف من جهة والتنفيذ من جهة أخرى.³

● **الرقابة:** وتعني قياس الأدوار مقارنة بالأهداف وتحديد أسباب الانحرافات واتخاذ الخطوات

التصحيحية في الوقت المناسب كلما دعت الحاجة إلى ذلك.⁴ وهذا من خلال:

● متابعة العمل في ضوء معايير نوعية وزمنية محددة.

(1) - صلاح عبد المجيد مصطفى: الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص40.

(2) - وليد هوانة، وعلي تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 1999، ص41.

(3) - جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص21.

(4) - وليد هوانة، وعلي تقي: مرجع السابق، ص42.

• تقويم العمل في ضوء معايير نوعية وزمنية محددة.

• تقويم الأداء من خلال مقارنة الأهداف المحددة والنتائج المحققة.

• **التنسيق:** من خلال توجيه الجهود وتعزيزها بين مختلف المستويات الإدارية من القاعدة إلى

القمة والعكس... من خلال: حسن الاستفادة من الموارد البشرية والمادية وخلق مناخ صحي مبني على التعاون والمشاركة.¹

وعليه نجد أن وظيفة الإدارة المدرسية تغيرت ولم تعد تنحصر في النطاق الضيق والقديم وإنما

تعدى ذلك إلى وظائف جديدة ومكاملة تتناسب ومعطيات العصر، وما كشفت عنه الأبحاث

الاجتماعية والتربوية والنفسية، ومن هذه الوظائف الجديدة نذكر:

• دراسة مشكلات وطموحات المجتمع وأهدافه مما يزيد من التقارب والتواصل بين المدرسة

والمجتمع (البيئة الخارجية).

• تهيئة الظروف وتقديم الخدمات المختلفة التي تساعد على تربية التلاميذ وتعليمهم رغبة في

تحقيق النمو المتكامل لهم.

• الارتقاء بمستوى أداء العاملين من خلال إطلاعهم على ما يستجد من معلومات ومعارف

ووسائل وطرق تدريس، والعمل على تدريبهم أثناء الخدمة من خلال الندوات والدورات التكوينية

بغية تحقيق الأهداف التربوية.²

ج- أنماط الإدارة المدرسية: هناك أنماط عديدة للإدارة المدرسية حسب البيئة والمناخ السائد

فيها، ومنها:

(1) - جودت عزت عطوي: المرجع السابق، ص 22.

(2) - محمد حسن العمارة: مبادئ الإدارة المدرسية، دار السيرة للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 56.

1- الإدارة المدرسية الأوتوقراطية (الدكتاتورية أو التسلطية): حيث يسود مناخها التشدد والحزم والتطبيق الصارم للوائح التنظيمية من دون استشارة باقي الأعضاء، وتعمل على حفظ النظام والانضباط التام ومعاينة كل من يمس بهذا النظام وهذا ما يقتل المبادرات الفردية لدى المدرسين ولا يحفزهم على إبداء رأيهم أو حتى العمل... ويحد من الاتصال والتفاعل التربوي داخلها...¹

ويؤكد الباحثين أن في الإدارة المدرسية التسلطية نجد أن:

- المدير يتخذ القرارات بنفسه ويستحوذ على كل السلطات مما يؤدي إلى الخضوع من طرف المعلمين ولا يترك مجال لمناقشة قراراته.
- الاجتماعات مع هيئة التدريس قصيرة يعطي المدير تعليمات للمدرسين بسرعة وإيجاز. وهذه الاجتماعات تكون غير مخططة.
- الإدارة في نظره إصدار القرارات والتفتيش والمراقبة المشددة لتنفيذها.
- كما أن علاقاته مع المجتمع المحلي محدودة أو معدومة.
- المدير يضع في ذهنه مسبقاً خطة معينة لتنظيم المدرسة ولا يجيد عنها فيظهر المودة والرضى لمن يسير معه ولا يعارضه، والجفوة والبعد لمن يخالفه بالرأي والطرح²....

لذلك فإن هذا النمط يعد من الأنماط المرفوضة من وجهة نظر الفكر التربوي والإداري المعاصر لأنه يهدم شخصية العاملين ويعيق النقاش والحوار ويسبب القلق والاضطراب وتنعدم فيه

(1) - جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 25.

(2) - ربيع محمد، وطارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سابق، ص 111-112.

وحدة العمل الإنساني المشترك ويتم تقبل آراء الآخرين وأخذها بعين الاعتبار وهذا ما يتعارض مع روح التربية الحديثة.¹

2- الإدارة المدرسية الديمقراطية: ويتميز هذا النمط بالسماح للجميع بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتبادل الآراء والثقة والاحترام مما يساعد على الحركة والنشاط والمبادرة حتى الإبداع الفردي، ونجد في هذا النمط تكافؤ الفرص أمام جميع العاملين من دون تمييز، فجميع أفراد المجتمع المدرسي متساوون في ممارسة حقوقهم والنقد البناء والأسلوب العلمي هو الأسلوب المتبع في حل المشكلات التربوية.²

ففي الإدارة المدرسية الديمقراطية نجد أن القائد أو المدير:

- يحترم شخصية العامل ويعطيه الحرية في التصرف والحركة والتفكير في جو مريح ويتبادل الآراء مع الجماعة ويأخذ اقتراحاتهم بجدية.³
- المدير يؤمن أن المدرسة تدير وفق أسس وفلسفة ديمقراطية.
- له القدرة على الاستماع إلى الأفكار والآراء التي قد تتعارض مع توجيهاته ويسعى لدراستها جماعياً...
- يستطيع توجيه الجماعة المدرسية بطريقة لبقة، ولا يلقي الأوامر.⁴

فالهدف الأساسي للإدارة الديمقراطية هو أن يشعر كل معلم بالرغبة في العمل والارتياح، كما أن الجو الإداري الديمقراطي يساعد على التجريب والبحث وتبادل الخبرات والمعارف بين العاملين،

(1) - جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 25.

(2) - زكية إبراهيم كامل، ونوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 38.

(3) - وصل جميل حسين المومني، مرجع سابق، ص 86.

(4) - ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سابق، ص 112.

فنجد أن المدير الديمقراطي يعالج الأخطاء على أساس أنها عادية ومن دون تضخيم، فالكمل يخطئ وإذا اضطر للنقد فإنه يقدمه ويغلفه بكثير من الأدب والذوق والدعابة فالمدير الديمقراطي يكون فعالاً مع المجتمع المدرسي والمجتمع المحيط بالمدرسة.¹

3- الإدارة المدرسية المتساهلة: ويتميز هذا النمط بعدم تدخل المدير في مجريات الأمور، ولا يعطي توجيهاته أو إرشاداته إلا إذا طلب منه، وهي قيادة تتسم بالتسيب وانخفاض الأداء واللامبالاة.²

● فنجد في هذا النمط الحرية المطلقة لأعضاء التنظيم، وبذلك تنعدم السيطرة عليهم بطريقة غير مباشرة، وتعم الفوضى في الأمور التنظيمية واللامبالاة، وهذا ما لا يساعد على الإنتاجية، ولا يبعث على احترام لشخصية المدير، وإن كان هناك احترام فإنه يكون ظاهرياً فقط.³

● ويقلل هذا النمط من شأن الدور الذي يؤديه المدير، وتنعدم روح العمل الجماعي المشترك مما يجعل المدرسة في حالة تسيب نظراً لعدم وجود توجيه فعلي، وينعدم في هذا النمط التخطيط والتنظيم للعمل والتنسيق بين العاملين...⁴

4- الإدارة المدرسية الغير موجهة: يتميز هذا النمط من الإدارة المدرسية بعدم القدرة على التحكم في الأمور التنظيمية واتخاذ القرارات الصائبة ويترك المجال في كثير من الأحيان لبعض العمال

(1) - جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 26-27.

(2) - واصل جميل حسين المومني، المرجع السابق، ص 86.

(3) - جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 29.

(4) - صلاح عبد المجيد مصطفى، مرجع سابق، ص 47.

في فرض توجيهاتهم ويصبح هو في حكم المستشار وليس القائد الفعال، ولا يعطي أهمية للأمر التربوية التي تخص المعلم أو التلميذ سواء بالسلب أو الإيجاب.¹

د- أهداف الإدارة المدرسية: لقد تغيرت النظرة الوظيفية للإدارة المدرسية والأهداف التي تسعى لتحقيقها من وظيفة المحافظة على تطبيق النظام بما فيه من لوائح وتعليمات تضمن سير العمليات التعليمية إلى المفهوم الحديث الذي يجعل التلميذ محور العملية التعليمية، ومن ثم فإن المدرسة تسخر كل إمكانياتها وطاقاتها من أجل توفير المناخ الدراسي والبيئة الدراسية التي تساعد التلميذ على التزود بالعلم والعادات والقيم التي تعكس طبيعة وخصوصية المجتمع حتى يصبح فرداً فاعلاً ومنتجاً.

ولذلك تسعى الإدارة المدرسية إلى العمل على تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- العمل على مساعدة التلاميذ على تنمية مختلف جوانب شخصياتهم الروحية والعقلية والخلقية والاجتماعية والبدنية.²
- العمل على معرفة ميولات التلاميذ واستعداداتهم الفطرية والسعي إلى تنميتها وتوجيهها توجيهاً صحيحاً...
- تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ من خلال تشجيع الميولات الإبداعية وتوفير المناخ المدرسي الملائم لتنميتها، وتنمية روح الجرأة الفكرية والثقة وهذا بمساعدة المعلمين.
- تعليم التلاميذ فلسفة وثقافة مجتمعهم ومحاولة تأصيلها في سلوكهم بالممارسة العملية داخل المدرسة ومحيطها..

(1) - واصل جميل حسين المومني، المرجع السابق، ص86.

(2) - عبد الصمد الأغبري: الإدارة المدرسية: البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة للطباعة، لبنان، 2005، ص36.

- تعريف التلاميذ بماضي وتاريخ أمتهم وإعدادهم لفهم الحياة الحاضرة والاستعداد لمواجهة المستقبل...

- إكتشاف المواهب المبدعة في مختلف المجالات ورعايتها..

- تشجيع وتنمية العمل اليدوي داخل المدرسة وتحفيز التلاميذ على ممارسته.¹

- العمل على تعريف التلاميذ بمصادر الثروات الطبيعية في مجتمعهم وكيفية الحفاظ عليها وحمايتها في ضوء الإمكانيات المتاحة ومشكلات المجتمع كالثروة المائية والغابية...

- العمل على غرس مبادئ العقيدة الإسلامية والقيم الوطنية في سلوك التلاميذ...²

هـ- مواصفات المدير الفعال: هناك العديد من المواصفات التي يتصف بها مدير المدرسة

كقائد تربوي مؤثر، وقد حددها علماء التربية في النواحي التالية:

1- صفات شخصية (ذاتية): وهي صفات مرتبطة بشخصية المدير، مثل:

- الصحة الجيدة للمدير حتى يستطيع أداء مهامه.

- قوة الشخصية وتوازنها...

- بعد النظر، والقدرة على تسيير الأمور بنجاح في المواقف التي تحتاج إلى الإقرار السريع والصحيح.

- الطلاقة اللفظية والقدرة على التغيير والتعبير عن أفكاره.

- القدوة الحسنة في القول والفعل والقصد.³

2- صفات مهنية: وهي صفات تجريبية ومكتسبة بالتعلم والممارسة ومنها:

(1) - محمد حسين العجمي: الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص31.

(2) - عبد الصمد الأغبري، مرجع سابق، ص36.

(3) - واصل جميل حسين المومني، مرجع سابق، ص 60.

- معرفة النظم المالية والإدارية التي تقوم عليها المدرسة.
- الإيمان بمهنة التعليم وفهم البيئة المحيطة ومشكلاتها.
- الدراية الكافية بأهداف التعليم والمرحلة التعليمية للمدرسة ومدى ارتباطها بأهداف وغايات المجتمع.
- توفر خلفية معرفية كافية عن العلوم الإدارية والتربوية والنفسية وطرق وأساليب التدريس.¹

- القدرة على التخطيط والتنظيم والإشراف والتوجيه...
- وضع الرؤيا إزاء السياسات والقرارات والأهداف التربوية...
- القدرة على التكيف مع المتغيرات في البيئة المحلية...
- القدرة على حل الخلافات داخل المدرسة بشكل فعال وعادل...²

و- مهام مدير المدرسة: مدير المدرسة هو المسؤول الأول عن المدرسة والمشرف على جميع شؤونها التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية، وهو القدوة الحسنة لزملائه، أداءً وسلوكاً، وتتمثل المهمة الأولى للمدير في تهيئة البيئة التربوية الصالحة للتعلم، وأكدت الدراسات التربوية الحديثة أن هناك مهام عديدة على المدير القيام بها وتتمثل في:

أ- مهام تتعلق بالتلاميذ: ونلخصها فيما يلي:

(1) - عبد الصمد الأغبري، مرجع سابق، ص 133.

(2) - واصل جميل حسين المومني، المرجع السابق، ص 61-62.

- التشاور والتفاعل مع التلاميذ من خلال الأعمال اليومية بغية فهم حاجاتهم واهتماماتهم من خلال النصح والإرشاد، وكذلك يتصل بأوليائهم ويزورهم داخل الأقسام الدراسية بانتظام، ويجفزههم على السلوك المقبول ويهتم بصحتهم...
- أن يؤمن بأهمية الأنشطة المدرسية ويشارك التلاميذ من حين لآخر نشاطاتهم، ويشجعهم على القيام بها، ويهتم بالاحتفالات والمناسبات الرسمية، ويفعل مجلس الآباء والمعلمين.
- يساهم في التعلم والتعليم ويساعد التلاميذ ذوو المستوى الضعيف ويحلل نتائجهم ويدعك التلاميذ الموهوبين ويتابعهم وينمي روح البحث والكشف لديهم، ويهتم ويساعد التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية أو صحية أو صعوبات في التعلم ويشجع أوليائهم للمشاركة في حلها، ويهتم بتوفير الحوافز المادية والمعنوية.
- مراقبة سلوكيات التلاميذ وضبطها سواء كان في الأقسام الدراسية أو في الساحة ويشرح لهم الغرض من العقاب ولا يستخدم العقاب البدني...¹

ب- مهام تتعلق بالمعلمين: ومنها:

- وضع برامج للتنمية المهنية والتي تستهدف رفع مستوى المعلمين وزيادة فاعليتهم وهذا من خلال إلقاء المحاضرات، والدورات التدريبية، وورشات العمل، وتقديم الدروس التطبيقية، النقاشات التربوية...
- تلبية حاجاتهم ومتابعتها بجدية...
- تقدير مستوى وكفاءة كل معلم وتوضيح كل ما لهم وما عليهم...

(1) - واصل جميل حسين المومني، المرجع السابق، ص 68.

- تحديث الثقافة الداخلية في المدرسة لتحسين المخرجات (طرائق التعليم، التنظيم الإداري، توظيف تقنية المعلومات....).

ج- مهام تتعلق بالتنظيم: ومنها:

- القدرة على القيام بالترتيبات التنظيمية داخل المدرسة.
 - توقع الجوانب الإيجابية والسلبية لاتخاذ التدابير المناسبة لمواجهتها.
 - توضيح السياسة التربوية والتنظيمية في المدرسة للعاملين.
 - توثيق ومتابعة الالتزام الوظيفي للعاملين (الحضور، الغياب، المغادرة...)¹.
- وإن مهام مدير المدرسة كما حددها القرار الوزاري بمقتضى الأمر رقم 76-85، والمؤرخة في 16 أبريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين ومقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90-49 المؤرخ في 6 فبراير 1990 والمتضمن القانون الأساسي لعمال التربية يقرر المهام التي يمارسها مدير المدرسة من نشاطات تربوية وإدارية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:
- يكون مسؤولاً عن حسن سير المؤسسة والتأطير التربوي والإداري.
 - يلتزم بالحضور الدائم في المدرسة ووضع الإجراءات اللازمة لتحسين تكوين المعلمين، وتسخير الوسائل البشرية والمادية والمالية لخدمة مصلحة التلميذ.
 - يقوم بتنشيط مختلف المصالح والتنسيق بينها.
 - زيارة ومراقبة المدرسين في أقسامهم ومساعدة المبتدئين.
 - توفير الشروط المعنوية والمادية لتسيير أنشطة التلاميذ.

(1) - المرجع السابق، ص 69.

• يجب أن يتعاون مع الموظفين والتلاميذ وأولياتهم على تنمية الشعور بالمسؤولية وتقوية الثقة المتبادلة والتفاهم...

• العمل على غرس حب الوطن والتحفيز على العمل وبث روح التعاون الجماعي واحترام الغير...¹

3- المتعلم (التلميذ): يمثل التلميذ أهم عناصر البيئة المدرسية، فهو مركز إهتمامها وهدف نشاطها، ونشاط كل العاملين فيها: فهو بذلك محور العملية التعليمية باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التعليمية وفشله يعني فشلها.²

ونجد أن برنارد وبريكون في كتابهما: **تكوين المكونين** يرون أن التلميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ، وهي بذلك تحكمها علاقات داخلية وعلاقات خارجية، وجماعة الصف هي جماعة من الأشخاص مجتمعة.³

وهذا يعني أن التلميذ عبارة عن جماعة في تنظيم تحكمه قوانين.

فالتلميذ يعتبر أهم أطراف العملية التعليمية، وبدونه لا يمكن تأسيس مدرسة لأنه هو الأساس في وجودها، ووجودها كوجود أي نظام تعليمي، أي أنه يمثل مركز العملية التربوية.⁴

أ- تنشئة الطفل بين الأسرة والمدرسة: يرى الباحثون أن الطفل عندما يصل إلى المدرسة

يكون قد أنجز حيزاً كبيراً من نمائه العاطفي والنفسي والمعرفي، وهم بذلك ينطلقون من

⁽¹⁾ - وزارة التربية الوطنية - النشرة الرسمية للتربية، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، مارس 1993، ص 58-62.

⁽²⁾ - رشيد حميدي العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 75.

⁽³⁾ Bernard Honorée et Joélbriconm former desien l'approche psychi-sociologique et institutionnelle science de l'homme privat et editeur, toulouse, rance, 1999,p23 .

⁽⁴⁾ - محمد منير مرسى: تخطيط التعليم وإقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 37.

الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، فالأسرة تؤثر

في ناء شخصية الطفل فضل عاملين هما:

1. النمو الكير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً و نفسياً.

2. قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن 33% من معارف وخبرات ومهارات الطفل يكتسبها في

السادسة من عمره، ويحقق 75% منها في سن الثالثة عشر من عمره، ويصل هذا الاكتساب إلى

أتمه في الثامنة عشر من عمره، ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90% من

وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95% في العاشرة، ويؤكد دومان أن 89% من حجم

الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى..

ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة ملحوظة في القدرات العقلية...

ويرى علماء النفس أن للأسرة دور كبير في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه

وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.¹

حيث أكد زارو في هذا السياق أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاثة الأولى من

عمره قد حقق ما يلي:

- يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي.

- اكتسب اللغة، وتكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة.

فالطفل يصل إلى المدرسة وقد تبلور تربيوا إلى حد كبير، وهذا يعني أن المدرسة عندما تباشر

دورها فإنها لا تباشره على مبدأ الصفحات البيضاء، فالطفل يحمل قيماً وأفكاراً وله شخصية محددة

(1) - علي أسعد وطفة، و علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 135-136.

فالمدرسة تمارس تأثيرها على الطفل إنطلاقاً من معطيات أسرية سابقة وبالتالي تأثيرها سيواجه أو سيعزز بما يكون عليه الطفل قبل وصوله إلى المدرسة، وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهوناً بحصاد الفعل الأسري السابق، فهذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ أو قد يشكل عقبة في مساره التعليمي.

فالطفل الذي أحيط بالرعاية الأسرية وتعلم مثلاً بعض مبادئ القراءة والكتابة في المنزل يمكنه أن يحقق نجاحاً أكبر في المدرسة قياساً إلى الأطفال الذين لم تتح لهم مثل هذه الفرصة.

فالعوامل الأسرية تمارس تأثيرها بفاعلية كبيرة قبل وحتى أثناء المسيرة المدرسية للطفل على مستوى تحصيله، ومن أهم هذه العوامل:

ثقافة الوالدين وتحصيلهما الدراسي ثم اهتمامهما بالطفل، وهناك عوامل اقتصادية واجتماعية كمستوى الدخل المادي وطبيعة السكن ومدى تلبية مختلف الحاجات المادية والمعنوية للطفل باعتدال وتوازن.¹

ومن هنا تبرز أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة للعناية بالطفل، وتنمية حاجاته الروحية والاجتماعية، إذ يجب على الأب في هذه المرحلة أن يواكب مختلف متطلبات التغييرات النفسية والاجتماعية والجسدية وأن يعرف مختلف متطلبات الحياة المدرسية لأطفاله، وأن يعرف مستوى تقدم الطفل ومشكلات وصعوبات التعلم لديه، ويتم هذا بطرق متعددة من خلال الحوار مع الطفل والاستماع إليه ومن خلال الاتصال بالمعلم والمشرف الاجتماعي أو الإدارة، وهنا يتوجب على المعلم أيضاً أن يعرف الحياة الانفعالية والاجتماعية للتلميذ من أجل تنمية قدراته ومعرفة احتياجاته...

(1) - المرجع السابق، ص 136-137.

ب- أسباب المشكلات السلوكية والتعليمية للطفل (التلميذ): هناك العديد من المتغيرات الأسرية أو المدرسية التي قد تتدخل للتأثير سلباً على ظهور بعض المشكلات الانفعالية وحتى على المستوى التحصيلي للتلميذ ويمكن تلخيص هذه العوامل المجتمعة في:

1-عوامل أسرية: وهي عديدة منها: تسلط الأسرة في معاملة الطفل وغياب الوالدين (غياب دائم أو مؤقت): عمل الأم خارج المنزل، وعدد الإخوة، ومساحة المنزل وتصميمه، مدى تأمين حاجات الطفل داخل الأسرة وخاصة الحاجات النفسية كالشعور بالحب والأمان، إهمال الوالدين للطفل (الإهمال العاطفي خاصة)، تفكك الأسرة، أيضاً ضعف مستوى تعليم الأبوين....، وكذلك مدى إتاحة الفرص للطفل للتعبير عن حاجاته وهذا من خلال التكلم مع الطفل والإستماع إليه أو توفير نشاطات تربوية تلي حاجاته.¹

فالطفل الذي يتعرض لتسلط أبيه قد يعاني تراجعاً تربوياً ملحوظاً.وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية أن المستويات الثقافية والتعليمية للأبوين لها علاقة بتباين أساليب التنشئة الاجتماعية لديهم، فالأبوينيميلان إلى استخدام الأسلوب التربوي السوي كالأسلوب الديمقراطي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة والتسلط في معاملة أبنائهم كلما تدنى مستواههما التعليمي.

2-عوامل مدرسية: وهي كثيرة مثل: استبداد المعلمين: فالطفل الذي يتعرض لتسلط معنوي أو جسدي من طرف المعلم قد يعاني تراجعاً في مستواه المعرفي، وكذلك طرق التدريس، ومضامين المنهاج وعلاقتها بحياة الطفل (غياب الأنشطة التربوية)، وغياب أجواء التفاعل الودي بين الأطفال

(1)-المرجع السابق، ص ص138-139.

والمعلمين، وإهمال الجوانب النفسية عند الطفل كإحساسه بالقبول والحنان من طرف المعلم، وعدم قدرة المعلم على فهم الوضعية الانفعالية للتلميذ وكيفية التعامل معها...

3-عوامل أسرية ومدرسية (عوامل مجتمعة) قد تجتمع هذه العوامل الأسرية والمدرسية معاً،

فيصبح الطفل بين فكي الكماشة الأسرة من جهة والمدرسة من جهة أخرى، وهنا يتحول التلميذ إلى ضحية تربية مما يؤثر سلباً على مساره التعليمي¹.....

وتكمن إشكالية العلاقة بينهما في منظومة التناقضات الحيوية التي تفصل بينهما بالنسبة

للطفل، فالأسرة هي البيئة الطبيعية له حيث يجد الحب والحنان والرعاية والعطف... وعلى خلاف

ذلك يجد الطفل في البيئة المدرسية عالم المواظبة والإلزام والعمل والانصياع للأوامر وللنظام الداخلي

ككل، ويمكن تحديد هذه التناقضات على النحو التالي:

- في الأسرة يكون الطفل مركزاً لاهتمام العائلة ولكنه في المدرسة يجد نفسه على مبدأ المساواة

مع الآخرين...

- للأسرة معايير تربية تختلف عن التي تسود في المدرسة.

- الأسرة تلي جميع حاجات الطفل، بينما لا يجد ذلك في المدرسة.

- في الأسرة يستعمل الطفل مستويات لغوية مختلفة عن التي يتكلمها بالمدرسة ومن هنا يتبين

لنا أهمية بناء جسور من التواصل بين الأسرة (الأولياء) والمدرسة ممثلة في المعلمين والإدارة

لتحقيق تواصل وترابط بين المؤسسات من أجل مصلحة التلميذ.²

(1) - نفس المرجع السابق: ص 138-139.

(2) - المرجع نفسه، ص 139.

● والمعني في دراستنا هذه هو تلميذ المرحلة الابتدائية، ومن هذا فإن دور الوسط المدرسي مهم في تشكيل الجوانب الشخصية والمعرفية للتلميذ من خلال مختلف المواد والأنشطة وأساليب المعاملة الصحيحة التي تساعد على تحقيق مطالب النمو المختلفة وهذا بالتعاون والتواصل مع أولياء وأسر التلاميذ...

4-جمعية أولياء التلاميذ:

1. تعريفها: يعرفها الباحثان: محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي بأنها: هيئة إدارية منتخبة من اللجنة العمومية لمجلس الآباء يتم التنسيق بينها و بين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما يتعلق بالمدرسة وصيانتها وتوفير احتياجاتها ومتابعة التلاميذ وتشجيعهم لتحقيق الأهداف المطلوبة ورفع مستوى التحصيل الدراسي.¹

فجمعية أولياء التلاميذ كما هو معروف في النظام التربوي الجزائري هي هيئة إدارية منتخبة من أجل التواصل بين الأسرية والمدرسة والعمل على رفع المستوى التربوي للمتمدرسين.² وتتشكل جمعية أولياء التلاميذ من هيئات ثلاث: الجمعية العامة وتشتمل على الأعضاء المؤسسين والأعضاء العاملين ومن مجلس الإدارة ومن المكتب التنفيذي المنبثق عن مجلس الإدارة.

2-اللجان المكونة لجمعية أولياء التلاميذ: وهذه اللجان لها أدوار تقوم بها كل حسب

اختصاصه وتعد اجتماعات دورية، وأهمها:

أ- لجنة التعليم: وتقوم بما يلي:

● متابعة التحصيل الدراسي للتلاميذ.

(1) - محمد متولي، ورمضان مسعد رمضان: مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر العربي، عمان الأردن، 2005، ص 187.

(2) - الجريدة الرسمية، المنشور التنفيذي رقم 53، 5 ديسمبر 1990، ص 25.

- الاتصال بالأولياء وتوعيتهم باللوائح والنظم المدرسية.

- السعي إلى إيجاد طرق أكثر فاعلية للحد من ظاهرة الغيابات المتكررة.

ب- لجنة الشقيف الصحي والمحافظة على البيئة: وتقوم بما يلي:

- العمل على توعية المجتمع المدرسي والمحلي بضرورة التبرع بالدم وإتباع السلوك الصحي.

- الحث المستمر على ضرورة حماية البيئة من أخطار وأنواع التلوث.

- كذلك دعوة المختصين التابعين لمصالح الصحة للبلدية بهدف نشر الوعي الصحي

للتلاميذ.

- العمل على تنفيذ برامج مشتركة بين المدارس.

ج- لجنة الأنشطة والبرامج: وتقوم بما يلي:

- اقتراح الخطط والبرامج التربوية الهادفة.

- اشتراك الأولياء في وضع خطة سنوية لاحتفالات المدرسة بالمناسبات والأعياد المختلفة.

- إعداد برامج خاصة بتكريم المتفوقين في النشاطات المدرسية وكذلك تكريم الأولياء

المشاركين فيها.

د- اللجنة الاجتماعية: ومن مهامها:

- إيجاد علاقات طيبة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

- تقديم الرعاية الكافية للتلاميذ المعوزين.

- العمل على إصلاح المجتمع بضرورة الإقلاع عن العادات والتقاليد البالية.¹

(1) - أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، الأردن، 1998، ص349.

3- أدوار جمعية أولياء التلاميذ: ومن بين هذه الأدوار نذكر:

- العمل على دعم ومساندة إدارة المدرسة في تنفيذ المهام التربوية.
- دراسة مشكلات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم الحلول لها.
- وضع برامج في مجملها تهدف إلى توثيق التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي ككل.
- تطوير المدرسة وتحسين إمكانياتها وتجهيزاتها من خلال تحفيز المجتمع المحلي على تزويد المدرسة بالإمكانات المادية اللازمة.¹

أما الباحثة رائدة خليل سالم فتري أن أدوارها تتجلى فيما يلي:

- في المجال الأكاديمي (التعليمي):
- المساعدة على إقامة دورات تعليمية بعد الدوام وفي العطل الصيفية وبأجور رمزية.
- إقناع الأولياء بأهمية متابعة أولادهم دراسياً.
- توصيل النظريات التربوية للأولياء والمساعدة على عقد دورات محو الأمية.
- في المجال الاجتماعي: من خلال العمل على:
- المساعدة على تقوية الروابط بين الأسرة والمدرسة لمتابعة التلاميذ.
- العمل على تشجيع عملية التهيئة الاجتماعية في المدارس.

(1) - جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، المفاهيم النظرية وتطبيقاتها العملية، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 134-135.

- تعمل على ترسيخ أبعاد العلاقة الثلاثية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، فالمدرسة توفر للتلميذ تعليماً يحدد مكانته الاجتماعية بما يناسب وضع الأسرة وعلى التلميذ المساعدة مستقبلاً في تنمية مجتمعه.¹

• في المجال الاقتصادي:

- التبرع ببعض الأجهزة المادية التي تحتاجها المدرسة.
- كذلك المشاركة مع الأسرة والمدرسة في تنظيم معارض أعمال أبنائهم.
- المساهمة في جمع التبرعات المرتبطة بالكتب والأدوات لتوزيعها على المحتاجين.
- في المجال الإرشادي: وهذا من خلال إقامة الندوات الصحية بمساعدة الأولياء.
- تنظيم الحملات الصحية بالاشتراك مع الإدارة المدرسية.
- تدريب التلاميذ على العادات الصحية والغذاء السليم.
- تدريبهم على الاهتمام بنظافة البيئة حتى نضمن بيئة صحية.
- في المجال النفسي: وعملها يتجلى من خلال:
 - لفت نظر المعلمين إلى الحالات التي تحتاج إلى رعاية خاصة.
 - العمل على توفير الراحة للمعلمين من خلال توفير السكن الوظيفي.
 - تعزيز ثقة الأولياء في المدرسة وعمالها.

• في المجال الإداري:

- توضيح للأولياء قوانين المدرسة ومساعدة الإدارة المدرسية في تنظيم الدورات والندوات المدرسية

(¹) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006، ص 18-19.

- في المجال الوطني: العمل على تعميق المفاهيم الوطنية وتنمية قيم الإلتزام الوطني لدى التلاميذ، وقيم المحافظة على ثرواته البيئية، والعمل على تنسيق الجهود التي تنصب في حماية الموروث الثقافي والإسلامي الوطني وتعزيز دور المتاحف¹.

4-أهداف جمعية أولياء التلاميذ: ومن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها نذكر:

- تعميق الصلة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي.
- العمل على تنمية شخصية متكاملة للتلاميذ.
- نشر الوعي الصحي بالتعاون مع المراكز الصحية.
- نشر الوعي التربوي بين الأولياء التلاميذ.
- العمل على تحسين العملية التربوية بتوفير احتياجات المدرسة المادية.
- العمل والمساعدة في إيجاد حلول لبعض المشكلات السلوكية النفسية للتلاميذ، وقد جاء في القانون الأساسي أيضاً أن جمعية أولياء التلاميذ تسعى إلى تشجيع الموهوبين والمحتاجين من التلاميذ وتخفيفهم على التعلم وتقديم إقتراحات بهدف تحسين البيئة المدرسية، بالإضافة إلى الدفاع عن احتياجات التلاميذ المادية والمعنوية...²

ثامناً: النشاط المدرسي: أهميته، أنواعه، وظائفه:

يعتبر وسيلة وحافز لإثراء المنهج الدراسي، وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى إنسانية ومادياً بهدف اكتسابهم

(1) - المرجع السابق، ص ص 19-20.

(2) - جمعية أولياء التلاميذ: القرار المؤرخ في 1988/10/9 و المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات.

الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم¹ فالنشاط المدرسي هو أنواع الدراسة التي تمارس خارج الجدول اليومي والتي يزاؤها التلاميذ تحت إشراف منظم، وليس معنى ذلك انفصال النشاط المدرسي عن المقررات الدراسية، وإنما من المفروض في هذا النشاط أن يكون متمماً لمحتويات المنهاج الدراسي²

ويعرف حسن شحاتة النشاط المدرسي على أنه جزء من المدرسة الحديثة فهو يساعد في تكوين عادات وقيم ومهارات وأساليب تفكير لازم لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية المستدامة.³

1- أهمية النشاط المدرسي: تنبثق أهمية النشاط المدرسي من قيمته التربوية والتي تتضح من خلال ما يحققه من أهداف تربوية، فالنشاط تأثير مباشر على العديد من السمات الشخصية للتلاميذ نظراً لاستجابة النشاط المدرسي للعديد من الميولات والرغبات والحاجات لدى التلاميذ وتأثيرها على اتجاهاتهم، كما أن أهميته تبدو واضحة من خلال الإطلاع على نتائج العديد من الميولات والرغبات والحاجات لدى التلاميذ وتأثيرها على اتجاهاتهم، كما أن أهميته تبدو واضحة من خلال الإطلاع على نتائج العديد من الدراسات العلمية التي أجريت على جوانب متعددة من النشاطات المدرسية، التي أشارت نتائجها إلى المساهمات والآثار الإيجابية للنشاطات المدرسية على العملية التعليمية والتربوية وعلى سلوكيات التلاميذ، ومن بين تلك الدراسات نذكر:

¹ جواهر محمد الدوس: القاموس التربوي، جامعة الكويت، الكويت، 2003، ص325.

² سالم بن عد الله الزبيدي: النشاط المدرسي - أهميته - مجالاته - وظائفه، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية، الرياض، السعودية، 2001، ص18.

³ احسن شحاتة: النشاط المدرسي: وظائفه و مجالات تطبيقه، ط2، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 2007، ص16.

- دراسة بوركمان ورفاقه 1997: وتوصلت نتائجها أن للأنشطة المدرسية أثر إيجابي على التحصيل الدراسي، حيث تبين أن التلاميذ المشاركين في الأنشطة أصبحوا لديهم القدرة على تحقيق النجاح والتميز وروح القيادة والتفاعل الاجتماعي السوي، والجدية والمشاركة الفعالة....
- وفي دراسات إدوارد 1994، وسيلكروكويرك 1997 أشارت النتائج أن التلاميذ الذين يقضون أوقات فراغهم في أنشطة موجهة كانوا مقارنة بالآخرين متفوقين دراسياً.
- فالأنشطة المدرسية أثر إيجابي على تحقيق العديد من الفوائد، وقد أثبتتها العديد من البحوث العلمية، ومن الأمثلة على ذلك علاج بعض جوانب القصور للفئات الخاصة (المعاقين)، وفي تعديل الكثير من الجوانب السلوكية لدى التلاميذ، وهذا يتوقف على نوعية النشاط وعلى جودة التخطيط والتنفيذ.
- فالأنشطة المدرسية تحقق الأهداف التربوية داخل المدرسة كالشعور بالانتماء للجماعة، وإظهار روح التنافس الشريف وتحقيق الاستقرار النفسي، والتطبيق الفعلي للمعارف¹..
- و يمكن تلخيص أهمية النشاط المدرسي في الفوائد التالية:
- تدريب التلاميذ على روح الجماعة والتشاور والتفاعل الجماعي المتبادل و يجعل المدرسة بيئة نشيطة ومتفاعلة فيها حيوية وتجديد.²
 - لها دور هام في حل المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية للتلاميذ من خلال النشاط يمكن تشخيص المشاكل التي يعاني منها التلاميذ ومن ثم تحديد وسائل العلاج والتي من الممكن أن تشمل على بعض برامج النشاط الموجه، فمثلا مشكل الخجل أو الانطواء والعزلة، بينما هناك

⁽¹⁾ علي أحمد علي: الصحة النفسية: أسسها ومشكلاتها ووسائل تحقيقها، مكتبة جامعة عين شمس، القاهرة-1986، ص ص42-43.

⁽²⁾ - عصام الدين متولي عبد الله، النشاط المدرسي بين النظرية والتطبيق العملي، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2012،

تلاميذ يعانون من حركة وطاقه زائده ولكل حالة نشاطها الملائم لها الذي يساعد كل تلميذ على التخلص مما يعانیه وتلبیه حاجاته النفسية.

• كذلك لها أهمية في اكتشاف مواهب وقدرات التلاميذ وتنميتها فالنشاط المدرسي يمثل المناخ المناسب للبروز والإبداع ومعرفة الميولات الفكرية واليدوية وحتى الرياضية، ومن ثم رعايتها وتهيئة البيئة المناسبة لها.¹

• ترسيخ القيم الاجتماعية والإسلامية بالتعاون والتسامح وخدمة الآخر، والمواطنة، وتمثل الأدوار، وحب العمل...

- تحقيق النمو العقلي والبدني للتلاميذ من خلال توسيع الخبرات لديهم.
- إمكانية توظيف النشاط لتنفيذ المنهج وكوسيلة لتطبيقه.
- تثبيت المادة العلمية من خلال التطبيق العملي لها.
- تقدير قيمة العمل اليدوي وإعادة استخدام بعض المواد المستعملة وهذا كله يساهم في حماية البيئة.²

2- أنواع النشاط المدرسي: على الرغم من أن جميع الأنشطة المدرسية تهدف إلى إكساب المتعلمين العديد من المهارات ذات الارتباط المباشر، إلا أنها تتعدد وتتنوع، فهناك النشاط الصفّي والنشاط اللاصفّي:

أ- النشاط الصفّي: وهو ما يعرف بالنشاط المنهجي أو المصاحب للمادة الدراسية، وتهدف إلى تعميق وفهم المفاهيم والمبادئ العلمية التي يتم دراستها في المقررات الدراسية.

(1) - سالم بن عبد الله الزبيدي، مرجع سابق، ص 91.

(2) - محمود حمدي شاكر، النشاط المدرسي، دار الأندلس للنشر، السعودية، 1999، ص 5.

ب- النشاط اللاصفي (اللامنهجي): أو ما يعرف بالنشاط الحر أو الخارجي والذي يهدف إلى تهيئة مواقف تربوية ومن خلالها يكونوا التلاميذ أكثر قدرة على مواجهة حياتهم اليومية، فهو النشاط الخارج عن المقررات الدراسية¹، وللنشاط اللاصفي مجالات عديدة منها:

- **النشاط الثقافي:** يساعد التلميذ على النمو عقليا وتنمية قدراته من خلال مختلف المسابقات في اللغة العربية والقرآن الكريم والسنة النبوية، والتنافس في كتابة الشعر والقصة القصيرة، وإقامة معارض لأعمال التلاميذ بغية اكتشاف المواهب ورعايتها، وتعريف التلاميذ على التراث الأدبي والإسلامي والثقافي.²

- **نشاط التربية الموسيقية:** بغية جعل التلاميذ تدريجيا يتعرفون على تسميات العلامات الموسيقية غناء وسمعا حتى يتمكنوا من التعبير عن الأصوات والمعرفة الموسيقية الأولية انطلاقا من الأغاني التربوية والأناشيد الوطنية.³

- **نشاط التربية التشكيلية:** بغية تنمية الذوق الفني والجمالي للتلاميذ واكتشاف المواهب ورعايتها، وهذا ما أكده علماء التربية، حيث أكدوا أن لكل طفل مواهب طبيعية في الفن، ومؤكدين على أننا لو جعلنا الطفل في حالة تأمل وتفكير فإنه سيحقق التآلف والإنسجام بين الحركات الجسمية والأفكار الذهنية، ونجد أيضا في الكتابات التربوية أن الطفل ينمو ويتشكل حسب الصورة التي نوحى بها نحن له عن نفسه، فإذا قررنا أنه قادر على الدخول في عالم الإبداع

(1) - المرجع السابق، ص 5.

(2) - نادية سليم الزيني، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، مصر، 1987، ص 60.

(3) - محمد بن الرحمان بن فهد الدخيل، النشاط المدرسي وعلاقته بالمجتمع، دار الخريجي للنشر، السعودية، 2003، ص 60.

الفني سيبدع وإذا قدرنا أنه سيبقى منحصرًا في الخمول سيكون كذلك وهذا يعني عدم ثقة في قدراته الإبداعية مما قد يقتل فيه موزار وبيكاسو.¹

● **نشاط التربية البدنية:** والتي تؤدي إلى نمو التلميذ صحيا وجسميا، وتنمية القدرات العقلية والمهارات الجسمية وهذا من خلال جماعات النشاط البدني بغية اكتشاف الموهوبين وتنمية صفات القيادة وتحمل المسؤولية لديهم.²

● ورغم هذا الفصل بين أنواع النشاط المدرسي إلا أن الدراسات الحديثة في مجال التعليم والتربية تعتبر أن النشاط اللاصفي مشتق من النشاط الصفي وهو كمكمل له ويؤدي إلى تغذيته وتنميته بشكل مستمر.

* **مجالات النشاط المدرسي:** ونذكر منها:

- **مجالات الأنشطة العلمية:** وتتمثل في التجارب العلمية وزيارة المصانع والمسابقات.
- **مجال الأنشطة الاجتماعية:** وتشمل جميع الأنشطة التي تهدف إلى التنمية الاجتماعية للتلاميذ وإشراكهم في أعمال اجتماعية كالأعمال التطوعية والصحية.
- **مجال الأنشطة الثقافية:** وتشمل الإذاعة المدرسية والصحف الحائطية، واستخدام المكتبة المدرسية والمعارض والكتابات الأدبية المختلفة.
- **مجال الأنشطة البدنية والفنية:** وتشمل الأنشطة الحركية التي تناسب قدرات التلاميذ، والنشاطات الفنية المرتبطة بالرسم والمسرح والأشغال والأعمال اليدوية والنحت.....

(1) - محمود حسن محمد، الرعاية الاجتماعية، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1964، ص 3.

(2) - لعبيدي العيد، مسالك في العمل التربوي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 218.

• مجال الأنشطة البيئية: وتشمل الأنشطة ذات العلاقة بالمحيط البيئي كالمخرجات الميدانية وتربية الحيوانات وحملات التوعية الصحية ونظافة المحيط والمحافظة على الموارد الطبيعية...

• مجال أنشطة الحاسوب: وتشمل جميع استخداماته وبرامجه المتعددة.¹

3- وظائف النشاط المدرسي: يسعى النشاط المدرسي إلى تحقيق جملة من الوظائف

الأساسية: نلخصها فيما يلي:

أ- الوظيفة النفسية: بغية تنمية الجوانب النفسية للتلاميذ كالثقة بالنفس والتخفيف من حدة القلق والتوترات النفسية (التفريغ من خلال النشاط) مما يؤدي إلى الصحة النفسية، ويتعلم التلميذ أيضاً التسامح والعمل التعاوني وتنمية المواهب والعمل على تعديل السلوكيات، فهو مصدر لتنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل عند التلاميذ.

ب- الوظيفة التربوية: تتيح الأنشطة فرصاً للتعلم لأنها جزءاً من البرنامج التعليمي، فمن خلالها يتم إكساب التلاميذ سلوكيات تربوية والتعرف على قدراتهم، وإكسابهم العديد من الاتجاهات الإيجابية كالدقة والنظافة والصحة، والمشاركة واحترام الآخرين، وتنمية المهارات الفكرية كالاستنتاج والربط والتفسير والتحليل.

ت- الوظيفة الاجتماعية: تتيح فرصاً للمشاركة والتعاون ومساعدة الآخر ويساعد التلميذ على التكيف الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية والابتعاد عن العنصرية والأنانية والتفرقة والانطواء، كما يساعد النشاط المدرسي في التدريب المبكر على خدمة الفرد والجماعة (الخدمة الاجتماعية) ومن ثم خدمة المجتمع.²

(1) - بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 110.

(2) عبد الوهاب جلال، النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجالاته، ط2، بحوثه، مكتبة الفلاح، الكويت، 1987، ص 104.

4- تصميم النشاط المدرسي وتقويمه:

أ- معايير إختيار النشاط المدرسي: ومن بينها:

- أن تكون نابعة من حياة المجتمع والأسرة والمدرسة.
- النشاط كأداة ووسيلة وليس هدفاً وعلى هذا يتم إختيار نوعية النشاط.
- أن تكون في ضوء أهداف المواد الدراسية والمنهاج الدراسي والعملية التربوية بصفة عامة.
- فاعلية وديناميكية الخطة أو البرنامج وقابليته للتطبيق والتعديل والتحسين المستمر بما يلي حاجات التلاميذ وميولهم، وكذلك واقع وحاجات البيئة المحلية.
- مشاركة التلاميذ في النشاط يتم على أساس التقبل والموافقة وتحمل المسؤولية الفردية أو الجماعية.
- بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة للمتعلم.
- اكتشاف المواهب ومرافقتها.
- توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع.

ب- التخطيط لبرنامج النشاط المدرسي: وهناك مجموعة من الخطوات المنهجية للنشاط

المدرسي حتى يكون ناجحاً:

- تحديد أهداف البرنامج والوسائل والطرق المناسبة له.
- تحديد الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة وتحديد الميزانية.
- تحديد الخطوات العريضة للنشاط.
- اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمقابلات المشكلات المتوقعة.
- تحديد الهيكل الإداري.¹

⁽¹⁾ - عصام الدين متولي عبد الله، مرجع سابق، ص 91-92.

ث- تنفيذ برنامج النشاط المدرسي: ويتم تنفيذه من خلال مشاركة جميع الأفراد المعنيين والتلاميذ، أي مشرف المواد التعليمية وجماعة النشاط المدرسي، ومشرف الإدارة المدرسية.

ج- تقويم النشاط المدرسي: فالتقويم هو عملية ملازمة للعمل المقوم لقياس مستوى أهدافه وخطوات التنفيذ.

وهناك أنواع من التقويم منها:

• التقويم المرحلي: والذي يرتبط بمرحلة معينة من النشاط.

• التقويم المستمر: وهو الذي يلازم النشاط من البداية إلى النهاية.

• التقويم النهائي: وهو الذي يعطي انطباعاً نهائياً عن النشاط.

وهناك مبادئ أساسية يجب مراعاتها عند التقويم منها:

• أن الهدف من التقويم هو إنماء وتطوير العمل وليس إصدار أحكام فقط.

• أن التقويم يجب أن يكون مراعيًا للأهداف التي وضعت.

• يجب أن يكون التقويم على أساس كينفي (نوعي) وكمي.

• أن يوظف التقويم ويستعمل في تحسين البرامج المستقبلية.

• أهمية إشراك أولياء التلاميذ في عملية التقويم.

• مراعاة قدرات المتعلمين وأعمارهم للنشاط أثناء التقويم.

• ويتم التقويم وفق جوانب أساسية مهمة منها:

• تحويل أداء التلاميذ وممارساتهم خلال حصص النشاط إلى قيمة رقمية وفق بنود التقويم (

معرفة درجة تفاعل التلاميذ مع النشاط ومقدار تحقق الأهداف وطريقة تنفيذ البرنامج..).

- إتقان التلاميذ للمهارات الجديدة ودرجة الإتقان ونمو الخبرة: وهذا من خلال الملاحظة الدقيقة والإشراق المباشر للتلميذ وللمجموعة من خلال تنفيذه للدور والتجديد وتنامي الخبرة، والمحافظة على أدوات التنفيذ.¹

7- الصعوبات التي تواجه النشاط المدرسي: ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- قلة أو عدم توفر الإمكانيات الضرورية المالية والمادية والبشرية لممارسة النشاط.
- عدم اقتناع أولياء التلاميذ بمشاركة أبنائهم في النشاط المدرسي، وتركيز اهتمامهم على التحصيل الدراسي، ولا يبادرون إلى تشجيع أبنائهم.
- نظرة المعلمين للنشاط دونية مما يقلل من قيمته واعتباره عبئاً إضافياً.
- عدم جدية مديري المدارس بالنشاط المدرسي وعدم المتابعة والاهتمام به.
- عدم وضوح أهداف النشاط بالنسبة للمعلمين والتلاميذ.
- عدم وضوح النشاط المدرسي ضمن عناصر تقويم المعلمين والتلاميذ مما يقلل من اهتمامهم.
- قلة الدورات التكوينية المتعلقة بالنشاط المدرسي وكيفية تطبيقه.
- عدم توفر برنامج أو خطة عمل للنشاطات المدرسية أو دليل يساعد المعلمين على التخطيط والتنظيم والتنفيذ الصحيح لها.
- عدم الاهتمام بتوفير ميزانية خاصة بالأنشطة المدرسية داخل المدارس.
- عدم ملائمة البيئة الصفية لممارسة النشاط نظراً لازدحامها بالتلاميذ وعدم توفرها على الوسائل الكافية والملائمة.

¹ المرجع السابق، ص 94-97.

يتضح مما تقدم أن المدرسة الجزائرية كبيئة تربوية عرفت تطورات عديدة بتطور وتغير المجتمع، وتسعى إلى تحقيق أهدافها الاجتماعية والتربوية والتعليمية استناداً إلى مكوناتها وعناصرها الأساسية من معلمين وتلاميذ وإدارة وجمعية أولياء التلاميذ، وبالاعتماد على دور الأنشطة في العملية التعليمية وخاصة دورها في ترسيخ وتنمية السلوكات البيئية الإيجابية لدى التلاميذ وكيفية تعاملهم مع المحيط البيئي داخل المدرسة وخارجها.

الفصل الثالث:

التربية البيئية: المبادئ والأهداف

أولا : مفهوم التربية البيئية وتطورها التاريخي.

1- مفهوم التربية البيئية.

2- التطور التاريخي للتربية البيئية.

ثانيا : مبادئ التربية البيئية وخصائصها.

1- مبادئ التربية البيئية.

2- خصائص التربية البيئية.

ثالثا : أهداف التربية البيئية ووسائل تحقيقها.

1- أهداف التربية البيئية.

2- وسائل التربية البيئية.

3- طرق وأساليب التربية البيئية.

رابعا: دور النشاط الدولي والإقليمي في تطور مسيرة التربية البيئية.

1- المؤتمرات والندوات الدولية.

2- الحلقات والندوات العربية.

خامسا: محاور تطبيق برامج التربية البيئية المدرسية.

تمهيد:

مع تفاقم وزيادة حدة تأثير المشكلات البيئية على مختلف جوانب الحياة البشرية، تزايد معها الاهتمام بالبيئة والتربية البيئية على وجه الخصوص، وهذا من خلال الندوات والمؤتمرات التي أكدت على أهمية وضرة إدخال التربية البيئية في المناهج التعليمية بغية زيادة معرفة التلاميذ بالبيئة وكيفية التعامل معها.

أولاً: مفهوم التربية البيئية وتطورها التاريخي:

1- مفهوم التربية البيئية: لقد تعددت واختلفت الآراء حول مفهوم التربية البيئية حيث نجد أنها تمثل عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظاً على حياته وأملاً في رفع مستوى معيشته.

كما أن التربية البيئية حسب الدكتور محمد السيد جميل هي جهد تعليمي موجه نحو تكوين المدرجات والاتجاهات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته بأبعادها المختلفة حتى يكون قادراً بنفسه وبالشراكة مع غيره على اتخاذ القرارات نحو تحقيق أهداف التنمية الشاملة بغية تحسين نوعية حياته ومجتمعه والعالم ويعرفها ويليام ستاب بأنها عملية تهدف إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وزيادة اهتمامهم بها وبمشكلاتها، وتزويدهم بالمعلومات والدوافع والمهارات التي تساعد فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية الحالية، ومنع ظهور مشكلات جديدة.

ونجد أن سعيد الحفار يرى أنها العمل على تطوير مواطنين عالميين مدركين ومهتمين ببيئتهم وبمشكلاتها، مسلحين بالمعرفة والمهارات والدوافع إزاء العمل على مستوى الفرد والمجتمع نحو إيجاد حلول للمشكلات الراهنة وتجنب وقوع مشكلات أخرى مستقبلاً.¹

- وكما نجد أن التربية البيئية: هي إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية عن طريق توضيح المفاهيم التي تربط العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين محيطه البيوفيزيائي من جهة أخرى، و يتطلب هذا الإعداد تنمية المهارات التي تمكن الفرد من الإسهام في حل المشكلات البيئية وما يهددها من أخطار، وتستلزم التربية البيئية تكوين القيم والاتجاهات التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتمامه نحو المحافظة على البيئة.

فالتربية البيئية منهج لاكتساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبين بيئته الطبيعية الحيوية.²

2- التطور التاريخي للتربية البيئية:

تشكل التربية البيئية مفهوما حديث العهد نسبياً بمعناها الأكاديمي، ولكن جذورها التاريخية تمتد إلى الفترة التي تصور فيها الإنسان للعلاقة بينه وبين بيئته وما نجم عنها ودوره في الحفاظ عليها. والشواهد التاريخية التي تؤكد هذه العلاقة كثيرة، وتظهر عبر الديانات والكتب السماوية والكتابات القديمة حول علاقة الإنسان بالبيئة.³

(1) - صلاح الدين شروخ: التربية البيئية الشاملة- البيداغوجيا والأندراغوجيا، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008، ص ص17-18.

(2) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التربية البيئية في مناهج التعليم العام للوطن العربي، تونس، 1987.

(3) - السيد عبد العاطي السيد، وإحسان محمد حفظي صادق، الإنسان والبيئة، طبعة الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005، ص300.

أ- تاريخ الاهتمام بالتربية البيئية عند الشعوب القديمة: يؤكد التاريخ الإنساني القديم أن علاقة الإنسان بالبيئة كانت أكثر انسجاماً وترابطاً، بحيث مارس عبادة الظواهر الطبيعية كالجبال والغابات والأنهار وغيرها، حيث كان القدماء من روسيا القديمة يقدمون على العبادة للجبال والينابيع والأشجار.¹ ومما يذكره التاريخ الإنساني أن العديد من الحضارات القديمة والبلدان المجاورة في الصين ومصر والهند والمكسيك قد أرست كثير من التقاليد الراسخة في علاقة التصالح مع الطبيعة والحفاظ على الموارد الطبيعية.²

ب- ملامح الاهتمام بالتربية البيئية من خلال الديانات:

حرصت الأديان هي الأخرى على قيام علاقة وطيدة بين الإنسان والبيئة حيث لعبت دوراً مهماً في حماية بعض أنواع الحيوانات ومنعت إفساد الغابات والنباتات³، وهذا ما يتفق مع أهداف التربية البيئية التي تطمح إلى بلورة أخلاق سلوكية تقوم على الرفق بالبيئة والعمل على صيانتها فالديانة المسيحية دعت إلى أهمية وضرورة التعامل مع الطبيعة بحكمة ورحمة، ووجهت المجتمع توجهاً جديداً يدعوا إلى العناية بالسلوك⁴. وأما الديانة البوذية فدعت إلى العزوف عن قتل الكائنات الحية لمجرد الصيد أو الذبح، فقد ورد عن أهم توجيهات وإرشادات بوذا أنه قال: "يجب على كل إنسان أن يغرس في نفسه الحب العميق والصادق لسائر الخلق".

وحثت الديانة الهندوسية على التعامل مع الكائنات الحية برأفة، حيث ترى أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة ولا بد من التعايش المشترك مع كل مكوناتها لأن بقاءه يعتمد على المحافظة على النظام البيئي ككل⁵.

(1) - محمود سليمان، التربية علم وأخلاق، مجلة بناء الأجيال، تصدر عن المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العدد 20، 1996، ص 42.

(2) - السيد عبد العاطي السيد، وإحسان محمد حفطي صادق، مرجع سابق، ص 42.

(3) - محمود صالح وهي، وابتسام درويش العجمي، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ط1، دمشق، سوريا، 2003، ص 49.

(4) - محمود الصباريني، وراشد الحمد، البيئة ومشكلاتها، دراسة في مشكلات البيئة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986، ص 73.

(5) - صالح محمود وهي، وابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 49.

وحول الموقف من البيئة ومكوناتها تؤكد الديانة الهندوسية على أهمية الحفاظ على الأشجار، أما الحيوانات

فيرى الهندوس الله في بعض الحيوانات التي يقدسونها كالبقرة¹.

أما في الدين الإسلامي، فقد جاءت التربية البيئية متأصلة في تراثه، سواء مما جاء في الآيات القرآنية أو في

الأحاديث النبوية، فالآيات القرآنية تؤكد على اتزان الطبيعة والكون واستقرار عناصره، وتسخير مكوناته لحياة

الإنسان، وتحذر من عقوبة الإفساد في الأرض، حيث ورد في قوله: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"²،

وغيرها من الآيات القرآنية التي تدعو إلى عدم إفساد عناصر البيئة.

وأما الأحاديث النبوية فدعت بطريقة مباشرة وصرحة إلى الحفاظ على البيئة منها قوله صلى الله عليه

وسلم: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"³ وغيرها من الأحاديث التي تنهي عن الاعتداء

على الشجر والزرع والحيوان.

عموما تتسم نظرة الإسلام تجاه البيئة بالشمولية لكل جوانبها لذلك حرصت تشريعات الإسلام وسننه في

العبادات والمعاملات على حماية البيئة من خلال حسن التعامل مع عناصرها.

ويزخر التاريخ الإسلامي بالأمثلة الكثيرة فيما يتعلق بالتعامل مع البيئة، ومنها ما تجسد عالميا طيلة ازدهار

الحضارة الإسلامية ومنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام نظام الحمى على طول المدينة المنورة وهذا

لحماية الحياة البرية، والذي تواصل واستمر مع العديد من الخلفاء فيما بعد، هذا النظام الذي اعتبرته منظمة

الأغذية والزراعة الدولية مثالا لأفضل نظام رعوي عرفه العالم.⁴

(1) - محمد الصباريني، وراشد الحمد، البيئة ومشكلاتها، دراسة في مشكلات البيئة، مرجع سابق، ص74.

(2) - من القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 56.

(3) - محمود صالح العادلي، الإسلام وحماية البيئة، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثالث والعشرين، 1994، ص14.

(4) - عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1996، ص

ج- ملامح الاهتمام بالتربية البيئية في العصر الحديث: بالنسبة لتاريخ الإنسان الحديث فان جذور التربية البيئية تعود إلى حركة المحافظة على البيئة التي ظهرت مع بداية اهتمام الأفراد بالطبيعة وكوارثها، حيث ضمت الحركة العديد من الكتاب المبدعين والفلاسفة أمثال: **جون موير 1832** مؤسس نادي الجبال المسننة وكذا **جيفورد دينجون أول رئيس لخدمة الغابات 1905**¹ وغيرهم من الذين حركهم العدوان على البيئة خاصة مع عمليات التصنيع، ومنذ ذلك الوقت ظهرت وجهات نظر مختلفة ينادي البعض منها بالاستخدام اللاحدود للبيئة، ويشدد البعض الآخر على المحافظة على سلامة النظام الايكولوجي ومن رواده المنظمون تحت لواء حركات المحافظة على البيئة مثل: **حركة أصدقاء البيئة، الحزب الأخضر، والناشطون الأخضر، وغيرهم،** كذلك هناك النصوص التعليمية التي تديرها المجموعات الريفية في الولايات الأمريكية،² وظهرت فيما بعد **حركة دراسة الطبيعة،** وقد جاءت بطابع علمي ممنهج ومنظم.

ولم ينطلق التعليم البيئي بشكل رسمي إلا بعد حلول القرن العشرين أي حوالي **1940** بأمريكا متمثلاً في بعض النشاطات التربوية³، وبقيت كذلك حتى التسعينات أين ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين مشكلات بيئية خطيرة والتي من أبرزها المشكلة السكانية، التصحر، نقص المياه، والتلوث بمختلف أنواعه وأشكاله، كذلك استنزاف الموارد الطبيعية، والاحتباس الحراري، وتآكل طبقة الأوزون.....

وغيرها من المشكلات والأخطار البيئية التي تعالت معها صيحات الحركات البيئية وجمعيات المجتمع المدني لتؤكد على أهمية التربية البيئية ودورها في حماية البيئة.⁴

(1) - محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص 43.

(2) - ليوبولدشبابو، العالم الثالث والتربية البيئية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 15، 1985، ص 217.

(3) - معن خليل العمر، قضايا اجتماعية معاصرة، بدون طبعة، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2001، ص 279.

(4) - صالح محمود وهي، وابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 11.

ففي العام 1975 تم توزيع استمارة بعنوان، تقويم مصادر التربية البيئية على 136 دولة من قبل قسم التربية البيئية التابع لمنظمة اليونسكو بهدف توفيرها كمرجع، وتوصلت إلى مجموعة من الحقائق الهامة منها، نقص البرامج التربوية في العالم وخاصة في الدول النامية، كما توصلت إلى وجود نقص واضح في الطرق المعتمدة لحل المشكلات البيئية.¹

وقد نشرت نتائجها في أنحاء العالم، وساهمت في المناقشة حول المعالم الفلسفية للتربية البيئية، والتي اختلف حولها الكثيرون، حيث يراها البعض تدور حول التربية البيئية التقليدية للحفاظ على البيئة مما شجع العديد من الدول بالأخذ بالبرامج شبه البيئية، لذلك حاولت منظمة اليونسكو بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للبيئة منع الالتباس القائم حول التربية البيئية.²

ثانياً: مبادئ التربية البيئية وخصائصها:

1- مبادئ التربية البيئية: لقد حدد مؤتمر تبليسي المنعقد عام 1977 مجموعة المبادئ الأساسية للتربية البيئية ومنها:

- تدرس البيئة من كافة جوانبها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية و الأخلاقية والسياسية.
- ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة.³
- لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم في تكوين نظرة شاملة ومتوازنة.
- تؤكد على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشاكل البيئية.

(1) - ليوبولدشباو، المرجع السابق، ص 218.

(2) - أنطونيو نيومورينو، الرؤية الشمولية في مجال التربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1985، ص 322.

(3) - الشيخ خليل رزق، البيئة والإسلام، دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة، ط 1، دار الهدى، بيروت، 2006، ص 190.

● تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات التي تخص البيئة.

● تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها.¹

● التأكيد على المشكلات البيئية الحالية والمحتملة، وأخذ الاعتبارات البيئية في خطط التنمية.

● التأكيد على تنمية المهارات الفكرية ومهارات حل المشكلات لدى المتعلمين.

● توظيف بيئات متنوعة للتعلم مع العناية الخاصة بممارسة النشاطات العلمية و الخبرة المباشرة.

إن هذه المبادئ تعد بمثابة مسلمات أولية تقع على مخططي ومصممي المناهج الدراسية سواء كانت معدة لمؤسسات التربية النظامية من مرحلة ما قبل التمدرس إلى الجامعة أو غير النظامية (الأسرة، وسائل الإعلام، الجمعيات...)²

● المبادئ الأولية لفلسفة التربية البيئية: ومنها أن:

● الإنسان عنصر بيئي في النظام البيئي العام ويستمد مقومات ومستلزمات حياته من ارتباطه القائم مع البيئة.

● توضيح علاقة الإنسان ومسؤوليته في حدوث الخلل والمشكلات البيئية وتوضيح أثر الزيادة السكانية في العالم على نوعية الحياة.

● تمكين الفرد من الانسجام والتوافق مع بيئته المحلية من خلال نشر الفكر البيئي وخلق المواطنة الايكولوجية.

● ومع تزايد المشكلات البيئية التي تهدد حياة البشرية تزايد معها الاهتمام العالمي بالوعي البيئي وتطورت هذه المبادئ الفلسفية لتصبح أكثر شمولية وعمقا.³

(1) -عادل مشعان ربيع، مرجع سابق، ص 90.

(2) - يسرى مصطفى السيد: التربية العلمية والبيئة وتكنولوجيا التعلم، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص60-61.

(3) - ليوبولدشبابو، مرجع سابق، ص 217.

2- خصائص التربية البيئية: تتسم التربية البيئية بجملة من الخصائص ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات بيئية محددة عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك وفهم مشكلات محيطهم البيئي.¹
- تتجه التربية البيئية عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك مشكلاتهم تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وضرورة تضافر المعرفة اللازمة لتفسيرها.
- التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول المشكلات البيئية.²
- تحرص على أن تفتح على المجتمع المحلي إيماناً منها أن الأفراد لا يتحركون لحمايتها إلا في إطار الحياة اليومية لمجتمعهم.
- اهتمامها بالأوضاع الحالية والمستقبلية للبيئة والتركيز على تعاون أفراد المجتمع على حلها ومنع وقوعها.
- تشكيل وعي متكامل مرتبط بالمهارات والخبرات التي تجعل تصرفات الأفراد ايجابية تجاه البيئة.
- تأخذ في الحسبان البيئة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.³
- تتجه إلى حل المشكلات وهذا من خلال وضع الإستراتيجيات والأنشطة وتوفير الطرق والوسائل لجميع الأفراد والجماعات والمجتمعات المشاركة في حماية البيئة بمشاركة وسائل الإعلام المختلفة.⁴

ثالثاً: أهداف التربية البيئية ووسائل تحقيقها:

- 1- أهداف التربية البيئية: تهدف التربية البيئية إلى تمكين الفرد من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة تتجه للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والاجتماعية والثقافية، ولا بد لها من تزويد الفرد والمجتمعات بالوسائل

(1) - رشيد الحمد، ومحمد الصباريني، مرجع سابق، ص183.

(2) - حسام محمد مازن، التربية البيئية- قراءات- دراسات وتطبيقات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص15.

(3) - صالح محمود وهي، وابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 60.

(4) - إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، بدون طبعة، دار الفكر، مصر، 2001، ص31.

اللازمة لتفسير علاقة التفاعل التي تربط عناصرها¹ ولقد تحددت أهدافها من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية التي اهتمت بالتربية البيئية، ونذكر منها:

● أهداف التربية البيئية التي وضعتها ندوة بلغراد في 16 أكتوبر 1975:

- معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي بالبيئة وجوانبها ومشكلاتها² فهدفها هو إعداد أفراد مدركين لبيئتهم مزودين بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والدوافع والالتزام بالعمل على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي، بغية إيجاد حلول للمشكلات البيئية الراهنة وتجنب وقوع مشكلات أخرى مستقبلاً.

- تساعد الأفراد على اكتساب فهم واضح بأن الانسان هو جزء لا يتجزأ من نظام يتألف من الإنسان و الثقافة البيوفيزيائية.

- أن الانسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام .

- أن الهدف الاستراتيجي أو بعيد المدى للتربية البيئية هو الحفاظ على نوعية النظام الذي يتفاعل فيه الانسان من خلال ثقافته مع البيئة البيوفيزيائية بشقيها الطبيعي و المصنوع و دورها في المجتمع المعاصر و تنميته من أجل تقدم الانسان.

- الفهم العميق و الشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الانسان في الوقت الحاضر.

- المساهمة في حل المشكلات البيئية بمشاركة جميع الأفراد و الجماعات.

- اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية كمهارة الاتصال و مهارة النقل و مهارة التعبير.

¹ كاظم المقدادي: التربية البيئية، كلية الادارة و الاقتصاد، قسم الادارة البيئية، الجامعة العربية المفتوحة الدانمارك، 2006، ص28.

² فطيمة أحمد محمود سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، 2005، ص133.

و عرض وليام شنيدر هدف عام يعمل على تطوير المجتمع البشري لبيئته و ما يكتنفها من مشكلات، و تزويد أفرادها بالمعرفة و المهارات و الاتجاهات و القدرة على القيام بالعمل كفرد مستقل أو في شكل جماعي لحل المشكلات المعاصرة.¹

● أهداف التربية البيئية التي حددها مؤتمر تبليسي في 26 أكتوبر 1977 : بالإضافة إلى تأكيده على أهداف ندوة بلغراد فقد أكد أيضا على:

- ضرورة تقديم بعض المبادئ الهامة في مجال التربية البيئية منها:

- أن تراعي برامجها التكامل لجميع مكوناتها الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية، وأن تكون عملية مستمرة تبدأ من مرحلة ما قبل المدرسة، وتستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، وأن تأخذ بمبدأ التكامل بين فروع المعرفة، وتركز على الأوضاع والقضايا البيئية الحالية والمحتملة، مع تعزيز أهمية التعاون على المستوى المحلي والدولي في حل المشكلات البيئية.²

وبالتالي فمن خلال ندوة بلغراد، ومؤتمر تبليسي والمؤتمرات الأخرى التي أقيمت حول التربية البيئية يمكن تصنيف أهدافها كالاتي:

أ- الأهداف العامة للتربية البيئية: ومنها:

- تنمية وتعميق الفهم للمصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.
- المشاركة الإيجابية لبناء فلسفة بيئية متكاملة للأفراد تسمح لهم بحسن التصرف والتعاون مع البيئة.³
- زيادة الوعي بالعوامل البيئية وارتباطها بصحة الفرد والسعي لإيجاد التوازن وتعزيزه بين العناصر الاجتماعية والبيولوجية المتفاعلة في البيئة.⁴

¹ فتحة طويل: العملية التعليمية للتربية البيئية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد 27، ديسمبر 2016، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ص 179.

² - رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية- تربية حتمية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 18-20.

³ - فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص 135.

⁴ - راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ص 216.

ب- الأهداف الخاصة بالتربية البيئية: ومنها:

- معاونة الأفراد على فهم موقعهم في الإطار البيئي، وإدراك العلاقات المتبادلة بين عناصرها، ومعرفة النتائج التي قد تترتب عن اختلال هذه العلاقات، وإتاحة الفرصة للأفراد وتزويدهم بالقيم والمهارات والاتجاهات المتصلة بحماية البيئة بهدف تكوين وعي بيئي لديهم.¹
- إحداث الدافعية التي تجعل سلوك الطفل مثلاً متلائماً مع مقتضيات حماية البيئة، وهذا من خلال تنمية الالتزام الجماعي الفعلي بالعمل على صيانتها عن طريق إكساب الأفراد الخلق البيئي وأن يقدرُوا قيمة الانسجام والتوافق مع مكونات البيئة.

• تقدير خطورة الإساءة إلى الكائنات الحية والجهود المبذولة لحماية البيئة.²

- أهداف خاصة بتدريس التربية البيئية للتلاميذ وتمثل في وضع مجموعة من القيم البيئية التي ترتبط بالقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة والتي توجه سلوكيات الأفراد، والالتزام بتنمية البيئة، والعمل على إدراك آثار المشكلات البيئية المستقبلية وكيفية التعامل معها، والسعي إلى تنمية مهارات التفكير النقدي عند التلاميذ وتنمية مهارة البحث عن الأسباب والأدلة.³

ت- أهداف التربية البيئية الإسلامية: ويمكن تحديدها وتصنيفها تبعاً للجوانب الشخصية والإنسانية كما

يلي:

1- أهداف معرفية: وتمثل في:

(1) - فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص 136-137.

(2) - مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم البيئة، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003، ص 42.

(3) - إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص 31.

- التعريف الشامل بعناصر البيئة الطبيعية من خلال إعطاء حقائق ومعلومات في فهم البيئة والنظام البيئي، والتغيرات التي أحدثها الإنسان في الأنظمة البيئية، وعن المشكلات المرتبطة بها.
 - تعميق فكرة الإرتباط بين الثواب والعمل الصالح تجاه البيئة وعناصرها .
 - تحفيز روح المسؤولية والإلتزام تجاه البيئة، وذلك بأن الإيمان هو الإيمان بالرقابة الدائمة على الإنسان وأعماله.
- 2- أهداف وجدانية:** وتمثل في:

- تنمية اتجاهات إيجابية نحو الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية المتاحة وترشيد استهلاكها.
- ترسيخ قيمة المسؤولية الذاتية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها، وارتباط الثواب والعقاب بمدى تحمل تبعات هذه المسؤولية من خلال تنمية الضمير البيئي.

- تنمية الاتجاه نحو الرؤية المستقبلية للآثار البيئية المترتبة عن الاعتدال والإصلاح في المجال البيئي.

3- أهداف مهارية: وتمثل في العمل على إكساب المهارات التالية:

- مهارة الحرص على البيئة وحماية مواردها، والاستخدام المعتدل والمنظم لعناصرها.
- مهارة التعرف على المشكلات البيئية على اختلاف صورها ومسبباتها وصنع الحلول لها والمبادرة بوضع خطط العمل وتنفيذها، وكذلك مهارة العمل الجماعي والتعاوني في مواجهة المشكلات البيئية وحلها.¹

ليفصل عصام أنور في أهداف التربية البيئية إلى هدفين أساسيين هما:

- اكتساب معرفة علمية للتلميذ تسمح له بالمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.
- تكوين اتجاهات إيجابية لإعداد التلميذ تربوياً للمشاركة المجتمعية، و إعداد كموطن صالح داخل المجتمع²

¹ - فاطمة عبد الله آل خليفة: التربية البيئية في الإسلام، منهج الكون ومنهج الإنسان، ط1، دار الفكر العربي، البحرين، 2004، ص ص 136-137.

² فتيحة طويل: العملية التعليمية للتربية البيئية، مرجع سابق، ص108.

2- وسائل التربية البيئية: هناك العديد من الطرق والوسائل والأدوات التي قد تتمكن من خلالها التربية البيئية من تحقيق أهدافها وغاياتها، ولعل من أهم هذه الوسائل وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والحركات الجموعية.

أ- دور وسائل الإعلام في تحقيق التربية البيئية: تعد وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرا مهما لتقديم المعلومات البيئية، وتوجيه الأنظار إلى المشكلات البيئية نظرا لقدرتها على التأثير في فكر الأفراد وسلوكياتهم.¹

ولقد تطورت في الفترة الأخيرة وزادت قدرتها على التأثير خاصة مع انتشار وسائل الإعلام وتزايدها كما ونوعا وسهولة الاتصال، حيث يقضي معظم الأفراد في مختلف الشرائح والأعمار العديد من الساعات في مشاهدة البرامج التلفزيونية أو الاستماع إلى الراديو أو قراءة الصحف والمجلات المختلفة.² حيث يمكن الاستفادة منها واستغلالها في طرح ومعالجة قضايا البيئة ومشكلاتها مما قد يساهم في تكوين تربية بيئية واعدة، ويمكن تحقيق ذلك إذا ما تم توجيه الإعلام بمختلف وسائله إلى الأمور التالية:

- تنسيق بين مختلف وسائل الإعلام للقيام بعرض وتقديم مواضيع بيئية متنوعة وشاملة وبشكل مناسب باستخدام الصور الإيضاحية واللغة السهلة والزمن المناسب.
- تشجيع العمل على إنشاء المحميات الطبيعية في المناطق الصحراوية وإنشاء الحدائق الوطنية وإقامة المحميات الأثرية والتاريخية والثقافية والعمل على حمايتها لما لها من أهمية بيئية وعلمية واقتصادية وتربوية وجمالية.
- إنشاء بنوك المعلومات البيئية، وتسهيلها بين مختلف الدول.

1- محمود سليمان، التربية مرجع سابق، ص 42.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 180.

- إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجال الإعلام البيئي، وتقديم المعلومات البيئية المناسبة لهم، والتي من شأنها أن تساعدهم في أعمالهم المرتبطة بالبيئة.
 - إن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة يمكن أن يكون لها دور إيجابي في زيادة وعي الجماهير من خلال تعديل سلوكهم، ولقد أوضحت العديد من الدراسات أنه يمكن أن يكون لها دور فعال في تبني المتلقين لآراء واتجاهات جديدة نحو البيئة¹ وهذا من خلال التقنيات الإعلامية والتي نوجزها فيما يلي:
 - **الحث والتنشيط:** من خلال البرامج البيئية المتنوعة.
 - **التقييم:** ويكون من خلال البرامج المخصصة لتقديم المعلومات للمهتمين بموضوع معين ويبحثون عن مواد تحليلية وصفية تساعدهم على التقييم.
 - **الأخبار:** ويقصد بها تدعيم القنوات الإخبارية التي تتضمن المعلومات الجديدة المرتبطة بالجوانب البيئية.
 - **التعزيز:** من خلال خطة إعلامية تدعم الاهتمام بالمسائل البيئية من خلال التأكيد والتكثيف والتكرار.²
 - من هنا يمكن القول أنه بإمكان وسائل الإعلام أن تسهم بشكل فعال في تحقيق التربية البيئية خاصة إذا ما استخدمت بالطريقة العلمية السلمية كاستخدام مختصين في مجال إثارة انتباه الجمهور.
- ب- دور جمعيات حماية البيئة في نشر التربية البيئية:** تسعى التربية البيئية إلى توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة من خلال محاولاتها في نشر ثقافة بيئية عملية وفعالة.

(1) - عصام نورسرية، الإنسان والبيئة في عالم متغير، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2003، ص 184.

(2) - محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص 49.

وتعتبر الجمعيات البيئية من أهم الوسائل المهمة في نجاح هذه العملية باعتبارها الإطار المدني لنشر الوعي البيئي.¹

ولقد أكد المبدأ 04-09 من ندوة الأمم المتحدة المنعقدة في ريو دي جانيرو 1992 حول البيئة للتأكد على أهمية وضرورة التحسيس البيئي وإثارة الرأي العام بالمسائل البيئية.²

لذلك تعمل جمعيات حماية البيئة على تقديم خبرات ومعارف مناسبة لأفراد المجتمع وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة.

وضمن السياق التحسيس الذي تقوم به جمعيات حماية البيئة فإنها تلعب دورا رياديا في العمل على صحة الضمائر وتنوير الأفراد بيئيا من خلال حثهم على استخدام كل الوسائل المتاحة سواء الإدارية أو القضائية بغية حماية البيئة.

ويعتمد نشاط الجمعيات كذلك ليشمل النضال للحصول على المزيد من الحقوق كحق الإطلاع على المعلومات ومناقشة مدى تأثير التهيئة العمرانية على البيئة، والسعي إلى تحرير الإدارة المحلية من النظرة القاصرة التي تعتبر المواطن مجرد مستهلك بل وينظر إليه على أنه مواطن له حق المشاركة في تسيير الشؤون العامة، ويتوجب إقحامه كعنصر أساسي في عمليات الترقية البيئية.

وتكمن أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات البيئية في نشر تربية بيئية فعالة في كونها لا تقتصر في نشاطها على شرائح محددة من المجتمع بل توسع نشاطها لتشمل توعية أفراد المجتمع العريض بتنوع قطاعاته، وتركز على تنشئة وتنمية السلوك عوض التركيز على التدخل والإصلاح بعد حدوث التدهور البيئي.³

ج- دور المؤسسات التعليمية في نشر التربية البيئية: يعتبر التعليم المدخل السليم لترشيد سلوك الإنسان

تجاه البيئة إذ يلعب دورا بارزا في إكساب المتعلم قيم إنسانية رفيقة بالبيئة، ويساهم في إعداد جيل قادر على

(1) - سوزان كاتر، البيئة المخاطر والأخطار، ترجمة أحمد طلعت البسيشي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص174.

(2) Conference des nations unies sur lenivronemt de roi de janeiro, juin, 1992 (laplanete terre entre nos mais), la documentation française, paris, 1994, p 5.

(3) - وناس يحيى، حق جمعيات حماية البيئة في الإعلام والإطلاع على المواد البيئية، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد5، مارس 2001، صص31-32.

التأثير في السلوكيات الضارة بالبيئة، وذلك من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المتعلم تجاه المشكلات البيئية.¹

فالتربية البيئية في المؤسسات التعليمية تعمل على تدريب التلاميذ على احترام البيئة واتخاذ قرارات بيئية تهدف للمحافظة عليها، وعدم تلويثها، وإقناع الآخرين بالإسهام في حل المشكلات الناجمة عن تفاعل الإنسان معها، فالتربية البيئية عبر المؤسسات التعليمية ليست مجرد دروس أو معارف مقدمة من أجل تكوين سلوكيات رفيقة بالبيئة لدى التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية فقط وفي فترات تدرّسهم، إنما تهدف إلى غرس وعي وأخلاق بيئية لدى مواطن الغد الذي يفترض أن يلتزم بها في المدرسة وخارجها وعموماً يمكن تقديم التربية البيئية في المؤسسات التعليمية من خلال مناهج التعليم التي يمكنها الإحاطة بالعديد من الأمور والتي من بينها:

- النظر إلى البيئة نظرة شمولية.
 - العمل على استدامة واستمرارية التربية البيئية عبر مختلف المراحل التعليمية.
 - تعزيز ضرورة وأهمية التعاون بين جميع الفئات والمجتمعات للحد من المشكلات البيئية.
 - تنمية الأنشطة العملية والتجارب من البيئة وفي البيئة.
 - الربط بين الحس البيئي ومعرفة البيئة والمهارات الكفيلة بحل مشكلاته.
- ومنه نستطيع القول أن المؤسسات التعليمية تمثل أحد الطرق والوسائل الفعالة والتي قد تساهم بشكل كبير في خلق تربية بيئية.²

(1) - السيد عبد العاطي، وإحسان حفطي صادق، مرجع سابق، ص 304.

(2) - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 219.

3- طرق وأساليب التربية البيئية: هناك العديد من الأساليب والطرق المتنوعة التي تساهم في تدريس التربية البيئية داخل الوسط المدرسي، فهناك أساليب تدفع إلى تفصي الحقائق وأخرى تضع التلاميذ أمام موافق ومشكلات تثير فضولهم في الكشف عن المجهول والتعلم الإيجابي للوصول إلى القرار السليم¹ فالمعلم يتولى مهام الموجه والمرشد والمدرّب والقائد الذي يعمل على إثارة اهتمام التلاميذ نحو بيئتهم، كما يتولى مهمة تنظيمهم ضمن مجموعات عمل على حسب أعمارهم واستعداداتهم، ويعمل على تحضيره للبيئة الخارجية التي يتعامل معها.²

وأما التلميذ فيتجلى دوره في المشاركة في اقتراح المواضيع البيئية والمشاركة والتعاون والقدرة على استخدام أدوات الدراسة، وإجراء التجارب وتقييمها، والبحث عن أسباب المشكلات واقتراح الحلول لها.³ وفيما يلي سنحاول تقديم أهم الطرق والوسائل المتبعة في تعليم التربية البيئية في الإطار المدرسي:

1- طريقة حل المشكلات:

وهي طريقة تثير اهتمام الطفل وتدفعه إلى التفكير وإجراء التجارب المختلفة، والتوصل إلى الحلول المناسبة واختيار أنسبها، ويمكن تقسيم هذه الطريقة إلى عدة عناصر متكاملة⁴ ويؤكد الكثير من التربويين أنها الطريقة العلمية المناسبة للوصول إلى نتائج واقتراح الحلول⁵ وتقوم هذه الطريقة على مراحل:

(1) - مجيد وحيد صيام (فاعلية الرسم واستخدام الألوان في تعليم أطفال الرياض أسس الصحة والسلامة)، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الأول، العدد 1، ربيع 2001، ص 61.

(2) - أحمد إبراهيم شلي، البيئة والمناهج الدراسية، مركز الكتاب، مصر، 1996، ص 84.

(3) - محمد عماد عصام الدين (خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته)، مجلة التربية الوطنية القطرية للتربية والثقافية والعلوم، العدد 151، مارس 2004، ص 145.

(4) - منى محمد جاد علي، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 212.

(5) - حسام محمد مازن، مرجع سابق، ص 26.

أ- مرحلة تحديد المشكلة والشعور بها: فهي الخطوة التي تهيئ للتلميذ اكتساب الخبرات المناسبة حول جانب من جوانب بيئته المحلية وبعد تحديد المشكلة الرئيسية يتم تحديد المشكلات الفرعية المرتبطة بها مما قد يساعد التلميذ على استخراج معلومات وأفكار جديدة¹.

ب- اقتراح الطرق المناسبة لحل المشكلة ووضع الفروض: حيث يضع الأطفال حلولاً للمشكلة في شكل فروض يتم مناقشتها مع المعلم، حيث يوجههم نحو تصور الفروض المتعددة.

ت- اختبار الفروض المناسبة: ويمكن اختبارها بأحد الأسلوبين إما الملاحظة أو التجربة العلمية، حيث يلاحظ الأطفال الأشياء إما بشكل مباشر أو باستخدام حواسهم أو بالعدسات المكبرة، أو يقوموا بالتجربة العلمية ومشاهدة الظاهرة على طبيعتها.

ث- عرض النتائج: ويتم استخلاص النتائج.

ج- تقويم الحلول: ويتم اقتراح الحلول المناسبة².

2- طريقة تهيئة مواقف بيئية تعليمية:

ويمكن من خلالها الوصول إلى بعض المواقف الطبيعية التي تعتبر من أهداف التربية البيئية أو قد تتم من خلال الأنشطة التي يمكن ممارستها بالمدرسة كزراعة النباتات في حديقة المدرسة³ كما قد تتم من خلال متحف خاص بالمدرسة وقيام التلاميذ بجمع بعض العينات من البيئة المحلية خصوصاً النباتية والحيوانية، وهذا ما يسهم في نشر ثقافة بيئية فيما بينهم⁴.

(1) - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة وبالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، دليل المرابي في التربية البيئية، ط2، الجزائر، 2004، ص 21.

(2) - منى محمد جاد علي، مرجع سابق، ص 214.

(3) - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ووزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 24.

(4) - أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص 86.

3- طريقة القصة: يعتبر النشاط القصصي من الأنشطة الهادفة و المحببة للأطفال لاعتماده على الخيال و التشويق، لذلك استخدمت كوسيلة هامة لتعليم الأخلاق البيئية و تعزيزها، حيث أثبتت الدراسات التربوية أن القصة تساعد على سهولة الفهم و الاندماج¹، و تعرض القصة حيث تضم في معناها العام عض القيم التي تدعو للمحافظة على مكونات البيئة و خاصة تلك التي تتناول علاقة الاحترام لمكونات الطبيعة مما يؤدي إلى تنمية الخلق البيئي لدى التلاميذ² وتعمل القصة من خلال تطبيقاتها الإنشائية على تكوين الشعور بالانتماء إلى الطبيعة وتنمية العادات المرتبطة بالصحة والغذاء والنظافة.³

وقد أوضحت دراسة محمود عبد الله **1971** فاعلية الأسلوب القصصي في تنمية الوعي البيئي لطفل ما قبل المدرسة، وكذلك في السنوات الأولى من التمدرس، فالقصة ذات الطابع البيئي يمكن أن تكون خيالية على أن تتكامل مع خبرات الأطفال ومشاهداتهم حتى تنمي لديهم القيم البيئية.⁴

4 - طريقة الاشتراك في الأنشطة البيئية: وتعتبر الأنشطة من الأدوات الفعالة وتشمل على المعلومات والخبرات التربوية التي يحددها أهداف النشاط المخطط بحيث تشمل على المعلومات والخبرات التربوية التي يحددها أهداف النشاط المخطط بحيث تشمل على المعلومات والخبرات التربوية التي تساعد على تنمية الاستعدادات وصقلها وهذا ما تسعى إليه التربية البيئية وهناك عدة فوائد للأنشطة البيئية ومنها:

- تتيح للمتعلمين فرصا للتعرف أكثر على مشكلات بيئتهم كالتلوث ومخاطره الصحية.
- تنمي لديهم مهارات التعامل والعمل الجماعي بغية حماية محيطهم البيئي، واعتماد التلاميذ على ممارسات إيجابية تجاه البيئة مما قد يساعد مستقبلا في إمكانية اندماجهم في جماعات حماية البيئة.⁵

¹ حسينة غنيمي عبد المقصود: المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دط، دار الفكر العربي، مصر، 2002، ص42.

² عادل مشعان ربيع، مرجع سابق، ص95.

⁽³⁾ - منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص 27.

⁽⁴⁾ - يسرى مصطفى السيد ، مرجع سابق، ص 106.

⁽⁵⁾ - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص ص83-105.

- اكتسابهم مهارات يدوية وتنمية مهارات التفكير العلمي كالملاحظة وجمع البيانات واستخلاص النتائج.

- الاحتفال بالمناسبات البيئية كإقامة معارض ومسابقات بيئية.

- تشكيل جمعيات أصدقاء البيئة ومخيمات بيئية.¹

5- طريقة اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار: وتعتبر من الأنشطة الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في تربية

الأطفال بيئياً، حيث يمكن من خلال أن يتعرف التلميذ على البيئة ومواردها، كما يتعلموا قيم التعاون والعمل الجماعي، وقد أكدت عدة دراسات على أهمية اللعب وفاعليته في تحقيق بعض أهداف التربية البيئية ومنها دراسة نادية عزيز **1990** والتي أوضحت مدى فاعلية مسرحية موضوع التلوث البيئي وأضرار التدخين على الصحة وغيرها.²

6- أسلوب دراسة الحالات: إن هذا الأسلوب ينمي الوعي والخلق البيئي حيث يتم من خلال تكليف

التلاميذ بمراقبة كائن حي في الطبيعة وفي بيئته الطبيعية، أو مثلاً القيام بمتابعة تحولات الطاقة في إحدى المراعي أو دراسة التأثيرات البيئية على بعض الكائنات الحية، وهو بذلك يتيح هذا الأسلوب فرص التعمق في موضوع مرتبط بالبيئة.³

(1) - كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص 29.

(2) - مسعود كمال غرابة (التربية البيئية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي)، مجلة جامعة طنطا للبيئة، جامعة طنطا، العدد 6، يناير 2006، ص 59.

(3) - عادل مشعان ربيع، مرجع سابق، ص 96.

7- طريقة إثارة الذهن (عصف الدماغ): و تستخدم في حل المشكلات، و تقوم على طرح كل الأفكار المتعلقة حل المشكلة دون الحكم عليها بأي طريقة¹، و تتلخص في تقسيم الفصول الدراسية إلى عدة مجموعات صغيرة بحيث تختار كل مجموعة مشكلة معينة و تحاول إيجاد كل الحلول الممكنة لها، ومن أهم خصائصها:

• تأجيل الحكم على الأفكار المطروحة و عدم نقدها.

• توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار و تشجيعها و تطويرها بدمج فكرتين و يستخدم فيها التعزيز الايجابي و تشجيع التلاميذ على الطلاقة اللفظية²

8- طريقة استخدام لوحات توضيحية: و تتمثل هذه الطريقة في جذب انتباه التلاميذ للتفكير في موضوع معين أو مشكلة معينة، بحيث تصبح دافعا لهم لإعداد بعض الأسئلة حول الموضوع أو المشكلة و تقديم الحلول الممكنة، و يتم من خلالها استخدام الوثائق أو بعض المقالات من الصحف و المجلات أو استخدام الرسوم البيانية أو الخرائط و الصور كما يمكن استخدام عبارات بسيطة على السبورة يثير بها المعلم التلاميذ و يحددها كنقطة انطلاق، ثم تبدأ المناقشة بين المعلم و التلاميذ حول هذه العبارات.

9- طريقة التعليم الذاتي: و تتلخص هذه الطريقة في قيام التلاميذ بمعالجة بغض المشكلات و القضايا البيئية بأنفسهم، بحيث تحثهم على كتابة التقارير حول قضايا و مواضيع بيئية بسيطة محلية أو عالمية كمشكلة الزلازل أو الفيضانات أو التصحر أو بتوجيههم إلى جمع المواضيع البيئية من خلال المجلات و الصحف و إعداد ملصقات و ألبومات للصور البيئية³

¹ شريف محمود شريف: ورشة عمل شبه إقليمية لتعزيز إدماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية، العدد 152، مارس 2005، ص96.

² سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل بين النظرية و التطبيق، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2002، ص157

³ نجاة يخلف: واقع إعداد المعلم و تأثيره على قيم التربية البيئية المدرسية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية العدد 18 جوان 2017، جامعة حسينية بن بوعلوي الشلف الجزائر، ص1.

10- الطريقة السلبية و الايجابية: و تظهر هذه الطريقة عند قيام المدرس على سبيل المثال بتقديم درس

عن المصادر الطبيعية فقط و هي طريقة سلبية لإثارة انتباه التلاميذ، في حين أن قيام التلاميذ و تحت إشراف و

توجيه من المدرس بإعداد دراسة ميدانية عن تلوث الحي فهي طريقة إيجابية.¹

11- طريقة الزيارات الميدانية: و تصلح هذه الطريقة لجميع المراحل التعليمية حيث تشجع التلاميذ على

تحصيل المعرفة من مصادرها و يعد برنامج الزيارات الميدانية أسلوبا يركز على مهارة الاكتشاف و الملاحظة و

القياس و التحليل و التركيب و اتخاذ القرارات التي تنمي لدى التلاميذ العمل الجماعي، و يتم إجراء الزيارات

الميدانية في البيئات القرية من بيئة التلميذ كالمصانع والمزارع و المناطق الصحراوية، و يتم إعداد طاقات حولها²

و نجد أن جون ديوي و جانبيه و بياجيه أكدوا جميعا على أهمية استخدام أسلو الرحلات في تربية الطفل

بيئيا نظرا لما يقدمه من مساعدة على الاطلاع و الاستكشاف لبيئتهم، و لكن ليست كل رحلة تعتر رحلة

تعليمية نستطيع أن نحقق من ورائها أهدافا، فهناك شروط في الرحلات الميدانية منها:

- أن ترتبط المنهج المدرسي و تقوم وفق تخطيط و تنظيم مسبق.

- المشاركة و التعاون بين التلاميذ و المعلم غاية إكسابهم آدا السلوك البيئي اتجاه الطبيعة.

- تنمية شخصية الطفل و تكوين الاتجاهات الايجابية و القيم البيئية لديهم.³

و يرى **صبري الدمرداش** أن أحسن الرق و الأساليب التربوية الحديثة التي تتطلبها عمليات التعليم و التعلم في

تدريس التربية البيئية لا تخرج عن التعلم الجماعي بين المعلم و المتعلم أو بين المتعلمين فيما بينهم بالاعتماد

على المناقشة الفعالة حول الموضوعات البيئية بالعمل كفريق متعاون يتشاور في الأهداف و وسائل التنفيذ و

¹ فتيحة طويل: العملية التعليمية للتربية البيئية، مرجع سابق ص187.

² صالح وهي و اتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص78.

³ منى محمد علي جاد، مرجع ساق، ص ص216-217.

توزيع الوظائف والأدوار وأساليب المتابعة و التقويم و عقد لقاءات دورية منظمة، و التركيز على المتعلمين
بمراعاة ميولاتهم و اهتماماتهم و استعداداتهم و تنظيمهم في مجموعات عمل متجانسة.¹

رابعاً: دور النشاط الدولي والإقليمي في تطور مسيرة التربية البيئية:

لقد جاء الاهتمام العالمي بالبيئة منذ البداية على شكل دراسات فردية أثارت الانتباه إلى قضايا البيئة
ومشكلاتها، وتزايد الاهتمام مع نشاط الدراسات التي تشرف عليها بعض المنظمات الدولية، حيث أشرفت
منظمة اليونسكو على الدراسات التي قام بها جيل عام 1949 والتي أكد من خلالها على أهمية إجراء
البحوث العلمية للحفاظ على الموارد الطبيعية.²

وفي العام 1968 اتسع مجال الدراسات والعمل فيها فيما يخص البيئة والتربية حيث قامت منظمة اليونسكو
بالتعاون مع منظمة المكتب الدولي للتربية بدراسات معمقة تجاوز فيه مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل.
ومع تزايد المشكلات البيئية تزايد الاهتمام العالمي بالتربية البيئية، وترجم بتشكيل منظمة متخصصة تابعة
للأمم المتحدة وهي برامج الأمم المتحدة، حيث تم وضع برنامج دولي تعاوني لدعم التربية البيئية يهدف إلى
تنسيق والتخطيط المشترك لإجراء البحوث والدراسات البيئية وتدريب وتكوين الإطارات لتنفيذه.³

1- المؤتمرات والندوات الدولية:

أ- مؤتمر الأمم المتحدة الأول للبيئة (مؤتمر ستوكهولم): بعد أربع سنوات من الاجتماعات التحضيرية
انعقد المؤتمر في 5 جوان 1972 في مدينة ستوكهولم عاصمة السويد، وقد صدر في ختام أعماله إعلان حول
البيئة الإنسانية متضمناً أول وثيقة دولية عن مبادئ العلاقات بين الدول في شؤون البيئة، فضلاً عن خطة

¹ فتيحة طويل: العملية التعليمية للتربية البيئية، مرجع سابق، ص 187.

⁽²⁾ - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 138.

⁽³⁾ - رياض الجبان، التربية البيئية- مشكلات وحلول، بدون طبعة، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، 2000، ص 43.

العمل الدولية، وتضمنت 109 توصية تدعو الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى التعاون من أجل البيئة ومواجهة مشكلاتها وأهم ما جاء في توصياته فيما يخص التربية البيئية التوصية رقم 96 والتي تدعو منظمات الأمم المتحدة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لإنشاء برامج دولية للتربية البيئية يغطي جميع المراحل التعليمية.¹

وقد أكد المؤتمر على أن البحوث والتشريعات البيئية وحدها لا تكفي لحماية البيئة بل يرى ضرورة إيجاد وعي بيئي لدى سكان العالم مهما اختلفت أعمارهم وأجناسهم، وقد أصدر المؤتمر الإعلان العالمي عن البيئة، والذي يتكون من ستة وعشرون مبدأ والذي تم من خلاله التأكيد على دور الإنسان في تدمير البيئة أو تحسينها.²

ب- ندوة بلغراد العالمية للتربية البيئية: وعقدت في يوغسلافيا في أكتوبر 1975 بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وأكدت أن التربية البيئية تهدف إلى إعطاء الإنسان القدرة على فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل الدائم بين مكوناتها الفيزيائية والاجتماعية والثقافية وهي تمد الفرد بالوسائل التي تمكنه من تفسير علاقة التكافؤ والتكامل التي تربط مكوناتها المختلفة مما يساعد على توضيح الطريق نحو الاستخدام العقلاني لموارد البيئة لتلبية حاجات المجتمع المستقبلية.³

وما يمكن استخلاصه من ندوة بلغراد أنها قدمت إطار متكامل للتربية البيئية ويمكن إيجازه فيما يلي:

(1) - وناس يحيي، الإدارة البيئية في الجزائر، مرجع سابق، ص 13.

(2) Programme des nation unies pour lenivronnement ,pnue, availableat : www.un.org/french,le10-06-2013, a 11:00.

(3) - كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص 61.

- تحسين العلاقات البيئية بما فيها علاقة البشر مع الطبيعة.
 - تنمية المعارف والقيم بهدف إيجاد نوعية أفضل للبيئة وإشاعة التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب.¹
 - التأكيد على أن التربية البيئية عملية مستمرة وشاملة لمختلف مراحل التعليم.
 - يجب أن تركز على قضايا البيئة الكبرى على المستوى العالمي.
 - تتجه إلى حل المشكلات البيئية من خلال توفير الطرق والوسائل لجميع الأفراد والجماعات للمشاركة في وضع الإستراتيجية البيئية.
 - تناولها لمشكلات البيئة وفق منهج شمولي لجميع التخصصات.²
- وقد خلصت الندوة إلى تحديد الجمهور المستهدف من طرف التربية البيئية حيث شمل مجموعة من الناس هما:
- مجموعة التربية النظامية وتضم الأطفال ما قبل المدرسة وطلاب مراحل التعليم العام والتعليم العالي، إضافة إلى المعلمين والاختصاصيين في المجال البيئي.
 - ومجموعة تشمل التربية الغير نظامية والتي تضم مختلف الفئات السكانية في كل القطاعات كالشباب والأسرة والعمال.³
- ج- المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية (مؤتمر تبليسي): وعقد في جورجيا ما بين 4-26 أكتوبر 1977 وقامت بتنظيمه منظمه اليونسكو وبالتعاون مع الأمم المتحدة للبيئة، وقد اشترك فيه 340 وفدا ممثلا لنحو 70 دولة وتناول المؤتمر الموضوعات التالية:

(1) - إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص 30.

(2) - صالح محمود وهي، والإنسان والبيئة والتلوث البيئي، دار الفكر دمشق، سوريا، 2001، ص 285.

(3) - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 216.

- أهم المشكلات البيئية في المجتمعات المعاصرة.
 - الجهود التي تبذل على المستويين القومي والدولي والإستراتيجيات الخاصة بالتربية البيئية وتميزت توصياته بالتركيز علي.
 - توسيع مجالات التربية البيئية والحاجة إلى دمجها في التعليم النظامي.
 - التركيز على إستراتيجيات تنمية التربية البيئية على الصعيد القومي والتعاون الدولي والإقليمي.
 - على منظمة اليونسكو أن تقوم بتطوير قدرات مكاتبها للمساعدة في النهوض بالتربية البيئية.¹
- بالإضافة إلى كل هذا توالى العديد من المؤتمرات الدولية حول البيئة كمؤتمر باريس 1987 حول الثقافة البيئية، وانعقاد مؤتمر قمة الأرض عام 1992 بالبرازيل حول التنمية المستدامة، ومؤتمر كيوتو 1997 حول التغيرات المناخية والاحتباس الحراري.²

2- الحلقات والندوات العربية: لقد أجريت المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم العديد من الحلقات الدراسية أهمها:

أ- الحلقة الدراسية عن الظروف البيئية وعلاقتها بخطط التنمية في الدول العربية:
وعقدت في الخرطوم في الفترة ما بين 5-12 فبراير 1972 وتناولت توصياتها تعديل وتحديث المناهج الدراسية بتركيزها على الظواهر البيئية وضرورة إعداد المدرسين في المجال البيئي وفي مختلف مراحل التعليم وتوفير المراجع لذلك.³

(1) - ليوبولدشبابو، مرجع سابق، ص 177-178.

(2) - عزوز كردون وآخرون، البيئة في الجزائر- التأثير على الأوساط الطبيعية وإستراتيجية الحماية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص 9.

(3) - صالح محمود وهي، مرجع سابق، ص 158.

ب- مؤتمر المعلمين العرب الثامن حول تطوير تدريس المواد الاجتماعية: عقد ببغداد 1974 لبحث

مسألة تطوير وتدريس المواد الاجتماعية واختتم المؤتمر بالدعوة إلى إنشاء معهد إقليمي عربي لتكوين قاعدة للدراسة الحقلية.¹

ج- الحلقة الدراسية المنعقدة ضمن اجتماع مجلس المعلمين العرب بالكويت: وعقد في الفترة ما بين 7 إلى

12 ديسمبر 1974 لمناقشة مشكلات تدريس المواد الاجتماعية ومن أبرز توصياته المتعلقة بالتربية البيئية

دعوته إلى إدخال الدراسات البيئية الخاصة بالمواد الاجتماعية في جميع مراحل التعليم، وضرورة تنظيم ندوة

تدرسية للمعلمين ومرجع للمعلم وتأكيد على ضرورة إقامة مركز إقليمي عربي لتخريج رواد في المجال البيئي.²

وتطرت هذه الحلقة أيضا إلى نقطة هامة في مجال إقامة الدورات التدريبية.

د- الندوة العربية للتربية البيئية بالكويت: انعقدت في الفترة بين 21-26 فبراير 1976 من أجل وضع

إستراتيجية عربية للتربية البيئية استعدادا للمؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية والذي عقد في تبليسي بجمهورية

1976، وقد جاء في تقريرها النهائي أن الأسباب الرئيسية للتدهور البيئي هي مشاريع التنمية الاقتصادية في

العالم ودعا إلى ضرورة بناء خطة عربية تقوم على:

- البحث في جميع قضايا التنمية الشاملة من منظور بيئي أي مراعاة البيئة وحمايتها من خلال تركيزها على

تطوير المناهج التعليمية العربية لتتجاوز مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل.³

ولقد عقدت وتوالت اللقاءات في الوطن العربي حول التربية البيئية ومنها:

(1) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 95.

(2) - صالح محمود وهي، مرجع سابق، ص 160.

(3) - عصام نورسرية، مرجع سابق، ص 122.

هـ- الندوة الخاصة بالتربية البيئية في مسقط: وعقدت في الفترة من 17-20 ديسمبر 1988 بسلطنة عمان، ولقد غطت الأبحاث والجوانب المتعددة للتربية البيئية وهدفت من خلالها إلى إظهار أهمية البيئة ودور الإنسان في الحفاظ عليها، وأكدت على ضرورة إدخال موضوع البيئة في المناهج التعليمية.¹

و- الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية:

عقدت في الفترة بين 28-30 أبريل 2001 بالإمارات العربية المتحدة، ولقد نصت على ثلاث محاور رئيسية، تمثل المحور الأول في الأنشطة والبرامج البيئية، وأما المحور الثاني فيتعلق بالجوانب الخاصة بالتجارب الدولية في مجال التربية البيئية، في حين جاء المحور الثالث في إمكانية دمج التربية البيئية في المناهج الدراسية. وقد أكدت البحوث والتجارب التي استعرضتها الندوة على عدم كفاية القوانين والتشريعات البيئية لوحدها في صيانة وحماية البيئة، فالأمر يتطلب وعي يصل إلى ضمير الإنسان ليتحول إلى نسق قيمي يحافظ على النظام البيئي.²

ولقد ظهرت العديد من المنظمات والجمعيات والحركات البيئية التي اهتمت بالبيئة ومشكلاتها التي نتجت عن الثورة الصناعية مثل: الجمعية الملكية لحماية الطيور ودعوتها للحفاظ على الحياة البرية، ومن بين الحركات البيئية التي كان لها الانتشار الواسع عالمياً حركة السلام الأخضر، ويرجع ظهورها إلى مجموعة من الناشطين في المجال البيئي، والمعارضين للتجارب النووية، وقد تحولت إلى منظمة غرينيس الدولية تتمتع بتمثيل 40 دولة في أوروبا

(1) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 37.

(2) - الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 20، يوليو 2001، ص 224-233.

وأمریکا وآسيا والمحيط الهادي وتهدف إلى حماية الكرة الأرضية والتنوع البيولوجي بكل أنواعه والعمل على إزالة كافة التهديدات النووية المحتملة.¹

وتأسس صندوق الحياة البرية العالمي المعروف باسم الصندوق العالمي من أجل الطبيعة ويهتم بالحيوانات البرية المهددة بالانقراض ومحاربة المتاجرة بها، وتأسست أيضا منظمة أصدقاء الأرض والتي تهتم بالتغيرات المناخية ومحاربة استخدام المواد الكيميائية التي تؤدي إلى التلوث الغذائي، والقيام بحملات توعوية مرتبطة بالبيئة، وبالتأثيرات البيئية لأنظمة النقل المختلفة.²

خامسا: محاور تطبيق برامج التربية البيئية:

هناك العديد من المحاور الأساسية التي تركز عليها برامج التربية البيئية المدرسية منها:

1- النظافة الشخصية والعامة: وتتضمن مواضيعها النقاط التالية:

- الاهتمام بنظافة جسم الطفل وملابسه.
- الاهتمام بنظافة الطعام والشراب.
- تدريب التلميذ على وضع القمامة في الأماكن الخاصة بها.
- توعيته على المحافظة على نظافة المكان الذي يتواجد به وخاصة عند تناول الطعام والقيام بالأنشطة واللعب (الساحة، الأقسام، المطعم).

2- التعرف على البيئة ومشكلاتها: ويتضمن مجموعة من المواضيع أهمها:

- تعريف الطفل بمكونات وعناصر البيئة من حوله.

⁽¹⁾ -Coraline domien et philipcullet: droit international de l'environnement testes de base et references ,pul par cluwerlow international, 1998 , p213.

⁽²⁾ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 82-85.

● تعريف الطفل على أهم المشكلات البيئية وخاصة مشكلات التلوث وأنواعه (تلوث الهواء، الماء، التربة، الغذاء، التلوث الضوضائي).

● وأن يعرف أسباب وأعراض ومظاهر كل نوع من أنواع الملوثات البيئية المختلفة.

● أن يتعرف على المخاطر والأضرار التي يمكن التعرض لها مع كل نوع من أنواع الملوثات.

● تدريب التلاميذ على كيفية المحافظة والوقاية من مخاطر التلوث.¹

3- خبرات وسلوكيات بيئية: وتتضمن:

● التأكيد على أهمية المحافظة على البيئة بالعديد من السلوكيات والعادات السليمة المرتبطة بترشيد الاستهلاك، وخاصة موارد الكهرباء والماء.

● أن يتعرف التلميذ على أهمية الماء والهواء والغذاء وأهمية المحافظة عليهم من التلوث والإهدار والفساد..

● تدريبهم على احترام حقوق وواجبات الآخرين بالمحافظة على مشاعرهم وعدم إزعاجها بالضوضاء...

● ومن ناحية أخرى تؤكد بعض الدراسات على أن هناك عدة مجالات للتربية البيئية للطفل وهي:

أ- الإنسان: ويشمل الجسم وأعضائه وحواسه وأهمية المحافظة عليها بالنظافة والوقاية من الأمراض، والتغذية الصحية والعادات السلوكية الصحيحة في الغذاء.

ب- الأرض: ويشمل ماذا يوجد عليها (إنسان- حيوان- نبات- مباني- طرق- بحار- أنهار) وأهميتها للإنسان، تجارب علمية لكل المفاهيم.

ت- الهواء: ويشمل مكوناته وأهميته للإنسان والحيوان والنبات وأهمية المحافظة عليه من التلوث.

(1) - نبيهة السيد عبد العظيم نايل، مرجع سابق، ص 255.

ث- الحيوانات: وتشمل أنواعها وتصنيفاتها المختلفة وأهميتها للإنسان، غذائها، أماكن معيشتها، تكيفها مع البيئة، أهمية الغذاء والماء والهواء بالنسبة لها....¹

ج- النباتات: وتشمل أنواعها وفوائدها للإنسان والحيوان، وأهمية الماء والهواء والشمس لنمو النباتات، وطرق المحافظة عليها، والتعرف على نموها من خلال تجارب علمية داخل وخارج حجرة الدراسة.

ح- الظواهر الطبيعية: وتشمل فصول السنة والأمطار والرياح والغيوم والبرق، والرعد والليل والنهار، والحرارة ومصادرها (الشمس، الكهرباء، الوقود...)، الضوء ومصادره (الشمس، القمر، الشموع، الكهرباء).

خ- الصحة: وتشمل المحافظة على صحة الطفل والغذاء والنظافة، والوقاية بالتطعيمات والعادات الصحية السلوكية السلمية.

د- السلامة: وتشمل الاهتمام بالأنشطة التي تدرب الأطفال على التوعية واكتساب السلوكيات التي يجب أن يتحلى بها في شتى مجالات الحياة للسلامة والأمان في المنزل والمدرسة والشارع.²

فللمدرسة دور هام في التربية البيئية من خلال أهميتها كمؤسسة تربوية تعليمية لها فلسفتها وأهدافها وإستراتيجياتها ومناهجها الدراسية التي من خلالها يتم تحقيق أهداف التربية البيئية التي حددتها المؤتمرات والندوات والدراسات المحلية والعالمية.

حيث تؤكد هذه الأهداف على أهمية تشجيع التلاميذ على الاهتمام بالأنشطة البيئية وأن يطلعوا على البيئة ومكوناتها وأهميتها وأن يدركوا مسؤولياتهم نحو المحافظة عليها.

كما أن هناك الكثير من الموضوعات البيئية التي يجب أن تتضمنها برامج التربية البيئية كالمفاهيم البيئية والنظام البيئي، وأنواع البيئة وعناصرها الحية وغير الحية، وأهم الموارد الطبيعية وأهم المشكلات البيئية المحلية

(1)- المرجع السابق، ص 256.

(2)- المرجع السابق، ص 256.

والعلمية، ويوصي العلماء بأهمية التدرج في موضوعات البيئة والتربية تبعاً لتدرج نمو القدرات العقلية والمعرفية للأطفال من صف دراسي لآخر، والأنشطة التربوية في المدرسة تسهم بدور كبير في إكساب الأطفال الكثير من الاتجاهات الإيجابية نحو الاهتمام بالنباتات والحيوانات والماء والغذاء، وأهم الملوثات التي تفسد الهواء وأنواع الغذاء.¹

ومن هنا يتبين علاقة التأثير والتأثير بين التربية والبيئة، فسلوك الفرد القائم على أساس الفهم والإدراك والوعي لمكونات البيئة يساهم في حماية البيئة وتكريس مبادئ التربية البيئية وأهدافها التي أكدت عليها العديد من المؤتمرات والندوات وخاصة أهدافها على المستوى التعليمي والمرتبطة بمدى فاعلية العناصر المكونة للبيئة المدرسية وقد رتتها على تحقيقها أهدافها.

(1) - نبيهة السيد عبد العظيم نايل ، ص 257.

الفصل الرابع:

التربية البيئية والوسط المدرسي

أولاً: تدريس التربية البيئية في المناهج الدراسية.

1. المناهج التربوية والبيئة.

2. التربية البيئية في المناهج التربوية.

ثانياً: التربية البيئية في المدرسة الجزائرية.

1. الأدوات البيداغوجية لإدماج التربية البيئية في المدرسة الجزائرية.

2. طرق وأساليب إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري.

3. الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري.

4. أهداف التربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري.

ثالثاً: المعلم والأنشطة المدرسية ودورهما في مجال التربية البيئية.

1. المعلم والتربية البيئية.

2. الأنشطة المدرسية والتربية البيئية.

رابعاً: الاهتمام الدولي لتفعيل التربية البيئية في المقررات الدراسية.

تمهيد:

منذ وقت قريب لم تكن التربية البيئية تحتل موقعا مهما في المحتوى المدرسي بما يتفق مع أهميتها ودورها، فمعظم الدراسات العالمية التي أجريت في هذا المجال أكدت على ذلك¹ فلم تحظى الدراسات المتعلقة بالبيئة كمادة تعليمية في المدارس العربية باهتمام كبير على الرغم من احتوائها على العديد من المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، والتي لها أثر كبير في حاضر الأمة ومستقبلها.²

وهذا مع تزايد عدد الندوات والمؤتمرات التي دعت إلى ضرورة الاهتمام بتضمين قضايا البيئة والتربية البيئية في المناهج الدراسية بغية زيادة معرفة الطلاب بكيفية التعامل مع البيئة³، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل.

أولا: تدريس التربية البيئية في المناهج الدراسية:

1- المناهج التربوية والبيئة:

أ- الأساس البيئي في بناء المناهج التربوية: يتفق الباحثون على أن لكل منهاج محدداته وأسسها التي تؤثر في أهدافه ومواده وأنشطته، وهذه الأسس هي فلسفية ونفسية واجتماعية وبيئية ومعرفية، ومن الصعب الفصل بينها، غير أننا سنحاول التطرق إلى الأساس البيئي باعتباره الأساس الذي يخدم موضوعنا.

(1) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 71.

(2) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 9.

(3) - أسماء إلياس (دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية)، مجلة الأجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العدد 41، 2001، ص 61.

فالأساس البيئي يمثل إحدى أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج التربوي، والذي يتم الرجوع إليه لمساعدة المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات التي تتعلق بالمصادر الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها واستثمارها والعمل على تنمية قدرات المتعلمين على التفكير بمستويات مختلفة للتعامل مع البيئة بفاعلية.¹

والمنهج عادة ما يكون عاما للتلاميذ، وهذا لضمان تحقيق التماسك الاجتماعي عن طريق توحيد الثقافة والخبرات، غير أنه يطبق في بيئات مختلفة منها الساحلية والداخلية والصحراوية والزراعية والصناعية، ونتيجة لاختلاف البيئات الطبيعية توجب تميز المنهج بشيء من المرونة بحيث يسمع للمعلم أن يكيّفه حسب البيئة مع مراعاة الإطار العام للمنهج وروحه، لأنه من الخطأ أن ينتزع المنهج التلميذ من بيئته، لذا يجب أن تكون موضوعات الدراسة شديدة الاتصال بحياة الطفل وبيئته، ويطبق هذا بصفة خاصة على صغار التلاميذ، ثم يتدرج المنهج في ترابط وتناسق ووحدة حتى يشمل كل البيئات، أي من البيئة المحيطة بالمتعلم إلى بيئة خارجية أوسع.

فربط التعليم بالبيئة يكسب المعلومات ترابطا ووحدة ويظهر قيمتها ووظيفتها العملية، فعندما يواجه التلميذ مشاكل بيئية ويفكر في حلها فهذا يثير اهتمامه بدراسة واقعه، ويدفعه إلى تعلم الخبرات التي تساعد على المحافظة على حياته وبيئته.²

لذلك فلكي يكون البناء الهندسي لأي منهج مكتملا وصالحا فلا بد أن تتوفر فيه بعض الشروط ونذكر من بينها ما يلي:

(1) - محسن كاظم الفتلاوي، وأحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجيه الإيديولوجي النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، 2005، ص 175-176.

(2) - وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، إدارة التعليم المدرسي، نيابة الإدارة للتكوين، تكوين المعلمين، العدد 10، 1971، ص 116-117.

● أن يكون المنهج مناسباً للبيئة التي توجد فيها المدرسة بمعنى أن تتناسب المناهج الدراسية مع بيئة التلميذ، فتلاميذ البيئة الريفية يجب أن توضع لهم مناهج تعالج مشكلات البيئة الريفية، وتلاميذ البيئة المدنية توضع لهم مناهج متصلة بحياة المدينة.

● أن يكون المنهج مرناً: حتى يستطيع المعلم أن يسيره حسب البيئة وحسب حاجات التلاميذ وقدراتهم، فمن حق المعلم أن يتطرق إلى أشياء ومواضيع لا يشتمل عليها المنهج متى رأى أن حاجات البيئة تتطلب ذلك.

● يجب أن يكون ملزماً للمعلم: فهو إطار عام يرشده إلى الاتجاه التربوي الذي يريد المجتمع أن يسير فيه في تربية الجيل الناشئ، ومن حق المعلم أن يتصرف في هذا الإطار على حسب ظروف الوقت التعليمي الذي يعيشه مع تلاميذه.¹

ب- علاقة المناهج التربوية بالبيئة: لقد أكد الباحثين في كثير من المرات على أن مشكلات البيئة تبقى مرتبطة بالسلوكات التي تصدر عن الإنسان وما يستند إليه من اتجاهات وقيم ومناهج، هذه الأخيرة التي لها دور مهم في توجيه سلوك التلاميذ وتغيير ما لديهم من مفاهيم أو تصحيحها، ومن أجل بلوغ هذه الأهداف تم العمل على تضمين البيئة في المناهج التربوية لتنعكس على الأهداف العامة للتربية، وأهداف كل مرحلة تعليمية بغية مساعدة التلاميذ على اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة بما يضمن المحافظة عليها والتوافق معها.

ومن خلال المناهج يمكن للتلاميذ أن يتعرفوا على عناصر ومكونات البيئة ومصادر الثروة الطبيعية وخصوصية البيئة المحلية، مع مراعاة عدم إغفال عناصر البيئة التي لها صلة بحياة المتعلم والتدرج في نقل المتعلم إلى بيئة وتوسيع دائرتها أمامه، بحسب نضجه وقدراته وحاجاته، غير أنه يجب التأكيد

(1) - عبد المجيد حسن، صديق عثمان، التربية الحديثة، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب، 1970، ص 62.

على ضرورة عدم اكتفاء المنهج بإعطاء المعلومات فقط، بل من الضروري اكتساب المتعلمين لمهارات التعامل مع البيئة.¹

وفي الواقع فإن المناهج التربوية تختلف باختلاف البيئات، والأخذ بالمنهج البيئي يعني تخصيص منهج لكل بيئة، ولكن لا بد أن يبدأ المنهج بالانتماء إلى منهج عام ثم الانتماء إلى بيئة ما، وقد يعترض البعض على كون المنهج يأخذ أشكالاً تبعاً لنوعية البيئات، ولكن الحقيقة أن هذه الرؤية للمنهج قد أخذت بها العديد من الدول، فأخذ بعضها بالمناهج البيئية الخالصة، وأضيفت على المناهج الدراسية والبرنامج الدراسي، والمنطق الذي يحكم هذا الاتجاه هو أن البيئات تختلف كما يختلف الأفراد، فإذا كانت ظاهرة الفروق الفردية وجدت انعكاساتها المباشرة على عملية التعليم، إلا أن تباين البيئات لم يجد مكانته في عمليات التخطيط للمنهج أو تطويره.

وهناك اتجاه آخر قد أخذ البعض به وهو إدماج مفاهيم التربية البيئية في مختلف المناهج القائمة بمعنى إعادة صياغة مضامين المناهج سواء كانت مناهج الرياضيات أو علوم أو دراسات اجتماعية أو لغات وغيرها من المواد، وقد اعتمدت في ذلك على بحوث متخصصة لتحديد قوائم للمفاهيم البيئية عن طريق خرائط البنية المعرفية لهذه المفاهيم وتحديد المدى والتتابع لكل مرحلة تعليمية²، وعليه نستطيع القول إنه إذا أخذ بهذا الأسلوب أو ذلك. فإن هذا يدل على وجود وعي بيئي ناتج عن الأخطار التي تتعرض لها البيئة على يد الإنسان، وبالتالي يمكن تلخيص الدور الذي يقوم به المنهج تجاه البيئة في النقاط التالية:

(1) - عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة، السعودية، 1985، ص 188.

(2) - أحمد حسين اللقاني، فارغة حسن محمد، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001، ص 175.

- تزويد التلاميذ بقدر مشترك من المعارف والمهارات وأساليب التفكير وإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك، التي تساعد على التكيف مع البيئة.
 - إشباع حاجات التلاميذ ومراعاة ميولهم واهتماماتهم البيئية.
 - مساعدتهم على التعرف على بيئتهم ودراساتها من خلال طرائق التدريس.
 - مساعدتهم على التعرف على مصادر الثروة الطبيعية والعمل على تنمية الوعي بأهمية هذه المصادر والمحافظة عليها.
 - إكسابهم المهارات التي ترتبط بتعرفهم على خامات البيئة وظواهرها وتدريبهم على الأساليب والوسائل التي تمكنهم من حسن استغلالها.¹
- كل هذا يساعد على تهيئة للتلاميذ المناخ الملائم لفهم بيئتهم على أساس علمي سليم، مما يساعد على التعرف على مشكلاتها والإسهام في حلها، كما يمكن أن يخصص جانب النشاط في المنهج لمشروعات خدمة البيئة، حيث ينطلق التلاميذ خارج جدران المدرسة تحت توجيه معلمهم للتفاعل مع بيئتهم المحلية وخدمتها كالمشاركة في جني محصول ما، أو التوعية للمحافظة على البيئة وحسن استغلالها، وخلال التخطيط والتنفيذ لهذه المشروعات فإن التلاميذ يكتسبون الكثير من الاتجاهات والقيم كاحترام رأي الجماعة والتعاون والديمقراطية.....، كما أنهم يكتسبون العديد من المعارف والمهارات البيئية، وبعض القدرات كالقدرة على تكوين العلاقات وربط الأسباب بالنتائج وعلى التحليل وتصنيف المعلومات والقدرة على فحص الظواهر البيئية ومكوناتها والمحافظة عليها.

(1) - حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2005، ص 42.

ج- المناهج التربوية الجزائرية والبيئة: انطلاقا من حتمية التجديد والتطوير فقد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها لمواكبة المتغيرات التي يعرفها العالم، فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال مست على وجه التحديد المناهج التربوية، وفي كل مرة كانت تعدل وفقا لظروف المجتمع وحاجاته غير أن هذا التعديل بقي جزئيا ولم يصل إلى تعديل محتويات الكتب بصورة شاملة، ولم يطرأ على ممارسة البيداغوجية تغييرا كبيرا ولم يتحسن مردود المعلم والمتعلم وفق ما هو مأمول، وبعدها جاءت مرحلة الإصلاح الشامل للمناهج من حيث المقاربة البيداغوجية والمضامين والتي أقرها المجلس الوزاري في أفريل 2002 ووافق عليها البرلمان بغرفتيه، فشرعت وزارة التربية الوطنية منذ 2003 في تكييف المناهج الجديدة مع ما توصلت إليه البحوث التربوية في علم التربية والتعليم، حيث بنيت على أساس المقاربة بالكفاءات وهو مسعى جديد يتجاوز مفهوم تقديم المعارف مجزأة إلى تعليم نفعي قابل للتوظيف يبنى على أساس اكتساب الكفاءات وتنميتها، وذلك بوضع المتعلم في مقامات ووضعيات لها دلالة في جميع أنشطة التعلم لتكوين الكفاءة المرغوبة، والتي تمنح له القدرة على تجنيد معارفه مندججة عند الحاجة وفي الوقت المناسب.¹

فالمقاربة بالكفاءات هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف، وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي وتتلخص المقاربة المعتمدة في المناهج الجديدة على الأسئلة التالية:

- ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة تعليمية من معارف وسلوكات وقدرات وكفاءات...؟

(1) - وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، إعداد أحمد الزبير، الجزائر، 2004، ص 4.

• ما هي الوضعيات التعليمية والتعليمية الأكثر دلالة ونجاعة لاكتسابه هذه الكفاءات وجعله يمثل مكتسبات جديدة؟

• ما هي الوسائل والطرق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات المحفزة...؟

• كيف يمكن أن يقوم مستوى أداء المتعلم للتأكد أنه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة...؟

بالإضافة إلى ذلك فإن المقاربة الجديدة للمناهج تجعل من المتعلم محورا أساسيا، وتعمل على إشراكه في عملية التعلم، فهي تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الواقع في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية.

فحل المشكلات هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال إذ أنه يتيح للمتعلم اكتساب معارف جديدة عن طريق إدماج المعطيات والحلول الجديدة إلى مكتسباته السابقة.

ومن أجل تنفيذ وإنجاح الإصلاح التربوي، قرر وزير التربية إلغاء القرار رقم 34 المؤرخ في 21 جوان 1998 والمتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج وتعويضه بالقرار المؤرخ في 11 نوفمبر 2002 والمتضمن تجديد إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج، وهي هيئة علمية بيداغوجية تعنى بالتوجيه والتنسيق في مجال المناهج التعليمية، كما تتكفل بتقديم الاقتراحات للوزارة حول كل قضية تتعلق بالمناهج، وتعمل اللجنة على التنسيق مع المجموعات المتخصصة بالمواد تحت إشراف مديريات التعليم، وكما تقوم بإعداد مشاريع المناهج التعليمية والوثائق المرافقة لها بناء على توجيهات اللجنة الوطنية للمناهج.¹

موقع على الساعة: 10:00 . http://www-educ/rules.com,2014. (1)

ومن بين الاقتراحات التي قدمتها اللجنة عام 2002 هو تأكيدها على ضرورة إدراج بعض العناصر في بعض البرامج الدراسية باعتبارها من بين العناصر المهمة كالتربية البيئية التي تعمل على إكساب التلاميذ العديد من القيم والمعايير البيئية كإكتساب طرق احترام البيئة والتوافق مع عناصرها.¹

والجدير بالذكر هنا هو أن المناهج التربوية القديمة لم تعطي للبعد البيئي حقه من الاهتمام، فالمتصفح للكتب المدرسية القديمة أو حتى كتب تكوين المعلمين يجد أن البعد البيئي قد ورد فيها بطريقة عرضية وسريعة... فمثلا في كتاب تكوين المعلمين العدد الثالث لسنة 1970 فنجد أنه قد تم التعرض للبيئة باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في الشخصية، أما في العدد الثامن فتم التطرق إلى بعض الأمراض التي تنتشر نتيجة للتلوث البيئي...

في الحقيقة لظالما استخدمت البيئة في المناهج التربوية كوعاء يحتوي على الحقائق والمعلومات التي يسعى المعلمون إكسابها للتلاميذ، وذلك من خلال دراسة عنصر من عناصر البيئة كدراسة النباتات أو الحيوانات أو ظاهرة طبيعية معينة مثلما كان عليه الحال في كتاب دراسة الوسط للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي قبل الإصلاح..

غير أن دراسة البيئة بهذا المعنى قد لا يؤدي إلى تحقيق أهداف التربية البيئية ذلك لأنه تم استخدام البيئة كمعمل للدراسة والتحصيل من دون دراسة الإطار الفيزيقي الذي يعيش فيه الكائن الحي أو الظاهرة موضوع الدراسة وعلاقته بغيره، ومدى تأثره وتأثيره، ومن دون إدراك العلاقات الشمولية

(1) - وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي، الجزائر، 2002، ص 168.

والروابط المتداخلة لمكونات البيئة، وربما يعود هذا التقصير إلى أن البيئة لم تكن تشهد كل هذه المشاكل والأخطار في تلك الفترة والمرحلة.

د- المضامين البيئية في المناهج الدراسية:

لقد تنوعت أساليب تضمين المحتوى البيئي في المناهج الدراسية، فنجد العديد من المداخل، كالمدخل الإدماجي، والمدخل المستقل و....

2- التربية البيئية في المناهج التربوية:

أ- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية: لقد تنوعت المداخل التي يمكن عن طريقها تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية، هذا التنوع جاء نتيجة لاختلاف آراء المختصين في كل دولة، ويمكن إجمال أهم هذه المداخل فيما يلي:

1- المدخل الإدماجي (المتداخل): حيث يتم إدخال موضوعات التربية البيئية في مختلف المواد الدراسية كلما كان ذلك ممكناً، فعلى سبيل المثال يمكن معالجة موضوع الغابات، وموضوع تلوث الماء عند دراسة توزيع الأنهار والمسطحات المائية، وكذلك تلوث الهواء عند دراسة مكونات الغلاف الجوي في مادة الجغرافيا، كما يمكن معالجة موضوع الموارد الطبيعية في مواد العلوم واللغة العربية وهذا يؤدي بدوره إلى تكامل الموضوعات، ويمكن تلخيص لعملية لإدماج مفاهيم التربية البيئية ضمن المواد الدراسية في ثلاث خطوات أساسية:

● **الخطوة الأولى:** وتمثل في تحديد المجالات العامة لبرامج التربية البيئية من موضوعات ومشكلات مثل: موضوع البيئة والنظام البيئي، السكان والموارد الطبيعية، تلوث البيئة، وتنطوي تحت كل مجال عدة مفاهيم فرعية.

● **الخطوة الثانية:** يجري فيها مسح شامل للمناهج الدراسية ومعرفة محتواها من المواضيع البيئية لإضافة المواضيع الغير موجودة والعمل على تعزيز وتدعيم ما هو موجود في كل الصفوف.

● **الخطوة الثالثة:** وتمثل في اقتراح وإضافة مفاهيم للتربية البيئية في مكانها المناسب في المواد الدراسية، إذ يمكن معالجة موضوع الطاقة مثلا عند دراسة موضوع البترول في مادة الجغرافيا... ودراسة ترشيد استهلاك المياه عند الحديث عن الوضوء في التربية الإسلامية أو مصادر المياه في الجغرافيا، كما يمكن دراسة موضوع التصحر من خلال معالجة موضوع توزيع النباتات في العالم.¹

وبالتالي فهذا المدخل يتميز بسهولة تطبيقه إذ لا يحتاج إلى مواد دراسية جديدة تضاف إلى الجدول الدراسي، وهو لا يحتاج إلى جهد كبير، كما أنه يكون أكثر فعالية في إنجازه بالنسبة للوقت المتوفر وخبرة المعلمين.

2- مدخل الوحدات الدراسية: ويعتمد على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية أو العمل على توجيه منهاج مادة دراسية بأكملها توجيها بيئيا.²

حيث يعمل على إعداد وتحضير وحدة أو فصل دراسي يتم إدخالها في مواد دراسية مختلفة وقد تكون هذه الوحدة قائمة على المادة الدراسية، كما يمكن أن تهتم بإعداد وحدات في مواد دراسية مختلفة، وقد تكون هذه الوحدات مبنية وقائمة على مبدأ الخبرة، حيث تدرس الوحدة الدراسية في

(1) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 65-66.

(2) - كاظم المقدادي، مرجع سابق، ص 26.

فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، وبالتالي يظهر هذا المدخل مبدأ

التكامل بين الخبرة وشمول المعرفة البيئية، وهما من أهداف التربية البيئية.¹

3- المدخل المستقل: ويتمثل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل،

ويناسب هذا المدخل مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية خاصة على اعتبار أن تلاميذ هاتين

المرحلتين غير معنيين بتفرعات المعرفة وعمقها، وينظرون إلى المشكلة نظرة شمولية، كما أن المعلمين

أيضا بإمكانهم تدريسه بكل سهولة لأن المحتوى لا يتضمن عمقا علميا.

ومع ذلك فهذا المدخل يبقى غير منتشر في مناهج التعليم الابتدائي ولكن استخدامه وتوظيفه

زاد مؤخرا في التعليم الجامعي.²

وتتمثل فلسفة هذا المدخل في تدريس التربية البيئية كمادة دراسية مستقلة مثل أي مادة أخرى،

ومن الصعوبات التي تعترضه هي أن محتوى التربية البيئية مفهوم مركب ينطوي على مبادئ ومفاهيم

واتجاهات ومهارات تستمد مقوماتها من مختلف العلوم، كما أن تخصيص مادة دراسية مستقلة لها

يمكن أن يحولها إلى مادة للحفظ، وهذا ما يتنافى مع أهداف التربية البيئية، إذ تهدف في الأساس إلى

اكتشاف العلاقات المتداخلة بين الإنسان والبيئة، ومساعدة الأفراد على اتخاذ القرارات المناسبة

للحفاظ على البيئة، ولا يجذب استخدام هذا المدخل في الوطن العربي لعدة اعتبارات أهمها:

تعدد المشكلات البيئية التي يعاني منها الوطن العربي وتنوعها، على عكس من ذلك نجد أن هذا

المدخل أكثر استخداما أوربيا.

(1) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 462.

(2) - يسرى مصطفى السيد، مرجع سابق، ص 79.

عموما فهناك من يرى أن اقتصار التربية البيئية على مادة دراسية مستقلة يعد أمرا صعبا أو مستحيلا نظرا لاتساع مفهومها، ومن ثم يصبح من الأفضل استخدام المدخل الإدماجي باعتباره يسمح بتضمين التربية البيئية في مختلف المواد الدراسية بصورة وظيفية هادفة.

وعلى هذا الأساس يرى ويليام ستاب أن التربية البيئية نظام متداخل التخصصات والموضوعات نظرا لطبيعتها المعقدة واعتمادها على معظم الفروع الأخرى، لذا فهو لا يصف التربية البيئية بفرع أو مادة محددة حتى لا تفقد طבעة الشمول التي تتصف بها على الرغم من النظرة التي ترى أنها مادة أكاديمية لا تقل أهمية عن علم الأحياء أو العلوم الاجتماعية الأخرى التي تعتبر هي الأخرى علوم متداخلة.¹

- **المواد الدراسية وإدماج مفاهيم التربية البيئية:** إن محاولة تطبيق برامج التربية البيئية في المناهج الدراسية يكون من خلال دمجها وفقا للمدخل الدماجي الذي اعتمده معظم المنظومات التربوية.²

لذا سنحاول توضيح مدى إمكانية معالجة المواد الدراسية المختلفة لمفاهيم ومفردات التربية البيئية على اعتبار أن لكل مادة طبيعتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من المواد مما يجعل من مفاهيم التربية البيئية متفاوتة من مادة لأخرى.

أ- **مناهج الجغرافيا:** للجغرافيا صلة كبيرة بالطبيعة، حيث نبحت في العلاقات المتبادلة بين الوسط الطبيعي والإنسان، ومن ثم يمكن أن تدرج مفاهيم التربية البيئية بشكل مباشر أو غير مباشر.³

(1) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 463.

(2) - محمد محمود سليمان، مرجع سابق، ص 89.

(3) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 73.

من خلال هذه المواضيع وغيرها فإنه يمكن لمناهج الجغرافيا تساهم في تكوين الجانب المعرفي لدى المتعلمين وإعطائهم معلومات مثلا حول الحيوانات ومناطق عيشها وحول تنوع المناخ عبر العالم وأنواع المناطق الجغرافية والتعرف على كميات الأمطار والمياه المتوفرة في العالم والمساحات الزراعية والأراضي الصحراوية ومعدلات النمو والاستهلاك.¹

كما قد تساهم في غرس القيم حول: أهمية التنوع البيولوجي وأهمية الماء والطاقة وخطورة التصحر وأهمية الغطاء النباتي.

بالإضافة إلى مساهمتها في تكوين الجانب المهاري من خلال استخدام الصور والرسومات التوضيحية حول النمو السكاني مثلا أو مستوى استغلال مصادر الطاقة أو من خلال رسم خرائط حول توزيع مصادر المياه.²

ب- مناهج العلوم: مادة العلوم لها ارتباط وثيق بالبيئة، ويمكن من خلالها دراسة مواضيع ومفاهيم التربية البيئية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.³ كدراسة موضوع الطاقة وترشيد استهلاكها، والتلوث وأسبابه وأنواعه وأثاره الصحية، والتوازن الطبيعي..... الخ.

وقد تساعد مناهج العلوم على تكوين الجانب المعرفي لدى التلاميذ من خلال إمدادهم بالمعارف حول مظاهر الحياة عند الحيوانات والنباتات أو الأمراض التي تصيب الإنسان، وكذلك حاجات الكائن الحي المختلفة.⁴

(1) - المرجع السابق، ص 463.

(2) - أحمد إبراهيم شلبي، البيئة والمناهج الدراسية، مركز الكتاب، مصر، 1996، ص 83.

(3) - المرجع السابق، ص 83.

(4) - إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص 611.

كما يمكن أن تساهم في تنمية الجانب القيمي للتلاميذ من خلال توضيح أهمية العلاقات المتبادلة بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى (علاقات التآثر والتأثير)، وأهمية السلاسل الغذائية والنظام البيئي، كما قد تؤثر في الجانب المهاري عن طريق الخرجات للمحميات الطبيعية أو إجراء بعض التجارب للكشف عن نوعية المياه الملوثة، والتعرف على الجراثيم المختلفة، وإجراء ملاحظات على أنواع النباتات والحيوانات.¹

ج- مناهج الرياضيات: وهذا من خلال مختلف العمليات الحسابية التي يمكن لمناهج الرياضيات أن تعالجها كمعالجة أعداد السكان وتزايد أعدادهم ومعدلاتهم، والوفيات والولادات أو معدلات الاستهلاك للطاقة أو الماء أو حساب نصيب الفرد من الأراضي الزراعية، ومن ثم يمكن للرياضيات أن تقدم جوانب معرفية عديدة.²

د- مناهج التربية الإسلامية: هناك عدة مواضيع في مناهج التربية الإسلامية لها علاقة بالإنسان والبيئة، وتبحث في الحقوق والواجبات التربوية للإنسان تجاه البيئة ومكوناتها، لذلك يمكن أن تقدم مناهج التربية الإسلامية مجموعة من الضوابط القيمة للسلوك الذي يجب على الإنسان إتباعه بغية التوافق مع البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.³

و- مناهج التربية الفنية: وهي أيضا بإمكانها أن تعالج العديد من المفاهيم والمشكلات البيئية من خلال توجيه الطلاب إلى رسم بعض مظاهر التلوث أو التعبير مثلا عن ازدحام الشوارع وضوضاء الطرقات، أو العمل على استخدام بعض المواد كالخشب والطين أو الرمل أو القطن أو الحجر في

(1) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 174.

(2) - عبد الناصر فايز محمود، تعليم الرياضيات البيئية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 15، مارس 2004، ص 265.

(3) - أحمد إبراهيم شليبي، مرجع سابق، ص 96.

صناعة لوحات فنية يعبرون من خلالها عن جمال الطبيعة أو استخدام الورق وبعض العلب الفارغة لإنجاز مجسمات ولعب للأطفال.....

فمن خلال هذه النماذج يتم التأكيد على أهمية إعادة استغلال بعض المواد المستعملة.

وقد يتم من خلال الأعمال الفنية والأشغال اليدوية تعويد الأطفال على التعبير بالأشكال والألوان عن عناصر البيئة الحية والغير حية مما يعمق علاقتهم بها وينمي لديهم الحس الجمالي كما يمكن تنشيط التلاميذ للقيام بأعمال كتنظيف ساحة المدرسة أو زراعة نباتات.¹

ومحاولة تحقيق هذه الأهداف تتطلب تجسيدها في مناهج محددة تشارك في صياغتها المنظومة التربوية عند تخطيطها للمناهج الدراسية، وهذا من خلال العمل على إضفاء الجانب الإيكولوجي في المجالات المعرفية والانفعالية والوجدانية.

ففي الجانب المعرفي يتم التركيز على معرفة التلاميذ لمعنى البيئة ونظمها وعناصرها، وما ينتج عن الإخلال بهذه النظم من أخطار على الإنسان والكائنات الحية الأخرى، وتعريفهم بمصادر التلوث البيئي وأشكاله ومخاطره، وسبل مقاومته.

وأما المجال الانفعالي والوجداني فيتم التركيز على مجموعة من القيم كالإحساس بقيمة العناصر الطبيعية وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاهها.

ولهذا تسعى كل المواد الدراسية إلى التكامل لخلق السلوك البيئي المنشود لأن احتياجات التربية البيئية ليست من مهام مادة دراسية واحدة فقط.²

(1) - مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003، ص ص 153-154.

(2) - صلاح الدين شروخ (التربية الإيكولوجية العربية)، مجلة التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 39، بيروت، لبنان، 2005، ص 218.

وحتى تتمكن المؤسسات التعليمية من بلوغ هذه الأهداف تحتاج إلى طرائق تدريس تربوية تنمي لدى الطلاب قواعد النظافة العامة، والعمل على خلق تقاليد وعادات سلوكية تحافظ على البيئة، فحماية البيئة لن يبدأ إلا من خلال حماية التلاميذ لمدرستهم أثناء أنشطتهم اليومية.¹

كالمحافظة على نظافة القسم والمدرسة وصيانة مرافقها وتجميلها، وحتى تفي التربية البيئية بأغراضها هناك جملة من الأمور يتقيد بها المعلمون، ومن أهمها تخطيط الدروس بعد التحديد الدقيق للأهداف الإيكولوجية المطلوب تحقيقها ثم على العمل على ترجمتها إلى أهداف سلوكية ووضع الطريقة المناسبة والالتزام بها.²

ومنه يمكن القول أن المواد الدراسية المختلفة يمكن لها أن تعالج مفاهيم التربية البيئية من خلال تكامل معلوماتها وشموليتها لكل العناصر، ولكن هذا لا يعني أن هذه المواد تقدم للناشئة تربية بيئية كافية إذ تحتاج إلى تفاعل كل من المعلم والتلميذ والنشاط المدرسي بمختلف أنواعه، والكتب عبر مناهجها، وأن عملية التفاعل تتوقف على مدى نجاح طرق وأساليب التعليم المتبعة.

ثانيا: التربية البيئية في المدرسة الجزائرية:

1- الأدوات البيداغوجية لإدراج التربية البيئية في المدرسة الجزائرية:

تعد حماية البيئة والحفاظ عليها من اهتمامات العديد من الدول نظرا للمخاطر التي تهدد الأجيال القادمة في ظل استمرار التدهور البيئي، والجزائر كغيرها من الدول بادرت إلى اتخاذ العديد من الإجراءات لتكريس التربية البيئية ونشر الوعي البيئي في المجتمع، حيث عملت على ربط المدرسة بالبيئة من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواضيع التربية البيئية، حيث تعد عملية وضع مناهج

(1) - أحمد إبراهيم شلبي، مرجع سابق، ص 96.

(2) - شريف محمود شريف، مرجع سابق، ص 21.

للتربية في ضوء أهداف عامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة تربوية ملحة في الوقت الحاضر من أجل حماية البيئة وترشيد استغلال عناصرها وبالإشتراك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة ثم عقد إتفاقية وهذا في 21 أبريل 2002 تم من خلالها العمل على إدماج وتطوير التربية البيئية في مجمل المسار الدراسي.

وفي إطار إصلاح المنظومة التربوية تم العمل على إدراج مواضيع التربية البيئية في الكتب المدرسية في مختلف المراحل التعليمية.¹

ومن أجل تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي، وبعد الانتهاء من مرحلة التجريب للأدوات البيداغوجية تم إعادة طبعها والعمل في إطار مرحلة جديدة بدأت عام 2004 في إطار تنفيذ بنود الإتفاقية بين وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم، وفي 21 ماي 2005 تم التوقيع على قرار وزاري مشترك يتضمن تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي وتم العمل على تزويد مديريات التربية بكل الوسائل والأدوات البيداغوجية المساعدة وتمثل فيما يلي:²

1- دليل المربي: وهو عبارة عن مرجع ودليل خاص بالمعلمين والمربين، ويشتمل على جميع مراحل التعليم ويتضمن المناهج والطرق البيداغوجية المرتبطة بالتربية البيئية لمساعدة المعلمين، وإعطاء فاعلية أكثر في تقديم الدروس المرتبطة بها، ويتضمن أربعة فصول:

الفصل الأول: هو عبارة عن جزء مدخلي يتم فيه تلخيص المفاهيم والتحديات والرهانات المتعلقة بالتربية البيئية.

(1) - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 3.

(2) - منشور وزاري رقم: 1045 المؤرخ في 19 جوان 2005 والصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17 ماي 2005 والمتضمن، تعميم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في الوسط المدرسي.

والفصل الثاني: يصف الوضع الراهن، والمنهجية المتبعة في المناهج الحالية.

والفصل الثالث: يشير إلى المسعى الواجب إتباعه.

والفصل الرابع: تم فيه وضع مذكرات تقنية محورية متعلقة بالماء والنفايات والجراثيم.

1- الحقيبة البيداغوجية للنادي الأخضر: وتساعد على تنمية المشاريع والأعمال التربوية المتعلقة

بالبيئة في الأوساط المدرسية، وتضم الحقيبة البيداغوجية ما يلي:

دليل، وبطاقات بيداغوجية للمعلم.

2- الميثاق البيئي المدرسي: وهو مجموعة من الالتزامات والتعهدات بين التلميذ والمدير ورئيس

البلدية يلتزم من خلاله التلميذ بالحفاظ على البيئة.

3- دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي: ويمكن من خلاله تدوين معارفه وملاحظاته،

كما يمكن من الإطلاع على المفاهيم البيئية الجديدة.

وتتمركز الأنشطة المقترحة على مستوى النادي الأخضر للمرحلة الابتدائية حول المقاربات الحسية

والجسدية والترفيهية، وحول الإعجاب والاكتشاف.

4- كراس التلميذ: وهو بمثابة تكملة للعتاد ثم تصويرها من أجل أن تساعد على امتلاك المعارف

بفضل منهجية متحكم فيها كما تساعد التلميذ بفضل وضوحها على تقييم نفسه من خلال

أنشطة متعددة.¹

ويمكن القول أن هذه الخطوات العلمية التي اعتمدها الوزارتان تشكل نقطة تحول رئيسية في مسار

تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي من أجل تنمية مستدامة، فهي الرهانات التي إن لم يتم

⁽¹⁾ - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 1.

تحقيقها بشكل مطلوب، وفي الوقت المناسب ستكون لها عواقب وخيمة على حياتنا وحياة الأجيال القادمة .

2- طرق وأساليب إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي الجزائري:

نتيجة للتطور الحاصل في جميع جوانب الحياة المختلفة، وفي العوامل البيئية وجب على المؤسسات التربوية مواكبة هذا التطور وإيجاد الطرق والأساليب التي تعمل من خلالها على إعداد جيل قادر وفعال ومساهم في دفع عجلة التطور إلى الأمام، ولقد قامت مؤسسات التعليم الجزائرية بتبني العديد من الإستراتيجيات لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي، والتي تسعى من خلالها إلى إحداث التغيير في سلوك المتعلم، والعمل على غرس روح المسؤولية تجاه عناصر البيئة. ومن الطرائق التي تبنتها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي : طريقة المشروع، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التكوين البيئي، وسنقوم بشرحها فيما يلي:

1- طريقة المشروع:

انطلاقاً من الأهداف الحديثة للتربية، والتي أصبح فيها التلميذ يشكل محور العملية التربوية من حيث العمل على إكسابه المعارف والمهارات والعمل على تطوير قدراته وتوجيه سلوكه، فإن لطريقة المشروع الدور الهام في العمل على تحقيق ذلك، باعتبارها تمثل نشاطاً أو تجربة يقوم بها التلميذ بشكل فردي أو جماعي¹ لأنها تحاول إيجاد الروح العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وصقل شخصيته، ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وتوظيفها والمشروع هو أفضل إطار

(1) - ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف: طرائق التدريس: منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص

لتحقيق ذلك، ويرجع أصل المشروع إلى الفلسفة التوعوية التي تركز مبدأ التربية فيها على الطفل والبيئة الطبيعية والمجتمع والتفاعلات التي تتم بينهم.

إن النفعية وبيداغوجيا المشروع هما أساس التعليم المميز بالعمل حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص، ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، وتتضمن الوضعية مشكلا حقيقيا ليكون مشوقا وحافزا ومثيرا لاهتمامه حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله.¹

المشروع عبارة عن نشاط تلقائي يقوم به المتعلمون من أجل تحقيق هدف مرغوب فيه، وذلك من خلال خطوات طبيعية وفي بيئة اجتماعية عادية ومن مزايا هذه الطريقة:

- ظروف التعلم فيها لا تقل عن أهمية محتوياته.
 - تركز على المتعلم وليس على الموضوع، فهي بذلك تسهم في تقدم معارفه ومهاراته وسلوكه، وكما تنمي لديه القدرات الانفعالية وروح النقد.
 - توفر عوامل الاتصال داخل البيئة المحيطة.
 - يتعلم التلميذ الاعتماد على النفس والصبر، وعلى تحمل المسؤولية.²
- وقد تم تحديد ستة مراحل أساسية للمشروع وهي:

1- الإعداد للمشروع: وفيها يقوم فريق التأطير بتعيين الجمهور واختيار الموضوع، واختيار الميدان أو إطار التدخل، وتحديد مدة العمل البيداغوجي والشروط اللازمة لذلك وإعداد الخطوات ماديا.

(1) - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 15.

(2) - ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 112.

2- **هيكلية المشروع:** ويقوم الفريق بتصفية المشروع بتدقيق محتواه، وهذا بكيفية تضيئي عليه الطابع الجماعي والفردى فى آن واحد، بحيث يصبح مشروعاً يهم الجميع كما يهم كل فرد.

ويقوم الفريق بالتخطيط للمشروع وبرمجة المهام والوسائل اللازمة، وتوزيع العمل على المشاركين.

3- **إنطلاق المشروع:** حيث يتجه الفريق بالأعمال المسطرة نحو الأحسن، فيقوم بالإجازات المنتظرة منه (إعادة النظر، التعزيز النهائى، إنجازات أخرى)، وقد تكون هذه المرحلة هي الأطول زمناً وإجراؤها صعب أحياناً لأنه من الممكن أن تترتب بعض المعطيات الجديدة التي تتطلب تعديلاً على الأهداف العامة أو برمجة مهمات جديدة، كما تتخللها أحياناً أوقات للبحث وأخرى للتلخيص.

4- **عرض النتائج:** وفيها يتم عرض كل فريق على الفرق الأخرى (الجمهور الخارجى) نتائج أعماله، وتتميز هذه المرحلة بالتفرع أى امتدادات تتجاوز إطار التربية البيئية، وهي تحفيزية لأنها تجدد آجال انتهاء الأعمال وتتمين البحث.

5- **التقييم:** ويكون جزءاً مدججاً فى المشروع، فهو يشمل تحليلاً للمسعى وتقويماً للمتعلمين الفاعلين فى المشروع وقياس تفاعلهم مع الآخرين، وفى رؤية النتائج ميدانياً.¹

2- **طريقة حل المشكلات:** وهي طريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعى المتعلم بالبيئة، وتقوم أساساً على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية:

(1) - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 17.

1- الشعور بالمشكلة (الظاهرة المدروسة): وفيها يتم تحديد المشكلة، وبيان الأنظمة البيئية المؤثرة فيها، وتقديم آثارها وأسبابها، بالإضافة إلى تقديم أثرها مستقبلا.

2- التفسير والتخطيط: ويتم اقتراح الحلول البديلة وتحديد الإمكانيات والفرص المتاحة وتخطيط إستراتيجية عمل.

3- التنفيذ: من خلال ترتيب الأولويات وتنقيف التلاميذ، وتوزيع الأدوار والأعمال.

4- التقييم: ويتم تقييم النتائج المتوصل إليها مع توثيق الخبرات والاحتفاظ بها.

3- طريقة التكوين البيئي: إن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة دائمة، فالإنسان هو نتاج تفاعلاته المختلفة مع بيئته، فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتمادا على قواعد معرفية مشتركة، كأن يفسر نظاما بيئيا غائبا، ومن جهة أخرى يتعامل مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وعاطفية، فالغابة قد يراها منظرا للإعجاب أو مكانا للضياع، فالتكوين البيئي هو التكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا ويبدأ مع نشوء العلاقات المتعددة للإنسان مع بيئته، فييداغوجية التكوين البيئي تعمل بالتناوب:

- تناوب بين الطرائق الموضوعية والطرائق الذاتية.

- تناوب بين الطرائق الفكرية والطرائق التخيلية.

- تناوب بين بناء المعارف وفسح اللعب.¹

(1) - المرجع السابق، ص 18.

3- الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري:

تسعى المنظومة التربوية بعناصرها ومؤسستها إلى الوصول بالتلميذ إلى أن يصبح مواطنا مسؤولاً، حيث يسلك سلوكاً واعياً تجاه بيئته بكل أبعادها ومقوماتها وهذا هو الرهان التربوي الأساسي، ويمكن أن نلخص أهم الرهانات البيئية المرتبطة بالمفاهيم البيئية للتعليم الابتدائي فيما يلي:

● **المفهوم المتعلق باعتبار البيئة مشكل:** ويتمثل الرهان في تنمية الكفاءات المتصلة ببيئة التلميذ والعمل على المحافظة على البيئة وتطويرها.

● **المفهوم المتعلق باعتبار البيئة مورد:** وتضم موجودات حيوية وفيزيائية مشتركة ويتمثل الرهان في إكساب التلميذ مهارات تسيير الموارد البيئية وفق منظور تنموي مستدام.

● **المفهوم المتعلق بالبيئة الطبيعية تتميز بالأصالة والنقاء:** ويتمثل الرهان البيئي في تنمية الجانب الانفعالي والوجداني للتلميذ (الإعجاب، الاحترام، التقدير، الصيانة)، وكذلك ربط علاقة وثيقة بين التلميذ والطبيعة، والعمل على إثراء السلوك وتحسينه إزاء بيئته.

● **المفهوم المرتبط بالبيئة كمحيط حيوي:** واعتبار الأرض وسطا الكائنات الحية وهي مترابطة مع بعضها البعض، والتلميذ هو حلقة من حلقات هذه السلسلة ويتمثل الرهان البيئي في العمل على تنمية الوعي بالمسؤولية الفردية التي تتطلب تعديل السلوك من خلال المعرفة الجيدة للمحيط عن طريق الملاحظة والتساؤل والوعي بنوعية البيئة.

● **المفهوم المتعلق بالبيئة كوسط معيشي:** (هي بيئة الحياة اليومية في المنزل والمدرسة والحي والعمل ومرافق التسلية والترفيه، فهي وسط يضم مكونات إنسانية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية وتاريخية وبيئية...)، ويتمثل الرهان البيئي في العمل على التعرف على هذه البيئة الخاصة وتنمية الإحساس بالانتماء إليها، حيث يصبح الفرد مبدعاً وواعياً بدوره في وسطه المعيشي.

- المفهوم المرتبط بالبيئة كشأن اجتماعي مشترك بين جميع أفراد المجتمع: ويتمثل الرهان البيئي في العمل على تغيير الواقع وإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.¹

4- أهداف التربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري:

تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى العمل على تحقيق جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة، ويمكن إنجاز أهدافها في المدرسة الجزائرية في النقاط التالية:

- **الوعي:** أي العمل على مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل للبيئة ومكوناتها وللمشكلات التي تهددها.

- **الجوانب المعرفية:** وهذا من خلال العمل على إكساب المتعلمين خبرات متنوعة حول البيئة ومشكلاتها، ويمكن إجمال الأهداف المعرفية:

- التعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها.

- اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.

- تحديد أهم المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار.

- أن يعرف التلميذ مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

- **تنمية الجوانب المهارية:** وهذا من خلال مساعدة المتعلمين على اكتساب الكفاءات اللازمة

لحماية البيئة، وهذا من خلال تنمية مثلاً مهارات المحافظة على الماء وكيفية التعامل مع النفايات.

- ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكانياته.

(1) - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 9.

- اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات البيئية.
- اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة والإساءة إليها.
- التواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة.
- تنمية مهارات المحافظة على الماء وترشيد استعماله وعدم تبذيره سواء في المنزل أو الحي أو المدرسة.

- تنمية مهارة التعامل مع النفايات كعدم رميها في المنزل أو الشارع أو المدرسة، والعمل على المشاركة في تنظيف الحي، والمحيط المدرسي، كذلك أن يعرف التمييز بين أنواع ومكونات النفايات وكيفية التعامل والتخلص منها أو إعادة استعمالها.

- أن يعرف مهارات التعامل مع الحرائق كتجنب التصرفات المتسببة في الحرائق (عدم رمي النفايات، عدم ترك النار مشتعلة)، والعمل على المشاركة في تنظيف الحي والمدرسة من النفايات والسجائر وعيدان الكبريت المشتعلة)، وتعلم مهارة التعامل مع الحرائق والتعرف على أضرارها وأثارها على النبات والحيوان والإنسان.

- تنمية الجوانب الوجدانية: من خلال مساعدتهم على تنمية القيم والأحاسيس الإيجابية نحو بيئتهم وهذا من خلال:

- تشكيل وعي يسمح لهم بترشيد استغلال البيئة.
- الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها بيئتهم.
- الالتزام بالمشاركة الفعالة في حمايتها.

• احترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة.¹

ويمكن القول أن هذه الأهداف تبدو متكاملة فيما بينها، وأن تحقيقها فعليا يمكن أن يساعد على خلق إنسان واع لبيئته ويحسن استغلال عناصرها وقادرا على حمايتها.

ثالثا: المعلم والأنشطة المدرسية ودورهما في مجال التربية البيئية:

1-المعلم والتربية البيئية:

أ- أهمية التكوين البيئي للمعلمين وعلاقته بالتربية البيئية:

إن أكثر المناهج تطورا وأقدرها على تحقيق التربية البيئية في جميع التخصصات ستفشل حتما إذا كلف بتدريسها معلمون ينقصهم الوعي والقيم الإيجابية تجاه البيئة، ورغم تعدد الندوات والمؤتمرات التي أكدت في كل مرة على ضرورة وأهمية التكوين الجيد للمعلمين في مجال التربية البيئية إلا أن العديد من الدراسات أثبتت أن معظم معلمي العلوم ينقصهم الثقافة البيئية العلمية اللازمة.² ففي مجال تقويم برامج إعداد المعلمين وتدريبهم في المجال البيئي أوضحت نتائج الدراسات ما يلي:

• عدم توفر المفاهيم البيئية وإهمال الجوانب المهارية اللازمة، للحفاظ على البيئة في معظم مقررات برامج إعداد المعلم.

• ضعف تغطية برامج إعداد معلمي العلوم قبل الخدمة للجوانب البيولوجية والفيزيائية والكيميائية للبيئة، واهتمامها أكثر بالآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية بالمشكلات البيئية يعتبر ضعيفا.³

(1) - المرجع السابق، ص ص6-7.

(2) - شريف محمود الشريف، مرجع سابق، ص 21.

(3) - المرجع السابق، ص ص62-63.

وبالتالي فإن المعلم يستطيع أن يقوم بمهامه التربوية تجاه البيئة إذا تم تدريبه تدريباً مقصوداً، سواء في مرحلة إعداده أو أثناء الخدمة، وضرورة تزويد المعلمين دوماً بالوسائل التعليمية كالمطبوعات والمراجع والأساليب الجديدة.¹

● **التدريب قبل الخدمة:** نجد أن بعض الدول تعتبر تدريب المعلمين قبل الخدمة أمراً أساسياً لإعداد المعلم وتأهيله، والملاحظ أن التدريب المطلوب ليس بالقدر الكافي لأن الإعداد في مجال توازن البيئة أو المحافظة عليها في برامج الإعداد ليست كافية لتنمية الكفاءات المتعددة واللازمة لتمكين المعلمين من تضمين البعد البيئي أثناء تدريسهم.

فجامعة ويسكنس الأمريكية تعتبر موضوع برامج تدريب المعلمين في التربية البيئية مهماً في جميع المستويات الابتدائية وبعض المستويات الثانوية للمحافظة على الثروة الطبيعية.

وفي بلغاريا أصبح التدريب في مجال توازن البيئة مطلباً لتأهيل المعلمين والأساتذة وخاصة في موضوعات الكيمياء والأحياء...

وفي تايلاند يشمل جميع كليات المعلمين على مقررين في مجال التوازن البيئي والمحافظة على البيئة.

وفي روسيا أقرت وزارة التربية مقررراً أساسياً إجبارياً لجميع المعلمين في مجال المحافظة على البيئة يأخذه المعلمون قبل الخدمة خلال السنة الثالثة من إعدادهم وفي أندونيسيا فإن التربية البيئية متضمنة في مقررات التربية السكانية التي تدرسها المعاهد الوطنية لإعداد المعلمين.

(1) - أحمد محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة العصرية، ط1، مصر، 2007، ص 283-284.

وفي لبنان تمكن مركز البحث والتطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم من إعداد مشروع ريادي لتدريب المعلمين في مجال التربية البيئية، ويهدف المشروع إلى إعداد برنامج يتضمن عناصر البيئة لاستخدامه في إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا.

وفي جامعة صنعاء اليمنية يدرس طلاب المستوى الرابع (النهائي) بكليات التربية مقررا اختياريا في التربية البيئية والصحية.¹

● **التدريب أثناء الخدمة:** يتضح من خلال التدريب قبل الخدمة للمعلمين أن هناك الكثير الذي يجب عمله لإدخال البعد البيئي بشكل منسق ومتكامل في جميع برامج التدريب قبل الخدمة، ولكن التحدي الأكبر يتمثل في إعادة تدريب العديد من المعلمين في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وفي الجامعات.²

فالتدريب أثناء الخدمة يتم من خلال:

● إقامة دورات تدريبية للمعلمين في المعاهد وإعدادهم للتدريس في مجال التربية البيئية ومعرفتهم على ما يستجد في هذا المجال من وسائل وأساليب تدريسية.

● إشراك المعلمين في ندوات ومؤتمرات دورية أثناء العام الدراسي لمناقشة بعض القضايا البيئية، وذلك تحت إشراف خبراء في شؤون البيئة.

● القيام بالاحتكاك مع خبراء التربية البيئية والمشاركين في وضع المناهج.

● إعداد نشرات دورية للمعلمين يتعرفون من خلال على أحداث المعلومات والمناهج، وأحدث طرق التدريس في المجال البيئي.

(1) - حسام محمد مازن، مرجع سابق، ص ص 143-144.

(2) - المرجع السابق، ص 145.

● العمل على تزويد المعلمين دوماً بالوسائل التعليمية المساعدة من مراجع بيئية ومطبوعات ونماذج وأفلام تعليمية في المجال البيئي.¹

وبالتالي فلا بد أن تتيح الفرص الكافية للمعلمين لدراسة البيئة والتربية البيئية، وأن تكون هذه الدراسة قائمة على الفهم والوعي الكامل حتى يستطيع أن يكون قدوة ومثلاً في مجال الممارسات البيئية السليمة، لذلك تعتبر الحاجة إلى المعلمين الأكفاء وإلى برامج إعداد فعالة لتكوينهم والارتقاء بمستواهم البيئي موضع اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بحماية البيئة.

ب- الكفايات المطلوبة لمعلم التربية البيئية: إن الكفايات تمثل المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لتمكين المعلم من تدريس برامج التربية البيئية بفعالية، وقد تم اختيار مواصفات كفايات التربية البيئية في هذا الصدد في ضوء معيارين إما لأنها تتضمن المعرفة والمهارات اللازمة، أو لأنها كفايات تربوية عامة ترتبط بالتربية أو غيرها من التخصصات ولكنها في الوقت نفسه لم تحظى بعد بالاهتمام الكافي في برامج إعداد المعلمين.

وعليه فإن الكفايات العامة تكون متصلة بالمعرفة والمهارات والاتجاهات التي يتوقع توفرها في المرء.

وفيما يلي توضيحاً مختصراً للكفايات المهنية الأساسية لمعلم التربية البيئية، حيث يجب أن يكون قادراً على:

● يطبق ما لديه من معرفة بالفلسفة التربوية في عملية اختيار أو إعداد برامج منهجية وإستراتيجيات لتحقيق أهداف التربية العامة والتربية البيئية.

(1) - أحمد محمد موسى ، مرجع سابق، 285.

- يوظف النظريات المعرفية والعلاقات السلوكية السائدة في عمليات اختيار أو تنفيذ منهج متوازن يؤدي إلى إحداث أقصى حد ممكن من التغيرات السلوكية المرغوبة لدى المتعلمين.
- يوظف نظريات التعليم السائدة (بياجيه، برونر، جانيه) في عمليات اختيار وإعداد وتنفيذ مواد منهجية، وإستراتيجية تعليمية لتحقيق أهداف التربية البيئية بفاعلية لدى مجموعة معينة من المتعلمين، فالكثير من أهداف التربية البيئية مرتبطة بحكم طبيعتها بأسلوب حل المشكلة، وعليه فإن نظريات التعليم تقدم الكثير من المساعدة في عمليات اختيار المواد الدراسية، وفي تنمية حل المشكلة، واختيار إستراتيجيات تعليمية ملائمة للفئة العمرية للتلاميذ يمكن أن تكون فعالة إذا أخذت بعين الاعتبار.

• يوظف الأساليب التالية بفاعلية لتحقيق أهداف التربية البيئية:

- التدريس خارج غرفة الصف.
- الأساليب المعتمدة في تنمية المتعلمين في المجال الانفعالي (مثل توضيح القيم نموذج الاستكشاف).
- ألعاب التقليد أو المحاكاة.
- أساليب دراسة الحالة.
- استخدام مصادر البيئة.
- استعمال الوسائل الذاتية كتقصي الحقائق على المستوى الفردي أو على مستوى المجموعات.
- استخدام وسائل فعالة في عملية التخطيط للتعليم.
- يقوم المنجزات في مجال التربية البيئية بطريقة فعالة تشمل المجال المعرفي والانفعالي.¹

(1) - حسام محمد مازن، مرجع سابق، ص ص148-149.

ج- مهام وأدوار المعلم تجاه قضايا البيئة والتربية البيئية:

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في نجاح التربية البيئية وفي تحقيق أهدافها، حيث يقوم بالدور المحفز لدافعية التلاميذ وتفاعلهم، وكلما كان تفاعل التلاميذ إيجابيا مع موضوعات الدراسة كان نجاح المعلم وكانت الدراسة مثمرة، ولا يمكن رسم طريق محدد للمعلم عليه إتباعه، فكل معلم طريقته وأسلوبه، كما أن التلاميذ أيضا يختلفون في قدراتهم العقلية مما يتطلب من المعلم التعامل بمرونة مع مختلف المستويات والظروف التي تحيط بتدريس التربية البيئية.

ومن منطلق أن التربية البيئية هي مسؤولية كل المعلمين، وبالرغم من اختلاف طرق وأساليب المعلمين في تعليم التربية البيئية إلا أنه توجد بعض الخطوط العامة التي يجب أن يسترشد بها المعلمون عند تدريسهم للتربية البيئية منها:

- الإشارة إلى المصادر الطبيعية وطرق صيانتها واستغلالها.
- توضيح أن جميع مظاهر النشاط البشري لها جذورها المتأصلة في المصادر الطبيعية وهي تعتمد عليها اعتمادا كليا.
- إبراز الوقائع التاريخية التي تدل على سوء استغلال بعض المصادر الطبيعية وما قد يترتب عن ذلك من آثار اجتماعية.
- التأكيد على أهمية ومعنى الترابط والتداخل بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية في البيئة.
- تصحيح الاعتقاد الخاطئ عند البعض بأن المصادر الطبيعية تعد مصادر لا تنفذ معها عبث بها الإنسان.

● التأكيد على الصلة المستمرة بين الجهود التي بذلت في الماضي والتي تبذل في الحاضر للحفاظ على مصادر الثروة الطبيعية.¹

ومما سبق يمكن تلخيص مهام وأدوار المعلم في التربية البيئية كما يلي:

● إثارة اهتمام التلاميذ وجذبهم تجاه البيئة من خلال حسن اختيار موضوعات تتناسب قدراتهم العقلية وأعمارهم.

● مناقشة خطط ومشكلات البيئة مع زملائه المعلمين والتلاميذ.

● تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل مع مراعاة قدراتهم واهتمامات كل واحد.

● تنظيم زيارات حقلية (ميدانية) في أماكن قريبة من المدرسة.

● توفير الوسائل والأدوات اللازمة لإنجاز هذه الزيارات الميدانية.

● توجيه ومتابعة ومناقشة التلاميذ في جولاتهم.

● تخطيط جوانب العمل مع التلاميذ وتلخيص نتائجه وتنظيمه بالاعتماد على اقتراحات التلاميذ كلما كان ذلك ممكناً.²

● إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ من خرائط وجداول وإحصائيات.

● العمل على دعوة بعض المتخصصين من البيئة المحيطة مثل المهندس الزراعي وهذا بالتعاون مع الإدارة المدرسية.

● الاهتمام بتدريب التلاميذ على التفكير العلمي السليم في حل ما يواجههم من مشكلات بيئية وإكسابهم المهارات اللازمة.

(1) - مهني محمد غنام، سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص ص168-169.

(2) - أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص 285.

- التركيز على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ فردياً وجماعياً.¹

ويمكن للمعلم المؤهل بيئياً أن يقوم بكل هذه الأدوار، وأن يعتمد عليه في توصيل مبادئ التربية البيئية للتلاميذ، فالتحقيق الفعال للتربية البيئية باعتبارها جزءاً من العملية التربوية يتوقف إلى حد كبير على المعلم ومدى إدراكه لأهميتها وفهمه لفلسفتها وإيمانه بأهدافها.²

2- الأنشطة المدرسية والتربية البيئية:

يعتقد الكثير أن العملية التربوية تحدث داخل الفصل الدراسي فقط، وهذا تصور خاطئ لأن الكثير من الأبحاث أكدت أن 80% مما يتعلمه التلميذ يكون خارج الفصل الدراسي بل وخارج المدرسة، وهذا يتفق مع الفكرة التربوية التي تؤكد أن عملية التربية هي من أجل الحياة، ويبين أن العملية التربوية تبقى سطحية وقليلة القيمة والفاعلية إذا تمت عن طريق الأسلوب التقليدي القائم على محدودية مصادر المعرفة واقتصارها فقط على الكتب المدرسية وتركيز جهود المعلم والمتعلم على ما جاء فيها دون مناقشة ومشاركة أو العمل على إمكانية تطبيق ما هو نظري في الواقع الاجتماعي.³

ومنه نجد أن النشاط المدرسي يحتل مكاناً خاصاً داخل المنهج بمعناه الواسع، فهو يمثل أحد العناصر الهامة ضمن المنهج المدرسي باعتباره منظومة شاملة ومتكاملة تضم العديد من المكونات والعناصر المتداخلة.

⁽¹⁾ <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt.com>.

⁽²⁾ - مهني محمد غنام، مرجع سابق، ص 267.

⁽³⁾ - أحمد حسين اللقاني، وحسن محمد، مرجع سابق، ص 220.

ويقصد بالنشاط المدرسي كل جهد يقوم به المتعلم مشاركاً به أقرانه وبتوجيه وإرشاد من المعلم، سواء كجزء من المنهاج الدراسي أو كأنشطة مكملة ومصاحبة للمنهاج.

1- مقومات النشاط المدرسي البيئي:

أ- أسس ومبادئ النشاط المدرسي في مجال التربية البيئية:

إن النشاط المدرسي الذي يمكن القيام به في مجال التربية البيئية لا بد أن تتوفر فيه بعض الشروط والمبادئ العامة ومنها:

• أن يأتي على أساس مبادئ وردت في فلسفة المنهاج الدراسي.

• أن يكون هناك مجالات التطبيق والممارسة في البيئة المحلية.

• أن يعتمد على العمل الجماعي المشترك الذي يشارك فيه المعلم تلاميذه.

• أن يعتمد على مادة علمية متضمنة في الكتاب المدرسي.

• أن يجد القبول والتشجيع من طرف المعلم والإدارة المدرسية.

• أن ينعكس على مستوى كل متعلم.

• وأن يكون ملائماً للمستويات العمرية للمتعلمين.

• أن يقوم على أساس تحديد الأدوار والمسؤوليات.

• وأن يخضع للتقويم المستمر من جانب المتعلم والمعلم.¹

ب- معايير اختيار الأنشطة البيئية: هناك جملة من المعايير المهمة في مجال النشاط المدرسي البيئي

ونذكر منها:

(1) - محمد عادل الهنتاني، التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية، مجلة الإذاعة، ن- ب، ع-2، 2008، ص

- أن تختار الأنشطة المدرسية البيئية حسب الأهمية والإحساس بخطورتها.
- ضرورة أن تتوفر البيانات والمعلومات الكافية والارتباط بالمستقبل وأيضا الارتباط بالأهداف العامة للمرحلة التعليمية والمنهاج الدراسي.
- ج- التخطيط للأنشطة المدرسية البيئية: إن الأنشطة المتعلقة بالتربية البيئية تحتاج إلى تخطيط سليم، وهذا يعني أن ما يقوم به المعلم بمشاركة تلاميذه لا ينبغي أن يكون عشوائيا لكن لابد أن يستند إلى دراسة علمية، ولذلك فإن المعلم مطالب بالتخطيط للنشاط المدرسي وهذا من خلال:
- دراسة المناهج الدراسية التي يتولى مسؤولية تنفيذها خلال العام الدراسي دراسة تحليلية نقدية يتعرف من خلالها على النواحي البيئية المتضمنة فيها.
- الوصول إلى قرار بشأن المناهج التي تحتاج إلى الدراسة النظرية القبلية والمناهج التي تحتاج إلى دراسة تطبيقية من خلال أنشطة متنوعة تخدم الجانب النظري.
- تحديد أشكال النشاط المناسبة والتي يمكن القيام بها خلال العام الدراسي (تحدي قبلي وفي بداية السنة الدراسية).
- مناقشة تلك الأنشطة مع التلاميذ والإطلاع على أفكارهم وتصوراتهم المتعلقة بتلك الأنشطة المقدمة.
- وضع تصور شامل يقوم على المشاركة بينه وبين التلاميذ لاختيار الجماعي لعدد مناسب من الأنشطة التي يمكن تنفيذها خلال العام الدراسي.
- وضع خطة زمنية لتنفيذ ما تم اختياره من أنشطة بيئية.

● لا بد للمعلم أثناء القيام بالأنشطة البيئية أن ينبه تلاميذه على أن الهدف ليس بحجم الأنشطة التي يقومون بتنفيذها، وإنما بالفائدة التي يمكن تحقيقها من وراء القيام بذلك.

● والمعلم في هذا الصدد يجب أن مدركا للخطوة التي يتم التوصل إليها وصياغتها بشكل جماعي فهناك إمكانية الوضع وإقتراح البدائل في أي وقت من خلال التفكير والعمل الجماعي.¹

د- تنفيذ الأنشطة المدرسية البيئية:

نظرا للأهمية التي تعرفها الأنشطة المدرسية البيئية فإن عملية تنفيذها تحتاج إلى العديد من الإجراءات الأساسية حتى يمكن أن تتحقق أهدافها، وتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

● قيام المعلم بدراسة استطلاعية لتحديد المكان والأخطار المحتملة أو المشكلات التي يمكن التعرض لها.

● حصر جميع مصادر المعلومات والبيانات التي سيحتاج لها التلاميذ في مرحلة التنفيذ، وكذلك مدى ملائمة هذه المصادر لمستويات التلاميذ، وما يمكن أن تضيفه إلى المادة العلمية الموجودة في المناهج الدراسية.

● العمل على تحديد المصادر البشرية التي قد يحتاجها التلاميذ أثناء تنفيذ الأنشطة البيئية.

● تحديد مدى الحاجة إلى أنشطة داخل المدرسة تكون مكملة للنشاط الذي سيقوم به التلاميذ خارج المدرسة.

● تحديد الأدوار والمسؤوليات ووضع خطة مناسبة للتقويم مع التركيز على أسلوب التقويم الذاتي والجماعي.

(1) - أحمد حسين اللقاني، وحسن محمد، مرجع سابق، ص 218.

- إعداد البطاقات والقوائم والسجلات اللازمة التي يحتاج إليها النشاط أثناء التنفيذ.
 - وضع خطة مناسبة للتقويم النهائي للنشاط بحيث يشارك فيه الجميع مع مراعاة أن يكون التقويم في كل مرحلة من مراحل العمل في إطار الأهداف المحددة للنشاط.¹
- وبالتالي فإن القيام بهذه الإجراءات التنفيذية سوف يساعد على تحقيق أهداف الأنشطة البيئية والتي تعمل بدورها على تحقيق أهداف التربية البيئية داخل الأوساط المدرسية.

2- الدور البيئي للنوادي المدرسية في المدرسة الجزائرية:

تمثل النوادي المدرسية تنظيم مدرسي بسيط ولأعضائه اهتمام مشترك بنشاط ما، ويمارس عادة خارج الفصل الدراسي.²

ومن النوادي التي برمج إنشاؤها في المدارس الابتدائية على المستوى الوطني، النادي الأخضر المدرسي.

أ- النادي الأخضر المدرسي: وقد تم إنشاؤه بغرض تعزيز العمل البيئي داخل المدرسة التي تعتبر بمثابة فضاء للطفل يقوم فيه بجميع النشاطات المتعلقة بالبيئة تحت إشراف منشط يسهر على تطبيق برنامج سنوي خاص يشمل أربع ورشات: وهي ورشة للمسرح وورشة للأعمال التطبيقية، وأخرى للقصص، وورشة للإعلام والاتصال.³

ويتم إنشاء النادي الأخضر بموافقة مدير المؤسسة، ولا بد من تشكيل فريق للتنشيط مع منسق واحد، يقوم الفريق بمهمة تنظيم العمل، ويجب أن يأخذ في الاعتبار سن ومستوى التلميذ أثناء

(1) - المرجع السابق، ص 219-220.

(2) - إبراهيم عميرة، الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض - السعودية، 1998، ص 74.

(3) - لخضر العابد، مكانة النادي الأخضر في المدرسة، الملتقى الثالث للتربية البيئية في المسار الدراسي، جيجل، الجزائر، 2004، ص 33.

تركيب النادي، حيث حدد المستوى الرابعة ابتدائي (الطور الثاني) ويتطور تشكيل النادي مع سن التلاميذ.

ب- أهداف النادي الأخضر المدرسي: يسعى الفريق المشكل من النادي الأخضر إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

1- الأهداف المعرفية النظرية: ونذكر منها:

● مساعدة المتعلم على معرفة محيطه المباشر والأعمال التي يجب أن يقوم بها لمصلحة البيئة والعمل على تنمية فضوله.

● معرفة التلميذ لخصوصية البيئة المعقدة وجوانبها المتداخلة.

2- الأهداف المعرفية السلوكية: ومنها:

● تشجيع روح المبادرة لدى المتعلم ومساعدته على إدراك الحقائق البيئية والطبيعية المتداخلة.

● أن يتعلم كيف يقوم بالأعمال والأنشطة للحفاظ على البيئة.

● تشجيع التلميذ على أن يصبح العامل الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الوسط الذي يعيش فيه (عامل فاعل).

● مساعدة التلاميذ على تبادل المعارف والتجارب فيما بينهم وبين النوادي البيئية الأخرى.

• جعل المتعاملين مع الوسط المدرسي يسهمون إسهاما فاعلا في الحفاظ على البيئة، ويمارسون سلوكات إيجابية نحوها.¹

• فمن خلال هذه الأهداف يتضح أن الهدف الرئيسي للنادي الأخضر المدرسي هو العمل على مشاركة التلاميذ في الأنشطة البيئية وتعليمهم كيفية المحافظة على الموارد البيئية.

ج- دفتر المنخرط في النادي الأخضر: هو عبارة عن وثيقة متخصصة للذين ينخرطون في النادي، ومقدم باللغتين العربية والفرنسية ويضم بطاقة للانخراط، والالتزامات أو الميثاق المدرسي، وهو عبارة عن أفكار وقيم يلتزم بها المنخرط، ويعمل على تحقيقها، أما المواضيع البيئية التي يحتويها، فتتعلق بالماء والنفايات وغرس البذور، ويركز في المرحلة الابتدائية أكثر على رسم وتلصيق الصور والتعبير، والخرجات الميدانية، وقد جاءت المواضيع البيئية في الدفتر مرتبة كما يلي:

• **النشاط الأول: أبحث - أجد:** كالبحث عن مفهوم النفايات ومتى يوضع كيس النفايات خارج المنزل؟ وهل يمكن استرجاعها، ويترك التلميذ ليبحث عن الإجابة بعد أن يقوم بالنشاط.

• **النشاط الثاني: أرمي:** وهو أن يكتب التلميذ الأشياء التي يرميها.

• **النشاط الثالث: أحكي قصة قطرة ماء.**

• **النشاط الرابع: أحكي قصة شجرتي.**

• **النشاط الخامس: أزرع بذرة.**

⁽¹⁾ - وزارة التربية الوطنية، ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، دليل المربي في النادي الأخضر، ط2، 2004، ص 16.

● النشاط السادس: أحضر ملصقة من أجل تحسيس التلاميذ أصدقائهم بضرورة حماية البيئة.

● النشاط السابع: أحضر خرقة ميدانية .

● النشاط الثامن: أحكي خرجاتي.

● النشاط التاسع: أرسم بيئي.

● النشاط العاشر: حيث يوضع بين يدي المنخرط إستبيان.

وفي آخر الدفتر خصصت مساحة يكتب فيها المنخرط مذكراته الخاصة، وقد وضع لمنشط النادي دليل يساعده في الأنشطة المبرجة في دفتر المنخرط.

د- دليل منشط النادي الأخضر المدرسي: وهو دليل موجه للمعلمين والأساتذة وهو وسيلة لمساعدة المنشط على تحقيق أهداف التربية البيئية، وقد احتوى على بعض الأنشطة التي يمكن أن يمارسها تلاميذ المرحلة الابتدائية كعرض رسوم حول الماء، وفرز النفايات... إلخ.¹

هـ- نشاطات النادي الأخضر المدرسي البيئي: تركز نشاطاته على الواقع البيئي للولاية، حيث تسمح النشاطات في الصحراء مثلا على اكتشاف النظام الإيكولوجي للوادي أو الجبل... وتهتم النوادي في الهضاب العليا بمسارات الأغنام والحلفاء والسد الأخضر... إلخ، كما ينبغي أن يؤخذ واقع المؤسسة المدرسية بعين الاعتبار كأن يتساءل التلاميذ فيما إذا كان هناك مكان في المدرسة

(1) - عصام قمر، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي - الأطر النظرية والأدوار الوظيفية والتجارب الدولية، ط1، دار السحاب، القاهرة، 2005، ص 139-141.

صالح للبستنة أو إذا كانت المدرسة تحتاج إلى الأشجار، وغيرها من الأسئلة ليتخذ بعد ذلك النادي الأخضر هذه الأسئلة وغيرها منطلقاً يجري من خلالها مشاريعه البيئية.

وتركز النوادي المدرسية في نشاطاتها المتعلقة بالتربية البيئية على المناسبات البيئية العالمية أو المحلية مثل: 21 مارس اليوم العالمي للشجرة، أو 22 مارس اليوم العالمي للمياه، أو 23 مارس اليوم العالمي للرصد الجوي، أو 5 جوان اليوم العالمي للبيئة أو 17 جوان اليوم العالمي للتصحر أو حتى في مناسبة 25 أكتوبر اليوم الوطني للشجرة، وكذلك في 16 سبتمبر اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون...

وتتخذ نشاطات النادي الأخضر أشكالاً متنوعة مع مراعاة قدرات وأعمار التلاميذ، فهناك مواضيع تتطلب القيام بجولة أو بتحقيق ميداني، وأخرى تتطلب المناقشة أو التعبير من خلال الرسم، وهناك نشاطات أخرى كالبيستنة أو من خلال المسرحيات...

ومن بين الأنشطة أيضاً التي يقوم بها النادي الأخضر القيام برحلات وخرجات ميدانية لدراسة البيئة، وهذا من خلال برمجة رحلات تعليمية من خلال تخطيط منظم لزيارات هادفة خارج حجرة الدراسة، وقد تكون الخرجات داخل المدرسة أو في البيئة المحيطة بالمدرسة.

فالرحلات التعليمية لها العديد من الأهداف المرتبطة بالتربية البيئية فهي تعطي فرصاً للمتعلم لاكتشاف بيئته المحلية والتعرف على خصوصياتها ومكوناتها البيئية، فهو بذلك يكتسب الخبرات والمهارات التي تنمي شخصيته، وكما تعودهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤوليات، وتزرع فيهم روح التعاون والمشاركة الجماعية، والحفاظ على عناصر البيئة، وتعمل على زيادة معرفة التلميذ

لبيئته ومشكلاتها، فهي تكسبه السلوك الاجتماعي الإيجابي وتنمي الوعي البيئي لديه، كما تقوي صلته بيئته.¹

ولقد برمج في المقرر الدراسي للمرحلة الابتدائية أهمية وضرورة القيام بالرحلات الميدانية نظرا لأن التعلم من خلال الاتصال المباشر أو الخبرات الميدانية يعتبر من الطرق والأساليب المهمة في العملية التعليمية، لذلك سوف نكشف عما إذا كانت مدارسنا تنظم رحلات من أجل دراسة البيئة وهذا ما سوف يتضح في الدراسة الميدانية.

رابعا: الاهتمام الدولي لتفعيل التربية البيئية في المقررات الدراسية:

تعد المشكلات البيئية من أعقد القضايا التي تواجه العالم حاضرا وتهدد وجوده مستقبلا، لذلك بدأ الاهتمام بالتربية البيئية يتزايد خاصة بعد إدراك الدور الذي يمكن أن تلعبه في هذا المجال.²

ولم تكن التربية البيئية منذ زمن تحظى بأي اهتمام ضمن المناهج الدراسية، ولكن هذا الوضع تغير تدريجيا خاصة مع المؤتمرات والندوات والدراسات التي أجريت في مجال التربية البيئية، حيث أصبحت تنال الاهتمام على نطاق واسع، وشملت كافة المجالات، وعملت العديد من الدول الغربية على تبني القرارات الدولية الخاصة بالحفاظ على البيئة، وعلى العمل على إدماج موضوعات البيئة في المناهج الدراسية، وعمل البعض على تخصيصها كمواد مستقلة.³

(1) - عصام قمر، مرجع سابق، ص 141.

(2) - مكرم أحمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 144.

(3) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 83.

وفيما يلي سوف نتعرض لبعض البرامج البيئية في بعض الدول الغربية، ثم نقدم بعض الأنشطة والبرامج التي تمت في بعض الدول العربية.

أ- البرامج البيئية في الدول الأجنبية: ونذكر منها:

1- برامج التعليم البيئي في الو-م-أ: أجريت العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بالبيئة،

وخصصت الدول أموالا كبيرة من أجل تنظيف جزئي للمياه والهواء، ومعالجة النفايات الصلبة، وقد

تم العام 1970 تأسيس وكالة حماية البيئة تختص بالتشريعات المتعلقة بحماية البيئة، حيث وضعت

سبعة قوانين فيدرالية أهمها قانون حماية الصحة العامة، وقانون التخلص من النفايات الصلبة، وقانون

حماية الهواء، وتبلغ ميزانية حماية البيئة في أمريكا حوالي 3% من الميزانية، أما فيما يتعلق بالبرامج

المرتبطة بالتربية البيئية فهناك العديد منها على مستوى كل ولاية، حيث يتم تحديد مسؤول حكومي

يعمل ضابط اتصال فيما يتعلق بالتربية البيئية، ففي ولاية كاليفورنيا مثلا هناك قانون يفرض وزارة

التربية تشجيع فرص التعليم فيما يتعلق بالتربية البيئية، كما عرفت ولاية فلوريدا وبنسلفانيا وتكساس

قانون يخص برامج بيئية ومناهج للمدارس مخصصة للتربية البيئية بغية تعزيز الوعي البيئي، وفي بعض

الدول يتوجب على المدرسين في التعليم العام الحصول على شهادات في مجال المحافظة على الموارد

الطبيعية وحمايتها.¹

2- برامج التعليم البيئي في بريطانيا: نظرا لأن بريطانيا من الدول الأولى التي ظهرت فيها الثروة

الصناعية مما أدى إلى تعرضها إلى التلوث البيئي بكل أنواعه، ومن الإنجازات التي أجريت في سبيل

(1) - محمد سعيد صباريني، ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص ص 228-229.

التقليل من حدة التلوث وحماية البيئة تم إنشاء وزارة للبيئة عام 1970، وإصدار جملة من القوانين لحماية الماء والهواء والقضاء على مختلف الصلابة.¹

وسعت إلى إدخال التربية البيئية في المواد الدراسية الإعدادية ففي هاته المدارس لا تعتبر التربية البيئية مادة مستقلة، وإنما نشاط عملي وطريقة لاكتساب المهارات والاتجاهات حيث يقوم التلاميذ بأنشطة بيئية متنوعة كالقيام بأبحاث بيئية، وتراعي المدارس الثانوية عند تدريس القضايا البيئية الأسس التالية:

- استخدام المواقف الحياتية في التعلم بغية صقل مهارات الطالب وتنمية روح الابتكار لديه وطرق حل المشكلات.
- العمل على دراسة أهم المشكلات البيئية وتأثيرها السلبية كالتلوث بأشكاله المختلفة والزيادة السكانية.
- دراسة العلاقة بين العلم والبيئة وأثر ذلك على التنمية.
- دراسة النظريات والمبادئ العلمية وكيفية استخدامها في تفسير الظواهر البيئية.
- مساعدة التلاميذ على اكتساب المعارف والمعلومات البيئية.²

3- البرامج البيئية في الدول الإسكندنافية: هناك اتفاقية بين الدول الإسكندنافية والمتمثلة في

السويد، النرويج والدانمرك وفنلندا تنص على تبني المشروع الإسكندنافي لتدريس التربية البيئية في المدارس حيث يركز على الأسس التالية:

- تنمية المعرفة والمهارات البيئية اللازمة لفهم العلاقات المتداخلة بين البيئة والفرد والمجتمع.

(1) - إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص 43.

(2) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 43.

- الاهتمام بالوعي البيئي بغية إدراك العلاقات التي تربط الإنسان بالبيئة.

- التركيز على أسلوب حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.¹

4- البرامج البيئية في الهند: يلعب المجلس القومي للبحث التربوي والتدريب دورا هاما في مجال

التربية البيئية وحل المشكلات كحماية الكائنات الحية، وإدخال البرامج البيئية في المدارس خاصة

بعد **1975** من خلال إستراتيجية المجلس والتركيز في المدارس على دراسة المشكلات البيئية

المحلية.²

5- البرامج البيئية في أستراليا: تعتمد على التركيز على طرق حل المشكلات البيئية بالأساليب

العلمية، وهذا في المرحلة الابتدائية، حيث تتميز مناهجها الدراسية بالتكامل بين مختلف المواد في

تناولها للمواضيع البيئية، وأما في المرحلة الثانوية فيتم تصميم مناهجها بواسطة مشروع يقوم على

ربط المواضيع البيولوجية والاجتماعية وعلى دور الإنسان في الطبيعة، والتركيز على المواد بطريقة

متخصصة كالكيمياء والفيزياء.³

6- البرامج البيئية في إفريقيا:

كان للحلقة الدراسية التي عقدت العام **1979** حول التربية البيئية من طرف الأمم المتحدة بدعوة

من برنامج الأمم المتحدة للتعليم البيئي ومنظمة المناهج الإفريقية دورا بارزا في إدخال البرامج البيئية

في المدارس الإفريقية حيث تم تعديل المناهج المطبقة في كل دولة إضافة إلى إعداد برامج بيئية لطلبة

(1) - محمد سعيد صباريني، مرجع سابق، ص 226.

(2) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 132.

(3) - محمد سعيد صباريني، ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص 233.

الجامعات والمعاهد وإعداد المدرسين المؤهلين للقيام بتدريس التربية البيئية
في المؤسسات التعليمية.¹

كما لعب معهد التربية العلمي لإفريقيا هو الآخر دورا هاما في إدخال البرامج البيئية وانتشارها،
وعرف هذا المعهد نشاطات عدة منها تأليف مرجعين في البيئة، كما أعد أدلة للمعلمين في مجال
التربية البيئية في كل من : كينيا وغانا، أما أوغندا فقد أدخلت برامج التربية البيئية ضمن المواد
الدراسية في مختلف المراحل التعليمية.²

ب- برامج التربية البيئية في بعض الدول العربية:

1- البرنامج البيئي في الأردن: تأسست العام 1966 الجمعية الملكية لحماية البيئة والتي لها
إسهامات فعالة في حماية البيئة بالإضافة إلى مهامها في التوعية البيئية للمواطنين، وهذا بالتعاون مع
الأجهزة المحلية والعربية والعالمية المهتمة بشؤون البيئة، حيث قامت بالعديد من الأعمال الموجهة
للتربية البيئية كإنشاء العديد من المحميات البيئية، وتأسيس النوادي ووضع المناهج الدراسية بالتعاون
مع وزارة التعليم.³

2- البرنامج البيئي في قطر: أدخلت وزارة التربية والتعليم القطرية الموضوعات البيئية ضمن
مناهج المراحل الدراسية في المقررات والأنشطة، وذلك بهدف المحافظة على البيئة، وقد ركزت على
المشكلات البيئية وإيجاد الحلول لها، والعمل على إيجاد الإجراءات اللازمة لتوسيع المساحات
الخضراء داخل المدارس الابتدائية.⁴

(1) - إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص 44.

(2) - محمد سعيد صباريني، ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص 233.

(3) - صالح محمود وهيبي، وإيتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 131.

(4) - شريف محمود الشريف، مرجع سابق، ص 16.

وتتضمن المواد الدراسية في دولة قطر مواضيع بيئية عديدة تعالج سبل تحقيق أهداف التربية البيئية منها تعريف التلاميذ بالبيئة ومكوناتها وأهميتها بالاعتماد على المواد الدراسية كالعلوم والمواد الاجتماعية والتربية، وتعتبر قطر من الدول العربية السبّاقة في تبني منهج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فيما يخص إدخال المواضيع البيئية في المناهج الدراسية.¹

3- البرنامج البيئي في سوريا:

عرفت سوريا تأسيس وزارة الدولة لشؤون البيئة 1985 والتي تقوم بدراسة المشكلات المؤثرة على البيئة، ثم وضع إستراتيجية لتنمية الموارد البشرية عن طريق نشر وتعزيز الوعي البيئي وغرس مبادئ التربية البيئية.²

وفي عام 1990 أعدت الوزارة إستراتيجية للتربية البيئية تم فيها تعميق المدخل البيئي داخل المناهج الدراسية بالتعاون مع جمعيات حماية البيئة، حيث توصلوا إلى وضع دليل منهجي مساعد لمعدي البرامج التربوية.³

لقد أصبح ضرورة توجيه الاهتمام للتربية البيئية في المدارس الابتدائية من الأولويات الهامة في العملية التربوية نظراً لأنها تعمل على تنمية المعارف والقيم والمهارات للتلاميذ في مجال حماية البيئة مع العمل على التركيز على تنوع أساليب وطرق إدراجها وتضمينها في المناهج الدراسية، والتركيز على دور المعلم باعتباره قدوة للتلاميذ وأيضاً العمل على تنشيط وتنويع الأنشطة البيئية داخل المدارس، وهذا ما تسعى الجزائر إلى تحقيقه ضمن إستراتيجية تربوية تعمل على تضمين برامج التربية البيئية داخل المقررات الدراسية والعمل على تحسينها حتى تتماشى مع مشكلات البيئة المحلية والتغيرات البيئية العالمية.

(1) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 134.

(2) - محمد سعيد صباريني، ورشيد الحمد، مرجع سابق، ص 238.

(3) - صالح محمود وهي، وإبتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص 135.

الجانب الميداني

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

- 1- الدراسة الاستطلاعية.
- 2- مجالات الدراسة.
 - 1- المجال المكاني.
 - 2- المجال الزمني.
 - 3- المجال البشري.
- 3- العينة وكيفية اختيارها.
- 4- المنهج المستخدم في الدراسة.
- 5- أدوات جمع البيانات.
 - 1- الاستمارة.
 - 2- المقابلة.
 - 3- الملاحظة.
 - 4- السجلات والوثائق المستخدمة.
- 6- الأساليب الإحصائية.

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية تمهيدا للقيام بالدراسة الميدانية، فمن خلالها يتم الحصول على بيانات ومعلومات تساعد على تحديد مجالات الدراسة الميدانية، ومعرفة مدى توافقها مع أهداف الدراسة، وأيضا مدى ملائمة خصائص مجتمع البحث لمتغيرات، وجوانب موضوع البحث...

ونظرا لأن طبيعة موضوع بحثنا له علاقة بالبيئة المدرسية وعناصرها فإننا حاولنا القيام باستطلاع للميدان مع مختلف الأطراف والفاعلين في الحقل المدرسي منذ الموافقة على موضوع البحث من طرف اللجنة العلمية، وهذا من خلال مقابلات مفتوحة ولقاءات عفوية تمت أثناء القيام بعملنا التربوي اليومي باعتبارنا ننتهي إلى قطاع التربية والتعليم مع المفتشين والمدراء والمعلمين على مستوى مدارس مقاطعة حمام النبائل-1- التابعة لولاية قلمة ، وهذا بغية محاولة معرفة مدى ارتباط متغيرات الدراسة وتساؤلاتها مع ميدان البحث المراد التطبيق عليه ، وكذلك الوقوف على تحديد عينة الدراسة المناسبة لأهداف البحث...

وبما أننا تربطنا علاقات عمل مع الكثير من الزملاء والمعلمين في جميع الأطوار التعليمية، من خلال اللقاءات المباشرة معهم تمكننا من الإحاطة ومعرفة آرائهم حول مختلف جوانب موضوع البحث الإدارية والتربوية والبيئية ...

وساعدتنا أيضا هذه اللقاءات مع المفتشين والمدراء، ومع العديد من المعلمين في الاطلاع على بعض المناشير والتعليمات المرتبطة بالبيئة المدرسية ومعرفة آرائهم حول مدى ارتباط المناهج التربوية بالبيئة وطبيعة المحتوى البيئي ، الموجود في معظم الكتب الدراسية وفي جميع الأطوار التعليمية، وكيفية توصيلها للتلاميذ ومدى كفايتها وشموليتها، إضافة إلى المناقشات التي تمت حول نوعية النشاطات البيئية التي تقام في المدارس الابتدائية وكيفية تطبيقها .. كل هاته اللقاءات والمقابلات ساعدتنا في تحديد عينة الدراسة وخصائصها، حيث

تبين لنا أن المحتوى البيئي في البرامج التعليمية يتضمن أكثر في مناهج الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي مقارنة مع الطول الأول.

وأن كتب هذين الطورين تعالج مواضيع التربية البيئية بشكل اشمل وأعمق على عكس المواضيع البيئية الموجودة في الطور الأول حتى نستطيع الإحاطة بجميع تساؤلات الدراسة وأهدافها...

2- مجالات الدراسة : إن معالجة أي ظاهرة أو مشكلة ما يقتضي الإحاطة بأبعادها المكانية والزمانية

والبشرية⁽¹⁾.

ويعد تحديد واختيار المجال المكاني والزماني والبشري للدراسة من أهم الإجراءات المنهجية الضرورية في أي دراسة علمية، وبناء عليه سيتم تحديد مجالات الدراسة كما يلي:

1- المجال المكاني للدراسة : لقد حدد المجال المكاني لهذه الدراسة بجميع مدارس مقاطعة حمام

النبائل-1 بولاية قالمه، وقبل ذلك أردنا إعطاء لمحة أو صورة موجزة عن منطقة حمام النبائل.

• **منطقة حمام النبائل (قالمه):** وهي من دوائر ولاية قالمه ، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من

الولاية، وتبعد عنها بـ **40 كلم** ، ولها حدود مع ولاية سوق أهراس ، يحدها شمالا بوشقوف وجنوبا

منطقة بن سميح وشرقا المشروحة ، وغربا سدراتة ، وهي منطقة ذات طبيعة جبلية وعرة تتخللها بعض

المجري المائية وكما يوجد بها غطاء نباتي كثيف يساعد على إزدهار الحياة البرية في الكثير من نواحيها

...

⁽¹⁾ اسماعيل السعدي: المجال في البحث الميداني: أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة قسنطينة،

كما ذكرنا سابقا فقد حدد المجال المكاني لهذه الدراسة بجميع المدارس الابتدائية الموجودة داخل المقاطعة حمام النبائل -1- والتي قدرت بـ 16 مدرسة ابتدائية، أما فيما يخص التعريف بالمدارس الابتدائية يمكن اختصاره فيما يلي:

1- مدرسة شعابنية الزين : تقع بلدية حمام النبائل ، تقدر مساحتها **1850م²** ، والمساحة المبينة تقدر بـ **1206.00 م²** ، تم إنشائها سنة **1997** ، وتنتمي إلى الوسط الحضري ، وتشتغل بنظام الدوام الواحد تضم المدرسة حجرات وساحة للأنشطة الرياضية ومطعم مدرسي ويقدر العدد الإجمالي للتلاميذ بـ **377** تلميذ منهم **135** في الطور الأول ، و**122** تلميذ في الطور الثاني و**66** تلميذ في الطور الثالث ، أما عدد المعلمين فيقرر بـ **14** معلم (**12** لغة عربية، **2** فرنسية) منهم **6** معلمين للغة العربية في الطورين الثاني والثالث ابتدائي

2- مدرسة جبابرية موسى : وتقع بلدية حمام النبائل (مقعد الصيد) تقدر مساحتها الإجمالية بـ **4200 م²** والمساحة المبينة بـ **959 م²** تم افتتاحها سنة **1972** وتنتمي إلى الوسط الريفي وتشتغل بنظام الدوام الواحد، تضم **6** حجرات للدراسة وساحة مهيأة للأنشطة الرياضية ، يقدر العدد الإجمالي للتلاميذ **85** تلميذ ، في الطور الأول **30** تلميذ، والطور الثاني **28** تلميذ، والطور الثالث **12** تلميذ أما عدد المعلمين فيقدر بـ **6** معلمين (**3** للطورين الثاني والثالث ابتدائي)

3- مدرسة مرابط محمد: تقع في بلدية حمام النبائل، تقدر مساحتها الكلية بـ **3489م²** ، والمساحة المبينة **1049.00 م²** ، تم افتتاحها سنة **1977** ، وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد، وتضم **12** قاعة للدراسة، وإدارة مدرسية ومطعم مدرسي وساحة للأنشطة الرياضية ، ومكتبة ، ويقدر العدد الإجمالي للتلاميذ بـ **343** تلميذ منهم **186** تلميذ في الطور الأول، **157** تلميذ في الطورين الثاني والثالث العربية في الطورين الثاني والثالث ابتدائي وهي تنتمي إلى الوسط الحضري ...

4- مدرسة بلوصيف عبد المجيد : تقع في وسط منطقة حمام النبائل ، وهي تنتمي إلى الوسط الحضري ، وتقدر مساحتها الكلية بـ 3562م^2 ، والمساحة المبنية بـ 1363م^2 ، تم إنشاء المدرسة سنة 1957 و تتبع المدرسة نظام الدوام الواحد و تضم 12 قاعة للدروس وساحة للأنشطة الرياضية ومكتبة ومطعم مدرسي ، ويقدر عدد التلاميذ الإجمالي بـ 350 تلميذ، يوجد في الطور الأول 176 تلميذ، و 125 في الطور الثاني، و 43 تلميذ في الطور الثالث ، ويقدر عدد المعلمين بـ 14 معلم (12 في اللغة العربية و 2 فرنسية) منهم 6 معلمين، في الطورين الثاني والثالث .

5- مدرسة زرايقية عبد الله: تقع في بلدية حمام النبائل وهي تنتمي إلى الوسط الريفي تقدر مساحتها 4400م^2 ، والمساحة المبنية 2500م^2 وتضم 3 اقسام دراسية وساحة للرياضة ومطعم مدرسي، يقدر عدد التلاميذ بـ 31 تلميذ، و 14 تلميذ في الطور الأول، و 17 تلميذ في الطور الثاني والثالث ، أما عدد المعلمين هو 07 معلمين .

6- مدرسة دبابسية علي : تقع في بلدية حمام النبائل وتنتمي إلى الوسط الحضري، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 1715م^2 والمساحة المبنية بـ 453م^2 ، وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد ، تضم 6 قاعات للدروس ، وساحة ومكتبة ومطعم مدرسي وإدارة مدرسية ، ويقدر عدد التلاميذ 141 تلميذ ، منهم 67 تلميذ في الطور الأول، و 74 تلميذ في الطورين الثاني والثالث ، وعدد المعلمين يقدر بـ 7 معلمين منهم 3 معلمين في الطورين الثاني والثالث ابتدائي...

7- مدرسة طواهرية عمر: وتقع هي الأخرى في بلدية حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الريفي حيث تم بناء المدرسة سنة 1985 ، وسنة التأسيس 1988 ، وتقدر مساحتها الكلية بـ 4500.00م^2 ، والمساحة المبنية 2400.00م^2 ، وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد وتضم 3 قاعات للدراسة ، وساحة للأنشطة

الرياضية ، ومطعم مدرسي ، يقدر عدد تلاميذها بـ 27 تلميذ منهم 6 في الطور الأول ، و 21 تلميذا في الطورين الثاني والثالث ابتدائي ، وأما عدد المعلمين فهو 3 معلمين .

8- مدرسة زرايقية محمد : وتقع أيضا ببلدية حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الريفي ، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 600.00 م² ، والمساحة المبنية 200.00 م² ، تم بناؤها سنة 1994 ، أما سنة التأسيس فكانت 1995 ، وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد، وتضم 3 قاعات دراسية وساحة ومطعم مدرسي ، ويقدر العدد الإجمالي للتلاميذ بـ 19 تلميذا، منهم 14 تلميذا في الطور الأول و 5 تلاميذ في الطورين الثاني والثالث ، وعدد المعلمين 02 (أقسام مدمجة) .

9- مدرسة حساينية عبد الله: تقع في بلدية حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الريفي ، تقدر مساحتها الإجمالية بـ 2000.00 م² ، والمساحة المبنية بـ 600 م² ، وتم تأسيسها سنة 1974 ، وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد، وتضم 5 قاعات للدراسة وساحة للأنشطة الرياضية ومطعم مدرسي ومكتبة، والعدد الإجمالي للتلاميذ هو 79 تلميذ، منهم 42 تلميذ في الطور الأول و 37 تلميذ في الطورين الثاني والثالث ، وعدد المعلمين 7 منهم 3 معلمين في الطورين الثاني والثالث ابتدائي .

10- مدرسة عقاينية أحمد : تقع في بلدية حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الشبه الحضري حيث تم إنشاء المدرسة سنة 1972 ، وتقدر مساحتها الكلية بـ 1255 م² والمساحة المبنية 693 م² ، وإدارة مكتبة ومطعم مدرسي وساحة للأنشطة الرياضية، ويقدر عدد التلاميذ الإجمالي بـ : 124 تلميذ ، منهم 66 تلميذ في الطور الأول، 58 تلميذ في الطورين الثاني والثالث ابتدائي وعدد المعلمين 7 معلمين منهم 3 معلمين للغة العربية في الطورين الثاني والثالث .

11- مدرسة قاضي العربي : وتقع هي الأخرى ببلدية حمام النبائل ، وهي تنتمي إلى الوسط الريفي، وتم بناؤها سنة **1952**، أما سنة التأسيس ففي **1976**، والمساحة المستغلة تقدر بـ **687م²** ، وتضم **06** أقسام دراسية وإدارة مطعم مدرسي وساحة للأنشطة الرياضية ويقدر عدد التلاميذ الإجمالي بـ **41** تلميذ منهم **09** تلاميذ في الطور الأول ، و**32** تلميذ في الطورين الثاني والثالث (أقسام مدمجة) .

12- مدرسة مزياي علي: وتقع في بلدية حمام النبائل ، وهي تنتمي إلى الوسط الريفي ، وتم إنشاؤها سنة **1988** ، وتقدر مساحتها الكلية بـ **1800م²** ، والمساحة المستغلة بـ **671م²** وتشتغل بنظام الدوام الواحد ، وتحتوي على **6** أقسام دراسية ، وساحة للأنشطة الرياضية ومطعم مدرسي ، ويقدر عدد التلاميذ بها بـ **66** تلميذ، منهم **39** تلميذ في الطور الأول، و**27** تلميذ في الطورين الثاني والثالث ابتدائي، أما عدد المعلمين فيقدر بـ **7** معلمين منهم **03** معلمين في الطورين الثاني والثالث ابتدائي .

13- مدرسة قواسمية موسى: تقع ببلدية حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الشبه حضري ، تقدر مساحتها الإجمالية بـ **1400م²** ، والمساحة المستغلة بـ **949م²**، وتم بناؤها سنة **1987** ، أما سنة الإنشاء **1980** ويقدر العدد الإجمالي للتلاميذ بـ **248** تلميذ والعدد الإجمالي للمعلمين **12** معلم منهم **6** معلمين للطورين الثاني والثالث .

14- مدرسة مساعدية بلقاسم : وتقع في بلدية الدهوارة ، دائرة حمام النبائل، وتنتمي إلى الوسط الريفي، تقدر مساحتها الكلية **880م²** ، وتضم **5** قاعات دراسية ومطعم مدرسي وساحة للأنشطة الرياضية ، ويقدر عدد التلاميذ بها **45** تلميذ ، منهم **16** في الطور الأول، و**19** تلميذ في الطورين الثاني والثالث ، أما عدد المعلمين فيقدر بـ **7** معلمين ، منهم **03** معلمين للغة العربية في الطورين الثاني والثالث الابتدائي .

15- مدرسة ضيعة سايفي محمد: وتقع أيضا ببلدية الدهوارة ، دائرة حمام النبائل ، وتنتمي إلى الوسط الريفي ، تم بناؤها **1986** ، وتم تدشينها سنة **1987** ، تقدر مساحتها الكلية بـ **1500** م² ، والمساحة المستغلة بـ **100** م² وهي تشتغل بنظام الدوام الواحد ، بها **06** أقسام دراسية وساحة ومطعم مدرسي ، ويقدر عدد التلاميذ بها بـ **66** تلميذ منهم **29** تلميذ في الطول و **31** تلميذ في الطورين الثاني والثالث ، وعدد المعلمين **07** ، في الطورين الثاني والثالث ابتدائي .

16- مدرسة الزوية : وتقع ببلدية الدهوارة ، دائرة حمام النبائل، وتنتمي إلى الوسط الريفي، تقدر مساحتها الإجمالية بـ **1344** م² ، والمساحة المستغلة بـ : **210** م² ، تشتغل بنظام الدوام الواحد، بها **3** أقسام دراسية ومطعم مدرسي وساحة للأنشطة الرياضية ، عدد تلاميذها يقدر بت : **27** تلميذ فقط (أقسام مدججة) وعدد المعلمين **3** معلمين ، هذا بالنسبة للمدارس الابتدائية.

أما عن أسباب إختيار مرحلة التعليم الابتدائي (بالتحديد الطورين الثاني والثالث ابتدائي : أقسام السنة الثالثة والرابعة والخامسة) فتعود إلى :

- إعتبار مرحلة التعليم الابتدائي من المراحل التعليمية الهامة التي لها دور هام في تربية وتعليم الأفراد في جميع الجوانب الجسدية والعقلية والاجتماعية والبيئية ...

- قدرة التلاميذ في هذه المرحلة على استيعاب مفاهيم مرتبطة بالبيئة وبمكوناتها وهذا يرتبط مع نمو قدراتهم الذهنية والجسدية .

- ميولات التلاميذ نحو ممارسة بعض النشاطات المرتبطة بالمحيط البيئي ضمن أفواج وجماعات ورغبتهم إلى التعرف على محيطهم بمختلف أبعاده ومشكلاته .

- وجود مواضيع متنوعة مرتبطة بالتربية البيئية في هذين الطورين وفي مختلف المواد الدراسية مما يتيح للمعلمين فرصاً أكثر لتوصيلها للتلاميذ.

- ارتباط المنهاج الدراسي في هذين الطورين بمشاريع تربية بيئية تهدف إلى تنمية المعارف والمهارات البيئية للتلاميذ ...

2- **المجال الزمني للدراسة :** في الحقيقة لا يمكننا التحديد الدقيق لبداية الدراسة الميدانية ، لأنه منذ تحديد موضوع الدراسة بدأ الاهتمام بملاحظة واستكشاف الميدان ومحاولة استطلاع تساؤلات والمؤشرات المرتبطة بموضوع الدراسة ، والتأكد من أن الحقل الذي تم اختياره يتوافق وموضوع الدراسة، بالإضافة إلى محاولة العمل على الموازنة بين الجانب النظري والميداني ، غير أنه يمكننا تحديد الخطوات الرئيسية في العمل الميداني في المراحل التالية :

• **المرحلة الأولى :** وهي المرحلة التي خصصناها إلى الدراسة الاستطلاعية والتنقل إلى مديرية التربية بمدينة قلمة ، للحصول على معلومات تخص المدارس الابتدائية المعنية بالدراسة وتم توجيهنا إلى مفتشية التعليم الابتدائي لمقاطعة حمام البنائل¹⁻ حيث تحصلنا على وثائق ومناشير ومعلومات تخص كل مدرسة (الموقع، المساحة، المرافق، عدد التلاميذ، عدد المعلمين ...) كما قمنا بالتقرب من هذه المدارس المعنية وملاحظة كل ما يتعلق بمؤشرات الدراسة والجوانب البيئية داخلها (النظافة، البستنة والتشجير داخلها، نشاطات بيئية، صحة المياه ...)، والعمل على إعطاء تصور حول موضوع الدراسة للقائمين على العمل التربوي والإداري ومناقشة مؤشرات وأبعاده ومضامينه معهم ، وقد حددت فترتها من شهر أكتوبر العام 2014 إلى شهر ماي 2015 ...

المرحلة الثانية :

وتبدأ من 12 ماي 2018 إلى 30 جوان 2018 وفيها تم النزول الفعلي للميدان مزودين بوثيقة إدارية تسمح بالقيام بالدراسة الميدانية (موجودة في الملاحق) حيث تم إجراء مقابلات مع مدراء المدارس الابتدائية ، وتوزيع الاستمارة في صيغتها النهائية على المعلمين والممثلين في 54 معلم لغة عربية للطورين الثاني والثالث ابتدائي موزعين على 16 مدرسة ابتدائية .

3- المجال البشري للدراسة : لقد تم اختيار مجتمع البحث الأصلي للدراسة والمتمثل في

مدارس مقاطعة حمام النبائل التابعة لولاية قلمة نظرا للعديد من الأسباب من بينها :

- قرب المدارس من مكان السكن باعتباره يسهل العمل الميداني وإجرائه في وقت أقصر
- بالإضافة أن عملي كأستاذة مدرسة ابتدائية تابع لمقاطعة حمام النبائل وهذا ما يساعدنا على إجراء الدراسة الميدانية نظرا لمعرفتنا لزملائنا بالقطاع .

-العينة وكيفية اختيارها :

تمثل العينة طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع العناصر مفردات ومجتمع الدراسة بما يتناسب ويعمل على تحقيق أهداف الدراسة¹.

فهي تمثل جزء من المجتمع الأصلي على أن تكون تعبر عن خصائصه ومميزاته لتجرى عليها الدراسة .

لذلك فقد اعتمدت الدراسة في تحقيقها لأهدافها والتأكد من مدى صدق تساؤلاتها ميدانيا على العينة

القصدية بالنسبة لمعلمي الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي (معلمي اللغة العربية لأقسام السنة

¹ يحي مصطفى عليان، ومحمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق، دار صنعاء ، عمان ، الأردن، 2000، ص138.

الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي ...)، نظرا لطبيعة موضوع الدراسة بالإضافة إلى العديد من الأسباب منها:

- دور المعلم وقدرته على توصيل المعارف البيئية للتلاميذ وقدرته على التأثير عليهم باعتباره قدوة له.
- إحاطته بمواضيع التربية البيئية المتضمنة في مواد الدراسية .
- الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في مجال، تنفيذ المواضيع البيئية القابلة للتطبيق والممارسة الميدانية كموجه ومنظم للعمل والتلاميذ مما يساعدهم على تطوير مهارات التعامل مع العناصر البيئية الموجودة داخل محيطهم المدرسي.
- وجود مواضيع مرتبطة بالتربية البيئية في هذين الطورين على عكس الطور الأول يساعد المعلم على إكساب التلاميذ على العديد من المعارف والقيم البيئية خاصة مع الإصلاحات التربوية وتوفير الوثائق والكتب التي تساعده على ذلك (دليل المربي في التربية البيئية ما يشمله من حقيبة بيداغوجية شاملة)

وقد قدرت عينة الدراسة بـ 54 معلم ومعلمة موزعين على 16 مدرسة ابتدائية تابعة لمقاطعة حمام

النبائل-1-

*خصائص العينة:

تمثل البيانات الشخصية المرجعية التي ننطلق منها لتوضيح العلاقات بين متغيرات الدراسة، بحيث توضح لنا صورة واقعية عن خصائص مجتمع البحث، وهذا يساعد على تحليل و تفسير المعطيات الميدانية ومحاولة ربطها بجانبها النظري.

وانطلاقاً من البيانات المأخوذة من المحور الأول للدراسة يمكن اختصار خصائص عينة الدراسة

فيما يلي:

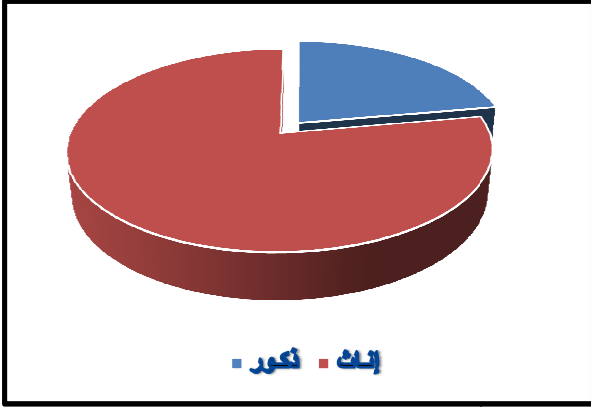
- أن غالبية أفراد العينة من الملمات
- أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 30 و40 سنة
- أما بالنسبة للمستوى التعليمي فإن أغلبية أفراد العينة من ذوي مستوى التعليم الجامعي.

- وبالنسبة للتكوين فنجد أن جل أفراد العينة تكونوا في الجامعة
- كذلك نجد أن معظمهم أفراد العينة يدرسون بصفة مرسمة
- وأن معظمهم يملكون خبرة من ثلاث سنوات إلى ست سنوات في ميدان التعليم.

وحتى نقوم بإعطاء توضيحا أشمل لخصائص العينة نعرض البيانات الشخصية للدراسة الراهنة و التي جاءت في المحور الأول من الاستمارة واشتملت على سبع أسئلة تدور حول الجنس و العمر و المستوى التعليمي و مكان و طبيعة التكوين و القسم المسند و الصفة و الأقدمية في العمل، والتي تم حصرها في الجداول الآتية:

-البيانات الشخصية:

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس



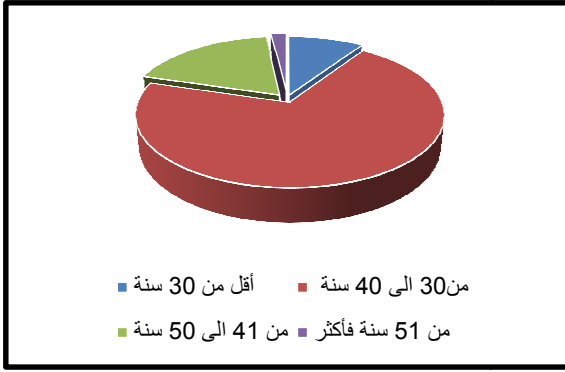
النسبة المئوية	التكرار	الجنس
22,22%	12	ذكور
77,77%	42	إناث
100%	54	المجموع

رسم بياني رقم 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم(01) إلى وجود فرق كبير بين جنس الباحثين، حيث كانت أكبر نسبة للإناث، و قدر عددهم 42 فردا بنسبة 77,77%مقابل 12 فردا من الذكور بنسبة 22.22%.

ويمكن إرجاع هذا الفرق إلى طبيعة العمل وهو مهنة التعليم و التي غالبا ما يكون التوجه و الميل إلى ممارستها من قبل الإناث على عكس الذكور الذين يميلون أكثر إلى الأعمال الحرة و التجارة، إضافة إلى تأثير طبيعة و خصوصية المجتمع الجزائري على اختيارات المرأة في ميدان العمل...

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر.



العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	5	9,25%
من 30 إلى 40 سنة	38	70,37%
من 41 إلى 50 سنة	10	18,51%
من 51 سنة فأكثر	01	1,85%
المجموع	54	100%

رسم بياني رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب العمر

من خلال معطيات الجدول رقم (02) يتضح أن معظم أفراد العينة يندرجون ضمن الفئة العمرية من (30

سنة إلى 40 سنة)، وقدرت بـ 38 فردا بنسبة 70,37%، ثم تليها الفئة العمرية من (41 سنة إلى 50

سنة) بنسبة 18,51%، وبعدها تأتي بقية الفئات الأخرى حيث نجد 5 فردا من أفراد العينة و بنسبة

9,25% ينتمون إلى الفئة العمرية (أقل من 30 سنة)، ثم نجد فردا واحد من أفراد العينة بنسبة 1,85%

ينتمي إلى الفئة العمرية (من 51 سنة فأكثر).

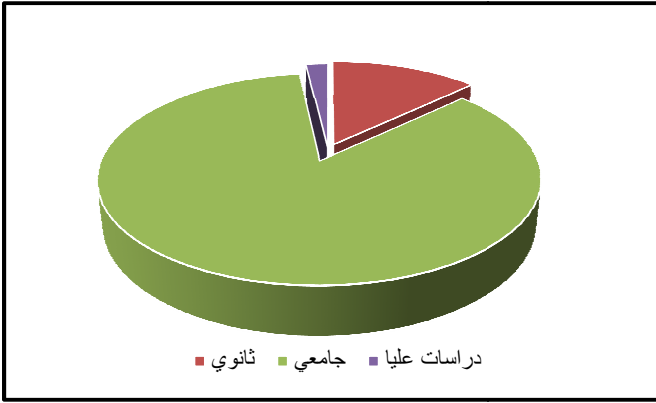
ومنه يتبين أن أغلبية أفراد العينة هم من الفئة العمرية الشابة والمتوسطة العمر، ويمكن ارجاع هذا إلى تقاعد

و خروج العديد من المعلمين القدامى في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى تغير شروط ومقاييس التوظيف في

ميدان التعليم حيث أصبح يعتمد أكثر على الكفاءات الجامعية و على أساس الشهادة على عكس ما كان

سابقا.

جدول رقم(03) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:



النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
12,96%	07	ثانوي
85,18%	46	جامعي
01,85%	01	دراسات عليا
100%	54	المجموع

رسم بياني رقم 03 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(03) أن أعلى نسبة من ذوي المستوى التعليمي

الجامعي بنسبة تقدر ب **85,18%**، ومنهم من هو متحصل على مستوى تعليمي ثانوي بنسبة

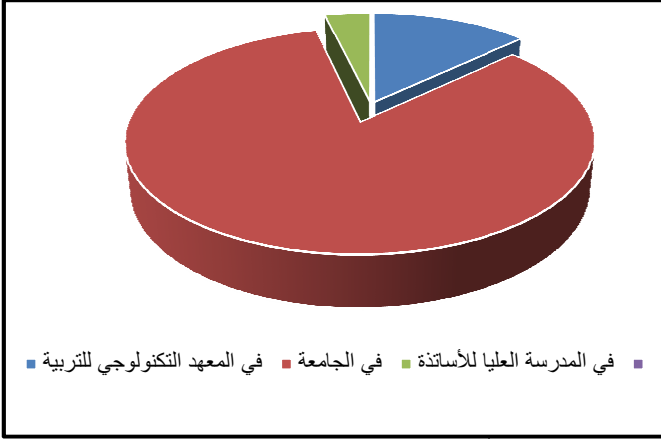
12.96% وأقل نسبة لذوي مستوى دراسات عليا ب **1,85%**.

ويمكن تفسير هذا إلى خروج العديد من المعلمين الذين يملكون مستوى تعليمي متوسط وثانوي

بالإضافة إلى تطور التعليم في الجزائر وتغير سياسة التوظيف في ميدان التعليم حيث أصبح يشترط

الشهادة الجامعية كأساس للتوظيف.

جدول رقم(04) يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان وطبيعة التكوين

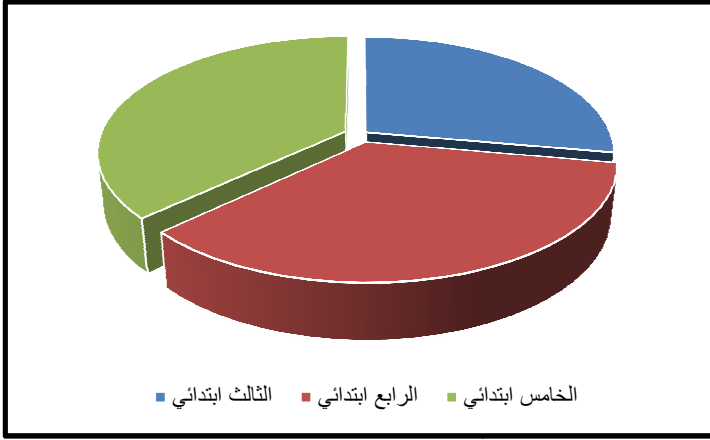


مكان و طبيعة التكوين	التكرار	النسبة المئوية
في المعهد التكنولوجي للتربية	07	%12,96
في الجامعة	45	%83,33
في المدرسة العليا للأساتذة	02	%3,70
المجموع	54	%100

رسم بياني رقم 04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان وطبيعة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم(04) أن معظم المعلمين تكونوا في الجامعة وهذا بنسبة %83.33 نظرا لأن معظمهم ينتمون كما سبق ذكره إلى الفئة العمرية المتوسطة من 30 سنة إلى 40 سنة, أما بنسبة %12.96 فهي تمثل الذين تكونوا في المعهد التكنولوجي للتربية و هي نسبة ضعيفة, ثم تأتي نسبة %03.70 والذين تكونوا في المدرسة العليا للأساتذة لمدة 03 سنوات و هذا يبين تطور طبيعة التكوين للمعلمين في المنظومة التربوية بالجزائر بعدما كان يقتصر على المعاهد التكنولوجية للتربية في فترة الثمانينات والتسعينات .

جدول رقم (05) يبين توزيع أفراد العينة حسب القسم المسند

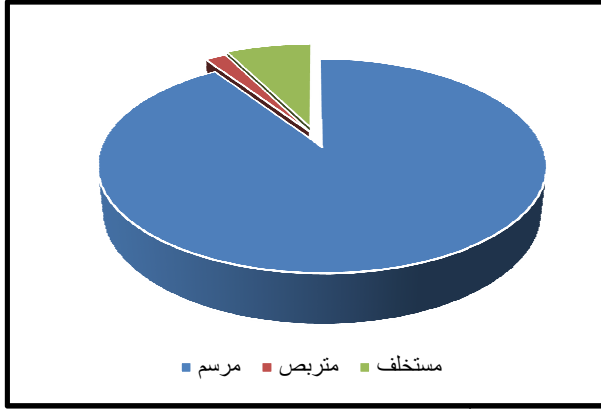


القسم المسند	التكرار	النسبة المئوية
الثالث ابتدائي	15	27.77%
الرابع ابتدائي	19	35.18%
الخامس ابتدائي	20	37.03%
المجموع	54	100%

رسم بياني رقم 05: يمثل توزيع أفراد العينة حسب القسم المسند

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (05) أن النسب المرتبطة بتوزيع المعلمين على أقسام الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي متقاربة، حيث نجد أن أعلى نسبة من المعلمين يُدرسون القسم الخامس ابتدائي بنسبة 37.03%، ويأتي القسم الرابع بنسبة 35.18%، وأقل نسبة من المعلمين نجدهم في القسم الثالث بنسبة 27.77%، ويعود قلة المعلمين الذين يدرسون أقسام السنة الثالثة ابتدائي إلى أن معظم مدارس المقاطعة مدارس ريفية وشبه حضرية وأعداد التلاميذ بها قليل مما يحتم على الإدارة المدرسية القيام بدمج قسم السنة الثانية والثالثة في قسم واحد أو دمج قسم السنة الثالثة مع السنة الرابعة وهذا ما يؤدي إلى تقليص وقلة أقسام السنة الثالثة مما يقلل من عدد المعلمين الذين يُدرسون أقسام السنة الثالثة بالمقاطعة .

جدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب الصفة.



النسبة المئوية	التكرار	الصفة
90.74%	49	مرسم
1.85%	01	متربص
7.40%	04	مستخلف
100%	54	المجموع

رسم بياني رقم 06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الصفة

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (06) أن أغلبية المعلمين يزاولون مهنة التدريس بصفتهم

مرسمين ، وهذا بنسبة 90.74% ، أما الفئة المستخلفة فتقدر ب 7.40% ثم تأتي الفئة

المتربصة بنسبة ضئيلة تقدر ب 1.85% .

ومنه يتبين أن معظم المعلمين يملكون خبرة لا تقل عن سنتين في التعليم ، إضافة إلى أن الدراسة

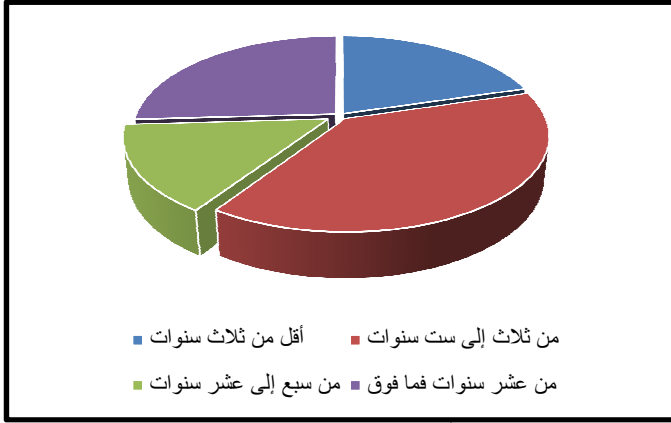
الميدانية تمت في نهاية السنة الدراسية حيث نجد أن الفئة المتربصة أغلبهم قد خضعوا للترسيم خلال

السنة وهذا ما يفسر قلة المعلمين المتربصين ، وهذا مؤشر يمكن أن يكون له تأثير ايجابي على عملية

التدريس باعتبار أن أغلبية المعلمين قد تلقوا دورات تكوينية قبل خضوعهم للترسيم وهذا ما يؤثر

على أدائهم التربوي.

جدول رقم (07) يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل.



الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ثلاث سنوات	11	20.37%
من ثلاث إلى ست سنوات	21	38.88%
من سبع إلى عشر سنوات	8	14.81%
من عشر سنوات فما فوق	14	25.92%
المجموع	54	100%

رسم بياني رقم 07: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية

يتبين من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (07) أن معظم المعلمين لديهم أقدمية في العمل من ثلاث إلى ست سنوات وقد قدرت نسبتهم بـ **38.88%**، ثم تأتي الفئة الثانية التي لديها خبرة في العمل من عشر سنوات فما فوق بنسبة **25.92%** أما الفئة التي لديها خبرة عمل أقل من ثلاث سنوات فقدرت بـ **20.37%**، وجاءت الفئة التي تملك خبرة في العمل من سبع إلى عشر سنوات كأقل نسبة وقدرت بـ **14.81%**.

ومنه يتبين أن أغلبية أفراد العينة يملكون خبرة في التعليم من ثلاث إلى ست سنوات، أو من عشر سنوات فما فوق وهذا يعود إلى أن معظمهم من الفئة العمرية المتوسطة العمر كما تبين سابقاً في الجدول رقم (02) وخبرتها في ميدان التعليم متوسطة بالإضافة إلى تقاعد الكثير من المعلمين الذين يملكون أقدمية في التعليم.

3. المنهج المستخدم في الدراسة :

يعبر المنهج عن الإجراءات والخطوات المتبعة في معالجة موضوع الدراسة بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية ...

واختيار المنهج المتبع في الدراسة لا يكون اعتباطيا أو عشوائيا وإنما اختيار مبنيا على عدة اعتبارات موضوعية منها طبيعة موضوع الدراسة والأهداف التي يرمى إليها¹.

وبناء على ذلك فإن الدراسة الراهنة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الذي يمكن أن يجيب عن التساؤلات التي طرحتها إشكالية الدراسة فيما يخص الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية بمدارس مقاطعة حمام النبائل -1- بمدينة قلمة، هذا من خلال جمع بيانات كافية عن الظاهرة المدروسة تم تصنيفها وتحليلها بطريقة موضوعية، وهذا ما قمنا به من خلال جمع معلومات حول عناصر الوسط المدرسي بما فيهم المعلمين والمديرين والأنشطة البيئية ودورهم في ترسيخ أبعاد التربية البيئية من خلال ترسيخ المعارف والقيم والمهارات لتلاميذ الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي حيث تتحول هذه المعارف والقيم البيئية إلى سلوكيات إيجابية تساهم في حماية المحيط البيئي .

4. أدوات جمع البيانات :

تعتبر الأدوات البحثية من أساسيات أي بحث، والإلمام بها ضروري لأي باحث فهي تعبر بمنطقية عن المنهج البحثي وتتضمن دلالات هامة بدونها لا يستقيم تحليل الباحث⁽²⁾.

1- الاستمارة : تعتبر مجموعة من المؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد محددة لموضوع

الدراسة عن طريق الاستقصاء والتجريب ، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس ،

¹ يحي مصطفى عليان ومحمد غنيم، مرجع سابق، ص 139.

⁽²⁾ سليمان المشرقي: تقنيات ومناهج البحث العلمي : دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، 2002، ص73.

وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوثين وتضم مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي

نريد معلومات عنها من المبحوث⁽¹⁾.

فهي جملة من الأسئلة يتم طرحها على أفراد العينة لنحصل من خلال إجاباتهم على بيانات نلجأ إلى معالجتها كميًا، وإجراء مقارنات مع ما تم اقتراحه في الفرضيات ، وتتعلق هذه الأسئلة المباشرة الموجهة

للمبحوثين بمحالتهم الاجتماعية وآرائهم وبموافقتهم حول ظواهر ووقائع اجتماعية ...⁽²⁾

ويمكن للاستمارة أن تملأ إما ذاتيا ، حيث تسلم نسخة للمبحوث ويقوم بملئها بنفسه، وهذا يتطلب منه بذل جهد لفهم وقراءة أسئلة الاستمارة ، أو تملأ عن طريق المقابلة حيث يتم طرح الأسئلة شفويا ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات ، وهذه الطريقة تأخذ من الباحث وقتا أكثر لأنه يتدخل في شرح وتوضيح الأسئلة بدقة للمبحوث⁽³⁾

وهذا ما قمنا به أثناء توزيع الاستمارات حيث عملنا على مقابلة المبحوثين حتى يتسنى لنا شرح بعض الأسئلة الغير واضحة لديهم، وكذلك حرصنا على الإجابة على كل الأسئلة المتضمنة في الاستمارة ، وعليه تمت الاستمارة بمقابلة المبحوثين.

⁽¹⁾ بلقاسم سلاطنية: وحسان الجليلي: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2004، ص282.

⁽²⁾ سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر، 2012. ص ص ، ص155-156.

(2)MourisAngers,Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, Casbah, Alger, 1997, p148.

⁽³⁾ بلقاسم سلاطنية: وحسان الجليلي، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2004، ص282.

⁽⁴⁾ سعيد سبعون : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر، 2012

⁽⁵⁾mouriceangers,initiationpratique a la méthodologie des sciences humaines,casbah ,alger, 1997, p148.

أ/ الاستمارة التجريبية: من الأهمية القيام بوضع استمارة تجريبية حتى نستطيع من خلالها معرفة التجاوب مع الأسئلة المطروحة أو حتى تقديم بعض الإضافات التي تظهر أثناء تطبيقها.

ولقد قمنا في البداية بالإعداد المبدئي للاستمارة واختبارها على وحدات من مجتمع البحث بغرض معرفة مدى ملائمة الأسئلة ووضوحها وهذا بعد مراجعتها من طرف الأستاذة المشرفة وأساتذة من قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر حيث تم عقد جلسات جماعية لمناقشة بنود الاستمارة و مؤسراتها و من تم الاستفادة من بعض الملاحظات و التوجيهات من حيث الشكل والمضمون . كما تم أيضا مناقشة محاور الاستمارة و مؤسراتها مع بعض المعلمين و المديرين و المفتش داخل المقاطعة و على إثر ذلك تم تقديم بعض الأفكار المرتبطة مؤشرات الاستمارة و على هذا الأساس تم القيام ببعض التعديلات البسيطة على أسئلة الاستمارة و من تم ضبطها في صورتها النهائية.

ب/ استمارة البحث:

ولقد شملت الاستمارة على 31 سؤالاً تم صياغته ليعكس دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي، حيث وزعت على معلمي الطورين بالمدارس الابتدائية التابعة لمقاطعة حمام النبائل -1- وضمنت المحاور الرئيسية التالية :

- **المحور الأول :** وشمل بيانات شخصية عامة حول المبحوث وتضمن سبع أسئلة بغية الوقوف على خصائص العينة من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 7.
- **المحور الثاني :** واحتوى على بيانات تتعلق بدور الإدارة المدرسية في تنمية المعارف البيئية للتلاميذ وشملت الأسئلة من السؤال 8 إلى السؤال 13.
- **المحور الثالث :** وضم بيانات تتعلق بدور المعلم في تنمية القيم البيئية وتضمن أسئلة من السؤال 14- السؤال 21.

• المحور الرابع : وضم بيانات تتعلق بدور الأنشطة البيئية المدرسية في تنمية المهارات البيئية للتلاميذ
وضم أسئلة من السؤال 22 إلى السؤال 31.

2-المقابلة : تعرف على أنها حوار هادف، اي تكون قصد الحديث والتعرض لموضوع محدد لجمع مختلف بياناته ومعطياته⁽¹⁾، فهي عبارة عن عملية تقصي علمي تقوم على مسعى إتصالي كلامي من أجل الحصول على البيانات لها علاقة بهدف البحث⁽²⁾.
يكون فيها اتصالا مباشرا بين الباحث والمبحوث ويتحاوران في مسائل معينة مرتبطة بأهداف البحث ، ويريد الباحث من خلالها أن يعرف رأي المبحوث ويعطيه الحرية في إبداء ما يحمل من أفكار وتصورات عن هذه المسائل⁽³⁾.

فالمقابلة تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء أفراد العينة بكيفية منعزلة وفي بعض الحالات إزاء الجماعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة⁽⁴⁾.

والمقابلة أنواع ، المقابلة المقننة والتي يحدد فيها الباحث أسئلة كل محور، وغير المقننة وهي التي لا يضع فيها الباحث الأسئلة ولكنه يحدد فقط محاور الموضوع⁽⁵⁾.

⁽¹⁾-تأليف مجموعة من أساتذة قسم علم الاجتماع، سلسلة البحوث الاجتماعية، في منهجية البحث الاجتماعي، منشورات مكتبة قسنطينة، جامعة سطيف، الجزائر، 2007، ص126.

⁽²⁾GrawitzMadelein, Méthodes des sciences sociales , huitième édition , paris eddaloz , 1990, p742.

⁽³⁾-سعيد سبعون، مرجع سابق، ص173.

⁽⁴⁾-موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ترجمة ، بوزيد صحراوي ، وكمال بوشرف ، وسعيد سبعون، إشراف ومراجعة مصطفى ماضي ، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص197.

⁽⁵⁾-رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ، الجزائر، 2002، ص148-149.

ولقد تم استخدام المقابلة في هذه الدراسة كأداة ثانوية للحصول على المعلومات التي تخص موضوع الدراسة من خلال لقاءات مع مديري المدارس الابتدائية لمقاطعة حمام البناثل -1- ، كما ساعدتنا في الحصول على المعلومات الناقصة والتأكد من معلومات أخرى واردة في الاستمارة .

و قد تضمن دليل المقالة المحاور الآتية:

المحور الأول: و ضم البيانات الشخصية للمبحوثين و ذلك من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 4.

أما المحور الثاني: فتضمن أسئلة تدور حول دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي و ذلك من السؤال 5 إلى السؤال رقم 10.

و المحور الثالث: اشتمل على أسئلة تدور حول دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي و ذلك من السؤال 11 إلى السؤال 15.

ثم المحور الرابع: شمل أسئلة تدور حول دور الأنشطة البيئية المدرسية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي و ذلك من السؤال 16 إلى السؤال 24.

3-الملاحظة : وهي الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها⁽¹⁾ ، فهي من الأدوات الأكثر تتداولاً في البحوث الاجتماعية ، وهي لا تستعمل لوحدها بقدر ما تكون مساعدة أو مكملة لأدوات أخرى، فهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة ما من أجل الكشف عن صفاتها وخصائصها بهدف الوصول إلى الإحاطة بجوانبها المختلفة⁽²⁾ .

فالملاحظة تختلف عن المشاهدة كونها المتابعة الواعية للظاهرة بالسمع والنظر والربط بين المشاهد والمسموع ، وتعتمد على الاستنتاج العقلي، وتتحقق الملاحظة وفق خطوات مدروسة تتمثل فيما يلي :

(1)-سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2002، ص 254.

(2)-علي غربي: أبعاد المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، 2006، ص112.

- تحديد موضوع الملاحظة وأهدافها بوضوح .
 - تحديد وحدة الملاحظة هل هي المدرسة ؟ أم سلوك العاملين وأسلوبهم وكيفية تفاعلهم .
 - تحديد الظروف المناسب لإجراء الملاحظة لأن الموضوع الملاحظ يؤثر ويتأثر بالزمن والمكان ، لذلك يجب على الملاحظة أن تجرى في ظروفها الطبيعية .
- وتم في الدراسة أيضا تحديد موضوع الملاحظة والمرتبط بالجوانب البيئية للمدرسة (المساحات الخضراء، نظافة المدرسة ككل ، توفر المياه الصحية، مدى مشاركة التلاميذ في نشاطات بيئية) وملاحظة كيفية تعامل التلاميذ مع مكوناتها محيطهم المدرسي ، وتم تحديد وحدة الملاحظة وهي المدرسة وسلوك التلاميذ وتفاعلهم مع عناصر البيئة المدرسية ، وجرت الملاحظة في ظروفها الطبيعية اي أثناء الدراسة وأوقات الراحة للتلاميذ (داخل الحجرات الدراسية وخارجها ...) وقد تم تسجيل بعض الملاحظات في وقتها وملاحظات أخرى بعد ذلك حتى لا يتم لفت انتباه التلاميذ وقد تم الاستعانة بمعلومات الملاحظة في تفسير وتحليل البيانات فيما بعد ...

5- الأساليب الإحصائية للدراسة :

للإجابة على تساؤلات الدراسة وبغية التحقق كميًا من البيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية ، والتأكيد على أهداف الدراسة تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية¹ :

$$\frac{\text{عدد التكرارات } 100x}{\text{مجموع التكرارات}} = \text{المئوية النسبة}$$

¹ رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص ص 228-231.

الفصل السادس:

تفريغ وتحليل نتائج الدراسة

أولاً: تفريغ وتحليل نتائج الدراسة

- 1- تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الأول للدراسة
- 2- تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الثاني للدراسة
- 3- تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الثالث للدراسة

ثانياً: تفسير نتائج الدراسة

- 1- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الأول للدراسة
- 2- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الثاني للدراسة
- 3- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الثالث للدراسة

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة

أولاً: تفريغ وتحليل نتائج الدراسة

جدول رقم (08) يبين أسماء المدارس وعدد الاستثمارات الموزعة ونسبة الاسترجاع.

التسلسل	اسم المدرسة	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
01	مدرسة جبايرية موسى	03	03	%100
02	مدرسة شعابنية الزين	06	06	%100
03	مدرسة مرابط محمد	06	06	%100
04	مدرسة بلوصيف أحمد أحمد	06	06	%100
05	مدرسة زرايقية عبد الله	02	02	%100
06	مدرسة دبابسية علي	03	03	%100
07	مدرسة جنان الرحمة	02	02	%100
08	مدرسة زرايقية محمد	01	01	%100
09	مدرسة حساينية عبد الله	03	03	%100
10	مدرسة عقايقية أحمد	03	03	%100
11	مدرسة قاضي العربي	02	02	%100
12	مدرسة مزباني علي	03	03	%100
13	مدرسة قواسمية موسى	06	06	%100
14	مدرسة ضيعة سايفي أحمد	03	03	%100
15	مدرسة الزوبية	02	02	%100
16	مدرسة مساعدية بلقاسم	03	03	%100
	المجموع	54	54	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (08) أن نسبة الاسترجاع هي 100% في كل مدارس المقاطعة حيث نجد أن نسبة الاسترجاع هي 100% في كل مدرسة ابتدائية.

ولقد تم استرجاع كافة الاستثمارات الموزعة في جميع مدارس المقاطعة ولم نجد أي رفض من طرف أفراد العينة ، وهذا يدل على وعيها وتقبلها لمثل هكذا دراسات تربوية وحرصها على تبليغ أفكارها و آرائها حول موضوع الدراسة .

• تفريغ وتحليل الاستثمار المتعلقة بمعلمي الطورين الثاني والثالث ابتدائي.

1. تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الأول للدراسة (ما دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف

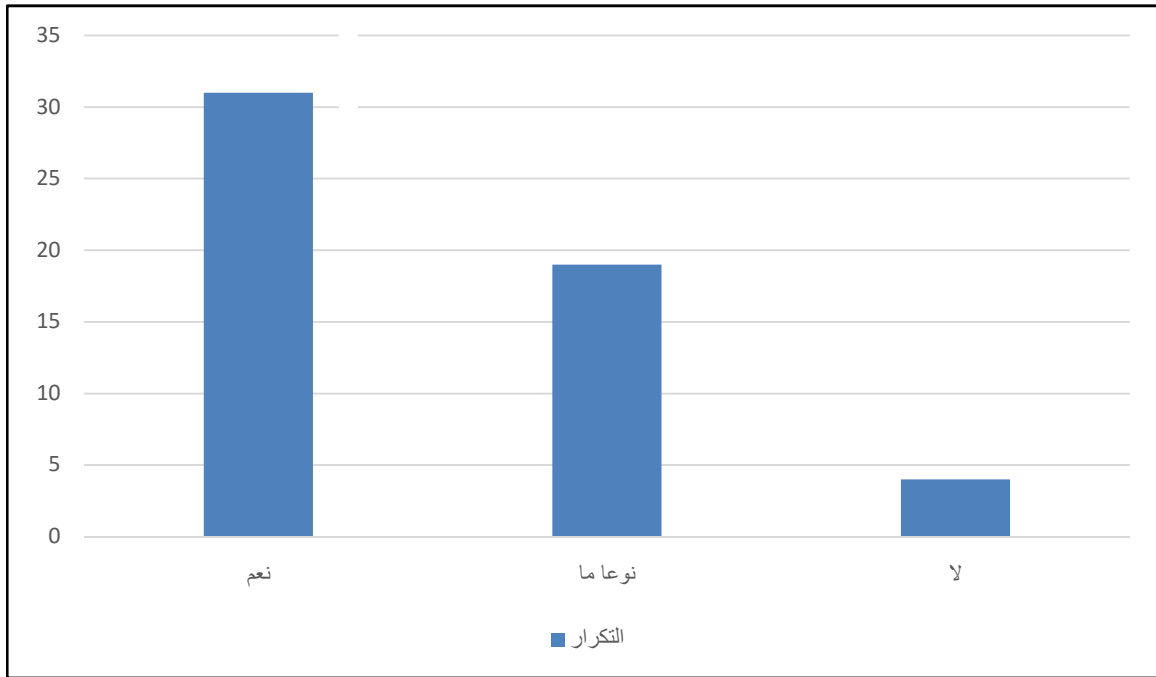
البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث ابتدائي؟)

-تمثل الإدارة المدرسية أحد أهم مكونات الوسط المدرسي وأداة هامة لتنمية وترسيخ أبعاد التربية البيئية للتلاميذ ، كونها تعتبر إطاراً تنظيمياً وتوجيهياً للعملية التربوية والتعليمية ككل ضمن مجموعة من التعليمات والقوانين المرتبطة بالنظام المدرسي في مختلف جوانبه وأهدافه ، وسوف نحاول في هذا المحور معرفة دور ومساهمة الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ من خلال تحليل معطيات ونتائج التساؤل الأول.

جدول رقم (09) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بوجود الدعم والتشجيع من طرف الإدارة

المدرسية لتنفيذ المشاريع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	31	%57.40
نوعا ما	19	%35.18
لا	4	%7.40
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 8: يمثل مدى معرفة أفراد العينة بوجود الدعم والتشجيع من طرف الإدارة المدرسية

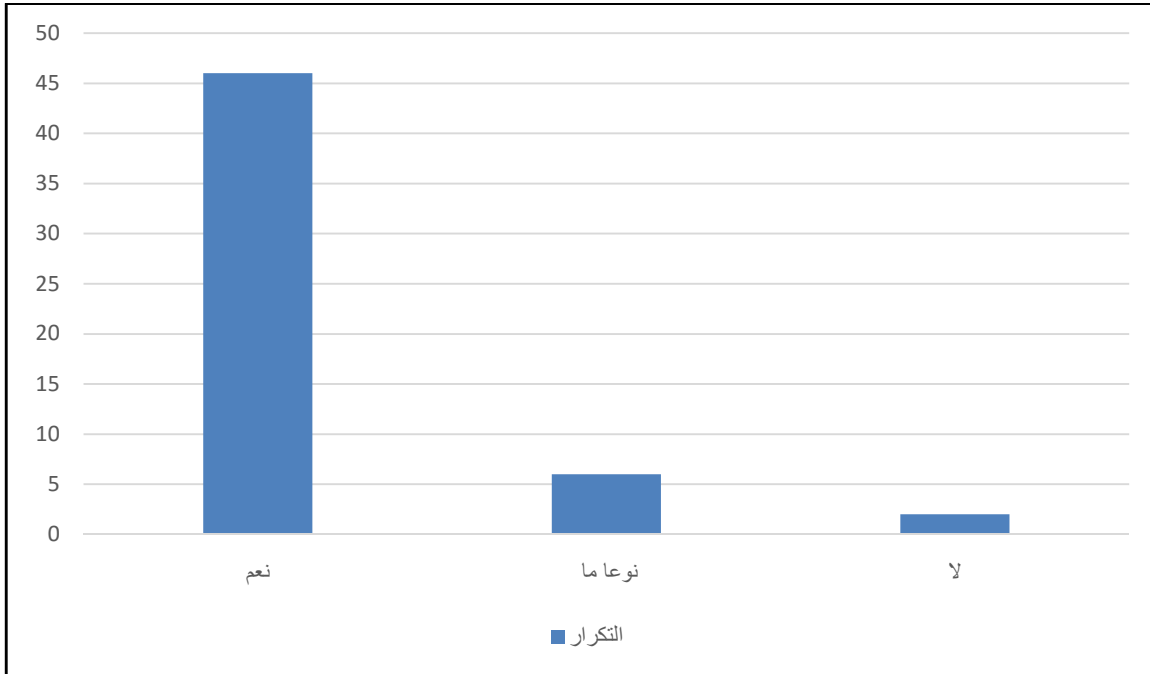
لتنفيذ المشاريع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي .

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (09) أن أغلبية أفراد العينة (المعلمين) أشاروا إلى وجود الدعم والتشجيع من طرف الإدارة المدرسية بغية تنفيذ المشاريع البيئية ، حيث قدرت نسبتهم ب 57.40% نوعاً ما في حين أن نسبة 35.18% أكدت أن الدعم والتشجيع محدود وضئيل ، أما نسبة 7.40% فأشارت إلى عدم وجوده داخل مدارس المقاطعة .

وعليه يتبين أن هناك تشجيع للإدارة المدرسية للمعلمين على تنفيذ المشاريع البيئية حتى وإن كان في بعض الأوقات تشجيعاً معنوياً أكثر منه مادياً (عدم توفير الوسائل والأدوات) ، وهذا ما قد ينعكس إيجاباً على مصداقية الإدارة المدرسية ومهامها الفعلية في المتابعة والدعم ، مما قد يساعد على تطبيق مختلف المشاريع البيئية كأنشطة بيئية مكملة للمنهاج الدراسي وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات والبحوث كدراسة محمد حسين العجمي، حيث أشار إلى أهمية توفير المناخ المدرسي المناسب و مساعدة المعلمين¹ ، وكذلك معظم المقابلات التي أجريت مع مدراء المدارس حيث أكدوا على أهمية المتابعة والتشجيع للمعلمين لتنفيذ المشاريع البيئية والرسم البياني الآتي يوضح أكثر نتائج الجدول .

الجدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى إطلاعها على المنشورات الوزارية المرتبطة بدور الإدارة المدرسية في المحافظة على البيئة بشكل مستمر .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	85.18%
نوعا ما	6	11.11%
لا	2	3.70%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 9: يمثل مدى إطلاع أفراد العينة على المنشورات الوزارية

المرتبطة بدور الإدارة المدرسية في المحافظة على البيئة بشكل مستمر .

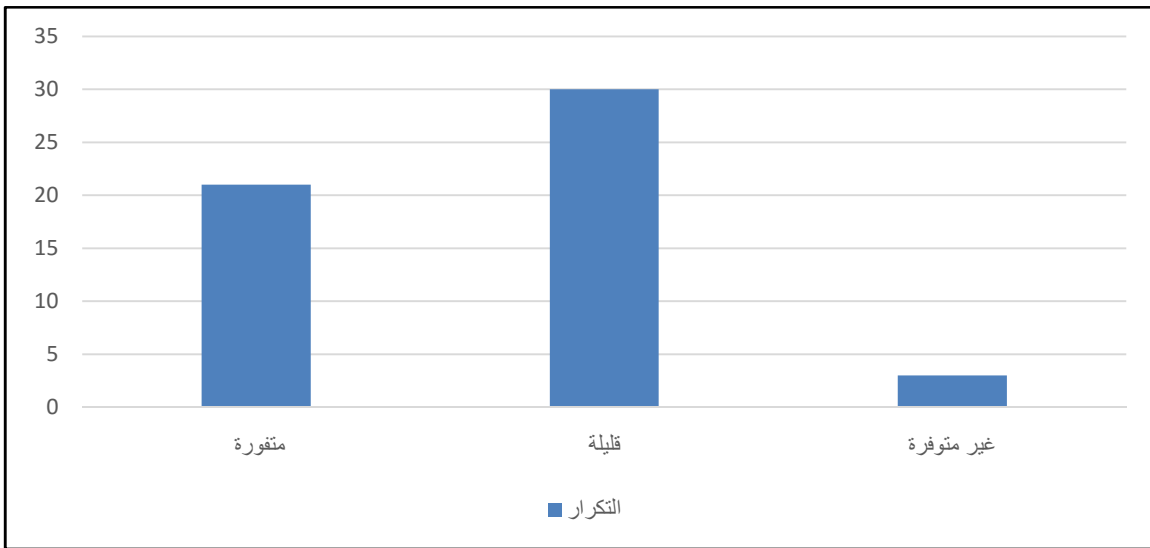
بينت بيانات الجدول رقم (10) أن نسبة 85.8% من المعلمين قد أطلعوا على المنشورات والوثائق الوزارية الخاصة بالإدارة المدرسية ودورها في المحافظة على البيئة المدرسية ، بينما نجد أن نسبة 11.11% من

أفراد العينة قد اطلعوا على البعض منها ، في حين أن نسبة 3.70% أكدوا على عدم إطلاعهم على هذه المنشورات الوزارية .

ومنه يتضح أن الإدارة المدرسية ومن خلال استجابات معظم الباحثين (المعلمين) تعمل جاهدة على إخبارهم بكل جديد فيما يتعلق بالوثائق الوزارية المرتبطة بدورها في المحافظة على البيئة المدرسية ، وهذا يبين مدى اهتمامها وحرصها على توصيل التعليمات المرتبطة بالبيئة المدرسية إلى المعلمين ومشاركتهم على تنفيذها مما يؤكد وعيها بمثل هكذا إجراءات ، وهذا يبين كذلك أن هناك تفاعل تربوي ايجابي داخل الجماعة التربوية مما يساعد على توفر مناخ إداري مناسب ومشجع على تنفيذ المنشورات البيئية ، وهذا ما أكدته الكثير من الباحثين في مؤلفاتهم كالباحث طارق السيد حيث أكد على أهمية التفاعل و الاتصال الايجابي للجماعة التربوية كنسق تروي متكاملⁱⁱ والرسم البياني الآتي يوضح نتائج الجدول أكثر .

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لتوفر كتب بيئية في مكتبة المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة	21	38.88%
قليلة	30	55.55%
غير متوفرة	3	5.55%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 10: يمثل مدى معرفة أفراد العينة لتوفر كتب بيئية في مكتبة

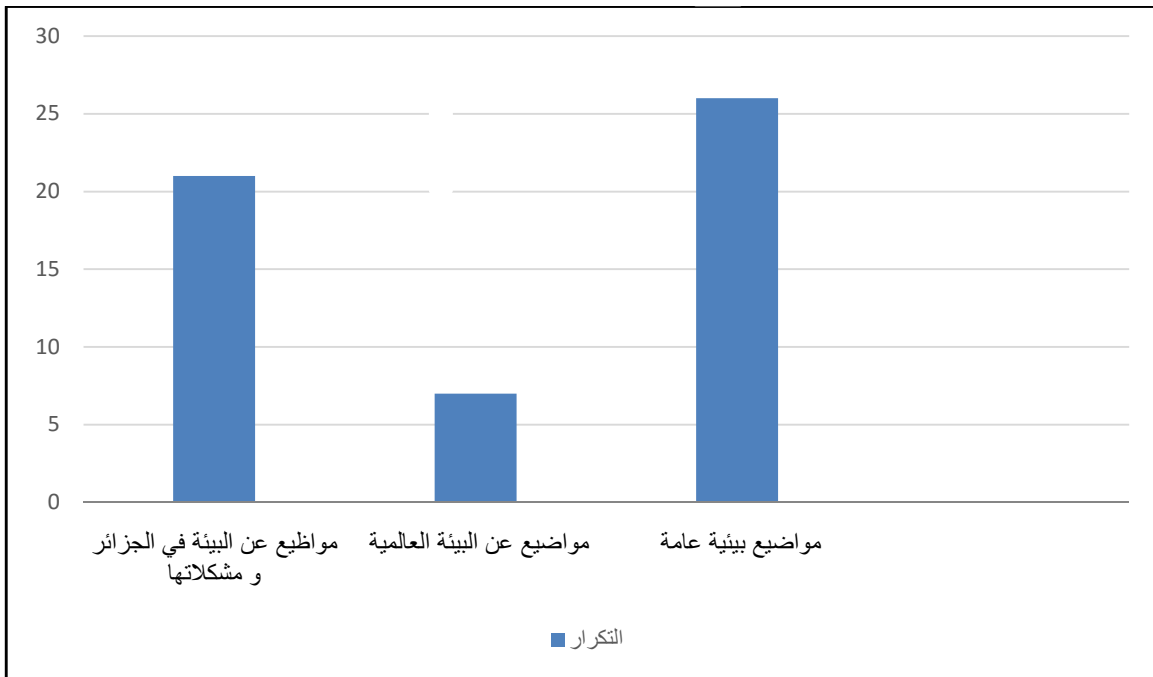
يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (11) أن معظم أفراد العينة قد أشاروا إلى أن مكتبة المدرسة تتوفر على كتب بيئية قليلة وقدرت نسبتهم بـ 55.55%، في حين أن نسبة 38.88% من أفراد العينة أكدت على توفرها ، ونجد فئة ضئيلة من المعلمين أشاروا إلى عدم توفر الكتب البيئية بمكتبة المدرسة وقدرت نسبتهم بـ 5.55% .

ومنه يتبين أن معظم المكتبات المدرسية بالمقاطعة تتوفر على كتب بيئية قليلة وهذا ما أكده معظم المدرء الذين تمت مقابلتهم ، حيث أشاروا إلى محدودية الكتب ذات الطابع البيئي التربوي .وهذا ما قد لا يساعد على تحصيل المعارف البيئية للتلاميذ والمعلمين على اعتبار أن الكتاب البيئي يعتبر من الأدوات البيداغوجية التعليمية الهامة في ترسيخ أبعاد التربية البيئية و نقصه قد لا يساعد على تحقيق أهداف التربية البيئية خاصة في جانبها المعرفي ، وهذا ما أشارت إليه العديد من البحوث والكتب التربوية البيئية ، كما أكدت ذلك وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، حيث أشارتا إلى ضرورة توفير جميع الأدوات و الوسائل البيداغوجية داخل المدارس و من بينها الكتب البيئية¹ ، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول أكثر .

¹ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة التعاون مع وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص4.

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لطبيعة المواضيع البيئية التي تعالجها الكتب المدرسية البيئية .

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المواضيع البيئية
%38.88	21	مواضيع عن البيئة في الجزائر ومشكلاتها
%12.96	07	مواضيع عن البيئة العالمية
%48.14	26	مواضيع بيئية عامة
%100	54	المجموع



رسم بياني رقم 11: يمثل مدى معرفة أفراد العينة لطبيعة المواضيع التي تعالجها الكتب المدرسية

أصبحت مجتمعاتنا في الوقت الحالي تعاني من عدة مشكلات بيئية منها محلية وأخرى عالمية مست جميع الدول حتى وإن لم تساهم في حدوثها ، وحتى نعرف ما إذا كانت المواضيع البيئية التي تعالجها الكتب المدرسية مواضيع عن البيئة المحلية أم العالمية أم مواضيع متنوعة قمنا بتحليل نتائج الجدول رقم (12)، حيث تبين أن أعلى نسبة والمقدرة ب 48.14% من أفراد العينة قد أجابوا بأن الكتب المدرسية ركزت على مواضيع بيئية عامة ، في حين أن نسبة 38.88% أشاروا بأن الكتب المدرسية تعالج مواضيع عن البيئة في الجزائر ومشكلاتها، أما نسبة 12.96% من أفراد العينة فقد أكدوا أن المواضيع المعالجة عن البيئة العالمية.

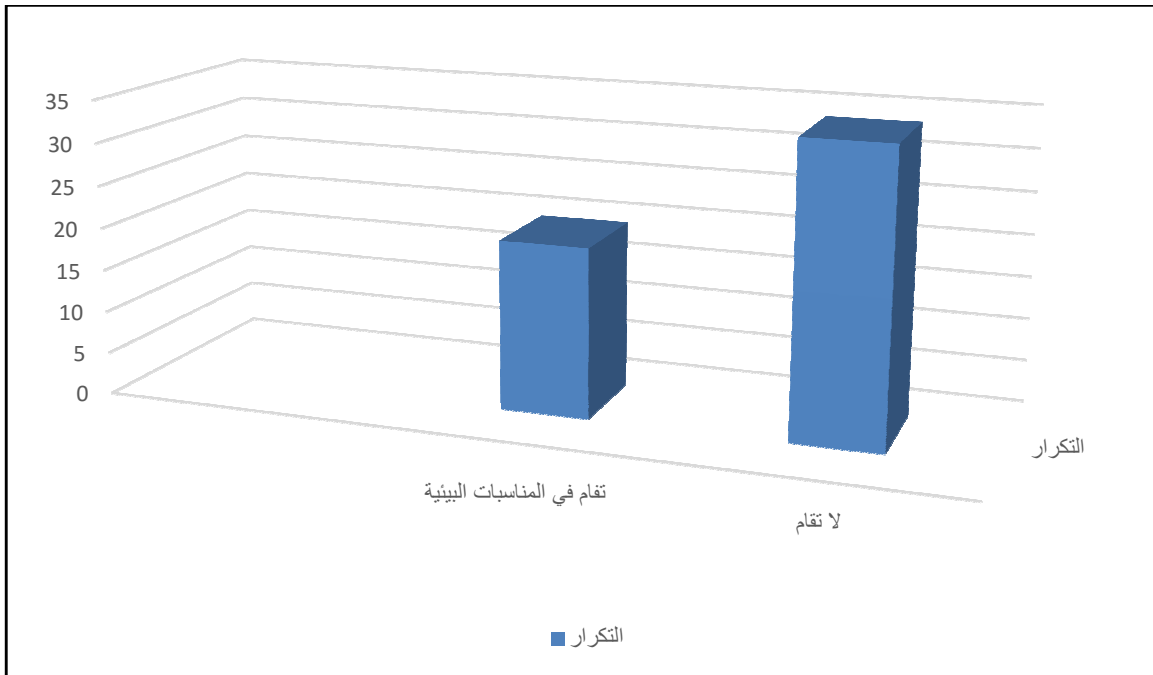
وبناء على ذلك فإن الكتب المدرسية حسب وجهة نظر المعلمين لم تركز على الأوضاع البيئية للجزائر ومشكلاتها كالتلوث بمختلف أنواعه والتصحر والتزايد السكاني وتراجع المساحات الغابية.....، وركزت على مواضيع بيئية عامة بعيدة عن الوضع البيئي في الجزائر أي أنه لا يوجد هناك توازن في طرح المواضيع البيئية في الكتب المدرسية وهذا من شأنه أن يبعد التلاميذ عن معرفة واقعهم البيئي بمختلف مكوناته ومشكلاته ، ونحن نجد أن من أهداف التربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي الجزائري هو تعريف التلاميذ بجوانب بيئته المحلية وكيفية المحافظة عليها والتقليل من خطورة مشكلاتها وهذا ما أكدت عليه وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، حيث أشارتا إلى أهمية إدراج مفاهيم و مواضيع ترتبط بالبيئة المحيطة و إكساب التلاميذ معارف متنوعة عن بيئته و مقوماتها و ما يهددها من أخطار¹ وأكدته كذلك العديد من نتائج الدراسات السابقة منها دراسة صالح فالح حول التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة ، ومن نتائجها أن المدرسة لا تقدم تربية بيئية وظيفية وفعالة وأن الكتب والبرامج الدراسية بعيدة عن الواقع البيئي للتلميذ و أن المحتوى البيئي في المقررات الدراسية غير كاف² ، والرسم البياني يبين معطيات الجدول أكثر .

¹ المرجع السابق، ص ص 6-7

² صالح فالح، مرجع سابق.

جدول رقم (13) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بالمحاضرات والندوات البيئية المنتظمة التي تقام داخل المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تقام في المناسبات البيئية فقط	20	%37.03
لا تقام	34	%62.96
المجموع	54	%100



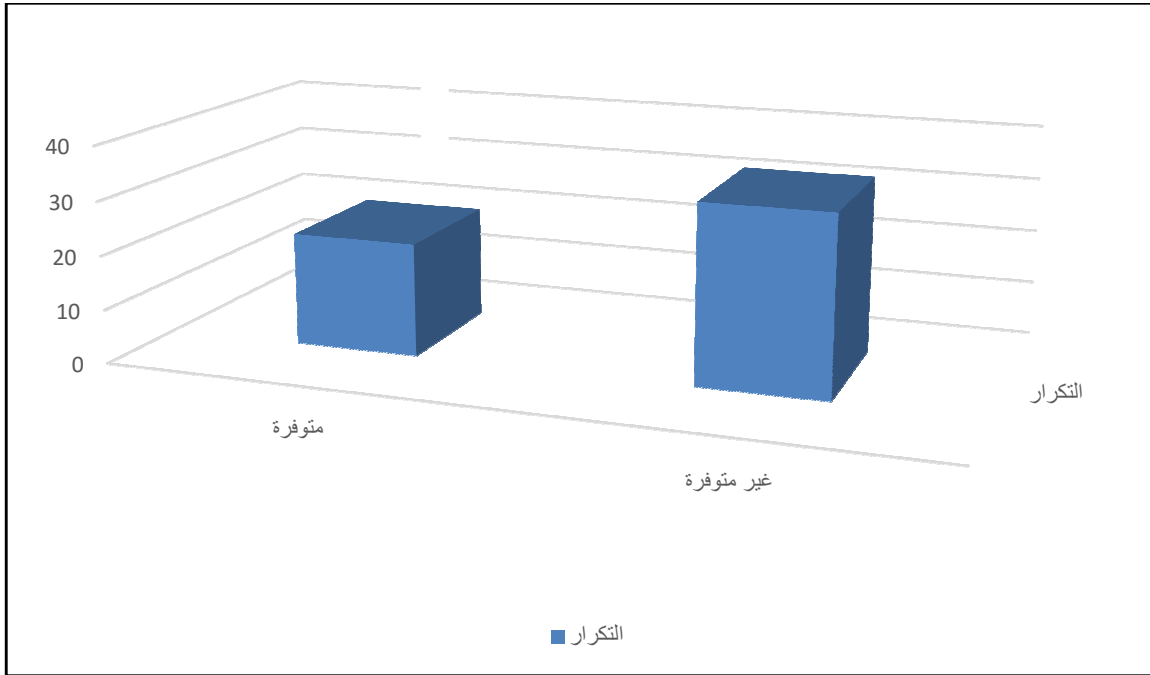
رسم بياني رقم 12: يمثل معرفة أفراد العينة بالمحاضرات والندوات البيئية المنتظمة التي تقام داخل

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (13) أن معظم أفراد العينة (المعلمين) قد أكدوا على عدم وجود محاضرات وندوات بيئية مدرسية وقدرت نسبتهم ب **62.96%** ، أما نسبة **37.03%** من أفراد العينة فقد أكدوا أنها تقام في المناسبات البيئية فقط كعيد الشجرة (21 مارس) أو اليوم العالمي للبيئة (5 جوان) وهذا ما تم تأكيده من طرف مدراء المقاطعة أثناء المقابلات التي تمت معهم ، وأيضا الملاحظات التي أجريت داخل المدارس والتي أثبتت قلة ونقص المحاضرات البيئية فيها .

وبناءً على ذلك يتبين النقص الكبير في الندوات والمحاضرات البيئية في كل مدارس المقاطعة وعدم اهتمام الإدارة المدرسية بمثل هكذا نشاطات وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نقص المعارف البيئية للتلاميذ وقلة وعيهم بمحيطهم البيئي ، فعمليات التحسيس البيئي داخل المدارس لا يجب أن تكون فقط في المناسبات البيئية بل بصفة مستمرة ومنتظمة ، وأن تعمل الإدارة المدرسية بالتعاون مع الجماعة التربوية ككل ومختلف الناشطين في المجال البيئي كالجمعيات البيئية على تنظيم ندوات بيئية دورية داخل الأوساط المدرسية تعالج فيها مواضيع بيئية مختلفة بغية تقريب التلميذ من محيطه البيئي والعمل على تحقيق جزء من أهداف التربية البيئية المدرسية ، والرسم البياني يوضح معطيات الجدول أكثر.

جدول رقم (14) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمدى توفر المدرسة على جداريات ولوحات حول البيئة وكيفية المحافظة عليها .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
متوفرة	21	%38.88
غير متوفرة	33	%61.11
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 13: يمثل مدى معرفة أفراد العينة بمدى توفر المدرسة على جداريات ولوحات حول البيئة وكيفية المحافظة عليها .

كشفت نتائج الجدول رقم (14) أن أغلبية المعلمين قد أكدوا على عدم توفر جداريات ولوحات بيئية داخل مدارسهم وقدرت نسبتهم ب 61.11%، في حين أن نسبة 38.88% من أفراد العينة أشاروا إلى توفرها ، وعليه فالكثير من مدارس المقاطعة لا تتوفر على الجداريات البيئية .
ومنه نجد أن نقص أو انعدام اللوحات المرتبطة بالبيئة داخل المدارس أمر قد يؤثر سلبا على تعامل التلاميذ مع محيطهم المدرسي نظرا لقلة معرفتهم ووعيهم لأن للوحات البيئية الدور الهام في تنمية الجوانب الوجدانية للتلاميذ وتوضيح العديد من المفاهيم البيئية وكيفية الحفاظ على عناصر بيئتهم المحلية وهنا يتوجب على الإدارة المدرسية أن تعمل أكثر على توفير هكذا جداريات بيئية بسيطة تتلاءم ومستوياتهم العمرية والعقلية وتناسب مع طبيعة محيطهم البيئي ، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول أكثر .

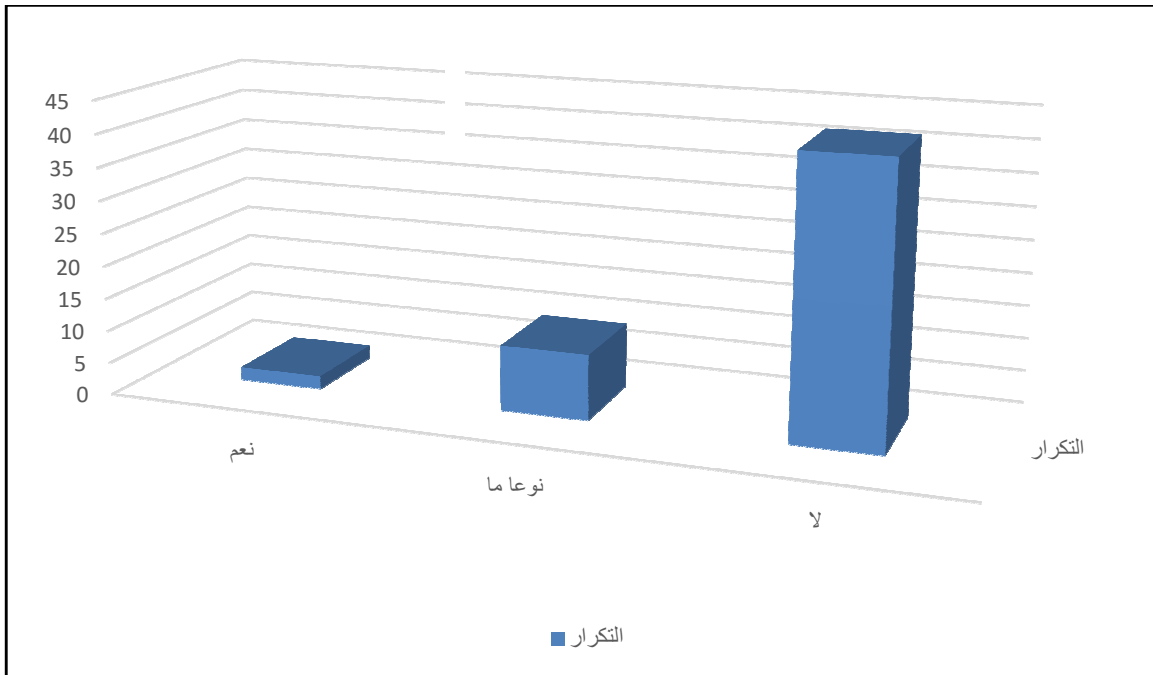
2- تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الثاني للدراسة : (ما دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية

لتلاميذ الطورين الثاني والثالث ابتدائي؟).

- يمثل المعلم ركيزة أساسية ضمن العملية التربوية ككل نظراً لطبيعة المهام التربوية والتعليمية التي أوكلت إليه وهذا ما لزم عليه أن يتميز بمجموعة من الصفات وأن يكون ذا مستوى تعليمي ، ودائم الإطلاع والبحث ومنوعا في أساليبه وطرائق تدريسه ومزوداً بتكوين وإعداد بيداغوجي يسمح له بممارسة مهامه على أكمل وجه ، وسوف نحاول معرفة دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ من خلال تحليل معطيات هذا المحور .

جدول رقم (15) يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامها بتكوين حول التربية البيئية وأهدافه أثناء الندوات التكوينية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%3.70
نوعا ما	10	%18.51
لا	42	%77.77
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 14: يمثل مدى قيام أفراد العينة بتكوين حول التربية البيئية وأهدافه أثناء الندوات

كشفت البيانات الواردة في الجدول رقم (15) أن نسبة %77.77 من أفراد العينة لم يتلقوا تكويناً

في مجال التربية البيئية وأهدافها أثناء الندوات التكوينية التي تقام دورياً ، في حين أن فئة قليلة من أفراد العينة

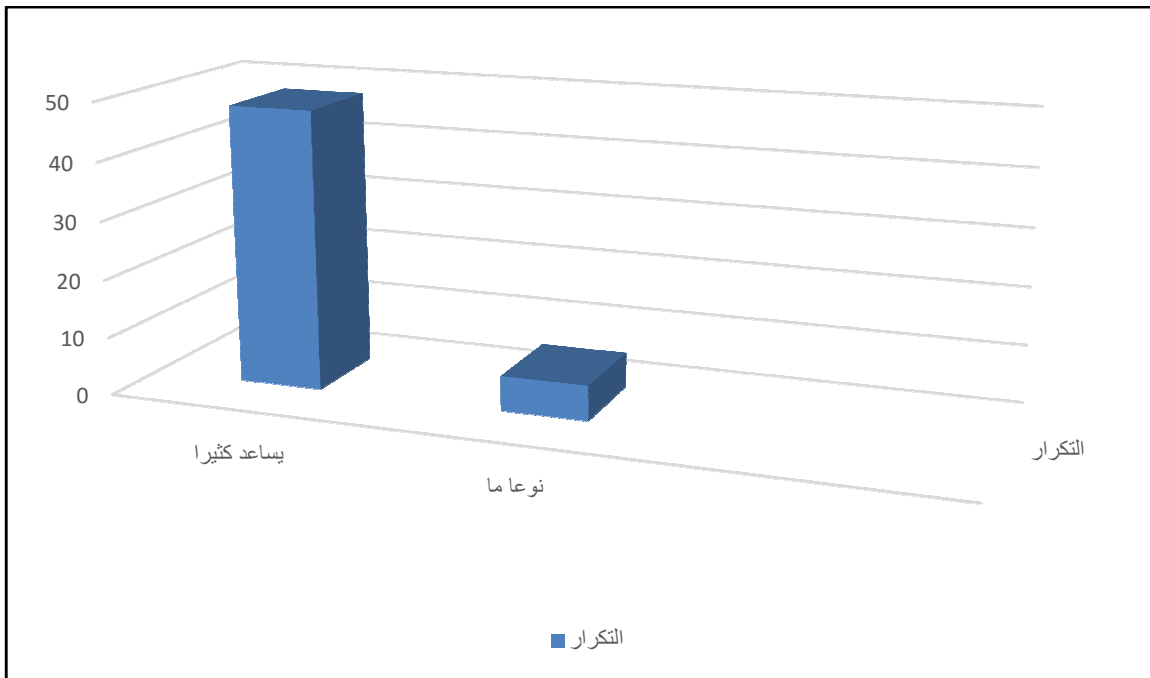
قدرت نسبتها بـ 18.51% أشاروا إلى أنه يتم التطرق أحيانا إلى مواضيع تخص التربية البيئية أثناء الندوات التكوينية ، أما نسبة 3.70% من أفراد العينة فقد أكدوا على تلقيهم لتكوين في مجال التربية البيئية المدرسية. ومنه يتضح قلة الاهتمام بمواضيع التربية البيئية أثناء الندوات التكوينية من طرف الجهات المكلفة بالتكوين رغم أهميتها ودورها في تنمية الرصيد المعرفي للمعلمين وتزويدهم بالطرق والأساليب المرتبطة بكيفية توصيل المعارف والقيم البيئية للتلاميذ، وهذا ما يجعل أغلبية المعلمين غير ملمين بأهداف واستراتيجيات التربية البيئية المدرسية ، رغم أنه أثناء مقابلاتنا مع مدراء المدارس الابتدائية للمقاطعة قد أكدوا على أهمية وضرة التكوين في المجال البيئي للمعلم ، ونجد أن العديد من الأبحاث والدراسات قد أكدت نتائجها على أهمية هكذا تكوينات ، كدراسة الباحث صالح فالج، حيث أشارت نتائجها أن ضعف تكوين المعلمين في المجال البيئي يعد عائقا أمام تقييم كفاءات التلاميذ البيئية¹ وكذلك بعض الباحثين أمثال أحمد محمد موسى في كتابه: "الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة " ، حيث أكد أن المعلم يستطيع أن يقوم بمهامه التربوية البيئية إذا تم تدريبه تدريبا مقصودا سواء في مرحلة إعداده أو أثناء الخدمة² والرسم البياني يبين معطيات الجدول أكثر .

¹ صالح فالج، المرجع السابق.

² أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص ص283-284.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامها بتكوين حول التربية البيئية وأهدافه أثناء الندوات التكوينية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يساعد كثيرا	48	%88.88
نوعا ما	6	%11.11
المجموع	54	%100



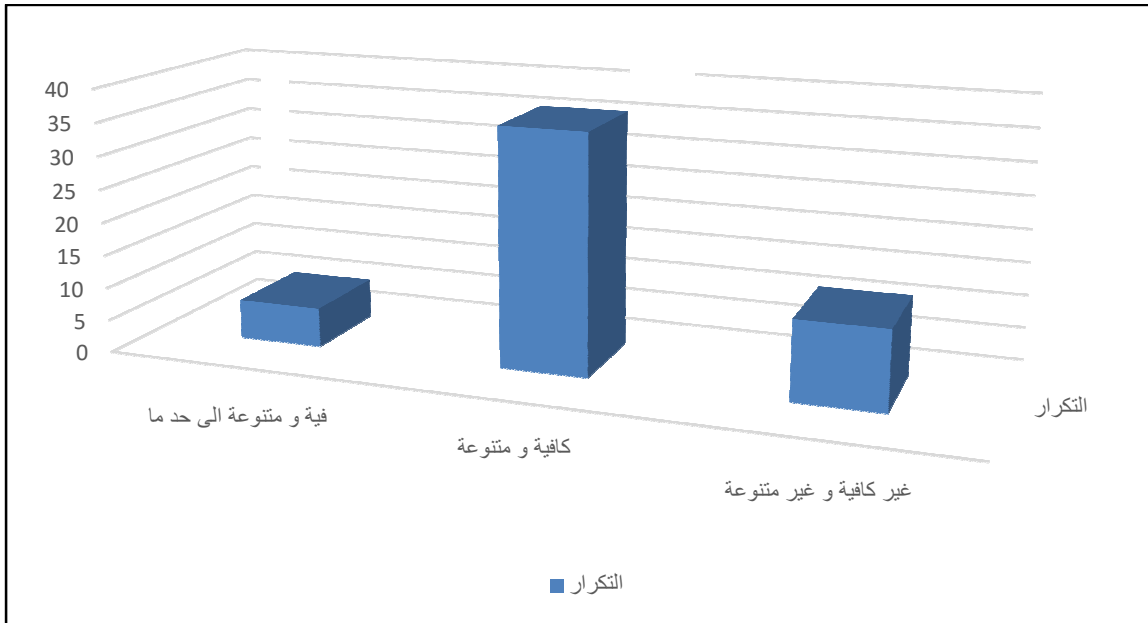
رسم بياني رقم 15: يمثل مدى معرفة أفراد العينة أن التكوين البيئي للمعلم يساعد على معالجة

مواضيع التربية البيئية بشكل أفضل.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (16) أن معظم أفراد العينة قد أشاروا إلى أن التكوين البيئي كان من الممكن أن يساعده كثيرا على معالجة مواضيع التربية البيئية بشكل أفضل وقدرت نسبتهم ب **88.88%**، أما نسبة **11.11%** من أفراد العينة فقد أكدت أنه يساعد نوعا ما ومنه يتبين أن أغلبية أفراد العينة على وعي بأهمية التكوين البيئي للمعلم لأنه يمكنه من التحكم في طرائق تدريس ومعالجة مواضيع التربية البيئية وتوصيلها للمتعلمين بطريقة أبسط وأوضح ، وعليه نجد أن الاهتمام والرغبة في الحصول على تكوين بيئي متوفرة عند المعلمين ويبقى فقط المبادرة من طرف الجهات المسؤولة بتوفير تكوينات ترتبط بالتربية البيئية للمعلمين وهذا ما أكد عليه مدراء المدارس الابتدائية للمقاطعة حيث أشاروا إلى أهمية هكذا تكوينات والرسم البياني يؤكد نتائج الجدول أكثر.

جدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها لمدى كفاية وتنوع المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كافية ومتنوعة	6	%11.11
كافية ومتنوعة إلى حد ما	36	%66.66
غير كافية وغير متنوعة	12	%22.22
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 16: يمثل مدى معرفة أفراد العينة لكفاية وتنوع المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية .

المناهج الدراسية كافية ومتنوعة إلى حد ما، وقدرت نسبتهم ب %66.66 ، أما نسبة %22.22 من أفراد العينة فأشارت إلى أنها غير كافية وغير متنوعة ، في حين أن نسبة %11.11 من أفراد العينة أشارت إلى أنها كافية ومتنوعة وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع النسب السابقة .

ومنه يمكن القول أن المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج والكتب الدراسية قليلة ومحدودة ، فالمناهج الدراسية لا تتوفر على مواضيع بيئية شاملة ومتنوعة تمس مختلف جوانب ومظاهر البيئة المحلية ، وهذا بإمكانه أن يؤثر سلبا على تحقيق أهداف التربية البيئية لأن كثرة وتنوع المواضيع البيئية في مختلف الكتب الدراسية وخاصة المواضيع المرتبطة بالبيئة المحلية ومشكلاتها المتعددة كالتلوث والتصحر والفيضانات ومشكلة النفايات وغيرها سوف يعطي للتلميذ الإمام الكافي بمختلف جوانب بيئته ويكسبه معرفةً ووعياً بيئياً.

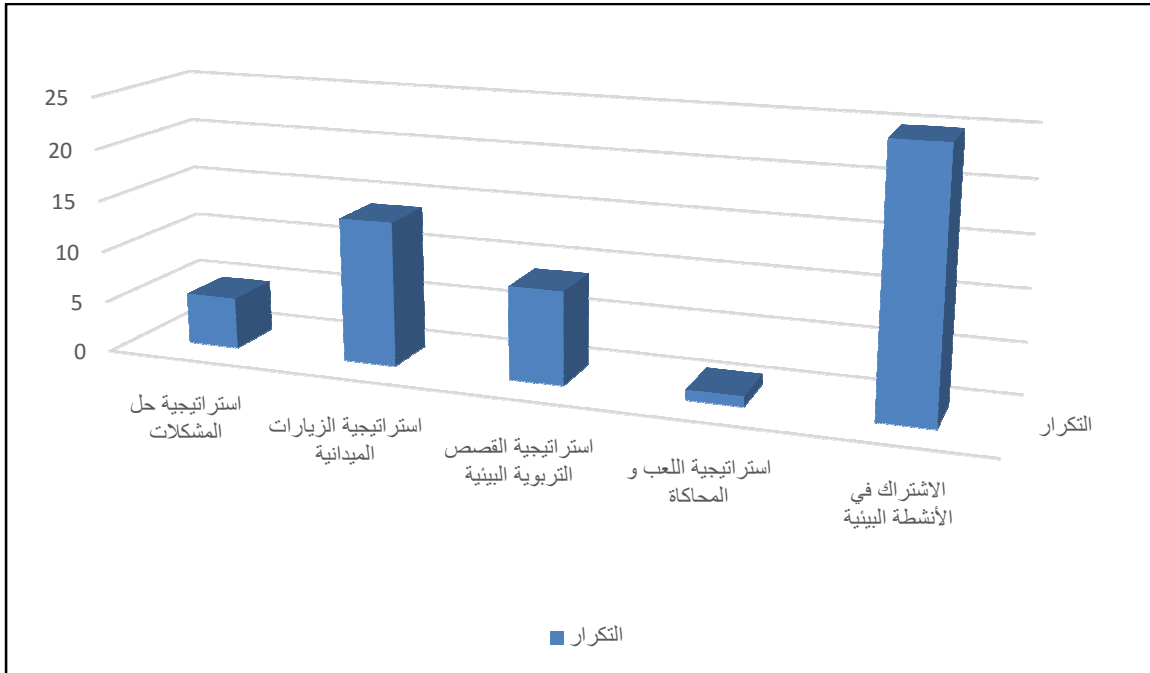
وهناك العديد من الدراسات التربوية البيئية التي توصلت نتائجها إلى محدودية المواضيع البيئية واقتصارها على مواضيع بيئية عامة بعيدة في معظم الأحيان عن الواقع البيئي للمتعلم كدراسة الباحث صلاح الدين شروخ بعنوان : **البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر** ، حيث بينت نتائج دراسته أن المدرسة لا تقدم تربية بيئية وظيفية في جميع مستوياتها و خاصة من جان ضعف المحتوى البيئي داخل المناهج الدراسية¹ وكذلك دراسة الباحثة فتيحة طويل بعنوان " **التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة** " حيث أشارت نتائج دراستها إلى أن نسق التربية البيئية و ما يحمله من أجزاء مختلفة لا يعمل على تقوية علاقات الترابط بينهما وكذلك ضعف إدماج المفاهيم البيئية ضمن المقررات الدراسية² كما أن أغلبية مدرء المقاطعة أشاروا أيضا إلى محدودية المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية ، والرسم البياني يبين أكثر نتائج الجدول.

¹ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 260.

² فتيحة طويل، مرجع سابق، ص

جدول رقم (18) يبين توزيع أفراد العينة حسب إطلاعها على استراتيجيات التربية البيئية المدرسية.

النسبة المئوية	التكرار	استراتيجيات التربية البيئية
9.25%	05	إستراتيجية حل المشكلات
25.92%	14	إستراتيجية الزيارات الميدانية
16.66%	09	إستراتيجية القصص التربوية البيئية
1.85%	01	إستراتيجية اللعب والمحاكاة
46.29%	25	الاشتراك في الأنشطة البيئية
100%	54	المجموع



رسم بياني رقم 17: يمثل مدى إطلاع أفراد العينة على استراتيجيات التربية البيئية المدرسية .

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم(18) أن الكثير من أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لديهم اطلاع على إستراتيجية الاشتراك في الأنشطة البيئية وقدرت نسبتهم ب **46.29%** ، أما نسبة **25.92%** من أفراد العينة فقد أشاروا إلى أنهم على إطلاع بإستراتيجية الزيارات الميدانية ، في حين أن نسبة **16.66%** من أفراد العينة فقد أكدوا على إطلاعهم بإستراتيجية القصص التربوية البيئية ، أما نسبة **9.25%** من أفراد العينة فقد أشاروا إلى أنهم على إطلاع بإستراتيجية حل المشكلات البيئية ، أما أقل نسبة قدرت ب **01.85%** فقد أكدت أنها على إطلاع بإستراتيجية اللعب والمحاكاة .

وعليه يتبين أن ففة كبيرة من أفراد العينة ليست على إطلاع كافٍ باستراتيجيات التربية البيئية وخاصة الاستراتيجيات البيئية النظرية المرتبطة بطرق تقديم مواضيع التربية كإستراتيجية حل المشكلات البيئية ومعظمهم على إطلاع ببعض الإستراتيجيات التطبيقية الميدانية وربما هذا يعود إلى نقص التكوين البيئي المرتبط باستراتيجيات التربية البيئية رغم أن الكثير من الباحثين أكدوا على أهمية استخدام إستراتيجيات التربية البيئية أثناء معالجة مواضيع التربية البيئية ، وأن أداء المعلم يكون ناقصا إذا لم يتم استخدامها والتنوع فيها حسب طبيعة المواضيع البيئية كالباحثة منى محمد جاد علي في كتابها "التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها على أهمية التنوع في استخدام الاستراتيجيات المرتبطة بالتربية البيئية كطريقة حل المشكلات و غيرها¹ ، وكذلك الباحث حسام مازن في كتابه "التربية البيئية : قراءات_ دراسات_وتطبيقات " حيث أكد علو ضرورة استعمال استراتيجيات التربية البيئية و خاصة استراتيجية حل المشكلات لأنها المناسبة لتنمية مهارات التلاميذ المرتبطة باقتراح الحلول للمشكلات البيئية² وعلى أهمية التنوع في استخدام الطرق والأساليب التعليمية في معالجة وتدريس مواضيع التربية البيئية ، وهذا ما أكدته أيضا وزارتي تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التربية الوطنية

¹ منى محمد جاد عي، مرجع سابق، ص 212 – 214.

² حسام محمد مازن، مرجع سابق، ص 26.

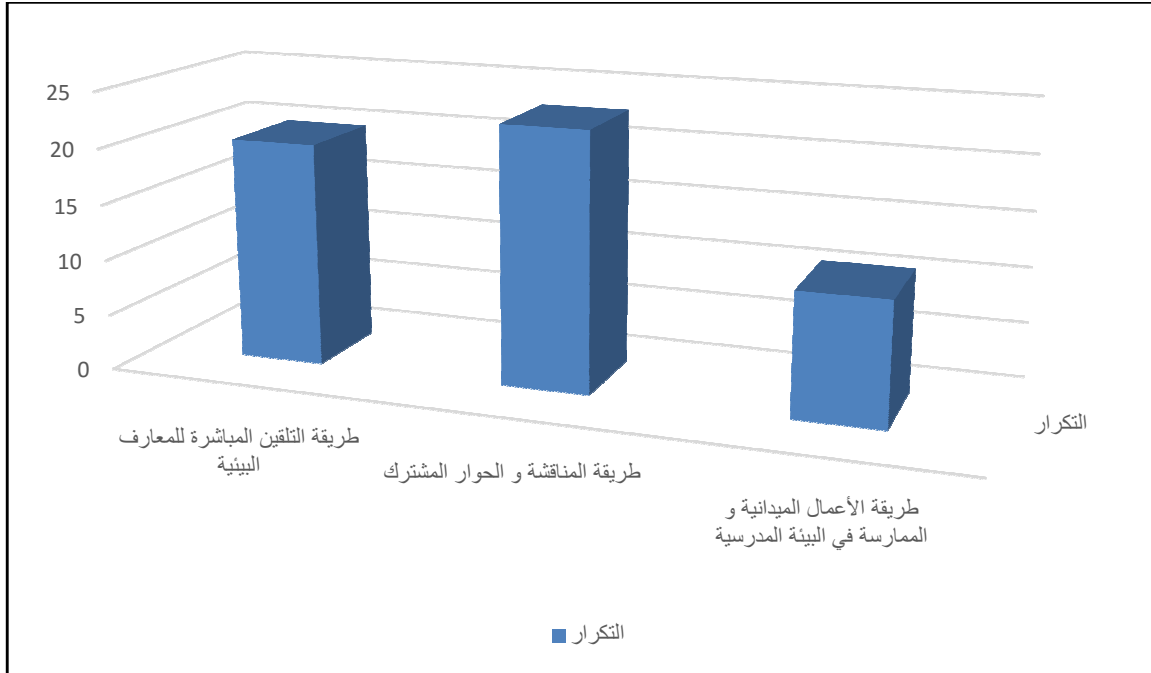
في دليل المربي في التربية البيئية، حيث أشارتا إلى أهمية تهيئة مواقف بيئية تعليمية متنوعة أمام التلاميذ¹، كما أكد الباحثان صالح محمود وهبي و ابتسام درويش العجمي في كتابهما التربية البيئية وآفاقها المستقبلية على أهمية إجراء إستراتيجية الزيارات الميدانية لأنها تنمي مهارات الاكتشاف و الملاحظة و التحليل² وهذا ما جاء أيضا في آراء المدراء حيث أجمعوا على أهمية التنوع في أساليب التربية البيئية ، والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر.

¹ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة التعاون مع وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص24.

² صالح محمود وهبي و ابتسام درويش العجمي، مرجع سابق، ص78.

جدول رقم (19) يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الطرق والأساليب التدريسية المتبعة في توصيل مواضيع التربية البيئية .

النسبة المئوية	التكرار	الطرق التدريسية المتبعة
%37.03	20	طريقة التلقين المباشرة للمعارف البيئية
%42.59	23	طريقة المناقشة والحوار المشترك
%20.37	11	طريقة الأعمال الميدانية والممارسة في البيئة المدرسية
%100	54	المجموع



رسم بياني رقم 18: يمثل مدى معرفة أفراد العينة لطبيعة الطرق والأساليب التدريسية المتبعة في توصيل مواضيع التربية البيئية .

من خلال بيانات الجدول رقم(19) يتضح أن الطرق التدريسية الأكثر اتباعا في توصيل المعارف البيئية من طرف المعلمين هي طريقة المناقشة والحوار المشترك بنسبة قدرت ب **42.59%** ثم تليها طريقة التلقين المباشرة للمعارف البيئية بنسبة **37.03%** ، وبعدها طريقة الأعمال الميدانية في البيئة المدرسة بنسبة أقل قدرت ب **20.37%** من أفراد العينة.

وعليه نجد أن أكثر الطرق استخداما من طرف المعلمين أثناء معالجة وتدریس مواضيع التربية البيئية هما طريقتا المناقشة والحوار المشترك وطريقة التلقين المباشرة للمعارف البيئية ، وحتى الملاحظات الميدانية التي تمت في الأوساط المدرسية أكدت على تركيز المعلمين على هاتين الطريقتين وهما من بين الأساليب النظرية المستعملة في التدريس ، وربما يعود هذا إلى عدة أسباب منها نقص الوسائل المرتبطة بالتطبيق الميداني وضيق الوقت ، وهذا قد لا يتماشى وطبيعة بعض المواضيع البيئية المقررة في المنهاج الدراسي والتي تحتاج إلى طرق تطبيقية في معالجتها حتى يتم تحقيق أهداف التربية البيئية بالإضافة إلى أن التعليم الحديث لم يعد مجرد تلقين نظري للمعارف ، بل أصبح يعتمد أكثر على ممارسة التطبيق الميداني لها أي أن يكون هناك ربط بين النظري والتطبيقي حتى يتم ترسيخ العديد من المهارات البيئية لدى التلاميذ ، وهذا ما أكدت عليه العديد من الأبحاث مثلما جاء في كتاب الباحث أحمد إبراهيم شلبي حول : البيئة والمناهج الدراسية ، حيث أشار إلى أهمية الأنشطة الميدانية كزراعة النباتات في حديقة المدرسة و تخصيص متحف بيئي خاص بالمدرسة و قيام التلاميذ بجمع بعض العينات من البيئة المحلية وهذا ما يمكنهم من تنمية العديد من المهارات كمهارة الاكتشاف و الملاحظة¹ ، وهذا ما أشار إليه أيضا الباحث محمد عماد عصام الدين في مقاله حول : خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته في مجلة التربية الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، حيث أشار إلى أهمية أسلوب المناقشة و الحوار المشترك مع التلاميذ و إشراكهم في اقتراح المواضيع البيئية و وضع الحلول الممكنة لها و إجراء التجار العلمية و تقييمها² ، وهذا ما أكدته أيضا نتائج دراسة الباحثة عبلة غربي حول : التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين حيث بينت نقص أسلوت الممارسة في البيئة المدرسية³ ، وكما جاء

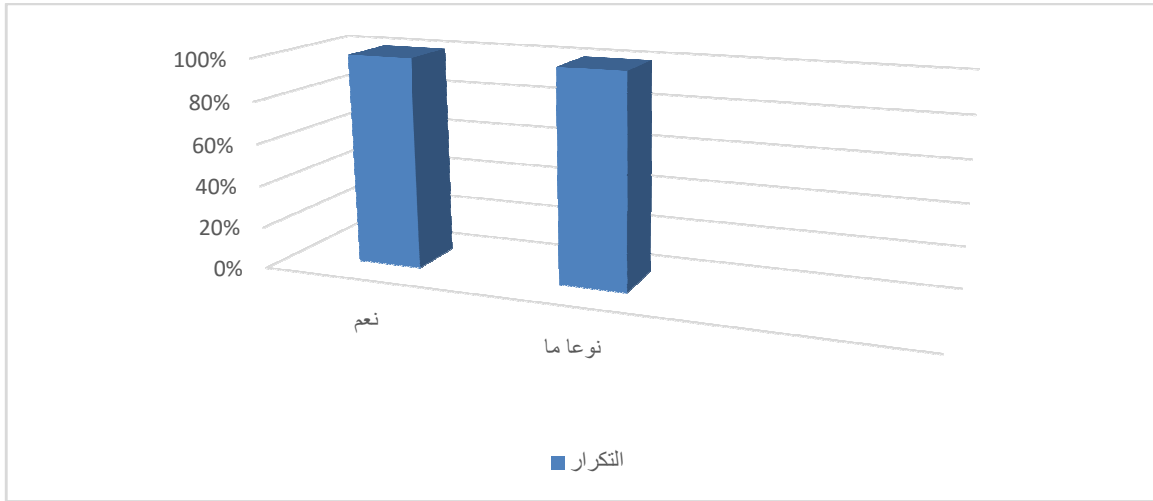
¹ أحمد إبراهيم الشلبي، مرجع سابق، ص 86.

² محمد عماد عصام الدين، مرجع سابق، ص 145.

³ عبلة غربي، مرجع سابق، ص

في نتائج دراسة الباحثة فتيحة طويل حول التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة حيث أشارت إلى نقص التكامل في العملية التفاعلية داخل الصف وخارجه ... ، والرسم البياني يوضح أكثر نتائج الجدول .
 جدول رقم (20) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة التلميذ المحلية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	72.22%
نوعا ما	15	27.77%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 19: يمثل مدى حرص أفراد العينة على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة التلميذ المحلية .

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (20) أن أغلبية أفراد العينة حريصون على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة المتعلم وقدرت نسبتهم ب 72.22%، في حين أن نسبة معقولة قدرت ب 27.77%

تحاول ذلك وهذا ربما راجع حسب رأيهم إلى العديد من الأسباب من بينها حرصها على تطبيق ما جاء في المنهاج الدراسي ، أي أن المعلم ليس لديه الحرية في اختيار المواضيع المعالجة بالإضافة إلى ضيق الوقت .

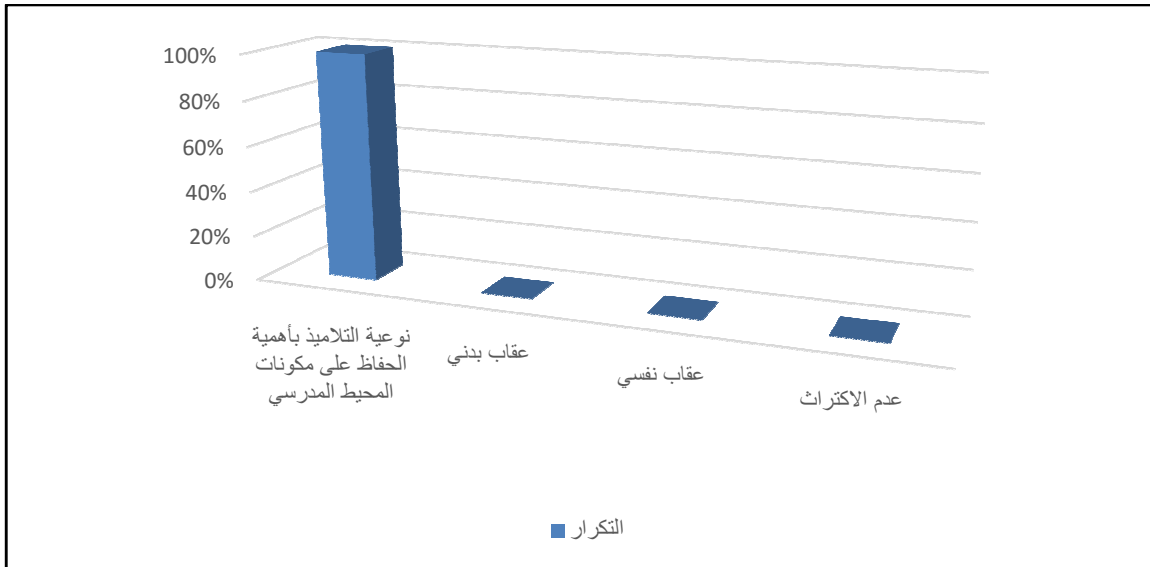
وعليه يتبين أن أغلبية أفراد العينة على وعي بأهمية تقريب المتعلم إلى قضايا بيئته وتعريفه بمكوناتها وكيفية التعامل معها من خلال محاولة تكييف بعض المواضيع البيئية المقررة ودراستها حسب متطلبات وخصوصية البيئة المحلية للتلميذ ، وهذا من شأنه أن يساعد على تحقيق الكثير من الجوانب المعرفية والقيمية المرتبطة بالتربية البيئية خاصة إذا كانت هناك متابعة وتحفيز من طرف الإدارة المدرسية ولكن بشرط أن يكون المعلم قادرا على تكييف المواضيع البيئية حسب بيئة المتعلم وعدم الخروج عن الإطار العام للمنهاج الدراسي حتى تكون مواضيع التربية البيئية وظيفية وفعالة داخل الأوساط المدرسية ، وأن يكون المتعلم قادرا على التكيف مع مختلف المشكلات البيئية التي تصادفه داخل الوسط المدرسي أو خارجه ، وهذا ما أكدت عليه وزارتي التربية الوطنية وهيئة الإقليم والبيئة في دليل المربي في التربية البيئية ، حيث بينت أن من بين أهداف التربية البيئية اقتراح مواضيع من بيئة التلميذ كالحرائق وكيفية التعامل مع النفايات والفيضانات بغية تنمية مهاراته في التعامل معها¹ أي التأكيد على ضرورة تقديم مواضيع بيئية ومعارف قابلة للتوظيف في البيئة المحلية بغية منحه القدرة على تجنيدها عند الحاجة إليها وهذا ما جاء أيضا في الدليل الخاص بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم في السند التربوي المتعلق بالتكوين على أساس المقاربة بالكفاءات حيث جاء فيه التأكيد على ضرورة تقديم تعليم بيئي نفعي للتلميذ قابل للتوظيف يبنى على أساس اكتساب الكفاءات و تنميتها في إطار وضعيات واقعية²...والرسم البياني التالي يوضح نتائج الجدول أكثر .

¹ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة التعاون مع وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 26.

² وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 4.

الجدول رقم (21) يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية تعاملها مع بعض السلوكيات السلبية تجاه محيطهم المدرسي .

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة التعامل
%100	54	توعية التلاميذ بأهمية الحفاظ على مكونات المحيط المدرسي
%00	00	عقاب بدني
%00	00	عقاب نفسي
%00	00	عدم الإكتراث
%100	54	المجموع



رسم بياني رقم 20: يمثل كيفية تعامل أفراد العينة مع بعض السلوكيات السلبية تجاه محيطهم

تكشف بيانات الجدول رقم (20) أن جميع أفراد العينة أشاروا إلى ضرورة توعية التلاميذ بأهمية الحفاظ على مكونات محيطهم البيئي إذا صدرت منهم سلوكيات سلبية اتجاه محيطهم المدرسي ، وقدرت نسبتهم بـ 100% وأكدوا على تجنب التعامل معهم بالعقاب البدني أو النفسي لأن هذا قد يؤثر على نفسياتهم ولا

يصل بهم إلى تعديل سلوكهم السليبي ، فتوجيه المعلمين وتوعيتهم بمكونات وعناصر بيئتهم المدرسية أو الخارجية كترشيدهم إلى كيفية التعامل مع الماء أو النباتات أو حسن استخدام الطاقة أو عدم تلويث البيئة وتكون التوعية بصفة مستمرة سواء داخل القسم أو خارجه هذا من شأنه أن يعدل ويغير من سلوكياتهم ويكسبهم وعيًا بيئيًا إيجابيًا يزداد من خلال إشراكهم في بعض النشاطات البيئية ، وهذا ما تم ملاحظته أثناء الزيارات الميدانية للمدارس الابتدائية حيث تبين أن المعلمين والجماعة التربوية ككل يعملون على توعية التلاميذ بأهمية المحافظة على بيئتهم المدرسية ولاحظنا هذا في تعاملات التلاميذ الإيجابية مع عناصر بيئتهم ، وحتى مدرء المدارس أشاروا أثناء مقابلاتنا معهم إلى ضرورة تقديم النصائح والتوجيهات المستمرة للتلاميذ.

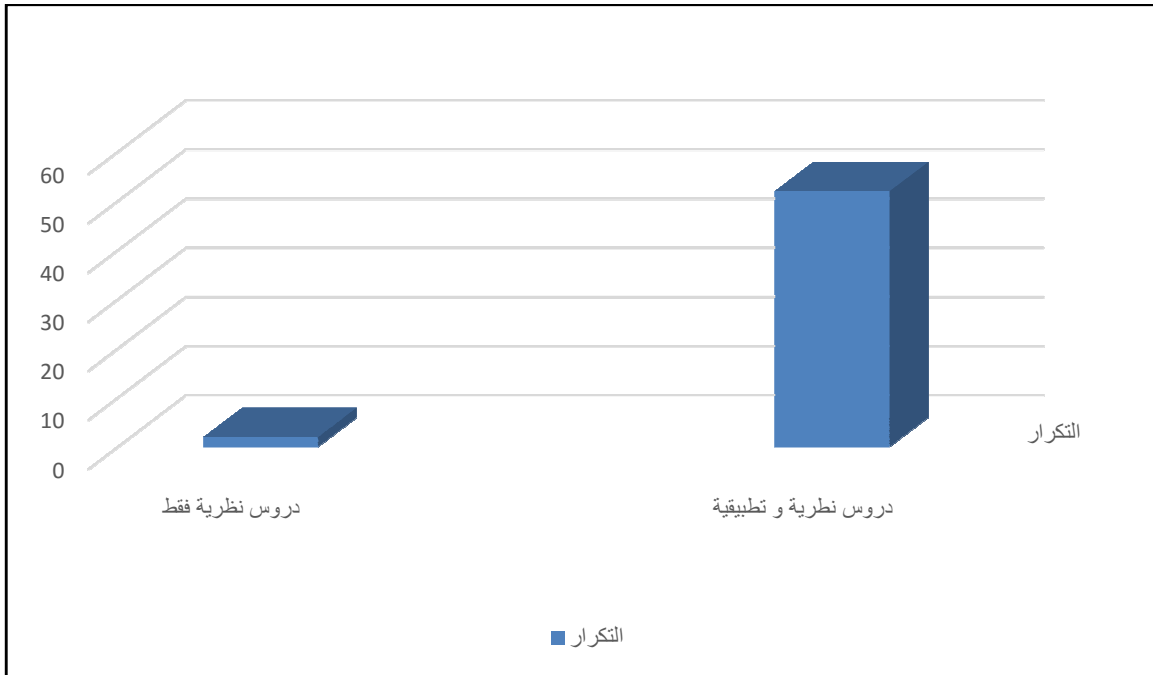
وهذا ما أكدته الكثير من الباحثين كما جاء في الجانب النظري منهم الباحث إبراهيم عصمت مطاوع في كتابه : التربية البيئية في الوطن العربي حيث أشار إلى أهمية العمل على تشكيل وعي متكامل للأفراد يرتبط بالمهارات والخبرات و يجعل تصرفاتهم إيجابية اتجاه البيئة¹ ، والباحثة فطيمة أحمد محمود سرحان في كتابها : منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث أيضا أكدت على مساعدة الأفراد و الجماعات على اكتساب الوعي بالبيئة و جوانبها و مشكلاتها² والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

¹ إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص31.

² فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص133.

جدول رقم (22) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى كفاية معالجة مواضيع التربية البيئية على شكل دروس نظرية فقط.

النسبة المئوية	التكرار	كيفية المعالجة
3.70%	02	دروس نظرية فقط
96.29%	52	دروس نظرية وتطبيقية
100%	54	المجموع



رسم بياني رقم 21: يمثل مدى كفاية معالجة مواضيع التربية البيئية على شكل دروس نظرية فقط.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (22) أن أغلبية أفراد العينة يرون أن معالجة مواضيع التربية البيئية بطريقة نظرية فقط لا تكفي أو أن تكون المعالجة بطريقة تطبيقية فقط فهذا أيضا لا يكفي بل يجب أن تكون المعالجة بطريقة نظرية وتطبيقية وقدرت نسبتهم ب 96.29% من أفراد العينة ، أما نسبة ضعيفة قدرت ب 3.7% أشارت إلى كفاية المعالجة بالطريقة النظرية فقط .

ومنه نجد أن معظم المعلمين على وعي بأن الطريقة النظرية لتقديم مواضيع التربية البيئية وحدها لا تكفي ، والطريقة التطبيقية لوحدها أيضا غير كافية ، بل يجب أن تكون المعالجة مترابطة ومتكاملة بين الجانب النظري والتطبيقي أي تقديم دروس نظرية وتدعيمها بنشاطات تطبيقية بهدف استيعابها من طرف التلاميذ وترسيخها والعمل على تنمية الجوانب المعرفية والقيمية والمهارية لديهم.

لكن حسب رأي أفراد العينة فالوعي والحرص لديهم غير كاف إذا كانت الأدوات والوسائل اللازمة لتطبيق دروس التربية البيئية غير متوفرة ، وهذا ما أشار إليه أغلبية مدراء المدارس حيث أكدوا على محدودية الوسائل المرتبطة بتنفيذ دروس التربية البيئية ، وتأكد هذا من خلال الملاحظات التي تمت ، حيث وجدنا نقصا كبيرا في الوسائل كالأدوات المرتبطة بالبستنة والتجارب العلمية... ، مما أدى بأغلبية المعلمين إلى استعمال أدوات بسيطة غير كافية، وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى هذا منها دراسة الباحثة بلعيد جمعة حول دروس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية اتضح أن المناهج تركز في مضمونها على المعالجة النظرية المعرفية على حسا البعدين الوجداني و المهاري¹ ، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول أكثر.

¹ بلعيد جمعة، مرجع سابق.

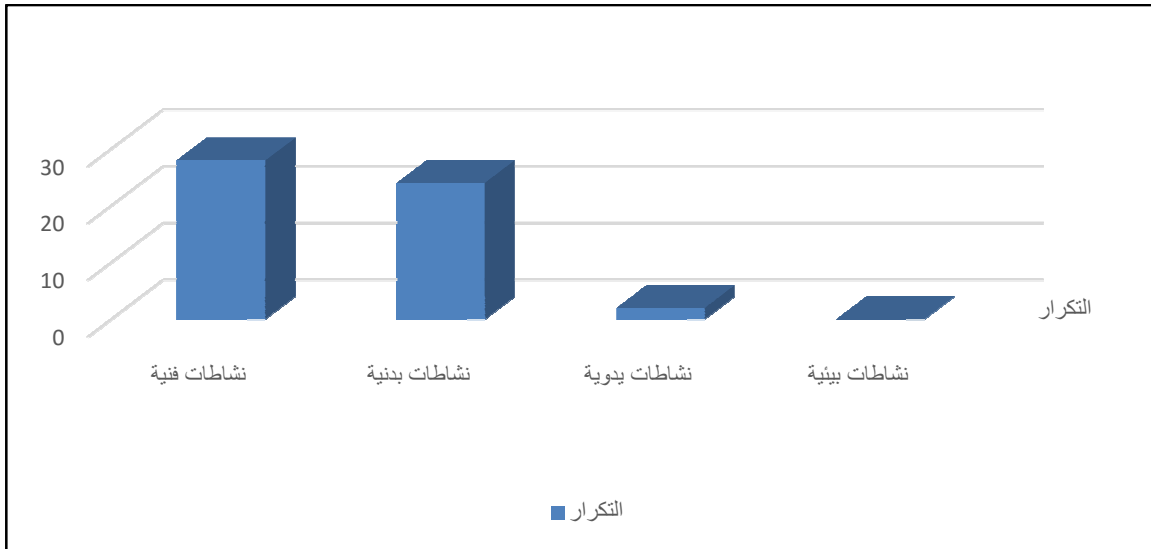
3. تفريغ وتحليل نتائج التساؤل الثالث للدراسة (ما دور الأنشطة البيئية المدرسية في

ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث ابتدائي؟)

تم التطرق في الجانب النظري إلى أهمية الأنشطة البيئية المدرسية ومساهمتها في تحقيق العديد من المهارات البيئية للتلاميذ، وآآن سوف نرى الدور الذي يمكن أن تلعبه في العملية التعليمية ميدانيا من خلال تحليل معطيات هذا المحور.

جدول رقم (23) يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام .

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة النشاطات المنتظمة
48.14%	26	نشاطات فنية
40.74%	22	نشاطات بدنية
7.40%	4	نشاطات يدوية
3.70%	2	نشاطات بيئية
100%	54	المجموع



رسم بياني رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام .

يتبين من خلال المعطيات الجدول رقم (23) أن معظم أفراد العينة أشاروا إلى أن النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام معظمها نشاطات فنية (رسم ، مسرح) وهذا بنسبة 48.14% من أفراد العينة ، ثم تليها النشاطات البدنية بنسبة 40.74% من أفراد العينة وبعدها نجد النشاطات اليدوية بشكل محدود وقليل وهذا بنسبة 7.40% أما النشاطات البيئية فهي تمارس على فترات متباعدة وهذا بنسبة ضئيلة قدرت ب 3.70% وتبقى مجرد مجهودات فردية من طرف بعض المعلمين نظرا لعدة أسباب تم ذكرها سابقا كضيق الوقت وعدم توفر الوسائل المخصصة لها.....

ومنه يتضح أن معظم مدارس المقاطعة تمارس فيها النشاطات الفنية والبدنية وغياب شبه كلي للنشاطات البيئية وهذا ما يشكل عائقا أمام التلاميذ لتنمية مهاراتهم البيئية ، وهذا ما أكدته المقابلات التي أجريت مع مدراس المدارس الابتدائية حيث أشاروا إلى أن النشاطات البيئية قليلة وتمارس في المناسبات البيئية فقط وأيضا تؤكد ذلك من خلال الملاحظات التي تمت والتي بينت النقص الكبير في النشاطات البيئية داخل الأوساط المدرسية، وهناك العديد من الدراسات التي أكدت نتائجها ذلك مثل دراسة الباحث صلاح الدين شروخ حول البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر حيث أظهرت أن المدرسة الأساسية لا تقدم تربية بيئية وظيفية فعالة¹ كما أشارت دراسة الباحثة بلعيد جمعة إلى غياب للممارسات البيئية داخل المدارس الابتدائية و تركيزها فقط على توصيل المعارف النظرية²

ولذلك نجد أن للنشاط المدرسي البيئي دور هام ضمن عناصر العملية التعليمية باعتباره عنصرا مكملا للمعالجة النظرية للدروس البيئية وهذا ما أكد عليه العديد من الباحثين كالباحث أحمد حسين اللقاني

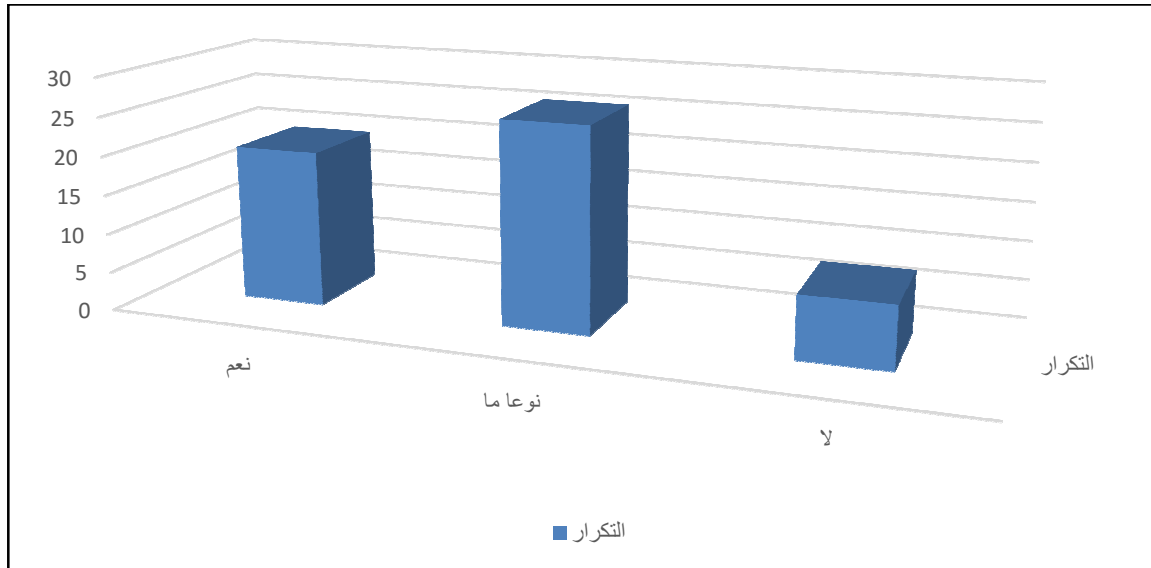
¹ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص

² بلعيد جمعة، مرجع سابق، ص

وحسن محمد في كتابهما: " التربية البيئية واجب ومسؤولية " حيث أشارا إلى ضرورة القيام بالأنشطة البيئية بالاعتماد على جملة من المعايير المهمة بغية تحقيق أهدافها المهارية¹، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول أكثر.

جدول رقم (24) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلميذ.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات		
%37.03	20	نعم		
%48.14	26	نوعا ما		
%14.81	8	النسبة المئوية	التكرار	الأسباب التي تمنع ذلك
		%37.5	3	ضيق الوقت
		%62.5	5	عدم توفر الوسائل والأدوات
		%100	8	المجموع الجزئي
%100	54	المجموع الكلي		



رسم بياني رقم 23: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى حرصها على تطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلميذ.

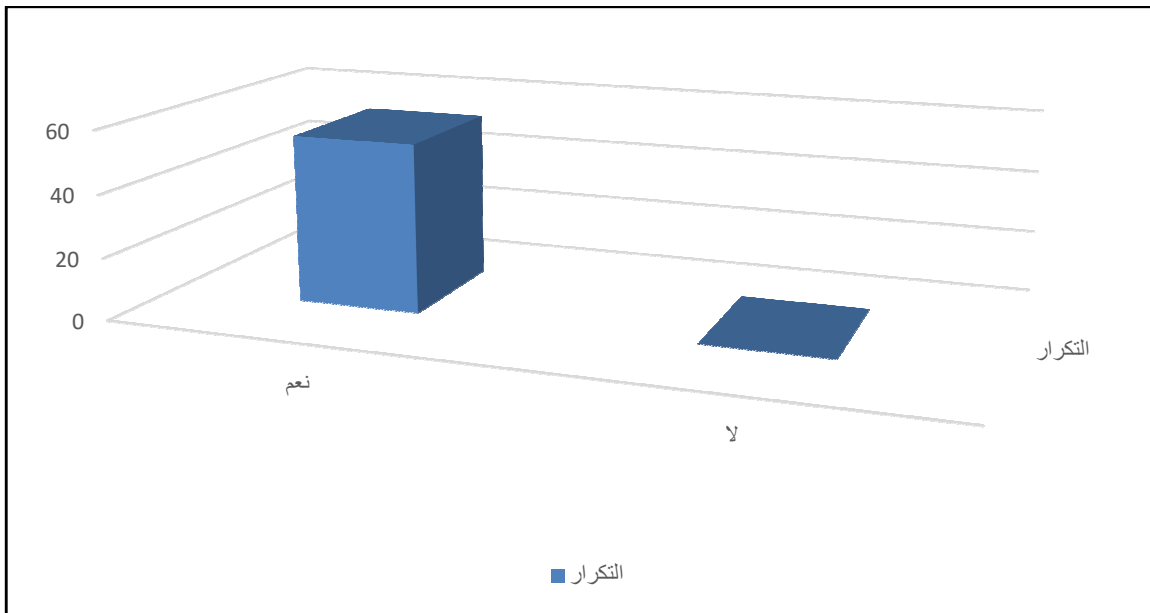
¹ أحمد حسين اللقاني و حسن محمد، مرجع ساق، ص218.

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (24) أن أغلبية أفراد العينة حريصون نوعا ما على تطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلاميذ وقدرت نسبتهم ب **14.81%** ، في حين أن نسبة **37.03%** من أفراد العينة حريصة على ذلك ، أما نسبة **14.81%** فهي غير حريصة نظرا لعدة أسباب منها عدم توفر الأدوات اللازمة للتطبيق وهذا بنسبة **62.5%** و إلى ضيق الوقت وعدم توفر وقت مخصص للتطبيق الميداني وهذا بنسبة **37.5%** وقد أكدت المقابلات التي أجريت مع مدراء المدارس على النقص الكبير في وسائل وأدوات التنفيذ نظرا إلى نقص الميزانية المخصصة لها وهذا ما تم ملاحظته ميدانيا حيث لوحظ نقص كبير في الإمكانيات والوسائل المرتبطة بتنفيذ دروس التربية البيئية .

وعليه نجد أن معظم أفراد العينة حريصة على تطبيق دروس التربية البيئية وتحاول ذلك بإمكانات ومجهودات فردية بسيطة رغم نقص الوسائل والإمكانيات المادية ، وتسعى إلى تنفيذ معظم مواضيع التربية البيئية ولو بصفة جزئية بغية اكتساب التلاميذ بعض المهارات البيئية المرتبطة ببيئته المدرسية ، والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

جدول رقم (25) يبين توزيع أفراد العينة حسب إدراكها لدور النشاط البيئي المدرسي في تنمية مهارات التعامل الإيجابي مع المحيط البيئي .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	54	%100
لا	00	%00
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 24: يمثل توزيع أفراد العينة حسب إدراكها لدور النشاط البيئي المدرسي في تنمية

مهارات التعامل الإيجابي مع المحيط البيئي .

تكشف معطيات الجدول رقم (25) أن كل أفراد العينة أشاروا إلى أنهم مدركين لدور النشاط البيئي

المدرسي في تنمية مهارات التعامل الإيجابي مع المحيط البيئي بنسبة %100 نظرا لأهميته في تعريف وتدريب

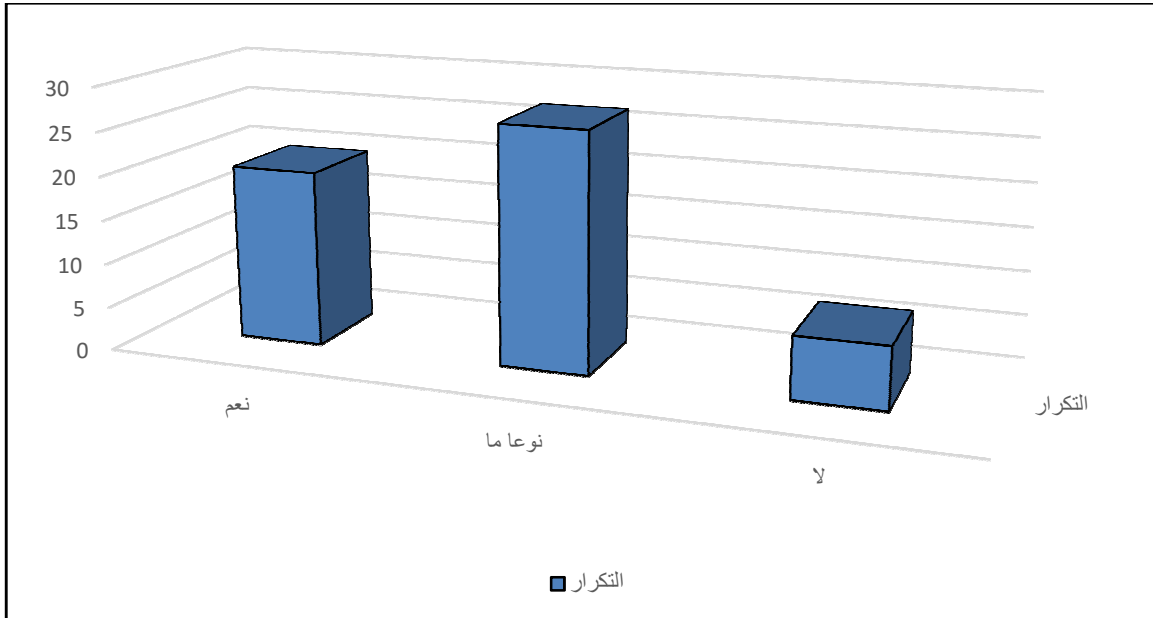
المتعلمين على كيفية التعامل مع مختلف عناصره ومكوناته وحمائتها ، فالنشاط المدرسي ينمي العديد من

العادات الإيجابية للتلاميذ ويجعلهم قادرين على ممارستها حتى خارج محيطهم المدرسي وهذا ما تم تأكيده من

طرف مدراء المدارس حيث أشاروا كلهم إلى أن النشاط البيئي المدرسي أمر أساسي وضروري وأن طريقة التلقين المباشر للمعارف البيئية وحدها غير كافية ، ولكن يبقى هذا الحرص وحده غير كاف إذا كانت هناك عدة أسباب تمنع القيام بالنشاطات البيئية التي تم ذكرها سابقا ، وهذا يتطلب مجهودات إدارية للتخفيف منها ومساعدة المعلمين على تنظيم نشاطات بيئية مادام هنالك وعي وحرص من الطرفين ، والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

جدول رقم (26) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تماشي الأنشطة البيئية مع طبيعة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	37.03%
نوعا ما	27	50%
لا	07	12.96%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 25: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى تماشي الأنشطة البيئية مع طبيعة المواضيع

البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي .

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (26) أن أغلبية أفراد العينة أشاروا إلى أن الأنشطة البيئية المدرسية تتماشى نوعاً ما مع طبيعة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي ، وقدرت نسبتهم بـ 50% في حين أن نسبة 37.03% قد أشاروا إلى أنها تتماشى ، أما نسبة 12.96% من أفراد العينة فأشاروا أنها لا تتماشى.

ومنه يتبين أن الكثير من الأنشطة البيئية التي تقام على الرغم من قلتها كما تبين سابقاً إلا أنها تحاول أن تتماشى ولو جزئياً مع مضامين الكتب الدراسية ومختلف المواد الدراسية التي تضم مواضيع بيئية و أنها في الغالب مرتبطة بالمنهاج الدراسي ولا تخرج عن إطاره ، سواء كانت نشاطات صفية تقام داخل القسم أو نشاطات لا صفية والتي تقام خارج البيئة الصفية ، وهذا ما يساعد على الترابط بين ما هو معرفة بيئية والممارسة الميدانية لها مما يؤثر إيجاباً على اكتساب التلاميذ للكثير من المهارات البيئية وترسيخها ، وهذا ما أكدته مدراء المدارس الابتدائية للمقاطعة حيث أشاروا إلى أن الأنشطة البيئية التي تقام تتماشى جزئياً مع ما هو مبرمج في المناهج الدراسية ، وهذا ما أكدت عليه الباحثة فتيحة فتوحة طویل في دراستها حول التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، حيث كشفت نتائج دراستها أن عمليات الترابط ضمن نسق العملية التفاعلية داخل الصف وخارجه يبقى جزئياً¹ والكثير من الدراسات الأخرى ، لذلك فلنكتفي بتحقيق التربية البيئية أهدافها فعلى النشاط المدرسي أن يكون مرتبطاً بالمنهاج الدراسي ، وهذا ما أكدته الباحثة محمد عادل الهنتاني في مقاله حول التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية حيث أكد على ضرورة أن يبني النشاط البيئي على أساس فلسفة المنهاج الدراسي² ، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول.

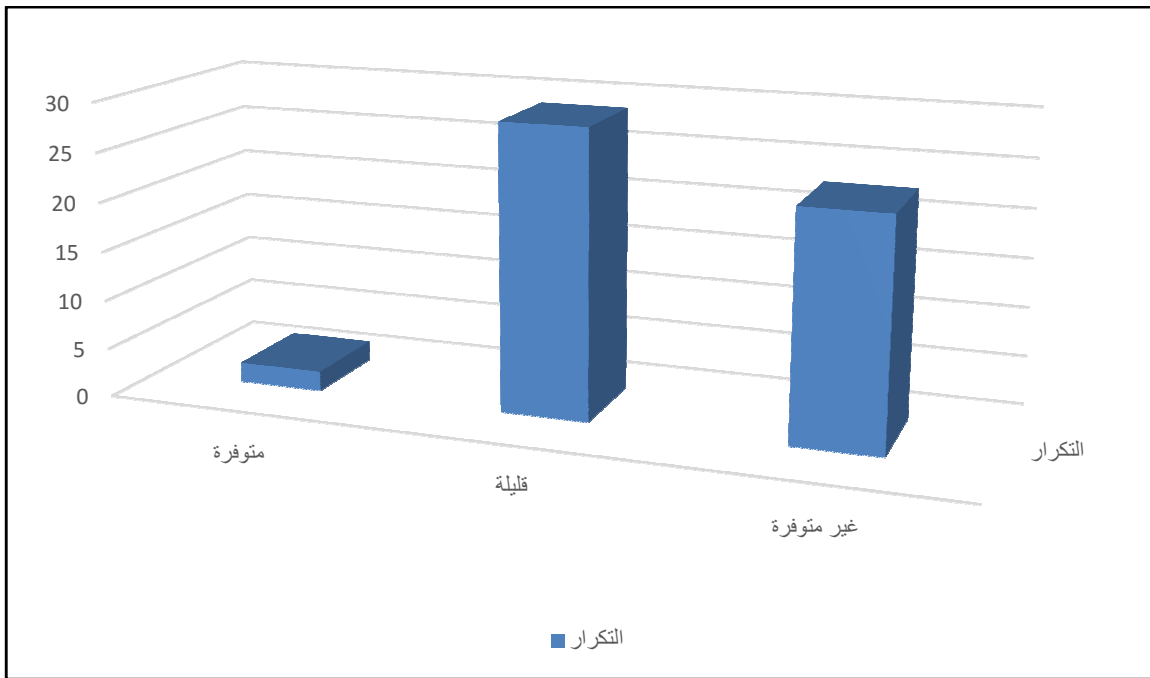
¹ فتيحة فتوحة طویل، مرجع سابق.

² محمد عادل الهنتاني، مرجع سابق، ص 59.

جدول رقم (27) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بتوفر الأدوات والوسائل المرتبطة بالنشاطات

البيئية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
متوفرة	2	%3.70
قليلة	29	%53.70
غير متوفرة	23	%42.59
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 26: يمثل توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بتوفر الأدوات والوسائل المرتبطة

بالنشاطات البيئية .

يتبين من خلال معطيات الجدول رقم (27) أن أغلبية أفراد العينة قد أشاروا إلى قلة ومحدودية الوسائل اللازمة للنشاطات البيئية ، وقد قدرت نسبتهم ب **53.70%** من أفراد العينة ، في حين أن نسبة **42.59%** أشاروا على أنها غير متوفرة ، وأما نسبة **3.70%** من أفراد العينة فأكدوا أنها متوفرة .

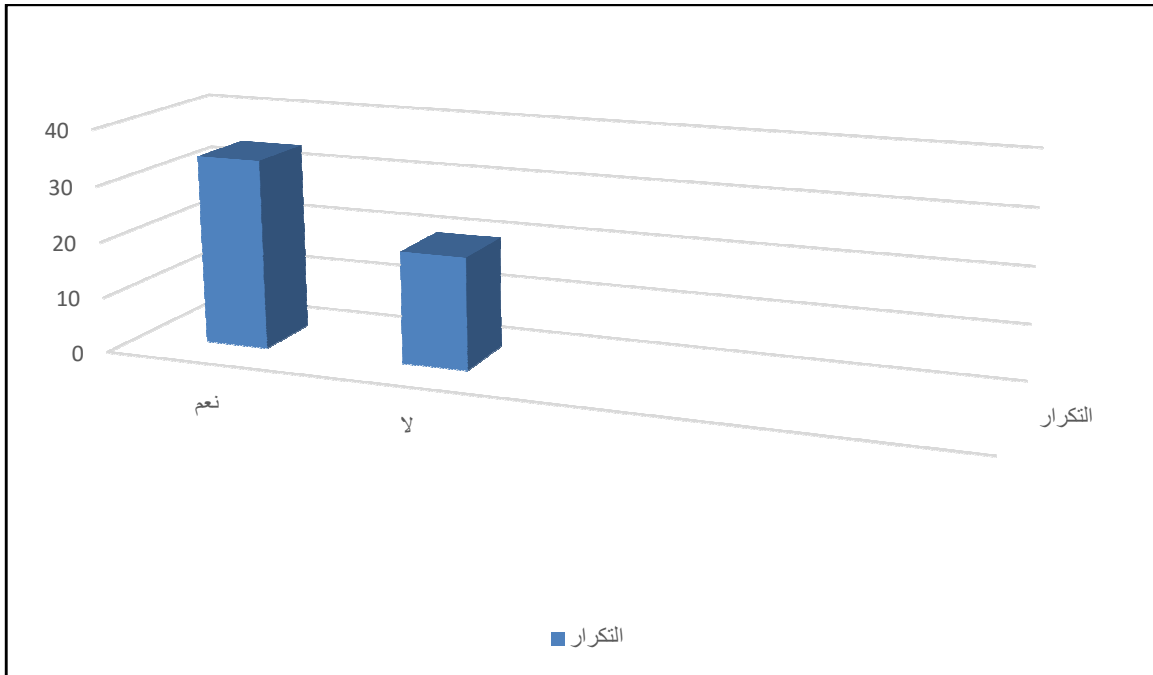
ومنه يتضح قلة ومحدودية الأدوات المرتبطة بتنفيذ النشاطات البيئية في المقاطعة ، وهذا ما ينعكس سلباً على تحقيق أهداف التربية البيئية ، فأغلبية المدارس تعاني نقصاً كبيراً في الوسائل والأدوات و تملك فقط وسائل بسيطة كالرفش والفأس وهذا ما أكدته مدراء المدارس حيث أشاروا إلى محدودية وبساطة الأدوات المتوفرة ، وكذلك ما تم ملاحظته يبين النقص الكبير في الوسائل اللازمة لتطبيق النشاطات البيئية .

فلكي يحقق النشاط البيئي أهدافه يجب أن تكون الأدوات متوفرة ومتنوعة وكافية لجميع التلاميذ وتتناسب مع طبيعة وخصوصية كل نشاط بيئي . ونجد أن الكثير من الدراسات التربوية البيئية أكدت نتائجها على محدودية وقلة الوسائل اللازمة للقيام بالأنشطة البيئية داخل المدارس كدراسة الباحثة عبلة غربي حول التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين حيث توصلت إلى أن الأنشطة البيئية اللاصفية لا تمارس بسبب قلة الوسائل و الأدوات¹ والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

¹ عبلة غربي، مرجع سابق، ص

جدول رقم (28) يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامها بالتخطيط المسبق للمشاريع البيئية.

النسبة المئوية	التكرار	أفراد العينة		
		النسبة المئوية	التكرار	الأسباب
62.96%	34	نعم		
37.03%	20	لا		
		60%	12	كثرة التحضير للدروس
		40%	8	ضيق الوقت
		100%	20	المجموع الجزئي
100%	54	المجموع الكلي		



رسم بياني رقم 27: توزيع أفراد العينة حسب قيامها بالتخطيط المسبق للمشاريع البيئية.

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (28) يتضح أن أغلبية المعلمين يقومون بالتخطيط المسبق للمشاريع

البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي ، وهذا بنسبة 62.96% من خلال تحديد طبيعة المشروع (موضوعه)

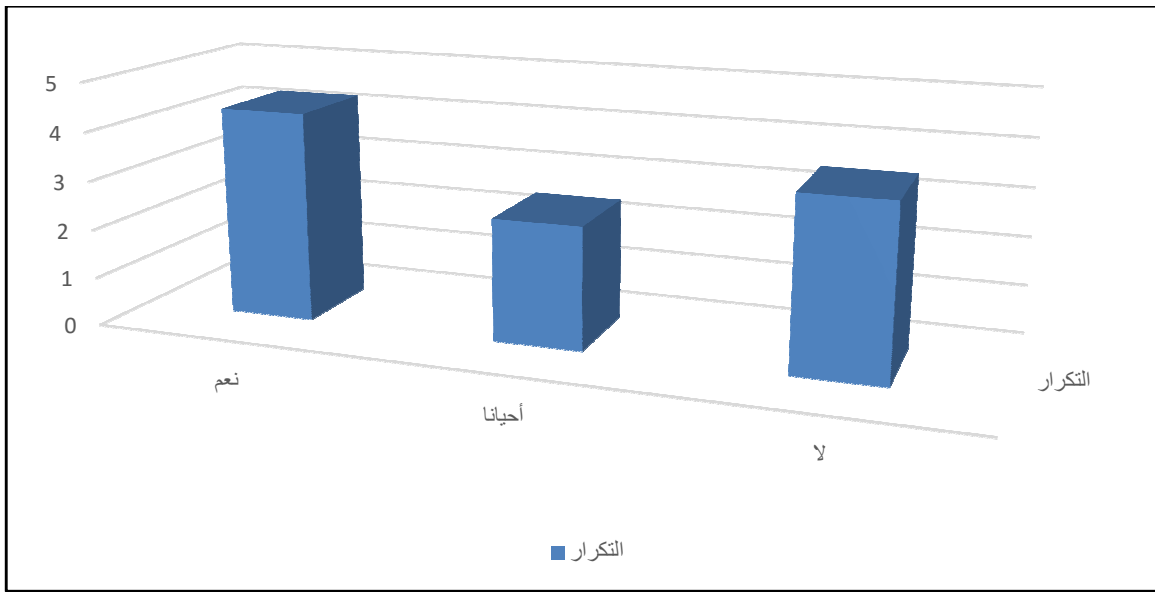
والوسائل اللازمة ومراحل الإنجاز والأهداف المنتظر تحقيقها منه (أهداف مهارية)، أما بقية أفراد العينة قدرت

نسبتهم ب 37.03% فقد أشاروا إلى عدم القيام بالتخطيط المسبق نظرا لعدة أسباب أولها كثرة التحضير اليومي للدروس بنسبة 60% وكذلك ضيق الوقت بنسبة 40% ، لذلك فإنهم يقومون بإنجاز المشروع دون تحضير مسبق ن وهذا ما يؤثر سلبا على أهدافه المرتبطة بتنمية مهارات تعاملهم مع عناصر بيئتهم المحلية على اعتبار أن المشروع البيئي يمثل جزءًا أو انعكاسا لبيئتهم المحلية ومشكلاتها ، وكما جاء في الجانب النظري هناك العديد من الباحثين الذين أشاروا إلى أهمية التخطيط المسبق لأي نشاط بيئي ، وهذا ما بينه الباحثان أحمد حسين اللقاني وحسن محمد في كتابهما :حول التربية البيئية واجب ومسؤولية حيث أشارا إلى أن الأنشطة البيئية تحتاج إلى تخطيط سليم و تصور شامل يركز على مشاركة التلاميذ فيه¹ ، ومنه فالتخطيط المسبق للمشروع البيئي من شأنه أن يساعد المعلم على إنجازته مع التلاميذ بطريقة أسرع ويحقق من خلاله العديد من أهداف التربية البيئية المدرسية والرسم البياني يبين أكثر نتائج الجدول .

¹ أحمد حسين اللقاني وحسن محمد، مرجع سابق، ص 218.

جدول رقم (29) يبين توزيع أفراد العينة حسب احتفال مدرستها بعيد الشجرة سنويا .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%33.33
أحيانا	21	%38.88
لا	25	%27.77
المجموع	54	%100



رسم بياني رقم 28: يمثل توزيع أفراد العينة حسب احتفال مدرستها بعيد الشجرة سنويا .

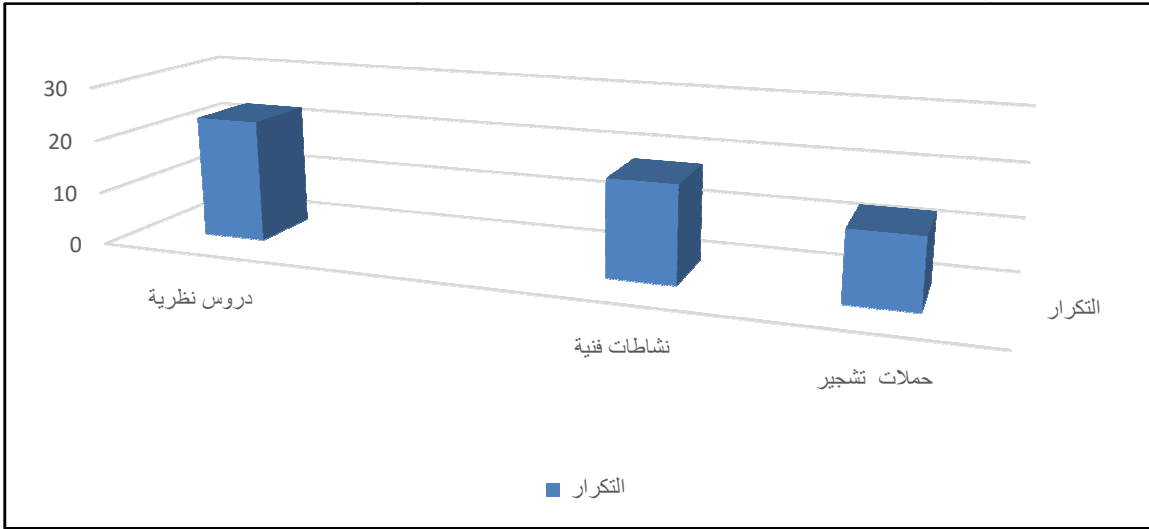
يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (29) أن الكثير من أفراد العينة قد أشاروا إلى أن مدرستهم تقوم أحيانا بالاحتفال السنوي بعيد الشجرة ن وقدرت نسبتهم ب **%38.88** من أفراد العينة ، في حين أن نسبة **%33.33** من أفراد العينة أشاروا إلى قيام مدرستهم بالاحتفال سنويا بعيد الشجرة ، أما نسبة **%27.77** من أفراد العينة فأشاروا إلى عدم احتفال مدرستهم سنويا بعيد الشجرة .

و من خلال يتضح هذا أن الاحتفالات السنوية بعيد الشجرة بمعظم مدارس المقاطعة تتميز بعدم الانتظام .وهناك فقط مدارس قليلة تبادر إلى القيام بالاحتفال السنوي بعيد الشجرة ، رغم وجود المناشير الوزارية التي تدعو إلى القيام بأنشطة بيئية تحسيسية في الأيام البيئية كعيد الشجرة ، لكن يبقى هناك عدم اهتمام ومتابعة من طرف الإدارة المدرسية .

فالحرص على تنظيم نشاطات بيئية متنوعة خاصة في الأيام البيئية كعيد الشجرة من شأنه أن يكسب التلاميذ العديد من السلوكات البيئية الإيجابية تجاه محيطهم المدرسي وينمي لديهم الوعي بأهمية المحافظة عليه كالقيام مثلا بمسرحيات بيئية و إشراكهم بمعارض ترتبط بمحيطهم البيئي والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

جدول رقم (30) يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي تقام في المدرسة بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دروس نظرية داخل القسم من طرف المعلمين	23	42.59%
نشاطات فنية (مسرحيات_مسابقات)	18	33.33%
حملات تشجير وتنظيف المحيط المدرسي	13	24.07%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 29: يمثل توزيع أفراد العينة حسب طبيعة النشاطات التي تقام في المدرسة بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة .

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (30) أن أغلبية أفراد العينة (المعلمين) قد أشاروا إلى القيام بدروس نظرية داخل القسم بمناسبة الاحتفال بعيد الشجرة، وقدرت نسبتهم بـ 42.59%، في حين نجد أن نسبة 33.33% من أفراد العينة أشاروا إلى قيام مدارسهم بنشاطات فنية كالمسابقات والمسرحيات، أما نسبة 24.07% فقد أكدت أنها تقوم بحملات تنظيف وتشجير للمحيط المدرسي، في حين نجد أغلب للندوات والمحاضرات التي يمكن أن تنظمها جمعيات بيئية

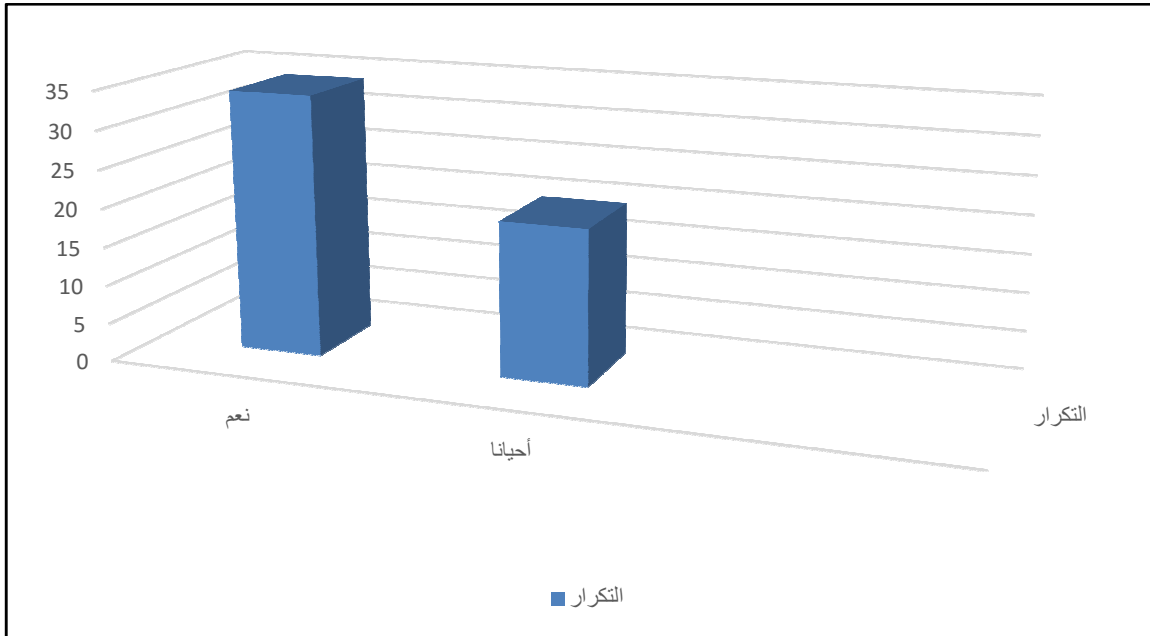
ومنه يتبين أن الاحتفال بعيد الشجرة في معظم مدارس المقاطعة يكون داخل القسم ويقدم من طرف المعلمين على شكل دروس تحسيسية نظرية وعدد قليل من المدارس تبادر إلى القيام بنشاطات خارج البيئة الصفية، وهذا ما تم تأكيده من طرف مدراء المقاطعة أثناء المقابلات التي تمت معهم، حيث صرحوا أن الاحتفالات بالمناسبات البيئية يكون في معظم الأحيان على شكل دروس تحسيسية من طرف المعلمين، وهذا ما تمت ملاحظته ميدانياً .

وربما يعود هذا كما تبين سابقاً إلى قلة الوسائل والأدوات وإلى نقص المتابعة والحرص من طرف الإدارة المدرسية، وعليه فالدروس النظرية داخل الأقسام غير كافية، ولا تكفي لتحقيق أهداف التربية البيئية في بعدها المهاري إذا ما رافقتها أنشطة ميدانية داخل المحيط المدرسي وخارجه وخاصة في المناسبات البيئية، فالعديد من الدراسات كما جاء في الجانب النظري تؤكد على ذلك ن والرسم البياني يبين أكثر نتائج الجدول.

جدول رقم (31) يبين توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمشاركة التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض

المشكلات البيئية أثناء النشاطات البيئية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	62.96%
أحيانا	20	37.03%
المجموع	54	100%



رسم بياني رقم 30: يمثل توزيع أفراد العينة حسب معرفتها بمشاركة التلاميذ في اقتراح

الحلول لبعض المشكلات البيئية أثناء النشاطات البيئية .

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (31) أن نسبة 62.96% من أفراد العينة قد أكدوا على مشاركة

التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض المشكلات البيئية أثناء النشاطات البيئية ، وهذا يبين أن التلاميذ يملكون رغبة

في دراسة مواضيع وأنشطة بيئية ولديهم قدرات وإمكانات فكرية تساعدهم على ذلك، أما نسبة

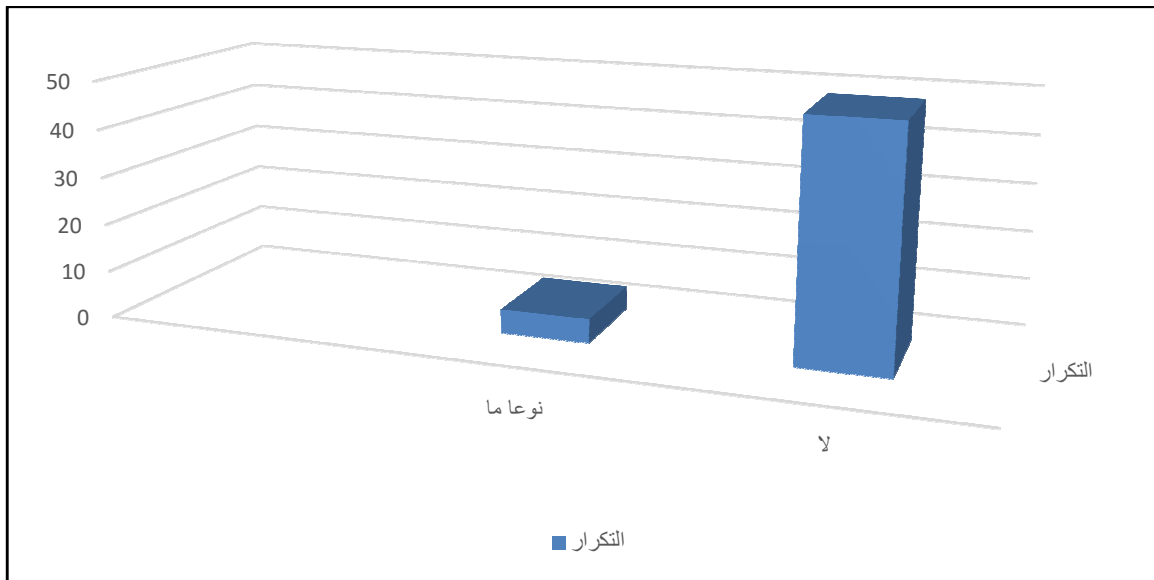
37.03% من أفراد العينة فقد أشاروا إلى مشاركة التلاميذ أحيانا في اقتراح الحلول لبعض المشكلات البيئية نظرا لمعرفتهم المتواضعة بمشكلات بيئتهم وكذلك مستوى أعمارهم الذي لا يسمح بتقديم حلول حقيقية

وعليه يتبين أن أغلبية تلاميذ المدارس الابتدائية يملكون من الحس البيئي ما يمكنهم من المشاركة بفعالية في أي نشاط بيئي داخل المدرسة رغم صغر سنهم ومحدودية قدراتهم التي لا تسمح في الكثير من الأحيان من فهم المشكلات البيئية التي تفوق مستوى أعمارهم ، إلا أن رغبتهم وحبهم للبيئة وعناصرها يجعلهم يساهمون في إيجاد حلول بسيطة التي تتلاءم ومستوى تفكيرهم ، وهذا ما تم ملاحظته أثناء القيام بزيارات ميدانية للمدارس إلا أن هذا وحده لا يكفي بل يجب العمل على تدعيم هذه الرغبة وحب المشاركة للتلاميذ بالنوادي الخضراء وبالوسائل و الأساليب التدريسية المناسبة وعمليات التخطيط للنشاط البيئي التي تتلاءم مع مختلف الأنشطة المدرسية ومع أعمار وقدرات التلاميذ حتى تتحقق الأهداف المهارية للتربية البيئية

والرسم البياني يبين نتائج الجدول أكثر .

جدول رقم (32) يبين توزيع أفراد العينة حسب تنظيم مدرستنا لرحلات أو خرجات إلى الطبيعة بمشاركة المعلمين والتلاميذ معاً.

النسبة المئوية	التكرار	أفراد العينة			الاحتمالات
		النسبة المئوية	التكرار	الأسباب	
%9.25	5	نوعاً ما			
%90.74	49			أسباب إدارية	لا
		%40.81	20	نقص الإمكانيات(النقل)	
		%20.40	10	عدم توفر الحماية للتلاميذ	
		%16.12	03	ضيق الوقت	
		%32.65	16	المجموع الجزئي	
		%100	49		
%100	54	المجموع الكلي			



رسم بياني رقم 31: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تنظيم مدرستنا لرحلات أو خرجات إلى الطبيعة بمشاركة المعلمين والتلاميذ معاً.

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (32) أن معظم أفراد العينة أكدوا على عدم تنظيم مدارسهم لرحلات أو خرجات إلى الطبيعة بمشاركة التلاميذ وقدرت نسبتهم بـ **90.74%** ، وهذا راجع لعدة أسباب أولها أسباب إدارية بنسبة **40.81%** ثم يأتي سبب ضيق الوقت نظرا لكثرة المواد الدراسية وعدم وجود حجم ساعي مخصص للخارجات الميدانية وهذا بنسبة **32.65%** ثم بسبب نقص الإمكانيات المادية وخاصة النقل وهذا بنسبة **20.40%** ، وجاء سبب عدم توفر الحماية للتلاميذ بنسبة **6.12%** ، أما نسبة **9.25%** من أفراد العينة فأشارت إلى تنظيم ذلك أحيانا

ومنه يتبين غياب تنظيم الرحلات أو الخرجات الميدانية للتلاميذ داخل المدارس نظرا للأسباب السابقة وخاصة الإدارية وهذا ما أكد عليه معظم مدراء المدارس مما لا يسمح للتلاميذ بالتعرف على إمكانات ومكونات بيئتهم المحلية ومشكلاتها ومعرفتها عن قرب ، فللخرجات الميدانية الدور الكبير في تقريب المتعلمين من محيطهم البيئي واكتشاف مختلف عناصره ومشكلاته وكيفية التعامل معها وحمايتها وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ، والرسم البياني يوضح نتائج الجدول أكثر .

ثانيا: تفسير نتائج الدراسة:

تهدف الدراسات إلى محاولة التوصل إلى نتائج ذات قيمة علمية، و في محاولة للكشف عن دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث من التعليم الابتدائي و قد تم تفريغ و تحليل البيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية قصد الإجابة على التساؤلات المطروحة و التوصل إلى مجموعة من النتائج الجزئية و العامة التي لها علاقة بمشكلة البحث و تساؤلاته الفرعية.

1- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الأول و المتمثل في: ما دور الإدارة المدرسية

في ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

- و بعد اختبار مؤشرات التساؤل الجزئي الأول المتعلق بال محور الثاني من خلال استمارة الاستبيان و دليل المقابلة تبين أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ جزئي و هذا ما بينته معطيات الجداول، من الجدول رقم (8) إلى الجدول رقم (13) المتعلقة باستمارة الاستبيان أن الإدارة المدرسية تعمل على تحسين البيئة التربوية و تسهيل ظروف العمل للمعلمين و توفير أهم الإمكانيات المادية الضرورية و مساعدتهم على توصيل المعارف البيئية للتلاميذ، حيث أكدت نسبة 57,40% على قيام الإدارة المدرسية بتشجيعهم على تنفيذ مشاريعهم البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي و كما أكدت نسبة 85,15% على اطلاعهم المستمر على المنشورات الوزارية المرتبطة بالمحافظة على البيئة المدرسية و حمايتها و هذا يوضح وعي الإدارة و اهتمامها بأهمية تشجيع المعلمين و إبلاغهم بالتعليمات الوزارية المرتبطة بالبيئة، في حين أن نسبة 55,55% من أفراد العينة أشاروا إلى أن المدارس الابتدائية تتوفر على كتب بيئية قليلة، و أن معظم المواضيع البيئية التي تعالجها هي مواضيع بيئية عامة و هذا بنسبة 48,14% كمكونات البيئية و أيضا الإنسان و المحيط و الصحة و غيرها، و بدرجة أقل مواضيع ترتبط بالمشكلات البيئية في الجزائر بنسبة 38,88% مما قد

يقلل من معرفة التلاميذ لبيئتهم لأن حسن اختيار نوعية الكتب و المجالات البيئية و توفيرها للتلاميذ من بيئتهم المحلية، و كما أشاروا أيضا إلى قلة المحاضرات و الندوات البيئية داخل الأوساط المدرسية و هذا بنسبة **62,96%**، في حين أن نسبة **61,11%** أشاروا إلى عدم توفر معظم مدارس المقاطعة على جداريات و لوحات بيئية تبرز أهمية العناصر البيئية و واجب المحافظة عليها.

فمن خلال هذه المعطيات و البيانات يتضح أن الإدارة المدرسية تعمل بقدر مقبول نوعا ما بإمكاناتها المتاحة على توفير و تهيئة المتطلبات المعنوية و المادية داخل الأوساط المدرسية أمام المعلمين و التلاميذ بهدف تهيئة المناخ المدرسي المناسب لتنفيذ المهام التربوية في جانبها البيئي على الرغم من وجود بعض النقائص التي قد تؤثر على التحصيل المعرفي البيئي للتلاميذ كقلة الكتب و المجالات البيئية و عدم إعطائها حقها و أيضا قلة اللوحات و الجداريات البيئية و التي من شأنها مساعدة التلاميذ على إثراء معارفهم البيئية و اكتشاف محيطهم البيئي بمختلف مكوناته و مشكلاته، و هذا ما كشفته بيانات المقابلة أيضا التي أجريت مع مديري المدارس الابتدائية بالمقاطعة، حيث أشاروا إلى وجود معظم هذه النقائص السابقة الذكر داخل الأوساط المدرسية نظرا لعدة أسباب أهمها غياب الدعم المادي الكافي ، و تؤكد دراسة الباحث عبد المجيد مصطفى على أهمية الوظائف الإدارية المرتبطة بتوفير الظروف و الإمكانيات المادية المتعددة للمعلم و التي تساعده على تحقيق أهداف التربية البيئية،¹ و أيضا الباحثان "وليد هوانة" و "علي تقي" على الدور التوجيهي للإدارة المدرسية في تحقيق التواصل الايجابي بين المعلمين و الإدارة المدرسية و بالتالي الوصول معا إلى تحقيق المعارف البيئية للتلاميذ و تنميتها²، و كما أشار إلى ذلك أيضا الباحث جودة عزت عطوي و تأكيده على أهمية خلق مناخ تربوي

¹صلاح عبد المجيد مصطفى: الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، مرجع سابق، ص47.

²وليد هوانة و علي تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مرجع سابق، ص41.

مبني على التعاون و المشاركة و التعزيز الايجابي داخل الأوساط المدرسية¹، و جاء تأكيد هذا أيضا من طرف الباحث "محمد حسن العمامرة" و إشارته إلى الوظائف الجديدة للإدارة المدرسية و التي من بينها العمل على تهيئة البيئة التربوية الصالحة و الخدمات الكافية التي يمكن أن تساعد المعلم على أداء مهامه²، فالإدارة المدرسية الديمقراطية هي التي تسعى إلى توفير الشروط المعنوية و المادية و خلق نوع من الحركة و المبادرة و إتاحة الفرص للإبداع الفردي و الجماعي و تبادل الآراء و الأفكار مع الجماعة التربوية و التي تصب في إطار تحقيق الأهداف التربوية المنشودة على اختلافها و تنوعها مثلما أكده الباحث واصل جميل حسين المومني³ و الباحثان ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر⁴.

و منه يتضح أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ يبقى محدود و نسبي و غير مفعّل ميدانيا رغم الجهود المبذولة حيث تبين أن معظم مديري مدارس المقاطعة يحاولون تقديم الدعم المعنوي للمعلمين و تهيئة المناخ التربوي المناسب للعمل من خلال التوجيهات و النصائح و مشاركة المعلمين في توعية التلاميذ بمحيطهم البيئي و أهمية المحافظة على عناصره و حمايتها، و لكن يبقى الدعم المادي و العمل التحسيبي بمختلف آلياته و أشكاله كتوفير الكتب و المجالات البيئية و إقامة لوحات بيئية داخل الأوساط المدرسية غير كاف و هذا ما قد يجد من تحقيق أهداف التربية البيئية المدرسية في جانبها المعرفي...

¹ جودة عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، مرجع سابق، ص 25.

² محمد حسن العمامرة: مبادئ الإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 56.

³ واصل جميل حسين المومني: الإدارة المدرسية الفاعلة (موضوعات إجرائية و أساسية مختارة لمديري المدارس)، مرجع سابق، ص 28.

⁴ ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر: الديمقراطية المدرسية، مرجع سابق، ص ص 111 112.

2- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثاني للدراسة و المتمثل في: ما دور المعلم في

ترسيخ القيم البيئية لتلاميذ الطور الثاني و الثالث ابتدائي؟

بعد تفريغ و تحليل بيانات الاستمارة و المقابلة المتعلقة باخوار الثالث اتضح أن المعلم يبادر إلى العمل على ترسيخ قيم التعامل الايجابي للتلاميذ مع البيئة، فقد تبين اهتمام المعلمين بتحسين مستواهم المعرفي المرتبط بأهداف التربية البيئية و أساليبها بهدف العمل على تنمية القيم البيئية الايجابية للتلاميذ رغم قلة التكوينات في مجال التربية البيئية المدرسية على مستوى المقاطعة فنقصها يجعل الكثير من المعلمين غير ملمين بمحتوياتها و آليات تدريسها إلا أنهم أبدوا وعيا بأهمية التكوين البيئي للمعلم و دوره في تطوير مهاراته المرتبطة بكيفية تدريس مواضيع التربية البيئية و أهدافها و هذا بنسبة 88,88% لأن الكثير من الأبحاث أشارت إلى دور التكوين البيئي للمعلم في تحسين أداء المعلم و تفعيله مثلما أكده الباحث "سامي ملحم محمد" على أن المعلم الفاعل هو المتفوق و المتخصص في ميدان عمله و المؤهل مهنيا في المجال التربوي البيئي حتى يكون أكثر مهنية و تأثيره في عمله¹

فالتدريب أثناء الخدمة يجعل المعلم قادرا على التعامل مع الموقف التربوي بكل معطياته بشكل أفضل، فلنجاح العملية التعليمية لا بد أن يكون المعلم على مستوى من الكفاءة و الاطلاع يؤهله للتعليم البيئي، و قادرا على تحديد الطرق و الأساليب المناسبة لتوصيل المعارف و القيم البيئية للتلاميذ² و هذا يستدعي ضرورة تدريب المعلمين تدريباً بيئياً مقصوداً حتى يستطيع القيام بمهامه التربوية البيئية³

¹ سامي ملحم محمد: سيكولوجية التعلم و التعليم - الأسس النظرية و التطبيقية، مرجع سابق، ص 381.

² عادل مشعل ربيع: التوعية البيئية، مرجع سابق، ص 90.

³ شريف محمود شريف: ورشة عمل شبه إقليمية لتعزيز إدماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي، مرجع سابق، ص 62 63.

و نجد أيضا أن أغلبية أفراد العينة قد أشاروا إلى أن المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية متنوعة و كافية نوعا ما بنسبة **66,66%** و هذا يبرر اطلاعها و إدراكها للمحتوى البيئي و أنها تتضمن مواضيع ذات صلة مباشرة بعناصر البيئة المحيطة و تولي اهتماما مقبولا بالجوانب المعرفية و القيمية من خلال محاولة تقديم أكبر قدر ممكن من المعارف و القيم البيئية ضمن وضعيات تعليمية بيئية بهدف تعديل بعض مواقف التلاميذ تجاه بيئتهم و غرس قيم تقدير جميع العناصر البيئية، فللمحتوى البيئي الكافي و المتنوع داخل المناهج الدراسية الأثر البالغ في مساعدة المعلمين على توصيل القيم البيئية الايجابية للتلاميذ بأساليب مختلفة سواء من خلال أسلوب الدمج و يعني توجيه المواد الدراسية نحو قضايا البيئة، أو من خلال الأسلوب المستقل و القائم على وضع برنامج دراسي خاص بالبيئة و قضاياها أو بالاعتماد على أسلوب الوحدات الدراسية عن طريق تخصيص وحدات و مقاطع دراسية تهتم بالبيئة و الإنسان في إحدى المواد الدراسية.¹

و هناك العديد من الدراسات أيضا و التي أشارت نتائجها إلى أن المناهج الدراسية قد اشتملت على مواضيع بيئية متنوعة²، فتوصيل المحتوى البيئي يتوقف على مدى اطلاع المعلمين على مختلف نشاطات التربية البيئية مثلما بينته المعطيات المتوصل إليها من الدراسة الميدانية فنسبة **46,29%** أكدت على اطلاعها على نشاط الاشتراك في الأنشطة البيئية ، ونشاط القصص التربوية البيئية **16,66%** و هذا قد يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب التكوين البيئي للمعلم مما يجعله غير ملم ببقية نشاطات و أساليب التربية البيئية حسب طبيعة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي، رغم تأكيد مديري المدارس الابتدائية بالمقاطعة على أهمية التكوين البيئي في تعريف المعلمين على كفايات توصيل مواضيع التربية البيئية للتلاميذ، فالقدرة على تكييف و تغيير نشاطات التربية البيئية حسب طبيعة المحتوى البيئي من شأنه أن يعمل على تسهيل توصيل المعارف و القيم

¹ راتب السعود: الإنسان و البيئة (دراسة في التربية البيئية، مرجع سابق، ص ص 219 220.

² بلعيد جمعة: دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية، مرجع سابق.

البيئية للتلاميذ بطريقة يراعى فيها طبيعة المواضيع البيئية و ميولات و اهتمامات التلاميذ نحو النشاط بهدف ترسيخ القيم البيئية في سلوكهم، كما بينته دراسة "مجيد وحيد صيام" و التي تؤكد على أهمية التنوع في استخدام نشاطات التربية البيئية لأنه هناك نشاطات تدفع التلميذ إلى تقصي الحقائق و أخرى تضعه أمام مشكلات تثير فضوله للكشف عن المجهول و التعلم الايجابي و هذا ما يتيح أمامه فرصا متنوعة للتعلم و اكتساب القيم البيئية الايجابية.¹ و توصيل المعارف و القيم البيئية للتلاميذ يستند أيضا إلى طبيعة الطرق التدريسية المتبعة، فمعظم أفراد العينة حسب المعطيات الميدانية تعتمد على طريقة المناقشة و الحوار و هذا بنسبة **42,59%** و البعض الآخر يعتمد على طريقة التلقين المباشرة للقيم البيئية ب **37,03%**، و البعض يستخدم طريقة الممارسة الميدانية فهي قليلة الاستخدام ب **20,37%**، فالاعتماد على طريقة واحدة أو طريقتين في توصيل المعارف و القيم البيئية قد لا يكفي بل يجب إشراك و إدخال طرق تدريسية أخرى تركز على الممارسة، و هذا ما أشارت إليه البيانات المتحصل عليها من المقابلة مع مديري المدارس الابتدائية حيث أجمعوا على أهمية التنوع في استخدام طرق التربية البيئية المدرسية بهدف ترجمة المعارف النظرية و ممارستها في إطار وضعيات هادفة تؤدي بالتلميذ إلى اكتساب العديد من قيم التعامل السليم مع مكونات بيئتهم المحيطة، حيث بينت نتائج بعض الدراسات على أهمية طريقة التجارب العملية داخل البيئة المدرسية في تعلم القيم البيئية و ترسيخها² كما جاء تأكيد ذلك من طرف وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و وزارة التربية الوطنية في دليل المرابي في التربية البيئية حيث أشاروا إلى ضرورة تهيئة مواقف تعليمية ميدانية تتيح للتلاميذ فرص الممارسة و التجريب كالقيام ببعض الأنشطة البيئية داخل حديقة المدرسة و غيرها³.....

¹ مجيد وحيد صيام: فاعلية الرسم و استخدام الألوان في تعليم أطفال الرياض أسس الصحة و السلامة، مرجع سابق، ص 61.

² منى محمد جاد علي: التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها: مرجع سابق، ص 214.

³ وزارة التربية الوطنية، و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، دليل المرابي في التربية البيئية، مرجع سابق، ص 24.

و من جهة أخرى نجد أن أغلبية أفراد العينة يحرصون على تقديم مواضيع و مشكلات بيئية بسيطة للتلاميذ تماشى و خصوصية بيئتهم المحلية بنسبة 72,22% و هذا يبين قدرة معظم المعلمين على التحكم في المحتوى البيئي داخل المواد الدراسية و محاولة تكيفه حسب بيئة المتعلم، و هذا ما يساعد على تقريبهم أكثر من معرفة محيطهم البيئي و مكوناته و خصائصه و أيضا أهم مشكلاته، و ينمي لديهم قيم الانتماء إلى الطبيعة المحيطة بهم و المسؤولية المشتركة في الحفاظ عليها و ترقيتها، حيث نجد أن العديد من الدراسات أشارت إلى أهمية ربط المواضيع و النشاطات البيئية بواقع البيئة المحلية، حيث بينت الدراسات أن فاعلية المواضيع البيئية تركز إلى حد كبير على قابليتها للتطبيق و ارتباطها بحاجات و ميولات التلاميذ و واقع البيئة المحلية¹.

و من جانب آخر تبين أن كل المعلمين يتعاملون مع بعض التصرفات السلبية من طرف بعض التلاميذ تجاه محيطهم المدرسي بإتباعهم أسلوب توعية التلاميذ بأهمية العناصر البيئية بنسبة 100% مثل الماء و النباتات و الأشجار و الحيوانات و واجب احترامها و المحافظة عليها، و توجيههم أيضا إلى حسن استغلال الطاقة و المحافظة على نظافة المدرسة بوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.

حيث لاحظت الباحثة أثناء زيارتها المستمرة لمدارس المقاطعة حرص التلاميذ على تطبيق توجيهات المعلمين من خلال اعتنائهم بالنباتات و مشاركتهم في تزيين المحيط المدرسي و المحافظة على نظافة الساحة و الأقسام، و كما أن مديري مدارس المقاطعة أشاروا أيضا إلى إتباعهم نفس الأسلوب التربوي لأن العقاب البدني لا يمكنه أن يرسخ القيم البيئية السليمة لديهم، كما أشارت إليه وزارتي التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة فمن أهم أهداف التربية البيئية على مستوى التعليم الابتدائي هو العمل على مساعدة التلاميذ

¹ عصام الدين متولي عبد الله: النشاط المدرسي بين النظرية و التطبيق العملي، مرجع سابق، ص 91 952.

على تنمية وعي شامل بالبيئة المحيطة و مكوناتها و تشكيل وعي يسمح لهم بترشيد استغلال عناصرها بالتركيز على الجوانب الوجدانية المرتبطة بتنمية احترام و تقدير المكونات البيئية و الشعور بالالتزام بحمايتها¹ و من جهة أخرى اتضح أن أغلبية المعلمين يرون أن معالجة مواضيع التربية البيئية يجب أن تكون بطريقة نظرية و تطبيقية في نفس الوقت و هذا بنسبة 96,29% من أفراد العينة، فالمعالجة النظرية وحدها تبقى النتائج المتوصل إليها محدودة، و المعالجة التطبيقية إذا لم تستند إلى معلومات نظرية لن يستطيع التلاميذ فهمها و تطبيقها مما يمكنهم من استيعابها و ترسيخها و تنمية قيمهم و اتجاهاتهم نحو البيئة كالقيام ببعض التجارب البسيطة التي تقوم على الملاحظة و التجريب و المشاركة الجماعية، أو حتى استغلال بعض الخامات البيئية المحلية كالرمل و الحجارة أو أغصان الأشجار لإنجاز بعض النماذج لتزيين البيئة المدرسية أو المشاركة في غرس النباتات و الاعتناء بها و غيرها ... فكلها ممارسات تطبيقية بإمكانها أن ترسخ العديد من قيم التعامل البيئي السليم مع المحيط المدرسي، فالعملية التربوية البيئية تبقى سطحية و قليلة القيمة و الفاعلية إذا اقتصرنا فقط على الكتب المدرسية و تركيز جهود المتعلم على ما جاء فيها دون العمل على إمكانية تطبيقها في بيئته القريبة.²

و مما تقدم يتضح أن المعلم يساهم بدور معتبر في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ رغم غياب التكوين في مجال التربية البيئية و أساليبها و نقص الوسائل المادية و غيرها، و هذا من خلال حرصه على إثارة اهتمامات التلاميذ بعناصر بيئتهم و ترشيد سلوكياتهم و محاولة ربط المواضيع البيئية بواقعهم البيئي بمختلف مكوناته و قضاياها.

¹ وزارة التربية الوطنية، و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، دليل المربي في التربية البيئية، مرجع سابق، ص ص 6، 7..

² أحمد حسين اللقاني و حسن محمد: التربية البيئية واجب و مسؤولية: مرجع سابق، ص 220.

3- تفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثالث و المتمثل في: ما دور الأنشطة البيئية في

ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

بعد تفريغ و تحليل بيانات الاستمارة و المقابلة المتعلقة بالمحور الرابع تبين أن النشاط البيئي المدرسي يساهم بقدر محدود في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ نظرا لقلة الممارسات و الأنشطة البيئية داخل الأوساط المدرسية و اقتصرها فقط على بعض النشاطات المكتملة للمنهاج الدراسي، و التي حاولت ترسيخ بعض المهارات البيئية المرتبطة بالعمل البيئي الجماعي حيث اتضح أن معظم النشاطات التي يمارسها التلاميذ بانتظام هي نشاطات فنية كالرسم و المسرح بنسبة 48,14% ثم تأتي النشاطات البدنية بـ 40,74%، أما النشاطات المتعلقة مثلا بالتجارب البسيطة و غرس النباتات فهي ضئيلة و هذا بنسبة 5,55%، و هذا ما أشار إليه أيضا معظم مديري المدارس الابتدائية مما يقلل من فرص اكتساب التلاميذ لمهارات العمل البيئي الفردي و الجماعي لأن الكثير من الأبحاث أشارت إلى أهمية الممارسات البيئية داخل المدارس و دورها في تنمية الجوانب المهارية للتلاميذ مثلما جاء في دليل المربي في التربية البيئية لوزارتي التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة حيث أكد فيه على أن النشاط البيئي ينمي العديد من مهارات التعامل البيئي للتلاميذ كمهارة المحافظة على الماء و كيفية التعامل مع النفايات¹، فالنشاط البيئي ينمي مهارات التفكير العلمي للتلميذ المبني على الملاحظة و التجريب في حل ما يواجههم من مشكلات بيئية بسيطة²

و من جهة أخرى تبين أن معظم المعلمين يحرصون نوعا ما على ممارسة مواضيع التربية البيئية داخل البيئة المدرسية بنسبة 48,14% رغم وجود بعض الصعوبات كضيق الوقت و قلة الوسائل و الأدوات الضرورية للعمل البيئي الجماعي لأن جميع المعلمين أكدوا على إدراكهم لدور النشاط البيئي المدرسي بنسبة 100%

¹ وزارة التربية الوطنية، و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، دليل المربي في التربية البيئية، مرجع سابق، ص 6،

² أحمد محمد موسى: الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة، مرجع سابق، ص 285.

فوجد أن العديد من الباحثين أكدوا على أهمية ربط المواضيع البيئية ببيئة التلميذ كما أشار غلى ذلك "محمد عادل الهتاني" على أن من مقومات فاعلية النشاط البيئي أن تكون هناك مجالات لتطبيقه و ممارسته في البيئة المحيطة بالتلميذ¹، و من جانب آخر اتضح أن الأنشطة البيئية المدرسية تتماشى و ترتبط جزئيا بالمواضيع البيئية المتضمنة في المواد الدراسية و هذا بنسبة 50% من أفراد العينة، و هذا يوضح أن معظم الأعمال البيئية التي يمارسها التلاميذ ترتبط بشكل كلي بالمنهاج الدراسي و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى الصعوبات السابقة الذكر و التي تعرقل تطبيق النشاطات البيئية كنقص أدوات البستنة و التجارب كالرفش و القفازات و الأكياس و البذور و غيرها ، حيث أشارت نسبة 53,70% من أفراد العينة إلى قلة و نقص الوسائل للقيام بالنشاطات البيئية المختلفة و هذا ما يجد من التطبيق و الإنجاز مما يلزم ضرورة توفير الوسائل اللازمة للقيام بالأعمال البيئية².

و من جهة ثانية أشارت المعطيات إلى أن الكثير من المعلمين يقومون بالتخطيط المسبق للنشاط البيئي بنسبة 62,96% و هذا يؤكد إدراكهم لأهمية التحضير الولي لأي نشاط بيئي من حيث تحديد طبيعة النشاط و وسائله و مراحل إنجازه و أهدافه المهارية، في حين فئة قليلة أشارت إلى عدم قيامها بذلك نظرا لكثرة التحضير اليومي للدروس و قلة الوقت فالتحضير المسبق للنشاطات البيئية شرط أساسي لنجاحها و تحقيق أهدافها و تحديد الخطوات الأساسية للنشاط و أدواته و أهدافه قبل بداية تنفيذه مع التلاميذ أمر مهم³، و أما عن تنظيم احتفالات دورية بعيد الشجرة داخل المدرسة فالكثير من أفراد العينة أقرروا أنها تقام أحيانا بنسبة 38,88% من خلال نشاطات بيئية متنوعة كإشراك التلاميذ في حملات تنظيف المحيط

¹ محمد عادل الهتاني: التجربة العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية و الإعلامية، مرجع سابق، ص 59.

² أحمد محمد موسى: الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة، مرجع سابق، ص 283، 284.

³ عصام الدين متولي عبد الله: النشاط المدرسي بين النظرية و التطبيق العملي، مرجع سابق، ص 99.

المدرسي و عمليات تشجير، حيث بينت نسبة **42,59%** أنها تقوم بتقديم دروس داخل الأقسام، مع معارض للصور الطبيعية و جداريات بيئية متنوعة من إنجاز التلاميذ و مسرحيات و أناشيد بيئية بسيطة بنسبة **33,33%**، و كما أن بيانات المقابلة أشارت إلى أن مديري المدارس يقومون بنشاطات بيئية داخل المحيط الخارجي للمدرسة، حيث نجد الباحث "عادل مشعل ربيع" قد أكد على ضرورة إشراك المتعلمين في إحياء المناسبات البيئية كالقيام بمسابقات بيئية حتى تتحقق أهداف التعليم البيئي و القوائم أساسا على التعلم من البيئة و من أجل البيئة¹.

و لكن يبقى عدم تفعيل نشاطات النادي الخضر داخل مدارس المقاطعة عائقا أمام إعطاء الفرصة للتلاميذ للانخراط أكثر في النشاطات البيئية و هذا ما أكدته ملاحظات الباحثة وزياراتها الميدانية و أيضا بيانات دليل المقابلة مع المديرين حيث تبين أن النوادي الخضراء بالمدارس الابتدائية موجودة و لكنها غير مفعلة ميدانيا و أما عن مشاركة التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض المشكلات البيئية البسيطة أثناء الممارسات البيئية فالكثير من المعلمين أشاروا إلى مشاركة التلاميذ بنسبة **62,96%** و هذا يبرز رغبة التلاميذ في ممارسة النشاطات البيئية جماعيا أو امتلاكهم للحس البيئي الطبيعي و ميلهم إلى اكتشاف بيئتهم و مشكلاتها و مناقشتها جماعيا و هذا مؤشر إيجابي يساهم و يسهل إكتساب التلاميذ مهارات التعامل البيئي معها و إشراك التلاميذ في مناقشة الأنشطة البيئية و الاطلاع على أفكارهم و تصوراتهم حولها يعد ضروريا جدا.²

و من جانب آخر تبين أن معظم مدارس المقاطعة لا تبادر إلى تنظيم زيارات ميدانية للتلاميذ بنسبة **90,74%** كما أشارت بيانات المقابلة إلى عدم وجود أي تنسيق أو مبادرات مع الجمعيات البيئية للقيام

¹عادل مشعل ربيع: التوعية البيئية، مرجع سابق، ص ص 109، 113..

²أحمد حسين اللقاني و حسن محمد: التربية البيئية واجب و مسؤولية: مرجع سابق، ص 218.

بمخرجات ميدانية للتلاميذ نظرا لعدة عراقيل أولها عراقيل إدارية بـ 40,81% و كذلك ضيق الوقت و عدم توفر حجم ساعي مخصص للخرجات الميدانية و هذا بنسبة 32,65% و أيضا قلة وسائل النقل بـ 20,40% و هذا ما لا يسمح للتلاميذ باكتشاف بيئتهم و مكوناتها و ترسيخ مهارات تعاملهم معها و هذا ما بينه الباحثان صالح وهبي و ابتسام درويش العجمي حيث أشارا إلى أن الزيارات الميدانية تنمي لدى التلاميذ مهارات الاكتشاف و الملاحظة و التحليل و التركيب و نجد أن جون ديوي و جانبيه و بياجيه أكدوا على أهمية استخدام أسلوب الزيارات الميدانية نظرا لما يقدمه للتلاميذ من فرص للاطلاع على بيئتهم و اكتشافها¹

و مما سبق يتضح أن دور الأنشطة البيئية ضئيل نوعا ما و لا تساهم بشكل كاف في تحقيق و ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ لأن أغلبها تبقى نشاطات بيئية بسيطة تعبر عن مجهودات فردية تحاول بقدر الإمكان تعليم التلميذ بعض مهارات التعامل السليم مع مكونات المحيط المدرسي و لم ترقى إلى مستوى النشاط البيئي المنظم بكل مراحل و وسائله و أهدافه.

¹ صالح وهبي و ابتسام درويش العجمي: التربية البيئية و آفاقها المستقبلية، مرجع سابق، ص 78.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة.

بعد أن صادقت الجزائر كغيرها من الدول على توصيات و نتائج الندوات الدولية التي أقيمت حول التربية البيئية و أهميتها في تعديل سلوكات الأفراد و بناء علاقة متوازنة مع بيئتهم، و من ثم محاولة التخفيف من حدة و آثار المشكلات البيئية المتزايدة، لذلك قامت وزارتي التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة بالعمل على محاولة تجسيد برنامج بيئي مدرسي من أجل حماية البيئة و تحقيق التنمية المستدامة، فكان من أولويات و أهداف هذا المشروع المشترك العمل على إيجاد آليات لتفعيل و نشر و توسيع التربية البيئية داخل الأوساط التربوية عبر تنشيط أدوار الجماعة الإدارية و التربوية و إدخال و تنويع المواضيع البيئية و التركيز على إعداد و تكوين المعلم في المجال التربوي البيئي، و التأكيد على دوره الفعال في نجاح أهداف التربية البيئية.

خصص البرنامج البيئي أدوات تساعد على تحقيقها منها دليل المربي في التربية البيئية للمعلمين و الحقيقية البيئية و اللذان يحتويان على تطبيقات و أنشطة بيئية متنوعة و الدعوة إلى العمل على تنشيط دور النوادي الخضراء و تأكيده على دور الأنشطة البيئية الصفية و اللاصفية داخل العملية التربوية، و دعا إلى تظافر كافة الجهود التربوية ككل بغية إعداد أجيال قادرين على التفاعل السليم مع بيئتهم، و في محاولة للكشف عن دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية اتضح ما يلي:

أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ نسبي نوعا ما، حيث لا تبادر كثيرا للمساهمة في توفير بيئة محفزة و تقديم الدعم المادي الكافي للمعلمين و مشاركتهم في عمليات التحسيس البيئي للتلاميذ سواء من حيث القيام بالمحاضرات التوعوية أو حتى مناقشة مواضيع بيئية ضمن الاجتماعات الدورية، أو العمل على خلق فضاءات بيئية متنوعة داخل الوسط المدرسي كتوفير الكتب و المجلات البيئية المختلفة و التي تنمي و تثري الرصيد المعرفي للتلاميذ، و هذا ما أدى إلى نقص دورها الفعلي في العمل على مساعدة المعلمين و مرافقتهم لترسيخ المكتسبات البيئية للتلاميذ.

و تبين أيضا أن دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ مقبول إلى حد ما استنادا إلى حرص أغلبية المعلمين على محاولة دراسة المواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي و ربطها ببيئة المتعلم و إدراكهم لدورهم الهام في إكساب المتعلمين قيم التعامل الايجابي مع محيطهم المدرسي رغم الصعوبات المتعددة التي تحد من القيام بعملهم بشكل أفضل، إلا أنهم ساهموا نسبيا في توجيه اهتمامات التلاميذ بعناصر بيئتهم و أهمية حمايتها و تقدير مكوناتها، و لكن غياب تكوينهم في مجال التربية البيئية و أساليبها و قلة الوسائل المادية اللازمة للعمل البيئي الجماعي و أيضا نقص المساهمة الفعلية من قبل الإدارة المدرسية أثر نوعا ما على مردوده و أدائه التربوي في مجال تحقيق أهداف التربية البيئية في جانبها القيمي.

كما تبين أن دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ محدود و أن حجم النشاطات البيئية سواء الصفية أو اللاصفية بالمقارنة مع الممارسات المدرسية الأخرى ضئيل إلا في بعض المدارس القليلة نظرا لغياب الترابط بين ما هو نظري مع ما هو تطبيقي نتيجة عدم توفر الوسائل و الأدوات المرافقة لتطبيق النشاطات البيئية داخل البيئة المدرسية مع انعدام تنظيم زيارات ميدانية للتلاميذ و غياب روح المبادرة من طرف الإدارة المدرسية في إعطاء فرص للتلاميذ لاكتشاف بيئتهم و عناصرها .. الأمر الذي يجد بشكل كبير من تحقيق العديد من أهداف التربية البيئية في جانبها المهاري.

خاتمة

الخاتمة

لقد توصلت نتائج أهم المؤتمرات والقدرات الدولية والإقليمية التي ناقشت قضايا البيئة إلى ضرورة تكثيف الجهود الدولية والإقليمية لنشر وتحقيق أهداف التربية البيئية باعتماد جميع الوسائل الاجتماعية والمادية والتربوية المتاحة ومنظمات المجتمع المدني من جمعيات ثقافية وبيئية، والعمل على تسخير كافة الجهود التعليمية عبر مختلف المراحل التعليمية .

وقد حرصت معظم الدول على محاولة تنفيذ هذه القرارات والتوصيات ومن بينها الجزائر ، حيث عملت على إدخال مواضيع بيئية داخل مناهجها الدراسية وفي جميع المراحل التعليمية خاصة بعد الإصلاحات التربوية الأخيرة والعمل على إبرام اتفاقية تعاون بين وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة بغية نشر التربية البيئية داخل المدارس الابتدائية من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدوات والإجراءات التربوية . ويعتبر الوسط المدرسي إحدى أبرز وأهم البيئات التربوية الكفيلة بتحقيق أبعاد التربية البيئية المدرسية ، وتكوين أفراد مدركين لبيئتهم ومزودين بالقيم والمهارات البيئية اللازمة لحمايتها ، وذلك عن طريق أدوار أهم مكوناته المتمثلة في الإدارة المدرسية والمعلم والنشاط البيئي المدرسي

وفي مقارباتنا لواقع الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن الوسط المدرسي يساهم بقدر محدود في ترسيخ أبعاد التربية البيئية للتلاميذ ، حيث اتضح أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ نسبي لأنها لا تعمل بالقدر الكاف على تهيئة البيئة المدرسية الملائمة لأداء العلم وتنمية المكتسبات البيئية للتلاميذ وتحفيزهم وتوجيههم بيئيا ، ومحاولة خلق فضاءات بيئية متنوعة تساهم في بلورة مذكرات التلاميذ البيئية وتعزيز حسهم البيئي الإيجابي تجاه مكونات بيئتهم المدرسية والمحلية ، وأما عن دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ تبين أن دوره معتبر لأنه يبادر إلى توجيه التلاميذ وجدانيا وسلوكيا نحو تقدير واحترام العناصر البيئية وحمايتها وتنمية أساليب تعامله معها ، رغم غياب الإعداد

الخاتمة

والتكوين في مجال التربية البيئية وأهدافها وعدم إلمامهم ببعض أساليب وطرق تدريس التربية البيئية، إلا أنهم. ساهموا بقدر جد مقبول في تنمية الجوانب القيمة للتلاميذ المرتبطة بكيفيات التعامل مع العناصر البيئية وحمايتها كما تبين أيضا أن النشاط البيئي المدرسي يساهم بشكل محدود في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ حيث اتضح أنه يعمل بقدر ضئيل على تطوير وصقل المهارات المرتبطة بالممارسة البيئية الفردية والجماعية نظرا لقلته داخل الأوساط المدرسية من جهة ونقص الترابط والتناسق بين ما هو نظري مع ما هو تطبيقي من جهة أخرى بالإضافة إلى عدم الاهتمام الكافي بأهمية تكييف النشاطات البيئية مع خصوصية البيئة المحلية للتلاميذ وأيضا محدودية التخطيط والتنظيم والتنفيذ للممارسات البيئية من بدايتها إلى نهايتها مع النقص الواضح للأدوات المساعدة على إنجازها مما يقلل من دورها في تحقيق البعد المهاري للتربية البيئية .ومن هنا يتضح أهمية التركيز على خلق التفاعل والتكامل بين مختلف العناصر المكونة للوسط المدرسي للوصول إلى تحقيق أبعاد التربية البيئية بصورة أشمل وأجح بتظافر مختلف الجهود الإدارية والتربوية للجماعة التربوية عبر توفير مجالا بيئيا واسعا وفعالا أمام التلاميذ يساعدهم على تنمية خبراتهم البيئية وصقلها وترسيخ أنماط السلوك البيئي السليم بأسلوب تدريسي مناسب ومحفز يستمد مواضيعه من قضايا بيئته المحلية بمختلف خصائصها ومشكلاتها، ويراعي قدراتهم واهتماماتهم وخصوصية المرحلة العمرية ومتطلباتها مع العمل على تهيئة كافة الوسائل الضرورية لتطبيق مواضيع التربية البيئية ميدانيا وبطريقة أكثر تنظيما وتصميما وتنفيذا بهدف الوصول إلى تعديل وضبط سليم ودائم لسلوكات الأفراد تجاه بيئتهم وترقية علاقتهم بمكوناتها خدمة للبيئة وللأجيال القادمة ...

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية.

● المصادر:

➤ القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 56.

➤ القواميس و المعاجم:

2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، تقديم الشيخ العلايلي، بناء يوسف الخياط، دار الخليل، ودار اللسان،

المجلد 2، بيروت، 1988، ص 607.

3. أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة: مأمون الجموي وآخرون، دار المشرق،

بيروت لبنان، 2000، ص 458.

4. جواهر محمد الدوس: القاموس التربوي، جامعة الكويت، الكويت، 2003.

5. خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ص 1087.

6. فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية النشر والتوزيع بيروت، 1993.

● الكتب:

7. إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، بدون طبعة، دار الفكر، مصر، 2001.

8. إبراهيم عميرة، الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض -

السعودية، 1998.

9. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجليل، بيروت، بدون سنة

10. احسن شحاته: النشاط المدرسي: وظائفه و مجالات تطبيقه، ط2، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

11. أحمد إبراهيم شلي، البيئة والمناهج الدراسية، مركز الكتاب، مصر، 1996.
12. أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، الأردن، 1998.
13. أحمد جميل عايش ، إدارة المدرسة ، نظرياتها ، وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2013.
14. أحمد حسين اللقاني، فارغة حسن محمد، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001.
15. أحمد عياد ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2006.
16. أحمد محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة العصرية، مصر، ط1، 2007.
17. اسماعيل السعدي، المجال في البحث الميداني، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة قسنطينة ، 2005.
18. أنطوان الخوري: التربية من أفواه رجالها، قديمهم وحديثهم ، بيروت - لبنان، 1969.
19. بلقاسم سلاطنية ، وحسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2004.
20. بلقاسم سلاطنية، وعلي بوعناقة: علم اجتماع التربوي (مدخل، دراسات وقضايا، والمفاهيم)، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة.
21. بوعبدالله لحسن ،وناني نبيلة ، واقع البيئة في برامجنا التعليمية ، دراسة تحليل المحتوى لكتب الطور الأول من التعليم الأساسي الجزائري ،سلسلة دراسات في التربية البيئية والتنمية البشرية ، منشورات مخبر ادارة وتنمية الموارد البشرية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف الجزائر، 2009.

قائمة المصادر و المراجع

22. تأليف مجموعة من اساتذة قسم علم الاجتماع، سلسلة البحوث الاجتماعية، في منهجي البحث الاجتماعي، منشورات مكتبة قسنطينة، جامعة سطيف، الجزائر، 2007.
23. تركي رابع عمامرة، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر، 1990.
24. جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، المفاهيم النظرية وتطبيقاتها العملية، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004.
25. جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
26. جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرجم، مراجعة محمد ناصر تصدير محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت.
27. حسام محمد مازن، التربية البيئية - قراءات - دراسات وتطبيقات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
28. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع ، دراسة في علم الاجتماع البيئية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2006.
29. حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع التربوية)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006.
30. حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، مصر، 2002.
31. حسينة غنيمي عبد المقصود: المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دط، دار الفكر العربي، مصر، 2002.

قائمة المصادر و المراجع

32. حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2005.
33. حمدي عبد الحارس البخشوتي، وسيد سلامة إبراهيم، الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.
34. راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
35. رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2006.
36. ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف عامر: الديمقراطية المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
37. ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف: طرائق التدريس: منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
38. رشيد حميدي العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.
39. رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ، الجزائر، 2002.
40. رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية- تربية حتمية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
41. رياض الجبان، التربية البيئية- مشكلات وحلول، بدون طبعة، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، 2000.
42. زكية إبراهيم كامل، ونوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، مكتبة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، 2002.

قائمة المصادر و المراجع

43. سالم بن عد الله الزيتي: النشاط المدرسي - أهميته - مجالاته - وظائفه، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية، الرياض، السعودية، 2001.
44. سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2002، ص 254.
45. سامي ملحم محمد: سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2001.
46. سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2007.
47. سعيد إسماعيل علي: نشأة الفكر التربوي وتطوره، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2002.
48. سعيد إسماعيل: المدخل إلى العلوم التربوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1982.
49. سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر، 2012، ص سليمان المشرخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، 2002.
50. سليمان المشرخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، 2002.
51. سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل بين النظرية و التطبيق، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.
52. سوزان كاتر، البيئة المخاطر والأخطار، ترجمة أحمد طلعت البسيشي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000.

قائمة المصادر و المراجع

53. السيد سلامة الخميسي، قراءات في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006.
54. السيد سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004.
55. السيد عبد العاطي السيد ، الإنسان والبيئة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، 1999.
56. السيد عبد العاطي السيد، وإحسان محمد حفظي صادق، الإنسان والبيئة، طبعة الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005.
57. السيد علي شتا، وفادية الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الإسكندرية، مصر.
58. شبل بدران الغريب وآخرون، الثقافة المدرسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
59. شبل بدران، التربية والمجتمع، رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات، دار المعرفة الجامعية، 2009.
60. شمعان نجم الحلبوسي، الفلسفة التربوية البيئية ، دار الهدى، مالطا، 2002.
61. الشيخ خليل رزق، البيئة والإسلام، دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة، ط1، دار الهدى، بيروت، 2006.
62. صلاح الدين شروخ: التربية البيئية الشاملة- البيداغوجيا والأندراغوجيا، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008.
63. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004.
64. صلاح الدين عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية: عناصرها، أسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، السعودية، 2000، ص105.

قائمة المصادر و المراجع

65. صلاح عبد المجيد مصطفى: الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.
66. طارق السيد، علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007.
67. طلعت إبراهيم لطفي ، وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، 1999.
68. عادل مشعان ربيع، التوعية البيئية، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009.
69. عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1996.
70. عبد الرحمان الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، دار الفكر العربي، لبنان، 2004.
71. عبد الرحمان بن سالم: المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، الطبعة الثالثة، دار الهدى، الجزائر.
72. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الشعب، القاهرة، مصر، 1955.
73. عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة، السعودية، 1985.
74. عبد الصمد الأغبري: الإدارة المدرسية: البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة للطباعة، لبنان، 2005.
75. عبد العزيز بن عبدالله السنبلي: التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، والمكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
76. عبد العظيم نصر المشيخص: الإنحرافات الاجتماعية (مشكلات وحلول)، دار الهدى، بيروت-لبنان.

قائمة المصادر والمراجع

77. عبد الغاني عماد، منهجية بحث في علم الاجتماع: الإشكاليات التقنيات ، المقاربات ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.
78. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1999،
79. عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم الاجتماع التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
80. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001 .
81. عبد المجيد حسن، صديق عثمان، التربية الحديثة، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب، 1970.
82. عبد المجيد سرحان: المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983.
83. عبد المحي محمود، وحسن صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002،
84. عبد الوهاب جلال، النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجالاته، بحوثه، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1987.
85. عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، 1999.
86. عزوز كردون وآخرون، البيئة في الجزائر- التأثير على الأوساط الطبيعية وإستراتيجية الحماية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2001.
87. عزيز عبد السلام: مفاهيم تربوية: للمجتمع والصالح العام للدولة، دار الريحانة، الجزائر، 2003.
88. عصام الدين متولي عبد الله، النشاط المدرسي بين النظرية والتطبيق العملي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2012.

قائمة المصادر والمراجع

89. عصام توفيق قمر، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي - الأطر النظرية والأدوار الوظيفية والتجارب الدولية، دار السحاب، القاهرة، ط1، 2005.
90. عصام توفيق قمر، وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2004.
91. عصام نورسرية، الإنسان والبيئة في عالم متغير، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2003.
92. علاء الدين أحمد الكفائي وآخرون: مهارات الإتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2005.
93. علي أحمد علي: الصحة النفسية: أسسها ومشكلاتها ووسائل تحقيقها، مكتبة جامعة عين شمس، القاهرة-1986.
94. علي أسعد وطفة، و علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.
95. علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربة العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996
96. علي راشد: شخصية المعلم، أدواره وأدائه في ضوء التوجهات الإسلامية في التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
97. علي غربي، أبعديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، 2006.
98. فاخر عقل: دراسات في التربية العامة والتربية العربية، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1964،
99. فاطمة عبد الله آل خليفة: التربية البيئية في الإسلام، منهج الكون ومنهج الإنسان، ط1، دار الفكر العربي، البحرين، 2004.
100. فخري حسين ريان: التدريس - أهدافه، أسسه و أساليه، تقويم نتائجه و تطبيقاته، عالم الكت ، القاهرة،

قائمة المصادر و المراجع

101. فطيمة أحمد محمود سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2005.
102. كاظم المقدادي: التربية البيئية، كلية الادارة و الاقتصاد، قسم الادارة البيئية، الجامعة العربية المفتوحة الدانمارك، 2006.
103. مجيد إبراهيم دمغة، وعبد الجبار رفيق البياش: دور المعلم وتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي، الإسكندرية، دار الكتاب للنشر، بيروت، لبنان، 2000.
104. محسن كاظم الفتلاوي، وأحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجيه الإيديولوجي النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، 2005.
105. محمد بن الرحمان بن فهد الدخيل، النشاط المدرسي وعلاقته بالمجتمع، دار الخريجي للنشر، السعودية، 2003.
106. محمد جميل خياط: الإعداد الخلقى والروحي للمعلم والمعلمة، دار المعارج الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1996،
107. محمد حسن العمارة: مبادئ الإدارة المدرسية، دار السيرة للنشر، عمان، الأردن، 1999.
108. محمد حسنين العجمي، وعلي السيد الشحيبي، وأماني أحمد عبد الرحمان، وسعيد يوسف النشر: اجتماعيات التربية المعاصرة، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2009.
109. محمد حسين العجمي: الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
110. محمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس بأساليب ووسائل معاصرة، دار التربية الحديثة، 2000.
111. محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، دار الشروق للكتاب، عمان، الأردن، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

112. محمد متولي، ورمضان مسعد رمضان: مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر العربي، عمان الأردن، 2005.
113. محمد محمود الحيلة: مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، الأردن، 2000.
114. محمد مصطفى زيدان، الكفاءة الإنتاجية للمدرس، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، 1980.
115. محمد منير مرسي: تخطيط التعليم وإقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
116. محمود أبو زيد إبراهيم، المضمون الاجتماعي للمناهج، مؤسسة الخليج العربي، ط2، القاهرة، 1986.
117. محمود الصباريني، وراشد الحمد، البيئة ومشكلاتها، دراسة في مشكلات البيئة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986.
118. محمود حمدي شاكر، النشاط المدرسي، دار الأندلس للنشر، السعودية، 1999.
119. محمود صالح وهي، وابتسام درويش العجمي، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ط1، دمشق، سوريا، 2003.
120. محمود وهي، والإنسان والبيئة والتلوث البيئي، دار الفكر دمشق، سوريا، 2001.
121. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002.
122. مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
123. معن خليل العمر، قضايا اجتماعية معاصرة، بدون طبعة، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2001.
124. منصور عبد الحق، أخطاء تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
125. منى محمد جاد علي، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

قائمة المصادر و المراجع

126. منير دغيري: المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل)، دار غريب، القاهرة، 2001.
127. مهني محمد غنام، سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
128. موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ترجمة ، بوزيد صحراوي ، وكمال بوشرق ، وسعيد سبعون، إشراف ومراجعة مصطفى ماضي ، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004.
129. نادية سليم الزيتي، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، مصر، 1987.
130. نبيهة السيد عبد العظيم نايل، صحة البيئة والطفل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
131. واصل جميل حسين المومني: الإدارة المدرسية الفاعلة (موضوعات إجرائية وأساسية مختارة لمديري المدارس)، دار الحامد، عمان، 2007.
132. وليد هوانة، وعلي تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 1999.
133. يحي مصطفى عليان، ومحمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق، دار صنعاء ، عمان ، الأردن، 2000.
134. يسرى مصطفى السيد: التربية العلمية والبيئة وتكنولوجيا التعلم، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006.
135. يوسف جعفر سعادة: الاتجاهات العالمية في إعداد معلم المواد الاجتماعية-معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، الإمارات، 1985.

قائمة المصادر و المراجع

• الموثائق والمنشورات الوزارية:

136. بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.
137. من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ماي 2000.
138. منشور وزاري رقم: 1045 المؤرخ في 19 جوان 2005 والصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17 ماي 2005 والمتضمن، تعميم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في الوسط المدرسي.
139. وزارة التربية الوطنية - النشرة الرسمية للتربية، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، مارس 1993.
140. وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي، الجزائر، 2000.
141. وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، إعداد أحمد الزبير، الجزائر، 2004.
142. وزارة التربية الوطنية، ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، دليل المربي في النادي الأخضر، ط2، 2004.
143. وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، إدارة التعليم المدرسي، نيابة الإدارة للتكوين، تكوين المعلمين، العدد 10، 1971.
144. وزارة تهيئة الإقليم والبيئة وبالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، دليل المربي في التربية البيئية، ط2، الجزائر، 2004.
145. جمعية أولياء التلاميذ: القرار المؤرخ في 1988/10/9 و المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات.

قائمة المصادر و المراجع

• الرسائل الجامعية:

146. إبراهيم الطاهر: منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2004.
147. أحمد زردومي : دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك المدعن ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا ن جامعة الجزائر ن الجزائر 2007 .
148. بلعيد جمعة : دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية ، دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع البيئة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2011 .
149. صلاح الدين شروخ ن البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر ، مشروع اجتماعي تربوي — دراسة ميدانية في عنابة لنيل درجة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع التربوي ، جامعة عنابة ، الجزائر ، 2000.
150. عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مدارس مدينة قسنطينة نموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر 2009 .
151. فتيحة الطويل ، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع والتنمية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2013 .
152. محمد فاضل بن الشيخ الحسن، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توازنها الإيكولوجي ، رسالة دكتوراه دولة في العمران ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، قسم الهندسة المعمارية والعمران ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، 2001.

قائمة المصادر و المراجع

153. مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم البيئة، قسم التربية والثقافية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003.

154. مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003.

155. نوار بورزق ، دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي ، دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد بالشرية ،ولاية تبسة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، البيئة ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،الجزائر 2008-2009 .

• المجالات والدوريات:

156. أسماء إلياس (دور المناهج المدرسية في تحقيق التربية البيئية)، مجلة الأجيال، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العدد 41، 2001.

157. أنطونيو نيومورينو، الرؤية الشمولية في مجال التربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1985.

158. الجريدة الرسمية: قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المؤرخ في 15 محرم 1429هـ الموافق ل23 جانفي 2008، المواد 02، 04، 05، 06، 45، 47، 50، المادة 04.

159. الجريدة الرسمية، المنشور التنفيذي رقم 53، 5 ديسمبر 1990.

قائمة المصادر و المراجع

160. شريف محمود شريف: ورشة عمل شبه إقليمية لتعزيز إدماج مفاهيم البيئة في برامج التعليم النظامي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية، العدد 152، مارس 2005.
161. صلاح الدين شروخ (التربية الإيكولوجية العربية)، مجلة التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 39، بيروت، لبنان، 2005.
162. عبد الله خطايبه وإبراهيم القاعود (مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة الجامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة)، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، يناير، 2000.
163. عبد الناصر فايز محمود، تعليم الرياضيات البيئية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 15، مارس 2004.
164. فتيحة طويل: العملية التعليمية للتربية البيئية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 27، ديسمبر 2016، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.
165. ليوبولد شبابو، العالم الثالث والتربية البيئية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 15، 1985، ص 217.
166. مجلة العربي: إصلاح المنظومة التربوية (الإطار المرجعي العام للنظام التربوي، المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، ماي، 2004.
167. مجيد وحيد صيام (فاعلية الرسم وإستخدام الألوان في تعليم أطفال الرياض أسس الصحة والسلامة)، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد الأول، العدد 1، ربيع 2001.
168. محمد الصباريني، وأحمد السقاف، (المنحى العقائدي للتربية البيئية)، مجلة البصائر، جامعة البتراء، الأردن، العدد 2، سبتمبر 1999.

قائمة المصادر و المراجع

169. محمد عادل الهتنائي، التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية، مجلة الإذاعة، ن - ب، ع-2، 2008.
170. محمد عماد عصام الدين (خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته)، مجلة التربية الوطنية القطرية للتربية والثقافية والعلوم، العدد 151، مارس 2004.
171. محمود سليمان، التربية علم وأخلاق، مجلة بناء الأجيال، تصدر عن المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، سوريا، العدد 20، 1996.
172. محمود صالح العادلي، الاسلام وحماية البيئة، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الثالث و العشرين، 1994.
173. مسعود كمال غرابية (التربية البيئية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي)، مجلة جامعة طنطا للبيئة، جامعة طنطا، العدد 6، يناير 2006.
174. نجاة يخلف: واقع إعداد المعلم و تأثيره على قيم التربية البيئية المدرسية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية العدد 18 جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعللي الشلف الجزائر .
175. الندوة الإقليمية لاستعراض التجارب الدولية في مجال التربية البيئية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 20، يوليو 2001.
176. وناس يحيى، حق جمعيات حماية البيئة في الإعلام والإطلاع على المواد البيئية، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 5، مارس 2001.

قائمة المصادر والمراجع

• الندوات والملتقيات:

177. صالح فالخ : التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة ، دراسة حالة من مدارس ولاية الوادي ، الندوة الفكرية السابعة بعنوان : الثقافة البيئية – الوعي الغائب ، الرابطة الوطنية للفكر والإبداع ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، 2008.
178. لخضر العابد، مكانة النادي الأخصر في المدرسة، الملتقى الثالث للتربية البيئية في المسار الدراسي، جيجل، الجزائر، 2004.
179. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التربية البيئية في مناهج التعليم العام للوطن العربي، تونس، 1987.

• المواقع الإلكترونية:

180. <http; www-educ/ rules.com>,2014. 10:00
181. <http;www.arab volunteering.org/corner/avt.com>
182. Programme des nation unies pour lenivronnement ,pnue, availableat : [www.un, org/ french](http://www.un.org/french),le10-06-2013, a 11:00.
183. بتاريخ 2014/03/10 على الساعة 11.00 www.TARBIA.NET

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

184. Bernard Honorée et Joélbriconm former desien l'approche psychi-sociologique et institutionnelle science de l'homme privat et editeur, toulouse, rance, 1999.

185. Conference des nations unies sur lenivronemt de roi de janeiro, juin, 1992(laplanete terre entre nos mais), la documentation française, paris, 1994.
186. Coraline domien et philipcullet: droit international de l'environnement testes de base et references ,pul par cluwerlow international, 1998.
187. Coraline domien et philipcullet: droit international de l'environnement testes de base et references ,pul par cluwerlow international, 1998.
188. GrawtzMadelein, Méthodes des sciences sociales ,huitiemeedition , paris eddaloz , 1990
189. Mouriceangers,initiation pratique a la méthodologie des sciences humaices,casbah ,alger, 1997.
190. Raymond Bondon, phillipeBesmard, Mohamed cherkaoui, Bernard pierre l'ecuguer : Dictionnaire de Sociologie, Larousse, Paris, 2005.

قائمة

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة-



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع البيئة

استمارة استبيان حول:

الوسط المدرسي و دوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية

دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني و الثالث بالمدارس الابتدائية
بمقاطعة حمام النبائل 1 - ولاية قالمة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع البيئية

إشراف الأستاذة الدكتورة:
صباح غربي

إعداد الطالبة:
حنان مساعديّة

ملاحظة: نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن هذه الأسئلة الموجودة في الاستمارة بكل صدق و صراحة، بغرض مساعدتنا للوصول إلى نتائج موضوعية و علمية، و ذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة، و نحيطكم علماً بأن المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي...

السنة الجامعية: 2019/2018

الملاحق

المحور الأول: البيانات الشخصية

1 - الجنس: ذكر أنثى

2- العمر: أقل من 30 سنة

من 30-40 سنة

من 41-50 سنة

من 51 سنة فأكثر

3- المستوى التعليمي:

متوسط ثانوي جامعي دراسات عليا

4- مكان وطبيعة التكوين:

في المعهد التكنولوجي للتربية في الجامعة في المدرسة العليا للأساتذة

5- القسم المسند: الثالث ابتدائي الرابع إبدائي الخامس ابتدائي

6- الصفة: مرسوم متربص مستخلف

7- الأقدمية في العمل: أقل من ثلاث سنوات

من ثلاثة إلى ست سنوات

من سبعة إلى عشر سنوات

من عشرة سنوات فما فوق

المحور الثاني: أسئلة تتعلق بدور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ

8- هل تجدون الدعم والتشجيع من طرف إدارة المدرسة لتنفيذ مشاريعكم البيئية المرتبطة

بالمناهج الدراسي داخل المحيط المدرسي؟

نعم لا نوعا ما

9- هل يتم الاطلاع على المنشورات الوزارية المرتبطة بدور المدرسة في المحافظة على

البيئة بشكل مستمر؟

نعم لا نوعا ما

الملاحق

10- هل تتوفر مكتبة المدرسة على كتب بيئية؟

تتوفر بشكل كاف

قليلة

لا توجد

11- ما هي طبيعة المواضيع التي تعالجها؟

مواضيع عن البيئة في الجزائر ومشكلاتها

مواضيع عن البيئة العالمية

مواضيع بيئية عامة

مواضيع أخرى

12- هل تقام محاضرات وندوات بيئية دورية ومنتظمة داخل المدرسة؟

تقام بشكل دوري ومنتظم

تقام في المناسبات البيئية فقط

لا تقام

13- هل تتوفر مدرستكم على جداريات ولوحات حول مكونات البيئة وكيفية الحفاظ عليها؟

متوفرة

غير متوفرة

المحور الثالث: أسئلة تتعلق بدور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ:

14- هل تلقبتم تكويناً حول التربية البيئية المدرسية وأهدافها أثناء الندوات التكوينية؟

نعم لا نوعاً ما

15- هل ترون أن التكوين البيئي للمعلم يساعد على معالجة مواضيع التربية بشكل أفضل؟

يساعد كثيراً نوعاً ما غير مهم

الملاحق

16- هل ترون أن المواضيع البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية كافية ومتنوعة؟

كافية ومتنوعة

كافية ومتنوعة إلى حد ما

غير كافية وغير متنوعة

17- هل لكم اطلاع على استراتيجيات التربية البيئية في المجال المدرسي؟

استراتيجية حل المشكلات البيئية

استراتيجية الزيارات الميدانية

استراتيجية القصص التربوية البيئية

استراتيجية اللعب والمحاكاة

استراتيجية الاشتراك في الأنشطة البيئية

18- ما هي الطرق والأساليب التدريسية المتبعة في توصيل مواضيع التربية البيئية للتلاميذ؟

طريقة التلقين المباشر للمعارف البيئية

طريقة المناقشة والحوار المشترك

طريقة الأعمال الميدانية والممارسة في البيئة المدرسية

19- هل تحرصون على تقديم مواضيع ومشكلات بيئية تتماشى وبيئة التلاميذ المحلية؟

نوعا ما

لا

نعم

20- أثناء ملاحظتكم لسلوكيات سلبية اتجاه المحيط البيئي من طرف بعض التلاميذ ماذا تفعلون؟

توعية التلاميذ بأهمية الحفاظ على مكونات المحيط البيئي

عقاب بدني

عقاب نفسي

عدم الاكتراث

أخرى تذكر

الملاحق

21- هل تكفي معالجة مواضيع التربية البيئية على شكل دروس نظرية فقط؟

دروس نظرية فقط

دروس تطبيقية

دروس نظرية وتطبيقية

المحور الرابع: أسئلة تتعلق بدور الأنشطة البيئية المدرسية في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ:

22- ما هي النشاطات المدرسية التي يمارسها التلاميذ بشكل منتظم؟

نشاطات فنية

نشاطات بدنية

نشاطات يدوية

نشاطات بيئية

23- هل تعتقدون أن للنشاط البيئي المدرسي دور في تنمية مهارات التعامل الايجابي مع

المحيط البيئي؟

لا

نعم

24- هل تحرصون على تنفيذ وتطبيق دروس التربية البيئية وربطها بالبيئة المدرسية للتلميذ؟

نوعا ما

لا

نعم

-إذا كانت إجابتكم ب (لا) ما هي الأسباب التي تمنعكم من ذلك؟

ضيق الوقت

عدم توفر الإمكانيات والوسائل

غير مهمة

أسباب أخرى.....

25- هل الأنشطة البيئية التي تقام تتماشى وطبيعة المواضيع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي؟

نوعا ما

لا

نعم

الملاحق

26- هل الأدوات والوسائل المرتبطة بالنشاطات البيئية متوفرة؟

متوفرة

قليلة

غير متوفرة

27- هل يتم التخطيط المسبق للمشاريع البيئية المرتبطة بالمنهاج الدراسي بهدف تحديد

بهدف تحديد الوسائل والمراحل والأهداف؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة ب (لا) لماذا.....

28- هل تحتفل مدرستكم بعيد الشجرة سنويا؟

نعم لا أحيانا

29- إذا كان يتم الاحتفال عيد الشجرة داخل مدرستكم. ما هي الأعمال التي تقام بالمناسبة؟

دروس نظرية داخل القسم من طرف المعلمين

ندوات ومحاضرات تنظمها جمعيات بيئية

نشاطات فنية (مسابقات، مسرحيات....)

حملات تشجير وتنظيف للمحيط المدرسي

30- أثناء قيامكم بنشاط بيئي. هل يشارك التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض المشكلات

البيئية التي تصادفهم؟

نعم لا أحيانا

31- هل تنظم مدرستكم خرجات ورحلات إلى الطبيعة يشارك فيها المعلمون والتلاميذ معاً؟

نعم لا نوعاً ما

- إذا كانت إجابتكم ب (لا) ما هي الأسباب التي تمنع ذلك؟.....

وشكراً على تعاونكم معنا



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الاجتماع
تخصص علم اجتماع البيئة

دليل مقابلة حول:

الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية
دراسة ميدانية مع مديري المدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل 1
- ولاية قالمة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع البيئية

إشراف الأستاذة الدكتورة:
صباح غربي

إعداد الطالبة:
حنان مساعدي

ملاحظة: نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن هذه الأسئلة الموجودة في الاستمارة بكل صدق وصراحة، بغرض مساعدتنا للوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية، ونحيطكم علمًا بأن المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2019/2018

الملاحق

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- السن:

2- الجنس: ذكر أنثى

3- المستوى التعليمي: ثانوي جامعي

4- الأقدمية في العمل: أقل من سنتين

من سنتين إلى ست سنوات

من سبع سنوات إلى عشر سنوات

من عشرة سنوات فما فوق

المحور الثاني: أسئلة تتعلق بدور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ

5- تعلمون أن للإدارة أدوار تربية و توجيهية عديدة. في اعتقادكم كيف يمكن للإدارة المدرسية أن تساهم مع المعلمين في تحسين المعرفة البيئية للتلاميذ؟

.....
.....

6- بحسب معرفتكم للمواضيع البيئية المتضمنة في المنهاج الدراسي للطورين الثاني و الثالث من التعليم الابتدائي.

ما مدى كفايتها و تغطيتها لمختلف الجوانب المرتبطة بالتربية البيئية؟

.....
.....

7- حسب اطلاعكم على الكتب المتوفرة بالمكتبة المدرسية. هل تتوفر على كتب بيئية متنوعة تتطابق و محتوى المناهج الدراسية للطورين الثاني و الثالث من التعليم الابتدائي؟

.....
.....

8- من خلال الاجتماعات التي تنظم دوريا مع المعلمين. هل يتم مناقشة بعض مواضيع التربية البيئية ؟ و ما طبيعتها؟

.....
.....

9- نظرا لاحتياج الدروس التطبيقية إلى أدوات و وسائل خاصة. هل تتوفر المدرسة على الوسائل الكافية لتنفيذ دروس التربية البيئية؟

.....
.....

الملاحق

10- أحيانا تصدر عن بعض التلاميذ سلوكيات سلبية تجاه محيطهم المدرسي كنتكسير أغصان الأشجار أو تبذير الماء أو حتى رمي الأوساخ في ساحة المدرسة... كيف يكون موقف الإدارة المدرسية مع هذه التصرفات السلبية؟

.....
.....

المحور الثالث: أسئلة تتعلق بدور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ:

11- يعتبر التكوين بمختلف جوانبه أمر أساسي للمعلم . في اعتقادكم هل التكوين في المجال البيئي يساعد المعلم على الإلمام بأهداف التربية البيئية ؟

.....
.....

12- و حسب رأيكم هل يساهم في معرفة طرق و استراتيجيات التربية البيئية؟

.....
.....

13- في ظل التغيرات و المشكلات البيئية المحلية و العالمية. هل أصبح التكوين في مجال التربية البيئية للمعلمين أمرا ضروريا؟

.....
.....

14- حسب معرفتكم. ما هي الطرق و الأساليب الأنسب التي يمكن أن يعتمد عليها المعلم لتحسين القيم البيئية للتلاميذ؟

و هل طريقة التأقن المباشرة للمعارف البيئية كافية ؟.....
.....

15- استنادا إلى خبرتكم في الحقل التعليمي. هل ترون أن المعلم وحده قادر على تنمية قيم التعامل الايجابي مع البيئة للتلاميذ، أم أن هناك عوامل أخرى مكملة ومساعدة؟ أذكرها

.....
.....

المحور الرابع: أسئلة تتعلق بدور الأنشطة البيئية المدرسية في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ

16- هل تعتقدون أن النشاط المرتبط بالمنهاج الدراسي أو حتى خارجه، و الذي له علاقة بالبيئة المحلية للتلاميذ أمر أساسي أم ثانوي في تنمية المهارات البيئية للتلاميذ؟

.....
.....

الملاحق

17- لا شك أن المدرسة تقوم بتنظيم نشاطات بيئية سواء داخل المحيط المدرسي أو خارجه. هل هي أنشطة مناسبة أم منتظمة؟

.....
.....

18- و حسب اطلاعكم. هل هذه النشاطات تتماشى و ترتبط بالمشاريع البيئية المتعلقة بالمنهاج الدراسي للطورين الثاني و الثالث من التعليم الابتدائي؟ ..

.....

19- في ظل الإصلاحات التربوية الأخيرة (اصلاحات 2003) قامت وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة تهيئة الإقليم و البيئة بإصدار دليل في التربية البيئية موجه للمعلمين يتضمن بطاقات بيداغوجية و كرايس في التربية البيئية و دفاتر للنادي الأخضر. هل تتوفر المدرسة على هذا الدليل؟

.....

20- هل يوجد بالمدرسة النادي الأخضر، و هل هناك إنخراط من طرف المعلمين في هذا النادي؟

.....

21- لا شك أن المدرسة تبادر إلى الاحتفال بالمناسبات البيئية المختلفة كعيد الشجرة مثلا. كيف يتم الاحتفال بهذه المناسبات البيئية داخل المدرسة؟

.....

.....

22- أنتم على دراية أن للرحلات الميدانية دور مهم في تعريف التلاميذ بمكونات محيطهم البيئي. هل تنظم المدرسة خرجات منتظمة للتلاميذ؟

.....

.....

23- إن إشراك التلاميذ في أعمال تعاونية أمر مهم. هل تبادر المدرسة من وقت لآخر إلى القيام بحملات تشجير أو تنظيف للمحيط المدرسي بمشاركة التلاميذ؟

.....

.....

24- و هل يتم أحيانا التنسيق مع بعض الجمعيات البيئية و إشراكها في تنظيم نشاطات بيئية للتلاميذ خارج البيئة المدرسية؟.....

.....

و شكرا على تعاونكم معنا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Universite Mohamed Khider - Biskra
Faculte des sciences humaines & sociales
Département des sciences sociales



جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم : 62 / ن.ق.ع.ا.ب.ت.ب.ع / 2017

إلى مديرية التربية ولاية قالمة- بمقاطعة حمام النبائل 01

الموضوع : تقديم تسهيلات

في إطار التعاون بين جامعة بسكرة و نظيراتها الأخرى وكذا بينها وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، فإننا نرجو من سيادتكم الفاضلة، خدمة للبحث العلمي تقديم التسهيلات الممكنة للطالبة : حنان مساعدي
من خلال تمكينه من الاستفادة من المرافق و البيانات المتوفرة لديكم، قصد إنجاز أطروحة الدكتوراه العلوم.

في شعبة : علوم الاجتماع تخصص : علم إجتماع البيئة
الموسومة : الوسط المدرسي و دوره في ترسيخ ابعاد التربية البيئية -دراسة ميدانية على مدارس مقاطعة حمام النبائل 01 ولاية قالمة

رقم تسجيل الطالب/12/SOC/D/PG/06/

تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام

بسكرة في: 2017/05/10

رئيس القسم
قسم العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية
د/العمادي التميمي

ملاحظة: نسخة لإستخدامها/ فيما يسمح به القانون

الملاحق

قائمة أسماء المحكمين لاستمارة البحث حول: "الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية"

الرقم	الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	التخصص	المؤسسة	الامضاء
01	مليكة عرور	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع	جامعة بسكرة	
02	شفيفة كحول	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع	جامعة بسكرة	
03	سليم حمايزية	مفتش البيداغوجيا	لغة عربية	مديرية التربية	
04	مصطفى زوايمية	مدير مدرسة ابتدائية	لغة عربية	مفتشية التربية و التعليم	
05	صليحة توaimية	أستاذة مكونة	لغة عربية	ابتدائية بلوصيف أحمد	

ملخص

الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية:

يعتبر الوسط المدرسي من أهم البيئات التربوية النظامية التي تساهم في عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد بهدف إعدادهم إعدادا سليما متكاملًا في مختلف الجوانب الاجتماعية و المعرفية و البيئية، وتهيئهم للمساهمة في عمليات التنمية الشاملة مستقبلا.

تمثل التربية البيئية المدرسية جزءا من الأهداف التعليمية العامة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحقيقها، انطلاقا من الحاجة الملحة لضرورة إيجاد أساليب و حلول تربوية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد ببيئاتهم.

وبناء على ذلك فإن دراستنا الراهنة تهدف إلى التعرف على دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية و هذا من خلال إبراز مكوناته المتمثلة في الإدارة المدرسية و المعلم و النشاط المدرسي استنادا من التساؤل الرئيسي للدراسة و المتمثل في:

- ما دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

وقد تفرغ عنه عدة تساؤلات جزئية تمثلت في:

- ما دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

- ما دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

- ما دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي؟

و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج جزئية من خلالها تم الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة و هو أن الوسط المدرسي يساهم بقدر محدود في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث من التعليم الابتدائي، والذي اتضح من خلال الإجابة على تساؤل الفرعي الأول للدراسة حيث تبين أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ نسبي نوعا ما.

أما من خلال التساؤل الفرعي الثاني للدراسة فقد تبين أن دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ في الطورين الثاني و الثالث ابتدائي مقبول إلى حد ما رغم العراقيل الإدارية حيث ساهموا نسبيا في توجيه التلاميذ بأهمية تقدير العناصر البيئية و المحافظة عليها و إكسابهم القيم البيئية.

أما من خلال التساؤل الفرعي الثالث للدراسة فتبين أن دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني و الثالث ابتدائي محدود نظرا لقلّة الممارسات البيئية داخل الأوساط المدرسية بمختلف أنواعها الصفية و غير الصفية ماعدا بعض النشاطات البيئية البسيطة داخل الأقسام المنظمة من طرف بعض المعلمين.

و بعدها تم التطرق إلى الخاتمة و أهم التوصيات و الاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها و نذكر منها:

- ضرورة تفعيل دور الإدارة المدرسية للمساهمة مع المعلمين في إكساب التلاميذ المعارف و القيم البيئية عبر تنشيط العمل التحسيس البيئي داخل الأوساط المدرسية وخلق فضاءات مجهزة و مناسبة للنشاط البيئي المنظم.
- الحرص على تكوين المعلم أثناء الخدمة في المجال التربوي البيئي و امداده بالأساليب و طرق العمل البيئي الميداني لتوصيل أهداف التربية البيئية للتلاميذ.

ملخص الدراسة

- ضرورة تجهيز البيئات المدرسية بالوسائل و الإمكانيات المادية اللازمة للنشاط البيئي كأدوات البستنة، و أيضا إنشاء النوادي الخضراء وورشات للعمل البيئي الجماعي و قاعات لعرض أفلام وثائقية بيئية وغيرها...
- التركيز على الأنشطة البيئية داخل الأوساط المدرسية و خارجها ذات المعالجة التطبيقية و ربطها بيئة التلميذ المحلية.

Résumé De L'étude En Français

L'environnement scolaire est considéré comme l'un des environnements éducatifs formels les plus importants qui contribuent aux processus d'éducation sociale des individus dans le but de les préparer de manière saine et intégrée à divers aspects sociaux, cognitifs et environnementaux, et de les préparer à contribuer aux processus de développement global à l'avenir.

L'éducation à l'environnement scolaire fait partie des objectifs pédagogiques généraux que le système éducatif algérien cherche à atteindre, sur la base de l'urgence de trouver des méthodes pédagogiques et des solutions pour réorganiser les relations des individus avec leur environnement.

Ainsi, notre étude actuelle vise à identifier le rôle de l'environnement scolaire dans la consolidation des dimensions de l'éducation à l'environnement, et ce à travers ses composantes les plus proéminentes représentées dans la gestion scolaire, l'enseignant et l'activité scolaire basée sur la question principale de l'étude, qui est:

Quel est le rôle de la communauté scolaire dans la consolidation des dimensions de l'éducation à l'environnement pour les élèves des deuxième et troisième cycles du primaire?

Plusieurs questions partielles en découlent, comme suit:

- Quel est le rôle de l'administration scolaire dans la consolidation des connaissances environnementales des élèves des deuxième et troisième cycles du primaire?

Quel est le rôle de l'enseignant pour inculquer des valeurs environnementales aux élèves des deuxième et troisième cycles du primaire?

Quel est le rôle des activités environnementales dans la consolidation des compétences environnementales des élèves des deuxième et troisième cycles du primaire?

L'étude a atteint plusieurs résultats partiels qui ont permis de répondre à la question principale de l'étude, à savoir que l'environnement scolaire contribue dans une mesure limitée à la consolidation des dimensions de l'éducation environnementale pour les élèves des deuxième et troisième cycles de l'enseignement primaire, ce qui était évident en répondant à la première sous-question de l'étude, telle qu'elle a été trouvée. Le rôle de l'administration scolaire dans la consolidation des connaissances environnementales des élèves est relativement relatif.

Quant à la deuxième sous-question de l'étude, il a été constaté que le rôle de l'enseignant dans l'établissement des valeurs environnementales pour les élèves des deuxième et troisième cycles du primaire est acceptable dans une certaine mesure malgré les obstacles administratifs, car ils ont contribué relativement à orienter les étudiants avec l'importance d'apprécier et de préserver les éléments environnementaux et de leur transmettre des valeurs environnementales

ملخص الدراسة

Quant à la troisième sous-question de l'étude, il a été constaté que le rôle des activités environnementales dans la consolidation des compétences environnementales des élèves des deuxième et troisième cycles du primaire est limité en raison du manque de pratiques environnementales au sein des cercles scolaires de divers types de classe et hors classe, à l'exception de quelques activités environnementales simples au sein des départements organisées par certains enseignants. Ensuite, la conclusion a été abordée et les recommandations et suggestions les plus importantes qui peuvent être utilisées, et nous les mentionnons: - La nécessité d'activer le rôle de la direction de l'école pour contribuer avec les enseignants à apporter aux élèves des connaissances et des valeurs environnementales en activant un travail de sensibilisation à l'environnement au sein des milieux scolaires et en créant des espaces équipés et adaptés à une activité environnementale organisée. - S'assurer que l'enseignant est formé pendant le service dans le domaine de l'éducation environnementale et lui fournir des méthodes et des méthodes de travail environnemental de terrain pour communiquer les objectifs de l'éducation environnementale aux étudiants. La nécessité d'équiper les milieux scolaires des moyens et des capacités matérielles nécessaires à l'activité environnementale tels que les outils de jardinage, ainsi que la création de clubs verts, d'ateliers de travail environnemental en groupe, et de salles de présentation de documentaires environnementaux et autres films ... Se concentrer sur les activités environnementales à l'intérieur et à l'extérieur des cercles scolaires avec un traitement appliqué et les relier à l'environnement local de l'élève

Summary Of The Study In English

The school environment is considered one of the most important formal educational environments that contribute to the processes of social upbringing of individuals with the aim of preparing them in a sound and integrated manner in various social, cognitive and environmental aspects, and preparing them to contribute to comprehensive development processes in the future.

School environmental education is part of the general educational goals that the Algerian educational system seeks to achieve, based on the urgent need to find educational methods and solutions to reorganize individuals' relationships with their environments.

Accordingly, our current study aims to identify the role of the school environment in consolidating the dimensions of environmental education, and this through its most prominent components represented in school management, teacher and school activity based on the main question of the study, which is: What is the role of the school community in consolidating the dimensions of environmental education for pupils in the second and third primary stages? Several partial questions stemmed from it, as follows: What is the role of the school administration in consolidating environmental knowledge for pupils of the second and third primary stages? What is the teacher's role in instilling environmental values for pupils in the second and third stages of primary school? What is the role of environmental activities in consolidating environmental skills for pupils of the second and third stages of primary school?

ملخص الدراسة

The study reached several partial results through which the main question of the study was answered, which is that the school environment contributes to a limited extent in consolidating the dimensions of environmental education for students of the second and third stages of primary education, which was evident by answering the first sub-question of the study, as it was found The role of school administration in consolidating environmental knowledge for pupils is somewhat relative.

As for the second sub-question of the study, it was found that the teacher's role in establishing environmental values for pupils in the second and third primary stages is acceptable to some extent despite the administrative obstacles, as they contributed relatively to directing students with the importance of appreciating and preserving environmental elements and imparting them to environmental values.

As for the third sub-question of the study, it was found that the role of environmental activities in consolidating environmental skills for pupils of the second and third primary stages is limited due to the lack of environmental practices within school circles of various classroom and non-classroom types, except for some simple environmental activities within the departments organized by some teachers. Then the conclusion was touched upon and the most important recommendations and suggestions that can be used, and we mention them: - The need to activate the role of the school administration to contribute with teachers in providing students with environmental knowledge and values by activating environmental awareness work within school circles and creating spaces equipped and suitable for organized environmental activity.

- Ensure that the teacher is trained during service in the field of environmental education and provide him with methods and methods of field environmental work to communicate the goals of environmental education to students.
- The necessity of equipping school environments with the means and material capabilities necessary for environmental activity such as gardening tools, as well as establishing green clubs, collective environmental work workshops and halls for displaying environmental documentaries and other films ...

Focusing on environmental activities inside and outside school circles with applied treatment and linking them to the local environment of the student.